كلية اللغة العربية بالقاهرة

قسم أصول اللغة

كتاب

التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني

(٣٧١ هـ - ٤٤٤ هـ)

تحقيق ودراسة

دكتور أحمد عبد التواب الفيومي

الطبعة الأولى

١٩٩٣ م



يطلب من

مكتبة وهبة

١٤ شارع الجمهورية عابدين

٣٩١٧٤٧٠

كلية اللغة العربية بالقاهرة

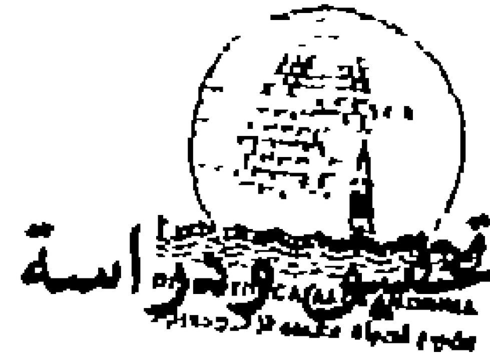
قسم أصول اللغة

كتاب

التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني

(٣٧١ هـ - ٤٤٤ هـ)



تحقيق ودراسة

دكتور أحمد عبد التواب الفيومي

الطبعة الأولى

١٩٩٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل قرآنه بلسان عربي مبين ورتَّله ترتيلا وتكفَّل بإقامة أصوات حروفه وألزم نبيه بها فقال في محكم كتابه ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾ (١) وأبان عن وصفه قراءته وكيفية تلقينه بقوله عز وجل مخاطبا رسوله ﴿ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ (٢) وصلاة وسلاما على سيدنا محمد بن عبد الله الهاشمي القرشيِّ الذي أقام أصوات القرآن الكريم حسبما تلقى عن ربه وكيفما تعلم من أستاذه ومعلمه « جبريل » عليه السلام بأمر ربه وإملائه ووَحْيه . وبعد :

فإنه من منطلق الإيمان بأن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على النحو الذي تلقاه الأئمة الثقاة من فم رسول الله ﷺ وعلى نحو ما تلقاه المصطفى عن معلمه جبريل عليه السلام (٣) ـ قام جهابذة من العلماء بتقنين معايير وموازين النطق بأصوات القرآن الكريم مفردة ومركبة وإبانة منهج دراستها وتعليمها وتجويد النطق بها .

كما قاموا بجمع حروف القرآن وقراءاته ، وعزو وجوهه ورواياته وإبانة أصول رسمه ونَقْطه واختلاف أدائه على ألسنة قرائه ما بين فتح وإمالـة ، وإدغام وإظهار ، وتفخيم وترقيق ، وهمز وتسهيل ، ومد وقصر ... ومعالجة قراءاته وتوجيهها في كتب مبسوطة ومختصرة تجل عن الحصر .

---

(١) سورة القيامة : آية ١٨ ، ١٩ .

(٢) سورة الإسراء : آية ١٠٦ .

(٣) انظر النشر ١/ ٢١٠ ومنجد المقرئين ص ٤٦ (نقلا عن أبي محمد البغوي) .

ومن بين الرواد الأوائل الذين لهم الباع الطويل في هذه الميادين القرآنية الإمام أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) فهو مشهود له بالريادة والتقدم والتحقيق في ميدان الدراسات القرآنية فله فيها ما يربو على المائة مؤلف توزعتها مجالات شتى ودرست ظواهر قرآنية متعددة ومتباينة محققة القول فيها كاشفة اللثام عن حقيقتها وكنهها .

وقد تضمنت هذه الدراسات بذور كثير من الأفكار الحديثة في ميدان الدرس الصوتي والقرآني كما أشبعت القول في كثير من القضايا الصوتية التي يظن كثير من الباحثين أنها وليدة العصر .

وهذه الدراسات قد مَثّلت في مجموعها معايير وضوابط وأصول أداء أصوات القرآن الكريم على وفق ما تلقاه الأئمة الثقاة من فم رسول الله ﷺ وكشفت عما حَظِي به هذا الجانب من عناية ورعاية فاقت كل عناية ورعاية .

ولقد تميزت هذه الدراسات بالدقة والتحري في البحث والاستقصاء وتحقيق القول مع وضوح المنهج وصحة النقل والرواية وأصالة الرأي والدراية .

ويأتي كتاب « التحديد في الاتقان والتسديد في صنعة التجويد » لأبي عمرو الداني في إطار تلك الكتب التي أُلِّفت في علم أصوات القرآن الكريم بل إن أبا عمرو الداني ليعد بهذا الكتاب الواضع الأول لهذا العلم الجليل « علم أصوات القرآن الكريم » أو « علم تجويد النطق بأصوات القرآن الكريم » .

كما إن هذا النوع من الدراسات يتصل بكلام الله عز وجل ، ومن الثابت كما ورد « إن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خَلْقه » (١) ومن هنا تبرز قيمة هذا الكتاب كما تبرز أهمية إخراجه وكشف اللثام عنه إذ انه كاليا قوته .

وفي إخراجي لهذا الكتاب وتحقيقي له قمت بتحرير نصه وفق القواعد الإملائية المتبعة اليوم كما قمت بمقابلة نسخة الأصل بالنسخ الأخرى التي تجمَّعت لديّ مثبتا أوجه الخلاف ومنبِّها على مواقع التصحيف الكتابي والسقط في كل نسخة منها .

كما قمت بتخريج ما ورد به من آيات ونصوص قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال مأثورة ، وبتوثيق النقول من المصادر الأصلية .

وقد قَدَّمت بين يدي التحقيق دراسة كاشفة جاءت في سبعة مباحث :

أولاها عنوانه : « أبو عمرو الداني ـ حياته وآثاره » .

وثانيها عنوانه : « علم أصوات القرآن الكريم ـ تراثه ورواده » .

وثالثها عنوانه : « عمل أبي عمرو الداني بين الأصالة والتأثر » .

ورابعها عنوانه : « أحياز الحروف وخواصها النطقية » .

وخامسها عنوانه : « تجويد الأصوات في حالتي الأفراد والتركيب » .

وسادسها عنوانه : « معايير نطقية وكيفيات أدائية » .

---

(١) كتاب فضائل القرآن ، لابن كثير ص ١٤٨ .

وسابعها عنوانه : « كتاب التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد » :

(ا) اسمه في الكتب والمصنفات العربية .

(ب) توثيق نسبته إلى مؤلفه .

(ج) موضوعه وسبب تأليفه .

(د) خُطّته ومنهج مؤلفه فيه .

(هـ) وصف نسخه .

هذا والله ولي التوفيق ،،

دكتور أحمد عبد التواب عبد الله

المبحث الأول

أبو عمرو الداني - حياته وآثاره (١)

أبو عمرو الداني هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي الأندلسي القرطبي ثم الداني .

عُرف قديما في زمانه بإبن الصيرفي ثم عُرف فيما بعد بأبي عمرو الداني لنزوله بدانية .

هذا عن نسبه ولقبه وأمّا عن ولادته ورحلته فقال حاكيا عن نفسه « ولدتُ سنة إحدى وسبعين وثلثمائة ، وابتدأت بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين وأنا ابن أربع عشرة سنة ، وتوجهت إلى المشرق لأداء فريضة الحج يوم الأحد الثاني من المحرم سنة سبع وتسعين وحججت سنة ثمانٍ ، وقرأت القرآن وكتبت الحديث وغير ذلك في هذين العامين ... وانصرفت إلى الأندلس سنة تسع وتسعين » (٢) .

وأمّا عن أخلاقه فقد قيل إنه « من أهل الفضل والعلم والذكاء والفهم ... وكان ديِّناً فاضلاً ورعاً مجاب الدعوة » (٣) .

وأمَّا عن مكانته ومنزلته بين علماء عصره فقد قيل أن أبا عمرو الداني قد كان « شيخ زمانه ، وعلامّة أوانه ، وصدر عصره ومكانه ... وكان أحد

---

(١) راجع ترجمته في معرفة القراء الكبار ، للذهبي ١/ ٣٢٥ وغاية النهاية ، لابن الجزري ١/ ٥٠٣ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٢٨ وإنباه الرواة ٢/ ٣٤١ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٧٧ ومعجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ٥/ ٢٥٤ والأعلام للزركلي ٤/ ٢٠٦ .

(٢) إنباه الرواة ٢/ ٣٤٢ .

(٣) المرجع السابق ٢/ ٣٤١ .

الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه ... وله معرفة بالحديث وطرقه واسماء رجاله ونقلته »[١] .

« وهو محدّث مُكثر ومقرئ متقدم سمع بالأندلس والمشرق »[٢] .

وإلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات وعلم المصاحف[٣] ، كما قد كان مُجَوّداً حاذقاً[٤] « ولم يكن في عصره ولا بعده أحد يُضاهيه في حفظه وتحقيقه »[٥] وهو من علماء الطبقة الرابعة عشرة من طبقات الحفاظ[٦] .

وقال عنه ابن الجزري « ناهيك بالداني شيخا في رجال القراءة »[٧] .

وأمَّا عن مذهبه فقيل إنه كان « مالكي المذهب »[٨] « كما قد كان سنِّياً »[٩] .

وأما عن شيوخه وعن تلاميذه فقد حُكِيَ أن الداني « قرأ بالروايات على عبد العزيز بن جعفر خُواستي الفارسي ، وعلى خلف بن إبراهيم بن

---

(١) إنباه الرواة ٢/ ٣٤١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٨/ ٧٩ .

(٣) المرجع السابق ١٨/ ٨٠ .

(٤) المرجع السابق ١٨/ ٧٧ .

(٥) طبقات الحفاظ ، للسيوطي ص ٤٢٩ .

(٦) المرجع السابق ص ٤٢٨ .

(٧) غاية النهاية ٢/ ١٢١ .

(٨) سير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٨/ ٧٩ .

(٩) المرجع السابق ١٨/ ٨٠ .

خاقان ، وأبي الفتح فارس بن أحمد ، وأبي الحسن طاهر بن غلبون .

وسمع كتاب ابن مجاهد في اختلاف السبعة من أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب بسماعه منه .

وسمع الحديث من أبي مسلم ومن أحمد بن فَرّاس العَبْقسي ، وعبد الرحمن بن عثمان الزاهد ، وحاتم بن عبد الله البزّاز ، وأحمد بن فتح ابن الرسّان ، ومحمد بن خليفة بن عبد الجبار ، وأحمد بن عمر بن محفوظ الجِيزي ، وعبد الرحمن بن عمران النحاس ، وأبي الحسن علي بن محمد القابِسي ، وأبي عبد الله بن أبي زَمنِين ، وعبد الوهاب بن منير وطائفة كبيرة .

قرأ عليه أبو الفتح ابن الفصيح ، وأبو الذَّوّاد مفرّح فتى إقبال الدولة وأبو الحسن يحيى بن أبي زيد ، وأبو بكر محمد بن المُفَرّج ، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدُّش ، وأبو داوود سليمان بن نجاح ، وأبو عبد الله محمد بن مُزاحم ، وأبو علي الحسين بن علي بن مُبَشِّر ، وأبو القاسم خلف ابن إبراهيم ، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي وخَلْقٌ سواهم » (١) .

وقد روى عنه بالإجازة أحمد بن محمد بن عبد الله الخَوْلاني ، وأحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة (٢) .

ويأتي في مقدمة مشايخ أبي عمرو الداني وعلى رأسهم إمامان أحدهما : أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عِمران الحِمْصي المقرئ الضرير مؤلف كتاب المُنَشَا في القراءات الثمان .

---

(١) معرفة القراء الكبار ١/ ٤٠٧ وراجع سير أعلام النبلاء ١٨/ ٧٨ - ٧٩ .

(٢) المرجع السابق ١/ ٤٠٨ - ٤٠٩ .

وقال عنه أبو عمرو الداني « لم ألق مثله في حفظه وضبطه » .

وتوفي بمصر سنة إحدى وأربع مئة وله ثمانٍ وستون سنة (١) .

وأمّا الآخر فهو أبو الحسن طاهر بن غلبون (طاهر عبد المنعم ت ٣٩٩ هـ) صاحب كتاب التذكرة في القراءات الثمان (٢) .

وقال عنه أبو عمرو الداني « لم نر في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله ، وصدق لهجته كتبنا عنه كثيراً » (٣) .

وأبو الحسن هذا هو ابن الإمام الأستاذ أبو الطيب ابن غلبون (عبد المنعم بن عبد الله ت ٣٨٩ هـ) الحلبي نزيل مصر صاحب كتاب الإرشاد في القراءات (٤) .

وقال عنه أبو عمرو الداني « كان حافظا للقراءة ضابطا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف » (٥) .

وأما عن وفاته فلقد ذكرت كتب التراجم أن أبا عمرو الداني توفي بدانية يوم الإثنين في النصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

---

(١) المرجع السابق ١/ ٣٧٩ .

(٢) انظر النشر لابن الجزري ١/ ٧٣ ، ١٥٨ .

(٣) معرفة القراء الكبار ١/ ٣٧٠ .

(٤) انظر النشر لابن الجزري ١/ ٧٣ ، ٧٩ .

(٥) معرفة القراء الكبار ١/ ٣٥٦ .

وأمَّا عن مؤلفاته وتصانيفه فقيل « بلغت تواليف أبي عمرو مائه وعشرين كتاباً[١] ومنها :

(١) الأحرف السبعة للقرآن .

وهذا الكتاب مطبوع ومحقق .

(٢) الإدغام الكبير وهو شرح لمذهب أبي عمرو بن العلاء في الإدغام .

ومنه نسخة مخطوطة في معهد جامعة الدول العربية برقم ٣ قراءات .

(٣) الأرجوزة في أصول السُّنَّة (= الأرجوزة في أصول الديانة)[٢] .

(٤) الأرجوزة المنبهة على اسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات[٣] .

(٥) الإشارة في القراءات (= كتاب الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورات بالروايات المشهورات) .

ومنه نسخة مخطوطة بمعهد جامعة الدول العربية برقم ٦ قراءات ونسخة بالمكتبة البلدية بالأسكندرية برقم ١٨٠٧د .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٨١ .

(٣) فهرسة ما رواه عن شيوخه ابن خير الأشبيلي ص ٢٩ ، ٤١ .

(٦) الاقتصاد في رسم المصحف .

وهو عبارة عن أرجوزة [١] .

(٧) الاقتصاد في القراءات السبع [٢] .

(٨) الاهتداء في الوقف والابتداء (= كتاب الوقف والابتداء) .

ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم ٢٧٦ قراءات .

(٩) إيجاز البيان في أصول قراءة ورش [٣] .

(١٠) البيان في عد آي القرآن وكلمه وحروفه ومعرفة خموسه وعشوره ومكيه ومدنيه وبيان أجزائه وأنصافه (= كتاب العدد) .

ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الأزهر برقم ٥٣٦ علوم القرآن وفي دار الكتب المصرية برقم ٤٨ قراءات قوله .

(١١) تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهى في القراءات .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الظاهرية بدمشق برقم ٦١٧١ .

(١٢) تذكرة الحفاظ لتراجم القراء والنظائر منها [٤] .

---

(١) انظر كشف الظنون ١/ ١٣٥ وهدية العارفين ١/ ٦٥٣ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٧٩ وطبقات المفسرين ، للداودي ١/ ٣٨١ وفهرسه ابن خير الأشبيلي ص ٢٩ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ وطبقات المفسرين ، للداودي ١/ ٣٨١ وفهرسه ابن خير الأشبيلي ص ٢٩ ، ٣٣ ومنجد المقرئين ص ٥٩ .

(٤) انظر فهرسة ابن خير ص ٢٩ .

(١٣) التلخيص في قراءة ورش [١] .

(١٤) التلخيص لأصول قراءة نافع [٢] .

(١٥) التمهيد في حرف نافع (= كتاب التمهيد لاختلاف قراءة نافع) [٣] .

(١٦) التنبيه على مذهب أبي عمرو بن العلاء في الإمالة والفتح [٤] .

(١٧) التنبيه على النقط والشكل [٥] .

(١٨) التهذيب لإنفراد أئمة القراءة السبعة (= كتاب مفردات القراء السبعة) [٦] .

ومنه نسخة مخطوطة في معهد جامعة الدول العربية برقم ١٩ قراءات .

(١٩) التيسير في القراءات السبع .

(٢٠) جامع البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ وغاية النهاية ١/ ٥٠٥ .

(٢) فهرسة ابن خير ص ٤٨٢ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ وطبقات المفسرين ، للداودي ١/ ٣٨١ وغاية النهاية ١/ ٥٠٥ .

(٤) فهرسة ابن خير ص ٢٩ .

(٥) انظر كشف الظنون ١/ ٤٩٣ وهدية العارفين ١/ ٦٥٣ .

(٦) فهرسة ابن خير ص ٢٩ ، ٤٨٤ .

والغربية (١) .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم قراءات م ٣ وهي في ٣٨٣ ورقة .

(٢١) جامع الكلام في رسم المصحف الإمام .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم قراءات حليم ١٩ وأخرى برقم ١٦٦ قراءات .

(٢٢) شرح القصيدة الرائية في التجويد التي ألفها أبو مزاحم الخاقاني (٢) .

ومن هذا الشرح نسخة مخطوطة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة المكرمة برقم ١٠٤ مجاميع قراءات وهي مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة تشستربتي برقم ٣٦٥٣ .

(٢٣) طبقات القراء (= طبقات القراء والمقرئين والصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين إلى عصر مؤلفه) (٣) .

(٢٤) قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٥٨ قراءات طلعت .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٧٩ وطبقات المفسرين ، للداودي ١/ ٣٨١ والاقناع في القراءات السبع ، لابن الباذش ١/ ٥٦٦ .

(٢) فهرسة ابن خير ص ٧٤ ، ٥١٧ وكشف الظنون ٢/ ١٦١٢ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ والإقناع في القراءات السبع ، لابن الباذش ١/ ٥٦٦ وفهرسة ابن خير ص ٧٢ وكشف الظنون ٢/ ١١٠٥ .

(٢٥) كتاب الترجمة (وهو كتاب في قراءة أبي عمرو بن العلاء من رواية الدوري والسوسي) .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٤٩ قراءات قوله .

(٢٦) كتاب الفتن والملاحم (وهو كتاب في الحديث) [١] .

(٢٧) اللامات والراءات لورش [٢] .

(٢٨) المحتوى في القراءات الشواذ (= المحتوى على الشاذ من القراءات) [٣] .

(٢٩) المحكم في نقط المصحف .

(٣٠) مذاهب القراء في الهمزتين (= كتاب الهمزتين = الإيضاح في الهمزتين) [٤] .

(٣١) المسألة الستينية وهي مسألة من الهمز [٥] .

(٣٢) مسألة عن تأويل الاستثناء للسعداء والأشقياء [٦] .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ وطبقات المفسرين ، للداودي ١/ ٣٨١ وغاية النهاية ١/ ٥٠٥ وهدية العارفين ١/ ٦٥٣ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٨١ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ وطبقات المفسرين ، للداودي ١/ ٣٨١ وفهرسة ابن خير ص ٢٩ .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ وطبقات المفسرين ، للداودي ١/ ٣٨١ وفهرسة ابن خير ص ٢٩ .

(٥) فهرسة ابن خير ص ٢٩ .

(٦) فهرسة ابن خير ص ٢٩ .

(٣٣) المفردات السبع ط مكتبة القرآن ـ القاهرة .

(٣٤) مفردة يعقوب في القراءة [١] .

(٣٥) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار .

(٣٦) المكتفى في الوقف والابتداء (= الوقف التام والكافي والحسن = الاكتفاء في الوقف والابتداء) .

ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الأزهر برقم ٣٢٨٦٢ حليم وأخرى برقم ٤٢١٥٣ عروس ومنه نسخة في دار الكتب المصرية برقم ١٧ قراءات قوله وأخرى برقم ٤٤ قراءات قوله .

(٣٧) الموضح في الفتح والإمالة (= الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة) .

ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم ١٠٣ قراءات وفي دار الكتب المصرية برقم ٢٥٢٢٠ ب .

(٣٨) النقط (= مختصر في النقط والشَّكل) .

(٣٩) الهجاء في مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١٩٥٥٧ ب .

(٤٠) الياءات (= كتاب اختلاف القراء في الياءات) [٢] .

---

(١) انظر كشف الظنون ٢/ ١٧٧٣ والنشر ، لابن الجزري ١/ ٦٠ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٠ وطبقات المفسرين ، للداودي ١/ ٣٨١ وفهرسة ابن خير ص ٢٩ .

المبحث الثاني

علم أصوات القرآن الكريم - تراثه وروّاده

ليس كتاب التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد ، لأبي عمرو الداني هو الكتاب الأوحد في ميدان دراسة أصوات القرآن الكريم بل لقد وُجد كثير من المؤلفات التي اعتنت بوضع معايير وموازين النطق بأصوات القرآن الكريم مفردة ومركبة أي بالنطق بالصوت وهو وحده منفصل عن غيره من الأصوات ، والنطق به وهو مركب مع غيره من الأصوات في كلمته .

ويُشَكِّل كتاب التحديد لأبي عمرو الداني مع هذه المؤلفات التي ألفها رواد الأداء القرآني وعامة أهل القراءة القرآنية علما مستقلا قائما بنفسه يمكن تسميته « علم أصوات القرآن الكريم » بجانب تسميته « علم التجويد » وقد اسماه أبو عمرو الداني في مقدمة كتابه « علم الإتقان والتجويد » ـ وموضوعه : الصوت القرآني مفرداً ومركبا وهدفه : تحقيق وتجويد النطق بأصوات القرآن الكريم وأداء هذه الأصوات على وفق ما تلقاه الأئمة من فم رسول الله ﷺ وتلقاه المصطفى من معلمه وأستاذه جبريل عليه السلام .

كما أنه يسلك في دراسته وفي الوصول إلى هذا السبيل منهجاً متميزاً أو خاصاً شُهِدَ له بالإستقامة والصحة والكمال والأصالة .

ولهذا العلم فرعان أحدهما : علم الصوت المفرد والآخر : علم الأصوات التركيبي ولقد درس رواد الأداء القرآني في هذا الفرع الأخير دراسة فيها استقصاء وتَحرٍّ وتَتَبُّع للصوت في جميع السياقات الصوتية التي

ورد فيها مُمَثَّلا ذلك في أصدق نموذج للغة العربية الفصحى ألاَ وهو القرآن االكريم .

ومن تراث هذا العلم الجليل ـ أعني علم أصوات القرآن الكريم :

(١) بغية المريد في معرفة التجويد ، لأبي محمد الصعيدي (عبد الكريم بن عبد الباري) [١] .

(٢) بيان المشكلات على المبتدئين من جهة التجويد ، لملا حسين بن إسكندر الرومي الحنفي (ت ١٠٨٤ هـ) .

ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي برقم ٧١٠٥/ ٢ [٢] .

(٣) تبصرة المريد في قواعد التجويد ، لحسين الشامي [٣] .

(٤) التجريد في التجويد ، للعماد بن أبي زهران الموصلي (علي بن يعقوب ت ٦٨٢ هـ) .

وذكر ابن الجزري انه حسن في بابه [٤] ، وفي التمهيد لإبن الجزري نقول منه [٥] .

(٥) التجريد في التجويد ، للشمس السمرقندي (محمد بن محمود) .

---

(١) انظر غاية النهاية ١/ ٤٠١ .

(٢) انظر التمهيد ، لابن الجزري ص ٣٩ ـ من كلام المحقق .

(٣) انظر كشف الظنون ١/ ٣٣٨ .

(٤) غاية النهاية ١/ ٢٤ ، ٥٨٤ .

(٥) التمهيد ص ٢١٥ .

وذكر ابن الجزري انه كتاب لا بأس به [١] .

(٦) التجويد ، لأبي العلاء الهمذاني (الحسين بن أحمد بن الحسن ت ٥٦٩ هـ) [٢] .

(٧) تجويد ابن الطحان الأندلسي (أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي ت بعد ٥٦٠ هـ) [٣] .

(= الإنباء في تجويد القرآن) ومنه نقول في كتاب التمهيد لأبن الجزري [٤] .

(٨) تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين ، للسمنودي (منصور بن عيسى بن غازي ت بعد ١٠٨٤ هـ) [٥] .

(٩) الترشيد في التجويد ، لابن أبي الأحوص (الحسين بن عبد العزيز المعروف بإبن الناظر ت ٦٨٠ هـ) [٦] .

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٢٦٠ .

(٢) غاية النهاية ١/ ٢٠٤ .

(٣) المرجع السابق ١/ ٣٩٥ .

(٤) التمهيد في علم التجويد ص ٦٩ ، ٧٢ ، ١٢٧ ومن تجويد ابن الطحان نسخة مخطوطة في مكتبة تشستري تحت رقم ٣٤٥٣/ ٣ وهناك نسخة مصورة عنها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

ولابن الطحان (ت بعد ٥٦٠ هـ) كتاب مخارج الحروف وصفاتها وقد طبع سنة ١٩٨٤ .

وله مرشد القارئ إلى تحقيق معالم القارئ (خ) .

(٥) هدية العارفين ٢/ ٤٧٦ والأعلام ٧/ ٣٠١ .

(٦) غاية النهاية ١/ ٢٤٢ والأعلام ٢/ ٢٤١ .

وذكر ابن الجزري أنه كتابا كبيراً حسنا في بابه [١] .

(١٠) تفهيم الإخوان تجويد القرآن ، لمحمد حقي النازلي (ت ١٣٠١ هـ) .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ مجاميع تيمور

(١١) التمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري (أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي ت ٨٣٣ هـ) ـ وقد طبع وحقق في بغداد سنة ١٩٨٦ م .

(١٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين ، لأبي الحسن الصفاقسي (علي بن محمد النوري ت ١١١٨ هـ) .

وقد نُشِرَ هذا الكتاب في تونس سنة ١٩٧٤ م .

(١٣) جُهْد المُقِلّ في التجويد ، لساچقلي زاده (محمد المرعشي ت ١١٥٠ هـ) .

وهو مطبوع بمكتبة الأزهر ومنه نسخ مخطوطة كثيرة العدد .

ولقد كتب مؤلفه عليه شرحا اسماه « بيان جهد المقل » .

(١٤) الجامع المفيد في صناعة التجويد ، لزين الدين أبي الفتح ابن إبراهيم القرشي السهوري (ت ٨٩٤ هـ) [٢] .

---

(١) غاية النهاية ١/ ٢٤٢ .

(٢) إيضاح المكنون ١/ ٣٥٨ .

(١٥) حدود الإتقان في تجويد القرآن للجعبري (إبراهيم بن عمر ت ٧٣٢ هـ) .

(١٦) الخاقانية (= القصيدة الخاقانية) وهي منظومة رائية في التجويد لأبي مزاحم الخاقاني (موسى بن عبيد الله ت ٣٢٥ هـ) .

ومنها نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم ١٩٢ قراءات وبدار الكتب المصرية برقم ١٩٢ قراءات ، ورقم ٢٧٤ قراءات .

(١٧) الدر النضيد في التجويد ، لأبي العباس الخابوري الحلبي (أحمد بن عبد الله ت ٦٩٠ هـ) وذكر ابن الجزري انه أحسن ما أُلِّف في هذا الباب (١) .

(١٨) الدر النضيد في المسائل المتعلقة بالتجويد (= الدرر في التجويد) ، لشهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف البركوي (ق ١٠) .

ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم ٣٠٥ قراءات .

(١٩) الدر اليتيم في التجويد ، لمحمد بن بير علي البركوي الرومي (ت ٩٨١ هـ) .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١٧٦ مجاميع تيمور .

وقد شرحه أحمد بن محمد الآقحصاري الرومي (ت ١٠٤٣ هـ) واسمى شرحه عليه « المجالس » .

ومن هذا الشرح نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١٧١

---

(١) غاية النهاية ١/ ٧٣ .

مجاميع تيمور وبرقم ١١٨ تفسير تيمور ، ٢٢ قراءات قوله ، ٤٢٤ قراءات ، ٢١٨٣٧ ب .

(٢٠) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) .

(٢١) الطريق إلى التجويد والتحقيق ، لموفق الدين عيسى الأسكندري (١) .

(٢٢) عقود الجمان في تجويد القرآن ، للجعبري (إبراهيم بن عمر أبو العباس ت ٧٣٣ هـ) .

وهو منظومة نونية في التجويد تقع في ٨٢٢ بيتا .

ومنها نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٣٨٩ تفسير تيمـور .

(٢٣) العلـم الفريد في علم التجويد ، لمحمد بن محمود الجزائري .

(٢٤) عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد (= منظومة السخاوي في التجويد = روضة الدر والمرجان في تجويد القرآن = نونية السخاوي في التجويد) .

وهي منظومة في التجويد تقع في ٦٤ بيتا ، للسخاوي (علي بن محمد ابن عبد الصمد ت ٦٤٣ هـ) .

ومن نسخها المخطوطة في دار الكتب المصرية نسخة برقم ٣٠٥

---

(١) إيضاح المكنون ٢/ ٨٤ .

مجاميع تيمور ، ٢٢٦ تفسير تيمور ، ٣٤٣ تفسير تيمور ، ٤٦٢ تفسير تيمور ، ٣٦٨ قراءات .

ولقد شرحها بدر الدين المعروف بإبن أم قاسم النحوي (ت ٧٤٩ هـ) ، واسمى شرحه عليها « المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد » .

كما شرحها ابن الفقاعي الحموي (إسماعيل بن محمد ت ٧١٥ هـ) (١) .

وشرحها شمس الدين أحمد بن محمود الأديب الحكيم المقرئ ومن نسخ هذا الشرح الأخير نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٢٦ تفسير تيمور .

كما شُرِحَتْ تحت عنوان « تحفة القراء » .

ولها شرح محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤٣ تفسير تيمور .

(٢٥) غنية الطالبين وبغية الراغبين في علم التجويد ، للبقري (محمد بن إسماعيل ت ١١١١ هـ) (٢) .

(٢٦) غنية المريد لمعرفة الإتقان والتجويد ، لمحمد بن مفلح القلقيلي (نجم الدين محمد بن أحمد ت بعد ٩٠٢ هـ) .

ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة فريدة في المكتبة الأزهرية برقم ١٣٩٣ قراءات .

---

(١) غاية النهاية ١/ ١٦٧ .

(٢) إيضاح المكنون ٢/ ١٤٩ .

(٢٧) غاية التحقيق ونهاية التدقيق ، للملا علي بن سلطان الهروي القاري (محمد نور الدين ت ١٠١٤ هـ) .

(٢٨) القـول المفيد في أصول التجويـد ، لبرهان الدين البقاعـي (إبراهيم بن عمر ت ٨٨٥ هـ) [١] .

(٢٩) كتاب مخارج الحروف وصفاتها ، للجعبري (أبو محمد برهان الدين ت ٧٣٣ هـ) .

ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية في دمشق برقم ٦٦ علوم القرآن .

(٣٠) كفاية المستفيد في علم التجويد ، للشيخ عبد الغني النابلسي (عبد الغني بن إسماعيل ت ١١٤٣ هـ) .

(٣١) الكنز في التجويد ، لأحمد بن محمد القسطلانـي (ت ٩٢٣ هـ) .

(٣٢) كنز المريد في أحكام التجويد ، لأبي الحسن الإبياري (علي ابن أبي بكر بن محمد بن شداد ت ٧٧١ هـ) .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٤٨٠ قراءات .

(٣٣) المستطاب في التجويد (= هداية القراء) لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) .

ومنه نسخة مخطوطة فريدة في دار الكتب المصرية برقم ٥٨٤ تفسير تيمور وهي في ٣٤٥ صفحة .

---

(١) انظر كشف الظنون ٢/ ١٣٦٥ .

(٣٤) المفيد في التجويد (وهي منظومة للطيبي (ت ٩٧٩ هـ) في التجويد) .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٨١ مجاميع تيمور .

(٣٥) المقدمة الجزرية في التجويد (= المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه) .

وهي منظومة لإبن الجزري (أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد ت ٨٣٣ هـ) في تجويد القرآن .

وقد أثْرت هذه المنظومة الدرس الصوتي القرآني وذلك بما كتب عليها من شروح وحواش وتعليقات تجل عن الحصر وأكثرها جاد وقيِّم .

ومن شروحها : المنح الفكرية على متن الجزرية ، لعلي القاري ، راللآلي السنية في شرح المقدمة الجزرية ، للقسطلاني ، والحواشي المفهمة في شرح المقدمة ، لابن وولد الناظم ، وتحفة المريد لمقدمة التجويد لمرعي بن يوسف المقدسي ، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة ، للشيخ زكريا الأنصاري .

(٣٦) منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق (= الكتاب التاسع من كتاب جمال القراء وكمال الإقراء) لعلم الدين السخاوي (علي ابن محمد ت ٦٤٣ هـ) وطبع سنة ١٩٨٧ م .

(٣٧) الموضح في التجويد ، لعبد الوهاب القرطبي (عبد الوهاب ابن محمد ت ٤٦١ هـ) .

ونقل عنه ابن الجزري في كتابه التمهيد .

ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة رضا ـ براسيور بالهند تحت رقم ٨١٢٣ [١] .

(٣٨) **نهاية الإتقان في تجويد القرآن** ، لأبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني (ت ٥٣٩ هـ) [٢] .

ومنه نقول في كتاب التمهيد لإبن الجزري [٣] .

(٣٩) **نهاية القول المفيد في علم التجويد** ، للشيخ محمد مكي نصر الجريسي (ت بعد ١٣٠٥ هـ) .

(٤٠) **وسيلة المريد ببيان التجويد** ، لعبد المعطي بن سالم السملاوي (ت ١١٢٧ هـ) .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٣٥١ قراءات .

ومن تراث علم أصوات القرآن الكريم أيضا :

بغية المستفيد في علم التجويد .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٧٦ تفسير تيمور .

وبيان المشكلات على المبتدئين من جهة التجويد في القرآن المبين .

---

(١) التمهيد ، لإبن الجزري ص ٣٧ ـ من كلام المحقِّق .

(٢) المرجع السابق ص ٣٧ .

(٣) التمهيد في علم التجويد ص ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٤٤ وراجع النشر ١/٢٠٣ - ٢٠٤ .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٢٤ تفسير تيمور .

والدر النضيد في تجويد القرآن المجيد .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١٣٣ تفسير تيمور ، وأخرى برقم ٣٦٣ تفسير تيمور .

وتجريد البيان في تجويد القرآن حسب الإمكان .

ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٧٦ تفسير تيمور .

ولأبي الحسن السعيدي (علي بن جعفر ت ٤١٠ هـ) جزءاً في التجويد (١) .

ومن تراثه أيضا :

وسيلة الاتقان في تجويد القرآن .

وهناك البرهان في تجويد القرآن ، لمحمد الصادق قمحاوي وطبع سنة ١٩٨٥ م .

هذا عن تراث علم أصوات القرآن الكريم بطريقة إحصائية ، وأمّا عن رواد هذا العلم الجليل علم أصوات القرآن الكريم فمن أبرزهم أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) وأبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)

---

(١) غاية النهاية ١/ ٥٢٩ .

وطاهر بن غلبون (ت ٣٩٩ هـ) صاحب كتاب التذكرة في القراءات الثمان .

وأبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠ هـ) صاحب الهداية إلى مذاهب القراء السبعة (١) والتيسير في القراءات (٢) .

وأبو علي الأهوازي (الحسين بن علي ت ٤٤٦ هـ) صاحب كتاب الاتضاح وغاية الاشتراح وقد ذكر السخاوي أنه من أعظم الكتب وأفضلها مشحون بالفوائد (٣) .

وأبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني (ت ٤٧٦ هـ) صاحب الكافي في القراءات والكفاية في شرح مقارئ الهداية وقد لقي مكي ابن أبي طالب وكذلك ولده أبو الحسن شريح محمد بن شريح الرعيني (ت ٥٣٩ هـ) .

وله في هذا العلم نهاية الإتقان في تجويد القرآن .

وأبو جعفر ابن الباذش (أحمد بن علي ت ٥٤٠ هـ) صاحب كتاب الإقناع في القراءات السبع .

وعلم الدين السخاوي (أبو الحسن علي بن محمد بن الصمد ت ٦٤٣ هـ) صاحب جمال القراء وكمال الإقراء ، وروضة الدر والمرجان في تجويد القرآن .

---

(١) غاية النهاية ١/ ١٤ ، ٩٢ .

(٢) كشف الظنون ١/ ٥٢٠ .

(٣) غاية النهاية ١/ ٤٢١ وراجع الاقناع ، لابن الباذش ١/ ٥٦٢ .

وأبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل ت ٦٦٥ هـ) وذلك كما يتبين من شرحه على الشاطبية المسمى « إبراز المعاني في شرح حرز الأماني » .

والشاطبية منظومة جيدة جامعة في القراءات لأبي محمد القاسم بن فيرّة ت ٥٩٠ هـ تسمى « حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع » .

وبرهان الدين الجعبري (إبراهيم بن عمر ت ٧٣٢ هـ) وله في هذا العلم « حدود الإتقان في تجويد القرآن » .

وابن الجزري (أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد ت ٨٣٣ هـ) صاحب كتاب النشر في القراءات العشر فله في هذا العلم : التمهيد في علم التجويد والمقدمة الجزرية (= المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه) .

وأبو العباس القسطلاني (شهاب الدين أحمد بن محمد ت ٩٢٣ هـ) صاحب كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات . فله في هذا العلم الكنز في التجويد ، والمستطاب في التجويد (= هداية القراء) كما شرح المقدمة الجزرية وأسمى شرحه اللآلي السنية في شرح المقدمة الجزرية كما شرح الشاطبية وأسمى الشرح « الجني الداني في حل حرز الأماني » .

وابن غازي المكناسي (محمد بن أحمد ت ٩١٩ هـ) صاحب كتاب إنشاء المريد من ضوال القصيد .

والملا علي بن سلطان القاري (محمد نور الدين ت ١٠١٤ هـ) وذلك كما يتبين من شرحه على المقدمة الجزرية المسمى « المنح الفكرية على

متن الجزرية » فهو شرح جيِّد حوى الكثير من المعلومات والأفكار الصوتية ويدل على ما كان للرجل من حاسة صوتية مرهفة .

ولعلي القاري في هذا العلم كتاب « غاية التحقيق ونهاية التدقيق » .

وتتميما للقول : أول من صنف في علم أصوات القرآن الكريم أو علم التجويد هو أبو مزاحم الخاقاني (موسى بن عبيد الله ت ٣٢٥ هـ) (١) .

وقال ابن الجزري في ترجمته لأبي حاتم السجستاني (سهل بن محمد ت ٢٥٥ هـ) أحسبه أول من صنف في القراءات (٢) .

وقال : أول من جمع القراءات أبو عمرو الدوري (حفص بن عمر بن عبد العزيز ت ٢٤٦ هـ) وذَكَر أن أبا الحسن الدارقطني (علي بن عمر ت ٣٨٥ هـ) ألف في القراءات كتابا جليلا لم يؤلف مثله وذكر أنه أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش (٣) .

وراجع قائمة بالكتب التي ألفت في علم القراءات في كتاب كشف الظنون (٤) .

ونقل عن البخاري في تاريخه أن أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر (٥) .

---

(١) غاية النهاية ٢/ ٣٢١ وفهرسة ابن خير ص ٧٢ .

(٢) غاية النهاية ١/ ٣٢٠ .

(٣) المرجع السابق ١/ ٥٥٩ .

(٤) كشف الظنون ٢/ ١٣١٨ - ١٣٢٢ .

(٥) غاية النهاية ٢/ ٣٨١ .

المبحث الثالث

عمل أبي عمرو الداني بين الأصالة والتأثر

من الثابت أن أبا عمرو الداني قد عاش في الفترة من (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) كما عاش أبو محمد مكي ابن أبي طالب في الفترة من (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) فهما قد كانا متعاصرين ومع ذلك ورد في مقدمة كتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب ما نصه « وما علمت أن أحداً من المتقدمين سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب ولا إلى جمع مثل ما جمعت فيه من صفات الحروف وألقابها ومعانيها ولا إلى ما أَتْبَعْتُ فيه كل حرف منها من ألفاظ كتاب الله تعالى والتنبيه على تجويد لفظه والتحفظ به عند تلاوته » (١) .

كما ذكر أنه تَصَوَّر في نفسه تأليف هذا الكتاب (= كتاب الرعاية) وترتيبه من سنة تسعين وثلاثمائة ، ولكنه لم يُوَفَّق إلى إتمامه إلاَّ بعد نحو من ثلاثين سنة من هذا التاريخ (٢) .

كما ذكر أنه قد وَجَد ما ضَمَّنَه إياه من أفكار ومعلومات صوتية متفرقاً في كتب المتقدمين فأراد جمعه في مؤلف واحد فكان هذا الكتاب (٣) .

ومن هذا يفاد أن كتاب التحديد في الاتقان والتسديد في صنعة التجويد لأبي عمرو الداني لم يبلغ عالما جليلاً مثل أبي محمد مكي إبن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) ولعل ذلك يرجع إلى أن أبا عمرو على ما يبدو لم يؤلف هذا الكتاب إلا في أخريات حياته أي بعد سنة عشرين وأربعمائة .

---

(١) الرعاية ص ٤٢ .

(٢) انظر المرجع السابق ص ٤٢ .

(٣) المرجع السابق ٤٠ - ٤١ .

وأيضا كتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب لم يبلغ أبي عمرو الداني وبالتالي لم يتأثر به ولا نَقَل عنه .

وفي منجد المقرئين لإبن الجزري ما لفظه « قدم مكي بن أبي طالب الأندلس وأقام بقرطبة يُقْرِئ بكتاب التبصرة من تأليفه ، وأقام الداني بشرقي الأندلس يُقْرئ بكتاب التيسير » (١) وهو من تأليفه أيضا .

ومن الملاحظ أن الملاحظات الصوتية التي سجلها أبو عمرو الداني في كتابه لم تتهيأ ولم تُتَح له ـ على ما يبدو إلاّ بعد أن جلس للإقراء واجتمع إليه الطلاب من كل صوب وأوب للتَّعَلُّم والقراءة عليه .

هذا شئ وهناك كتاب « سر صناعة الإعراب » لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) والكتاب في علم الأصوات والحروف كما نص على ذلك مؤلفه (٢) .

فمجال الكتابين أعني كتاب ابن جني وكتاب أبي عمرو الداني في التجويد وإن اختلف إلى حَدٍّ ما إلاّ أن الإطار العام للكتابين واحد والخُطّة بين الكتابين فيها تقارب إلى حَدٍّ كبير .

أمّا الاختلاف المحدود بين الكتابين فيرجع إلى أن القراءة لا تُقْرأ بكل

---

(١) منجد المقرئين ص ٢٦ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ١٠ .

ولكنه اسماه سر صناعة الإعراب لِيُشْعِر ويُعْلِم القارئ والدارس بطرف خفي أن علم الأصوات أو بتعبير أدق أن ملاحظة نطق الأصوات والحروف وراء اشتغال العلماء بعلم النحو واتخاذه صناعة لهم .

ما يجوز في العربية [١]، فقد يسوغ في العربية ما لا يصح في القراءة لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول [٢].

فهذا شئ آخر.

وهناك أيضا « القصيدة الخاقانية في التجويد » وهي منظومة لأبي مزاحم الخاقاني (موسى بن عبيد الله) الذي عاش في الفترة من (٢٤٨ - ٣٢٥ هـ) وهي في علم أصوات القرآن الكريم.

وقد كتب أبو عمرو الداني شرحا عليها كما نصت على ذلك كتب التراث.

ويوجد من هذا الشرح نسخة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بمكة المكرمة برقم ١٠٤ مجاميع قراءات.

وتأثر أبي عمرو الداني في كتابه التحديد في الاتقان بمنظومة الخاقاني في التجويد أمر وارد ولا شك فيه ولكنه محدود إلى حَدٍّ كبير وهو لا يخرج عن الإطار العام فقط.

وعلى أية حال فإن أبا عمرو الداني يعد رائد هذا العلم أعني علم أصوات القرآن الكريم بكل المقاييس فلقد وضع أسسه وسنّ منهجه ذلك المنهج المتمثل في : أنه يبتدأ برصد معايير وموازين النطق بالصوت وهو مفرد ومستقل عن غيره من الأصوات وذلك بتحديد مخرجه وبيان صفاته ثم يُتْلِى ذلك بدراسة كل صوت على حدة في كافة السياقات الصوتية التي

---

(١) انظر معاني القرآن، للفراء ١/ ٢٤٥.

(٢) انظر النشر، لابن الجزري ١/ ٤٢٩.

ورد فيها في كتاب الله عز وجَلّ مع تنبيه القارئ إلى ما ينبغي وما يجب عليه في نطقه بالصوت في هذا السياق أو ذاك مُرَتَّبَة الأصوات وفق هذه الخُطَّة وذاك النهج ترتيباً صوتيا أو مخرجيا فَيُبْدأ في الحديث بما هو أدخل في المخرج ثم يُتْلَى ذلك بما هو دونه في المخرج وهكذا حتى يأتي المؤلف على آخر الأحرف التسعة والعشرين .

ولقد تَبع هذا النهج واحتذاه وسار عليه كل من ألف في هذا العلم الجليل أعني علم أصوات القرآن الكريم .

هذا ، ولا يفوتنا هنا التنبيه على أن أبا عمرو الداني قد استقى مادة كتابه واعتمد في تأليفه له على ثلاثة كتب أصول يأتي في مقدمتها كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى ت ٣٢٤ هـ) ، وكتاب سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ) ، وكتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبري (محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ) وهذا الكتاب هو المعروف باسم « تفسير الطبري » .

ولقد صَنَّف محمد بن جرير الطبري كتابا حسنا في القراءات كما ذكر الذهبي [١] بجانب تفسيره هذا .

هذا فضلا عن كتب السنن والأخبار وكتب فضائل القرآن .

* * *

---

(١) معرفة القراء الكبار ١/ ٢٦٥ .

المبحث الرابع

تجويد الأصوات في حالة الإفراد

القول في مسألة تجويد الأصوات وهي مفردة أي والصوت فيها منفصل ومستقل عن غيره من الأصوات يتفرع إلى عدة فروع :

أولاً : أحياز الحروف ومخارجها :

(أ) الترتيب المخرجي للأصوات :

إذا ما استعرض المرء كلام أبي عمرو الداني في سوقه وإيراده للحروف في باب تجويد الأصوات في التركيب [1] فإنه يتحصّل لديه أن الترتيب الصوتي لها عنده صورته هكذا :

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

ء ا ه ـ ع ، ح ـ غ خ ـ ق ـ ك ـ ج ، ش ، ي ـ ط ، د ، ت ـ

(٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥)

ظ ، ذ ، ث ـ ص ، س ، ز ـ ن ـ ر ـ ل ـ ض ـ ف ـ ب ، م ، و .

وبالنظر في كلامه الذي أورده في باب تجويد الصوت المفرد (= باب مخارج الحروف) يلاحظ ما يلي :

(١) قدم التاء على الدال فجاء ذكره لها هكذا : ط ، ت ، د .

(٢) قدم الزاي على السين فأوردها هكذا : ص ، ز ، س .

---

(١) رتّب أبو عمرو الداني الأصوات ترتيبا صوتيا أو مخرجيا أما ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب وكذا ابن الجزري في كتابه التمهيد فقد رتّباها ترتيبا أبجديا عادياً فبدأ بذكر الهمزة ، ثم الباء ، ثم التاء ، ثم الثاء وهكذا حتى آخر الأبجدية العادية للحروف .

(٣) قدم الضاد على اللام فذكرها هكذا : ض ـ ل .

(٤) قدم الواو على الميم فجاء ذكره لها هكذا : ب ، و ، م .

فهذه هي مواضع الاختلاف بين الترتيبين ترتيبه للأصوات في باب تجويد الأصوات في التركيب وترتيبه للأصوات في باب تجويد الصوت المفرد .

أمّا الترتيب الصوتي للحروف عند سيبويه فهو كما نص عليه في أول باب الإدغام هكذا :

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

ء ، ا ، هـ ـ ع ح ـ غ خ ـ ق ـ ك ـ ض ـ ج ، ش ، ي ـ ل ـ

(٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤)

ر ـ ن ـ ط ، د ، ت ـ ص ، ز ، س ـ ظ ، ذ ، ث ـ ف ـ

(١٥)

ب ، م ، و [1] .

وبالنظر في كلامه في فصل مخارج الأصوات (وهو ضمن باب الإدغام) يلاحظ ما يلي :

(١) قدم الجيم والشين والياء على الضاد .

(٢) قدم الزاي والسين على الصاد .

وبمقارنة هذا بما أورده أبو عمرو الداني في باب تجويد الأصوات في التركيب يلاحظ :

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣١ .

(١) أَخَّر أبو عمرو الداني الضاد إلى ما بعد النون والراء واللام في حين قدمها سيبويه في الترتيب على الجيم والشين والياء .

(٢) أَخَّر أبو عمرو الداني اللام والراء والنون إلى ما بعد الصاد والسين والزاي في حين قدمها سيبويه على الطاء والدال والتاء وجاء ذكره لها بعد الجيم ، والشين والياء مباشرة .

(٣) أَخَّر أبو عمرو الداني الصاد والزاي والسين عن الظاء والذال والثاء في حين قدمها سيبويه عليها .

فهذه هي أوجه الخلاف بين الترتيب الصوتي للحروف عند أبي عمرو وعند سيبويه .

أمَّا الترتيب الصوتي للحروف عند ابن جني فقد نص عليه في باب ذكر الحروف على مراتبها في الإطِّراد على النحو التالي :

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

ء ، ا هـ ـ ع ، ح ـ غ خ ـ ق ـ ك ـ ج ، ش ، ي ـ ض ـ ل ـ

(٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤)

ر ـ ن ـ ط ، د ، ت ـ ص ، ز ، س ـ ظ ، ذ ، ث ـ ف ـ

(١٥)

ب ، م ، و[1] .

---

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ٥٠ .

وقد التزم ابن جني هذا الترتيب التزاما تاماً في بيانه لمخارج الحروف (١) .

ثم قال بعد إيراده لها على هذا النحو « فهذا ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها وهو الصحيح ، فأمّا ترتيبها في كتاب العين ففيه خطل واضطراب ومخالفة لما قدمناه آنفا مما رتّبه سيبويه وتلاه أصحابه عليه وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته » (٢) .

وبمقارنة هذا الذي ذكره ابن جني بما جاء به سيبويه يلاحظ أن ابن جني قد أَخَّر الضاد عن الجيم والشين والياء (= مجموعة أصوات وسط اللسان) في حين قدمّها سيبويه عليها .

وليس هناك من اختلاف بين ابن جني وسيبويه في الترتيب المخرجي للأصوات غير هذا .

وبذا يظل الخلاف بين ابن جني وأبي عمرو الداني بهذا الصدد كما هو مثبت بين سيبويه وأبي عمرو .

أمّا الترتيب الصوتي الذي رآه الخليل بن أحمد وأملته عليه خُطّته في معجمه فقد حُكِيَ عنه بلفظ « قَلّب الخليل أ ب ت ث فوضعها على قدر مخرجها من الحلق » . وهذا تأليفه :

(١) (٢) (٣) (٤) (٥)

ع ، ح هـ - خ غ - ق ، ك - ج ، ش ، ض - ص ، س ، ز -

---

(١) المرجع السابق ١/ ٥٢ - ٥٣ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٥٠ - ٥١ .

(٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

ط ، د ، ت ـ ظ ، ث ، ذ ـ ر ، ل ، ن ـ ف ، ب ، م ـ و ، ا ، ي ـ همزة (١) .

فأحياز الحروف عنده عشرة أحياز في حقيقة الأمر ولكنه كان أحيانا يجعل الستة الحلقية في حيز واحد وبذا تصير جملة الأحياز التي للحروف عنده ثمانية أحياز .

ونص الخليل على هذا الترتيب الصوتي للحروف في موضع آخر من مقدمة معجمه العين بقوله « ... فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين ، ثم الهاء ، ولولا هتّه في الهاء وقال مَرَّةً ههة لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض ثم الخاء والغين في حيز واحد كلهن حلقية ثم القاف والكاف لهويتان والكاف أرفع (أي إلى خارج الفم عن القاف) ثم الجيم والشين والضاد في حيز واحد ثم الصاد والسين والزاء في حيز واحد ثم الطاء والدال والتاء في حيز واحد ثم الظاء والذال والثاء في حيز واحد ثم الراء واللام والنون في حيز واحد ثم الفاء والباء والميم في حيز واحد ثم الألف والواو والياء في حيز واحد ، والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه » (٢) .

---

(١) العين ١/٤٨ وراجع العين ١/٥٨ حيث قدم الذال على الثاء فذكرها هكذا (ظ ذ ث) وقال : « ... وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت إلى الواو والياء والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح » العين ١/٥٢ .

(٢) العين ١/٥٧ - ٥٨ .

والخليل يريد بالهمزة ههنا الهمزة المُرّفة عنها التي لانت وصارت إلى الألف والواو والياء أي الهمزة المخففة لا الهمزة المحققة لأن مخرج الهمزة المحققة أو المهتوتة المضغوطة على حسب حد عبارته ـ أقصى الحلق حيث قال « ... وأما الهمزة فمخرجها أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت إلى الواو والياء والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح »[1] .

وبالتأمل في هذه النصوص يلاحظ أن المجموعات الصوتية والأحياز المخرجية عند الخليل بن أحمد عشر مجموعات وذلك بخلاف ما هو عند سيبويه وابن جني ، وأبي عمرو الداني إذ إنها عند كل واحد من هؤلاء الثلاثة خمس عشرة مجموعة صوتية .

ويتمثل الخلاف بين سيبويه وأستاذه الخليل بن أحمد بصدد الترتيب المخرجي للأصوات مع بعض التجاوز فيما يلي :

(١) استبعد الخليل الهمزة من أول الأبجدية الصوتية التي عقد العزم على السير عليها في كتابه العين وجعلها في آخر هذه الأبجدية .

هذا مع نصه على أن الهمزة المحققة تخرج من أقصى الحلق أي أنها أقصى الأصوات مخرجا وأوّلها في التعداد الصوتي .

وعَلَّل ذلك بأن الهمزة في أصل وضعها النطقي مهتوتة مضغوطة في أقصى الحلق فتصعب لذا وتشق على الناطق فيدعوه ذلك إلى أن يُرَفِّه عنها في نطقه بها ولا يمكنها في مخرجها فتلين وتصير إلى الواو والياء والألف .

---

(١) العين ١/ ٥٢ .

(٢) أخرج الألف اللينة أو ألف المد من مجموعة أقصى الحلق وجعلها في آخر الأبجدية ضمن مجموعة الأصوات الجوفية إذ إنها صوت حركي خفي فلا يُبْتدأ به أي لا يستطاع النطق به ابتداء إذ ليس ذلك من القدرات والطاقات النطقية التي منحها الله عز وجل لجهاز النطق .

(٣) أخَّر ذِكْر الهاء إلى ما بعد العين والحاء لأنه لا يريد أن يبتدأ بها معجمه بعد أن استبعد الهمزة ؛ لأن الهاء حرف خفي إذ هي مُجَرّد نَفَس .

(٤) قَدَّم الخاء على الغين بينما قدم سيبويه الغين على الخاء .

(٥) أخرج الياء من مجموعة وسط السان فهو لم يجعلها مع الجيم والشين وإنما جعلها مع الواو والألف اللينة في آخر الأبجدية .

(٦) ذكر الضاد بعد الجيم والشين في حين قدمها سيبويه عليهما .

(٧) ذكر الخليل اللام والراء والنون بعد الظاء والذال والثاء .

(٨) ذكر الخليل الطاء والدال والتاء بعد الصاد والزاي والسين .

(٩) ذَكَر الظاء والذال والثاء بعد الطاء والدال والتاء .

(١٠) جعل السين بين الصاد والزاي بينما أَخّر سيبويه السين عن الزاي .

(١١) جعل الثاء بين الظاء والذال بينما أَخّر سيبويه الثاء عن الذال .

فالأمر بصدد هذه الأصوات هكذا صورته :

عند الخليل : ج ، ش ، ض ـ ص ، س ، ز ـ ط ، د ، ت ـ ظ ، ذ ، ث ـ ر ، ل ، ن .

عند سيبويه : ض - ج ، ش ، ي - ل - ر - ن - ط ، د ، ت - ص ، ز ، س - ظ ، ذ ، ث .

(ب) عُدَّة المخارج :

تَبِعَ أبو عمرو الداني سيبويه في عدد مخارج الأصوات فهي عنده ستة عشر مخرجا كما هي عند سيبويه .

فالمخرج الأول للهمزة والألف اللينة والهاء ، والثاني للعين والحاء ، والثالث للغين والخاء .

والمخرج الرابع للقاف والخامس للكاف .

والمخرج السادس للجيم والسين والياء .

والمخرج السابع للطاء والدال والتاء ؛ والثامن للظاء والذال والثاء ، والتاسع للصاد والزاي والسين ؛ والعاشر للنون ، والحادي عشر للراء .

والمخرج الثاني عشر للضاد ، والثالث عشر للام ، والرابع عشر للفاء .

والمخرج الخامس عشر للباء والميم والواو .

والمخرج السادس عشر للتنوين والنون الساكنة المخفاة عند حروف الفم ... أما النون المتحركة فمخرجها من الفم مع صويت من الأنف .

هذا لفظ أبي عمرو الداني ولفظ سيبويه عن المخرج السادس عشر « ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة » (١) كما عَدَّ ما أسماه النون الخفيفة

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٤ .

في الحروف الفروع التي يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار والحروف الفروع المستحسنة عنده هي « النون الخفيفة ، والهمزة التي بين بين ، والألف التي تمال إمالة شديدة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي كالزاي ، وألف التفخيم ... وهذه الأحرف لا تتبين إلاّ بالمشافهة » (١) إذ ليس لها صورة في الخط أو الكتابة .

ولفظ ابن جني « ومن الخياشيم مخرج النون الخفية ويقال الخفيفة أي الساكنة .

ويدلك على أن النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشيم أنك لو أمسكت بأنفك ثم نطقت بها لوجدتها مختلة ، وأمّا النون المتحركة فمن حروف الفم كما قدمنا إلاّ أن فيها بعض الغنة من الأنف » (٢) .

أمّا الفراء وقطرب والجرمي وابن كيسان فقد ذكروا أن عُدَّة المخارج أربعة عشر مخرجا حيث جعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد وهو طرف اللسان أمّا سيبويه فقد جعلها من ثلاثة مخارج .

نص على ذلك أبو عمرو الداني في نهاية حديثه عن المخارج .

وفي التحقيق أن للحروف ستة عشر حَيِّزاً لا مخرجا أي موضع يتلاصق فيه الصوتان والثلاثة ويشتد تقاربها فيه ، لا أن الواحد منها يُنْطق من ذات ونَفْس الموضع عينه الذي يُنْطق منه الآخر .

أمّا مخارج الحروف فهي بعددها في التحقيق فلكل حرف نقطة ينطلق

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٢ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٥٣ .

منها لا يشاركه فيها حرف آخر ولا يخرج منها غيره .

فالصوت قد يُشارَك في حَيِّزه ولكن لا يُشارَك في مخرجه ألبتة (١) .

وإلى هذا ذهب ابن كيسان (٢) وهو التحقيق في هذا الموضع .

(ج) الألقاب المخرجية للحروف :

لم يذكر أبو عمرو الداني من الألقاب المخرجية للحروف إلاَّ لقبان هو مصطلح الشفوية ومصطلح الجوفية .

وقد فَصَّل الخليل بن أحمد القول في هذه المسألة فقال بعد ذكره لأحياز الحروف بما لفظه « ... فالعين والحاء (والهاء والهمزة المحققة) والخاء والغين حلقية لأن مبدأها من الحلق . والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأهما من اللهاة ، والجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم أي مفرج الفم ، والصاد والسين والزاء أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان ، والطاء والدال والتاء نِطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى (٣) والظاء والذال والثاء لثوية لأن مبدأها من اللثة ، والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي ذلق اللسان ، والفاء والباء والميم شفوية وقال مرة شفهية لأن مبدأها من الشفة ، والياء والواو والألف والهمزة (المرفه عنها) هوائية في حيز واحد ، لأنها

---

(١) قارن ما ورد هنا بما ذكر مكي في الرعاية ص ٩١ ، ١٢٩ .

(٢) انظر الرعاية ٢١٧ - ٢١٨ .

(٣) وفي التحقيق سميت نِطعية لمجاورة مخرجها نطع الغار الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه (المنح الفكرية ص ١٤) .

لا يتعلق بها شئ ،. فنُسب كل حرف إلى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه » (١) .

وقد أغفل كل من سيبويه وابن جني أيضا تلك الألقاب المخرجية للحروف ولم يَفُت ابن الجزري نقل هذه الألقاب المخرجية عن الخليل واثباتها في كتابه التمهيد (٢) كما نقلها عن الخليل من قبله مكي بن أبي طالب في كتابه الرعاية (٣) .

ثانيا : الخواص النطقية للحروف (= صفات الحروف)

لكل حرف من حروف اللغة العربية عدد من الخواص النطقية التي يتميز بها عن غيره بعد خروجه من مخرجه وقد جرت العادة بتسمية هذه الخواص النطقية صفات الحروف .

والصفة بمعنى ما يكتسبه الصوت عن طريق تكيُّف مخرجه أو تكيُّف مجراه بكيفية معينة أو خاصة كما يتكيف الماء في مجراه .

قال أبو عمرو الداني في باب ذكر أصناف الحروف وصفاتها « اعلموا أن أصناف هذه الحروف التي تتميز بها بعد خروجها من مواضعها التي بيَّنّاها ستة عشر صنفا المهموسة والمجهورة ، والشديدة والرخوة ، والمطبقة والمتفتحة ، والمستعلية والمستفلة ، وحروف المد واللين ، وحروف الصفير ، والمتفشي ، والمستطيل ، والمتكرر ، والهاوي ، والمنحرف ، وحرفا الغنة » (٤).

---

(١) العين ١/٥٨ .

(٢) التمهيد ص ٩٥ - ٩٦ .

(٣) الرعاية ص ١١٣ - ١١٧ .

(٤) التحديد في الإتقان ص ٢٢٥ .

(ا) الجهر والهمس :

عن صفة الجهر والهمس وحروفهما قال أبو عمرو الداني « ... فالمهموسة عشرة أحرف يجمعها قولك « سكت محثه شخص » .

ومعنى المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه فجرى معه النَّفَس .

والمجهورة على خلاف المهموسة وهي ستة عشرة ...

والمجهور حرف أُشبع الاعتماد في موضعه فمنع النفس أن يجري معه .

والهمس : الإخفاء والجهر : الإعلان » [(١)] .

ومن هذا النص يتبين أن علامة المجهور منع النفس وعلامة المهموس جري التَّفَس عند النطق بالحرف .

والمراد بالنَّفس : الهواء المنطلق من الرئتين لإنتاج الحرف قبل وصوله إلى مخرجه ونقطه النطق به فالحروف المهموسة لا يُمْنع معها ذلك الهواء قبل وصوله إلى مخارجها ـ أما الحروف المجهورة فيمنع معها ذلك الهواء قبل وصوله إلى مخارجها ، إذ إن الهواء الخارج من الرئتين لإنتاج الحرف لا يُمْنح صفة التصويت والإدراك السمعي ولا يسمى صوتا إلاّ عندما يصل إلى مخرج الحرف وموضعه ويحصل اعتماد عليه هناك ، إذ إن مخرج الحرف هو موضع تكوُّن الصوت وإنتاجه وفيه تبرز معالمه ومنه ينطلق .

---

(١) التحديد في الإتقان ص ٢٢٥ .

ومن هنا فإن الهواء الخارج من الرئتين لإنتاج الحرف إذا ما مُنِعَ قبل وصوله إلى مخرج الحرف وفي أول مجرى النطق فإنه يكون منعا للنَّفَس أمّا إذا ما جرى فإنه يكون جَرْياً للنَّفَس .

وهذا هو مقياس القدامى في صفة الجهر والهمس وتمييز الأصوات المجهورة من المهموسة وهذا المقياس هو من وضع سيبويه إمام النحو العربي وتابعه عليه كل من جاء بعده من اللغويين وأهل الأداء والقراءة القرآنية وجاء كلام أبي عمرو الداني عن هذه الصفة وفق ما قاله سيبويه (١) أمّا المحدثون فقد عَوّلوا في ذلك على ما يحدث للأحبال الصوتية الكائنة في منطقة الحنجرة عند النطق بالحرف فكان عندهم مجهور ومهموس ومهموز أو لا مجهور ولا مهموس (٢) .

(٢) الشدة والرخاوة :

عن صفة الشدة والرخاوة وحروفهما قال أبو عمرو الداني « ... والشديدة ثمانية أحرف يجمعها « أجدك قطبت » الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والدال ، والتاء ، والطاء ، والباء .

ومعنى الشديد : حرف إشتد لزومه لموضعه حتى منع الصوت أن

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٤ .

(٢) انظر الأصوات اللغوية ، للدكتور إبراهيم أنيس ص ١٩ - ٢١ ، ٨٩ - ٩٠ وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص ١٧١ ومناهج البحث في اللغة للدكتور تمام حسان ص ١٢٥ .

وعلم الصوتيات ، للدكتور عبد الله ربيع محمود والدكتور عبد العزيز علام ص ٢٣٥ ، ٢٣٧ وعلم اللغة العام (القسم الثاني ـ الأصوات) للدكتور كمال بشر ص ١٠٩ .

يجري معه نحو : اجّ والحج . فليس يجري في الجيم صوت ، وما عدا هذه الشديدة على نوعين :

شديد يجري فيه الصوت ورخو .

أمّا الشديد الذي يجري فيه الصوت فخمسة أحرف يجمعها قولك « لم نرع » العين والنون واللام والراء والميم .

إشتد لزومها لموضعها ثم تجافى بها اللسان عن موضعها فجرى فيها الصوت لتجافيها .

أمّا العين فتجافى بها اللسان لشبهها بالحاء ـ وأمّا الراء فتجافى بها اللسان عن موضعها للتكرير الذي فيها فجرى فيها الصوت ـ وأمّا اللام فتجافى ما فوق حافة اللسان بها عن موضعها لانحرافها فجرى فيها الصوت لا من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك ـ وأما النون والميم فتجافى بهما اللسان إلى موضع الغنة وهي الأنف فجرى فيها الصوت .

وأما الرِّخوة فثلاثة عشر حرفا يجمعها قولك «   » الهاء والحاء والعين والخاء والشين والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والضاد والفاء .

ومعنى الرخو أنك إذا قلت : « الطش » و « العض » أجريت الصوت إن شئت » (١) .

---

(١) التحديد في الإتقان ص ٢٢٠ .

ومن هذا النص الذي أورده أبو عمرو الداني يتبين أن الأصوات تنقسم من جهة منع الصوت أو جريه إلى عدة أقسام :

(١) أصوات شديدة محضة أو خالصة الشدة أو شديدة لا يجري فيها الصوت . وخاصتها : لزوم اللسان لموضع الحرف وعدم تجافيه عنه فيُمنع الصوت ولا يجري وهذه ثمانية أحرف : الهمزة والقاف ، والكاف ، والجيم ، والدال ، والتاء ، والطاء ، والباء .

(٢) أصوات شديدة غير محضة أو غير خالصة الشدة أو شديدة يجري فيها الصوت . وخاصتها : تجافي اللسان عن موضع الحرف لخاصة كالتكرير في الراء أو لزومه له ولكن الهواء لا يتوقف عن تسلله إلى خارج . والأصوات التي لها هذه الخاصة كما ذكرها أبو عمرو الداني خمسة هي العين ، والراء ، واللام ، والنون ، والميم .

(٣) أصوات رخوة وخاصتها خروج الصوت من موضع الحرف دون توقف .

والحروف الرخوة ثلاثة عشر حرفا : الهاء ، والحاء ، والعين ، والخاء والشين ، والصاد والزاي والسين ، والظاء والذال والثاء ، والضاد والفاء .

وقد جاء كلام أبي عمرو الداني هنا موافقا لما رآه سيبويه وذكره في كتابه والخلاف بينهما في هذا الموضع يكمن في أن :

(ا) الخاصة النطقية لصوت العين عند سيبويه تتمثل في شدة ضيق مخرجه ولذا فهو عنده « شبه رخو » أو بين الرخوة والشديدة .

حيث قال سيبويه ما لفظه « ومن الحروف الشديدة وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء وذلك أنك لو قلت : ألْحَجّ ثم مددت صوتك لم يجر ذلك ومنها الرخوة وهي الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء وذلك إذا قلت : الطَّسّ وانْقَضّ وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت .

وأمَّا العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء .

ومنها : المنحرف وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة (أي الحروف الشديدة الخالصة الشدة) ...

ومنها : اللينة وهي الواو والياء لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما ... وإن شئت أجريت الصوت ومددت .

ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو ... »(١) .

أما صوت العين عند أبي عمرو الداني فإنه من الأصوات الشديدة غير المحضة أو غير الخالصة الشدة .

(ب) أن الألف والواو والياء عند سيبويه تدخل في نطاق هذا التقسيم وتأتي في إطار هذا التصنيف للأصوات وخاصتها النطقية كما جاء

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٤ - ٤٣٥ .

في نص سيبويه السابق تتمثل في اتساع مخرجها لهواء لصوت أشد من اتساع مخرج غيرها من الأصوات .

أمّا أبو عمرو الداني فقد استبعدها وأخرجها من نطاق هذا التقسيم وذاك التصنيف أعني تصنيف الأصوات من حيث منع الصوت وعدم منعه .

ومذهب سيبويه هو التحقيق في هذا الموضع ومُحَصّلته : أن الأصوات تنقسم من حيث منع الصوت وعدم منعه إلى أصوات شديدة محضة أو خالصة الشدة أو شديدة لا يجري فيها الصوت وهي ثمانية أصوات وأصوات شديدة غير محضة أو غير خالصة الشدة أو شديدة يجري فيها الصوت وهذه أربعة أصوات لا خمسة وأصوات رخوة أو حرف يجري معها الصوت ابتداء وهذه ثلاثة عشر حرفا ، وصوت واحد بين الرخوة والشديدة أو شبه رخو وهو صوت العين ، وأصوات قد اتّسع مخرجها لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها وهي الألف والواو والياء فهذه خمسة أقسام .

هذا . ويفاد من مجموع كلام أبي عمرو الداني وكذا كلام سيبويه أن العبرة في مسألة الشدة والرخاوة بما يحدث في مخرج الحرف من منع للصوت نتيجة الاعتماد المشبع أو جريه نتيجة الاعتماد غير المشبع أو الاعتماد الضعيف حيث أنهما قد جعلا علامة الشديد منع الصوت لا النَّفَس وعلامة الرِّخو جري الصوت لا النَّفَس .

والهواء الخارج من الرئتين لا يكتسب صفة التصويت إلاَّ عند وصوله إلى مخرج الحرف وكينُونته فيه ومن ثَمَّ فإنه إذا ما مُنِعَ هنالك فإنه يكون منعا للصوت وإذا ما جرى فإنه يكون جريا للصوت .

أمَّا العبرة في الجهر والهمس فإنه بما يحدث للهواء في أول مجرى النطق وقبل وصوله إلى النقطة الحقيقية للنطق بالحرف فإنه قد يُمْنَع مَنْعاً نسبيا نتيجة إشباع الاعتماد وقد يجري نتيجة ضعف الاعتماد وعدم إشباعه .

وعلى أية حال فقد أجاد أبو عمرو الداني في فهم كلام سيبويه وتحديد المراد منه في مسألة الشدة والرخاوة كما أجاد في فهمه في غيرها من المسائل بل إنه في هذا الموضع قد وُفِّق إلى حَدٍّ كبير أكثر من توفيق ابن جني حيث إن ابن جني قد جمع تحت مصطلح الأصوات بين الرخوة والشديدة ما اسماه سيبويه بالأصوات الشديدة التي يجري فيها الصوت ، والصوت الذي بين الرخوة والشديدة وهو العين ، وكذا الأصوات التي وصفها سيبويه بإتساع المخرج كثيراً (١) .

ويبدو أن ابن جني هو الذي أدخل الوهم على الدارسين فيما بعده في فهم كلام سيبويه في هذا الموضع حيث إن من جاء بعده قد اعتمد على فهم ابن جني له وعوّل على كلامه فيه دون رجوع إلى نص سيبويه أو دون إعمال فكر فيه .

(٣) الإطباق والانفتاح

عن صفة الإطباق والانفتاح قال أبو عمرو الداني « ... والمطبقة أربعة أحرف الصاد والضاد والطاء والظاء .

ومعنى الإطباق : أنك تطبق اللسان على الحنك والمنفتحة ما عدا هذه المطبقة ـ سميت منفتحة لأنك لا تطبق لشئ منها لسانك على الحنك » (٢) .

---

(١) انظر سر صناعة الإعراب ١/ ٦٩ - ٧٠ .

(٢) التحديد في الإتقان ص ٢٢٧ .

وقول أبي عمرو الداني هذا مقتضب من قول وكلام سيبويه الذي لفظه « ... ومنها (أي من الحروف) المطبقة والمنفتحة فأمّا المطبقة فالصاد والضاد والطاء والظاء والمنفتحة كل ما سوي ذلك من الحروف ، لأنك تُطبِق لشيءٍ منهن لسانك ترفعه إلى الحنك .

وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى مواضع الحروف .

وأمّا الدال والزاي ونحوهما فإنما ينحصر الصوت إذا وضعت لسانك في مواضعهن - فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان وقد بُيِّن ذلك بحصر الصوت .

ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سينا والظاء ذالاً ولخرجت الضاد من الكلام ، لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرها » (١) .

ومن نص سيبويه هذا يتضح أن الصوت المطبق يرتفع معه اللسان من موضعين يرتفع مقدمه أو طرفه ويرتفع أقصاه تجاه الحنك الأعلى وبذا يصير الصوت محصوراً بين هذين الجزءين المرتفعين ومن هنا ذكر سيبويه إن لحروف الإطباق موضعين من اللسان .

ولفظ ابن جني « ... وللحروف انقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح فالمطبقة أربعة وهي الضاد والطاء والصاد والظاء وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق .

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٦ .

والإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مُطْبقاً له .

ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سينا والظاء ذالاً ولخرجت الضاد عن الكلام لأنه ليس من موضعها شئ غيرها فتزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه » (١) أي فنزول الضاد إليه أي إلى ذلك الصوت إذا عُدمت الإطباق فهناك تقديم وتأخير .

هذا . والإطباق لا يمثل صفة صوتية بالمعنى الدقيق وإنما هو عَلَم على وضع معين يتخذه اللسان عند النطق ببعض الأصوات فحروف الإطباق بمعنى الحروف التي ينطبق اللسان معها على الحنك أي يأخذ شكل الطبق .

فالإطباق صفة لحالة معينة أو خاصة للسان تَمْنَح الصوت وتُكْسِبه ما يسمى التفخيم أي الضخامة والغلظ خلاف النحافة الصوتية فإطباق اللسان سبب في تفخيم الصوت وضخامة جَرْسه .

(٤) الاستعلاء والاستفال :

قال أبو عمرو الداني عن صفة الاستعلاء ومقابلها « ... والمستعلية سبعة أحرف يجمعها قولك : ضغط خُص قِظْ » الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء .

سميت مستعلية لأن اللسان يعلو بها إلى جهة الحنك ولذلك يمنع الإمالة إلاّ أنها على ضربين : منها ما يعلو اللسان به وينطبق وهي حروف الإطباق الأربعة ومنها ما يعلو ولا ينطبق وهي ثلاثة الغين والخاء والقاف .

---

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ٧٠ - ٧١ .

والمستفلة ما عدا هذه المستعلية سميت مستفلة لأن اللسان لا يعلو بها إلى جهة الحنك » (١) .

ومن هذا النص يتضح أن العبرة في الاستعلاء هو ارتفاع منطقة أقصى اللسان تجاه الحنك الأعلى أو عكدة اللسان على حد تعبير الخليل سواء أرتفع معه طرف أو مقدم اللسان أم لا ـ أمَّا في الإطباق فلا بد من ارتفاع مقدم أو طرف اللسان وارتفاع أقصاه معا بحيث يصير هواء النَّفَس أو الصوت محصوراً بين هذين الجزءين المرتفعين .

فارتفاع منطقة أقصى اللسان أو ارتفاع عكدة اللسان تجاه الحنك الأعلى أو انخفاضها هو الذي يُعَوّل عليه في إطلاق مصطلح الاستعلاء أو الاستفال فهذا قيد في إطلاق هذا المصطلح .

وهذا الذي ذكره أبو عمرو الداني هنا مستفاد ومستنبط من كلام سيبويه ومن حديثه عن صفة الإطباق والانفتاح (٢) .

وقد نص ابن جني على هذه الصفة وقال عنها ما لفظه « ... وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض ـ فالمستعلية سبعة وهي الخاء والغين والقاف والضاد والطاء والصاد والظاء وما عدا هذه الحروف فمنخفض .

ومعنى الاستعلاء أن تَتَصعد (أي الأصوات) في الحنك الأعلى فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق ... وأما الخاء والغين والقاف فلا إطباق

---

(١) التحديد في الإتقان ص ٢٢٧ – ٢٢٨ .

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٣٦ .

فيها مع استعلائها » (١) .

وما أتى به أبو عمرو الداني أدق وأوفق مما جاء به ابن جني .

(٥) الصفير :

قال أبو عمرو الداني عن صفة الصفير وحروفها « ... وحروف الصفير ثلاثة الصاد والزاي والسين ـ سميت بذلك : لأنك تَسْمع فيها شبهاً بالصفير عند إخراجها من مواضعها » (٢) .

وقد نَصَّ سيبويه على هذه الصفة فيما جاء عنه من قوله « ... وأمَّا الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أُدْغمت فيهن (يعني الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء) لأنهن حروف الصفير ، وهُنَّ أندى في السمع ، وهؤلاء الحروف إنما هي شديد ورِخْو لَسْنَ في السمع كهذه الحروف لخفائها » (٣) .

فالصفير نداوة وصفاء يكتسبها صوت الصاد والزاي والسين نتيجة خروج هوائها من بين تفاليج الأسنان .

(٦) التفشي :

عن صفة التفشي قال أبو عمرو الداني « ... والمتفشي حرف واحد وهو الشين ـ تفشت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج الفاء وكذلك الفاء تفشت حتى اتصلت بمخرج الثاء ولذلك تبدل منها فيقال : جدف

---

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ٧١ .

(٢) التحديد في الإتقان ص ٢٢٩ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٦٤ - ٤٦٥ .

وجدث » (١) .

وجاء ذكر هذه الصفة في قول سيبويه « ... والراء لا تدغم في اللام ولا في النون لأنها مكررة وهي تَفَشَّى إذا كان معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يُكرّر ... والشين لا تدغم في الجيم ، لأن الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى اتَّصل بمخرج الطاء فصارت منزلتها منها نحواً من منزلة الفاء مع الفاء فاجتمع هذا فيها والتفشي فكرهوا أن يدغموها في الجيم كما كرهوا أن يدغموا الراء فيما ذكرت لك ... وقد تدغم الجيم فيها كما أدغمت ما ذكرتُ لك في الراء » (٢) .

فالتفشي بمعنى انتشار هواء النفس وتوزعه في جنبات الفم عند النطق بالشين والحرف المتفشي هو الشين فقط في التحقيق أمَّا الفاء فما فيها فهو تأفيف وأمَّا الثاء فما فيها فهو نَفْثٌ .

(٧) الاستطالة :

عن صفة الاستطالة قال أبو عمرو الداني ما لفظه « والمستطيل حرف واحد وهو الضاد ـ استطالت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام ولذلك أدغمت اللام فيها وفي الشين نحو « ولا الضالين » و « الشاكرين » (٣) .

---

(١) التحديد في الاتقان ص ٢٢٩ .

(٢) الكتاب ٤/ ٤٤٨ - ٤٤٩ .

(٣) التحديد في الاتقان ص ٢٢٩ .

وجاء ذكر هذه الصفة في كلام سيبويه الذي لفظه « ... ولا تدغم (يعني الضاد) في الصاد والسين والزاي لاستطالتها يعني الضاد كما امتنعت الشين ولا تُدْغم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت لك فكل واحدة منهما لها حاجز ... .

وتدغم الطاء والدال والتاء في الشين لاستطالتها (يعني الشين) حتى اتصلت بمخرجها (أي بمخرج الطاء وأختيها) ... .

والإدغام (يعني إدغام الطاء وأختيها) في الضاد أقوى (أي من إدغامها في الشين) لأنها (يعني الضاد) قد خالطت باستطالتها الثنية (أي لأنها قد اتصلت باستطالتها بمخرجها أكثر من اتصال الشين به) وهي مع ذا مطبقة ولم تجاف عن الموضع الذي قربت فيه من الطاء تجافيها » [١] يعني الشين .

وقال أيضا « الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء » [٢] .

ويفاد من هذا أن الاستطالة بمعنى امتداد مخرج الضاد أكثر من امتداد مخرج غيره من الأصوات فيخالط لذا صوته أصوات مقدم الفم .

هذا . وللاستطالة معنيان أو وجهان أحدهما : طول مخرج الحرف وامتداده عن مخرج غيره من الأصوات .

والاستطالة بهذا المعنى ومن هذا الوجه لا تمثل صفة صوتية وإنما تمثل

---

(١) الكتاب ٤/٤٦٦ .

(٢) الكتاب ٤/٤٥٧ .

خاصة عضوية أو مخرجية أي صفة لمخرج الحرف لا يكْنُه الصوت أو ذات الصوت .

والآخر : طول صوت الحرف وامتداده في مخرجه فوق طول صوت غيره من الحروف والاستطالة من هذا الوجه وبذاك المعنى تمثل خاصة نطقية وصفة صوتية .

(٨) التكرير :

عن صفة التكرير وحرفها قال أبو عمرو الداني « ... والمكرر حرف واحد وهو الراء .

ويتبين ذلك فيه إذا وُقف عليه وأُخْلِص سكونه وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام » (١) .

وجاء ذكر هذه الصفة في قول لسيبويه لفظه « والراء لا تدغم في اللام ولا في النون لأنها مكررة وهي تَفَشى إذا كان معها غيرها فكرهوا أن يُجْحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفَشى في الفم مثلها ولا يُكَرَّر » (٢) .

وقال « ... والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة » (٣) .

بل نص على هذه الصفة في فصل صفات الحروف من باب الإدغام بقوله « ... ومنها (يعني من الحروف) المكرر وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافي للصوت كالرخوة ولو لم يُكَرَّر

---

(١) التحديد في الإتقان ص ٢٣٠ .

(٢) الكتاب ٤/٤٤٨ .

(٣) المرجع السابق ٤/ ١٣٦ .

لم يجر الصوت فيه وهو الراء » (١) .

ولفظ ابن جني « ... ومنها (يعني من الحروف) المكرر وهو الراء وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ولذلك أُحتسب في الإمالة بحرفين » (٢) .

وأوضح ابن الجزري هذه الصفة كما أوضح حكم تكرير الراء في القراءة القرآنية بقوله « الحرف المكرر هو الراء بذلك لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به كأن طرف اللسان يرتعد به وأظهر ما يكون إذا شددت ولا بد في القراءة من إخفاء تكريرها » (٣) .

ومن قبله قال أبو محمد مكي ابن أبي طالب « ... فواجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين وذلك نحو الرحمن الرحيم ... فإخفاء ذلك التكرير لا بد منه » (٤) .

وذكر الجعبري أن وصفها بالتكرير معناه أنها قابلة له لا أنها مكررة بالفعل بل بالقوة فتكريره لحن فيجب التحفظ عنه لا به .

قال : وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما » (٥) .

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٥ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢ .

(٣) التمهيد لابن الجزري ص ١٠٥ - ١٠٦ وراجع النشر في القراءات العشر ١/ ٢١٨ - ٢١٩ .

(٤) الرعاية في تجويد القراءة ص ١٧٠ .

(٥) لطائف الإشارات لفنون القراءات ، للقسطلاني ١/ ٢٢٩ - ٢٣٠ ـ نقلا عن الجعبري

وجملة القول أن التكرير للراء جائز في العربية ولكن لا تسوغ القراءة به لأنه لم ترد به رواية وعلى أية حال فإن التكرير بمعنى تكرر ضربات طرف اللسان على اللثة أو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف لا يمثل صفة صوتية أي ليس خاصة من خواص الصوت ولا صفة من صفاته وإنما يمثل صفة أو خاصة عضلية أو عضوية فهو صفة وحالة تعرض لطرف اللسان عند النطق بالراء .

أمَّا التكرير الذي هو صفة صوتية فإنه بمعنى تَقَطّع الصوت وخروجه على دفعات أو مَرّات وحدوث شبه انفصال لبعض أجزائه عن بعض .

(٩) الانحراف الصوتي :

عن صفة الانحراف الصوتي قال أبو عمرو الداني « ... والمنحرف المكرر هو الراء لأنه ينحرف عن مخرج النون إلى مخرج اللام ، ولأن الناطق به كأنه ناطق براءين » (١) .

وهذا الذي قاله أبو عمرو الداني مستنبط من قول سيبويه في بيانه لمخارج الحروف « ... ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام الراء » (٢) .

بل نص سيبويه على هذه الصفة بقوله « ... ومنها (يعني ومن الحروف) المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كإعتراض الحروف الشديدة وهو

---

(١) التحديد في الإتقان ص ٢٣٠ .

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٣ .

اللام وإن شئت مددت فيها الصوت .

وليس (يعني اللام) كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافي عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك » (١) .

ولفظ ابن جنى « ومن الحروف حرف منحرف لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافي ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فويقهما وهو اللام » (٢) .

فمع اللام ينحرف الصوت ولا يجري على الاستقامة ومن أجل ذلك سميت اللام بالحرف المنحرف .

(١٠) صفة الإشراب الصوتي :

عن الحروف المشربة قال أبو عمرو الداني « ... ومن الحروف حروف مشربة ضغطت من مواضعها فإذا وقف عليها خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه وهي خمسة أحرف يجمعها قولك : « جُدْ تُطَقْ » القاف والجيم والطاء والدال والتاء .

وتسمى هذه الحروف حروف القلقلة لأنه إذا وقف عليها لم يُستطع أن يوقف دون الصويت وذلك قولك : الخرق ، وقط وشبهه » (٣) .

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٥ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢ .

(٣) التحديد في الإتقان لأبي عمرو الداني ص ٢٣٢ .

وقول أبي عمرو الداني هذا مقتضب من قول لسيبويه لفظه « واعلم أن من الحروف حروف مُشربة ضُغِطت من مواضعها فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة ... وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء .

والدليل على ذلك : أنك تقول الحِذْقْ فلا تستطيع أن تقف إلاَّ مع الصُّويت لشدة ضغط الحرف وبعض العرب أشد صوتا كأنهم الذين يرومون الحركة .

ومن المشربة حروف إذا وقفت عندها خرج معها نحو النفخة ولم تُضْغط ضغط الأولى وهي الزاي والظاء والذال والضاد لأن هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر إنْسل آخره وقد فتر من بين الثنايا لأنه يجد منفذاً فتسمع نحو النفخة وبعض العرب أشد صوتا وهم كأنهم الذين يرومون الحركةوالضاد تجد المنفذ من بين الأضراس ... وذلك قولك : هذا نَشُزْ وهذا خَفْضٌ وأمَّا الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ لأنهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر ، وإنما تنسل معه وبعض العرب أشد نفخاً كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بد من النفخ لأن النَّفَس تسمعه كالنفخ .

ومنها حروف مشربة لا تسمع بعدها في الوقف شيئاً مما ذكرنا لأنها لم تُضْغط ضغط الأولى ولا تجد منفذاً كما وجد في الحروف الأربعة وذلك اللام والنون ، لأنهما ارتفعتا عن الثنايا فلم تجد منفذاً وكذلك الميم لأنك تضم شفتيك ولا تجافيهما كما جافيت لسانك في الأربعة حيث وَجَدْن المنفذ وكذلك العين والغين والهمزة لأنك لو أردت النفخ من مواضعها لم يكن

كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما .

ولو وضعت لسانك في مواضع الأربعة لاستطعت النفخ فكان آخر الصوت حين يفتر نفخا والراء نحو الضاد .

واعلم أن هذه الحروف التي يُسْمع معها الصوت والنفخة في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل إذا سكَن لأنك لا تنتظر أن ينبو لسانُك ولا يفتر الصوت حتى تبتدئ صوتا وكذلك المهموس لأنك لا تدع صوت الفم يطول حتى تبتدئ صوتاً .

وذلك قولك : أيقظ عُمَيراً ، وأَخْرِج حاتما واحْرِز مالاً وافْرِش خالداً وحَرِّك عامراً .

وإذا وقفت في المهموس والأربعة قلت : أَفْرِش ، واحْبِسْ فمددت وسمعت النفخ فتفطن وكذلك الْقِظ ، وخُذْ ، فنفحت فتفطن فإنك ستجده كذلك إن شاء الله .

ولا يكون شئ من هذه الأشياء في الوصل نحو اذْهِبْ زيداً ، وخُذْهما ، واحْرِسهما ـ كما لا يكون في المضاعف في الحَرف الأول إذا قلتَ احذٌّ ، ودقَّ ، ورشَّ » (١) .

وفي هذا النص أوضح سيبويه أن القلقلة عبارة عن صويت في كمّه ومدته النطقية دون الحركة المرامة وأن هذا الصويت يَتْبع الحرف في الوقف ، وأن بعض العرب يبلغ به الحركة المرامة .

---

(١) الكتاب ٤/ ١٧٤ - ١٧٦ .

وأن إشراب الحروف بمعنى اتباعها بصويت مثل صُويت الحركة المرامة أو دونه أو نحو النفخة .

وأن من الحروف ما يُتْبَع عند الوقف عليه بصويت وهي حروف القلقلة الخمسة ومنها ما يتبع بنحو النفخة وهي ستة أحرف الزاي والظاء والذال والضاد والراء نحو الضاد وبعض العرب أشد نفخا ، ومنها ما يُتْبَع بنفخ وهي الحروف المهموسة ، ومنها ما لا يتبع بشئ من ذلك وهي ستة أحرف : اللام والنون والميم والعين والغين والهاء .

وهذا الصويت الذي تتبع به الحروف في الوقف لا يكون في الوصل إذا سَكَنَّ لأنك لا تنتظر أن يرتفع لسانك كما لا يفتر الصوت ولا يكاد ينتهي حتى تبتدأ صوتا فليس هناك فاصلة في النطق أو فجوة تتيح له الظهور .

وقد أهمل أبو عمرو الداني أغلب هذه التقسيمات كما أنه أطلق لفظ ومصطلح الإشراب على الحروف المقلقلة وفقط والتحقيق ما رآه سيبويه من أن مصطلح الإشراب يشمل ويدخل تحته كل هذه الأنواع وأن هذا المصطلح أعم وأشمل من مصطلح القلقلة .

أمّا ابن جني فقد جاء بما هو أوفق وأدق مما جاء به أبو عمرو الداني حيث قال ما لفظه « واعلم أن في الحروف حروفا مشربه تُحْفز في الوقف وتُضْغَط عن مواضعها وهي حروف القلقلة وهي القاف والجيم والطاء والدال والباء لأنك لا نستطيع الوقوف عليها إلاَّ بصوت وذلك لشدة الحفز والضغط وذلك نحو : الحق واذهبْ ، واخلطْ ، واخرجْ وبعض العرب أشد تصويتا .

ومن المشربة حروف يخرج معها عند الوقف عليها نحو النفخ إلاّ انها لم تضغط ضغط الأُوَل وهي الزاي والظاء والذال والضاد وبعض العرب أشد تصويتا .

فأما حروف الهمس فإن الصوت الذي يخرج معها نَفَس وليس من صوت الصدر وإنما يخرج منسلاً وليس كنفخ الزاء والطاء والذال والضاد والراء شبيهة بالضاد .

ومن الحروف ما لا تسمع بعده شيئا مما ذكرناه لأنه لم يُضْغط ولم يجد منفذاً وهي الهمزة والعين والغين واللام والنون والميم .

وجميع هذه الحروف التي تسمع معها في الوقف صوتاً متى أدرجتها ووصلتها زال ذالك الصوت لأن أخذك في صوت آخر وحرف سوى الأول يشغلك عن إتباع الحرف الأول صوتا وذلك نحو قولك : خذها وحُزه ، واخْفِضْه ، واحْفظه .

إلاّ أنك مع ذلك لا تحصر الصوت عندها حصرك إياه مع الهمزة والعين والغين واللام والنون والميم » [١] فإبن جني قد أورد كلام سيبويه كما هو أما أبو عمرو الداني فقد اقتضب منه دون إلمام أو إحاطة به .

هذا ومن الملاحظ أن ابن الجزري قد أطلق مصطلح الحروف المشربة على تلك الحروف الفروع التي يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن وفي الشعر [٢] وهذا فيه خلط كبير ومجانبه للتحقيق .

---

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ٧٣ .

(٢) التمهيد ص ١٠٥ .

وراجع في الحروف الفروع الكتاب ٤/ ٤٣٢ وسر صناعة الإعراب ١/ ٥١ .

(١١) صفة الغنة :

عن صفة الغنة وأحرفها قال أبو عمرو الداني « ... وحرفا الغنة الميم والنون لأنهما غنة في الخيشوم ألا ترى أنك إذا أمسكت بأنفك ثم نطقت بهما لم يجر فيهما صوت الغنة » (١) .

ومن قبله نص سيبويه على أن حرفي الغنة الميم والنون (٢) وأن الغنة صوت من الخياشيم (٣) .

وقال في تعداده لصفات الحروف « ... ومنها (يعني من الحروف) حرف شديد يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غنة من الأنف فإنما تُخْرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف ، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت ـ وهو النون وكذلك الميم » (٤) .

ولفظ ابن جني في تعداده لمخارج الحروف « ... ومن الخياشيم مخرج النون الخفية ويقال الخفيفة أي الساكنة ... ويدلك على أن النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشيم أنك لو أمسكت بأنفك ثم نطقت بها لوجدتها مختلة وأما النون المتحركة فمن حروف الفم إلاّ أن فيها بعض الغنة من الأنف » (٥) .

---

(١) التحديد في الإتقان ص ٢٣١ .

(٢) الكتاب ٤/ ٤٤٧ .

(٣) المرجع السابق ٤/ ٤٥٢ .

(٤) الكتاب ٤/ ٤٣٥ .

(٥) سر صناعة الإعراب ١/ ٥٣ .

(١٢) صفة الارتجاع الصوتي :

عن صفة الارتجاع الصوتي وحرفها قال أبو عمرو الداني : « وتسمى الميم الراجع لأنها ترجع إلى الخيشوم لما فيها من الغنة وهي أقوى من النون لأن لفظها لا يزول ولفظ النون قد يزول عنها فلا يبقى منها إلاَّ غنة ولذلك لا تدغم الميم فيها ولا في شئ من مقاربها »(١) .

أقول وهذا الذي ذكره أبو عمرو الداني يقضي بأن للارتجاع الصوتي حرفين هما النون والميم .

ولعله أراد بالارتجاع تردد صوت الحرف في الخيشوم وكأنه بذكره هذه الصفة عقيب صفة الغنة أراد أن يفصل ويميز بين الغنة في حد ذاتها وبين النون والميم المركب في جسديهما غنة أي يفصل بين الغنة المحصنة التي هي صفة وبين الصوت الأغَن .

وفي المقتضب للمبرد (محمد بن يزيد ت ٢٨٥ هـ) جاء ما لفظه « ومنها (يعني من الحروف التي بين الشديدة والرخوة) الراء وهي شديدة ولكنها حرف ترجيع فإنما يجري فيها الصوت لما فيها من التكرير »(٢) .

(١٣) المد واللين :

عن صفة المد واللين وحروفها قال أبو عمرو الداني « ... والممدود ثلاثة أحرف الياء والواو والألف .

---

(١) التحديد في الإتقان ص ٢٣١ .

(٢) المقتضب ١/ ٣٣٢ .

سميت ممدودة لأن الصوت يمتد بها بعد إخراجها من مواضعها إلاّ أن المد الذي في الألف أكثر من المد الذي في الياء والواو لاتساع الصوت (أي امتداده) بمخرج الألف أشد من اتساعه لهما ، لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك قِبَل (أي اتجاه) الحنك في الياء (أي فيضيق المخرج فلا يتيح لهواء النفس أو للصوت الامتداد والاستطالة) .

وتسمى أيضا حروف اللين لضعفها وخفائها » (١) .

وهذا القول مأخوذ من قول سيبويه في الكتاب (٢) .

ومعنى هذا الكلام أن اتساع مخرج الألف يتيح ويسمح بإمتداد الصوت واستطالته فيه أما ضيق مخرج الواو ولما يكون هناك من انضمام للشفتين فإنه يحول دون امتداد واستطالة صوتها .

وكذلك الحال في الياء فارتفاع اللسان معها تجاه الحنك الأعلى يُضيِّق مخرجها فيحول ذلك دون امتداد صوتها كثيراً والألف تأتي في امتداد الصوت أوَلاً وتليها الياء ثم الواو بعد ذلك .

ومن أحوال هذه الأصوات الثلاثة أنها قد تكون للمد كما قد يكون فيها لين فقط وقد ميز سيبويه بين الحالتين ووقف على ذلك بوضوح حينما قال : « ... ومنها (يعني في الحروف) اللينة وهي الواو والياء لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما ... .

ومنها الهاوي وهو حرف اتّسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع

---

(١) التحديد في الإتقان ص ٢٢٨ ، ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٣٥ - ٤٣٦ .

مخرج الياء والواو لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قِبَل الحنك ـ وهي الألف .

وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو » (١) .

وللواو والياء حالة ثالثة يشتد فيها قربهما من الأصوات الصامتة بل يأتيان في إطارها وتتمثل هذه الحالة في تحركهما كما في مثل وائل وياسر ووَعَد ويَعِد ونحو ذلك .

قال سيبويه « والياء إذا تحركت لم تكن حرف لين » (٢) .

وأمّا المد في هذه الأصوات الثلاثة فإنه لامتداد صوتها وإطالته ، وأمّا اللين فلأنها تخرج في لين وسهولة وبغير كلفة على اللسان (٣) .

ويقابل مصطلح حروف المد واللين عند أبي عمرو الداني مصطلح الحروف الجامدة ففي حديثه في فصل الياء قال « فإذا لم يلق (يعني الياء) همزة مُدَّ على مقدار ما فيه من المد الذي صيغته من غير زيادة ... وإن لقي همزة أو حرفا ساكنا زيد في تمكينه ... وكذا حكم الواو المضموم ما قبلها في التمكين وزيادة المد سواء .

فإن انفتح ما قبلهما زال عنهما معظم المد وانبسط اللسان بهما وصارا بمنزلة سائر الحروف الجامدة فألقى عليهما حركات الهمزات في مذهب من

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٥ - ٤٣٦ .

(٢) الكتاب ٤/ ١٩٧ .

(٣) انظر المنح الفكرية ص ١١ .

رام ذلك وادغما في مثلهما » [١] .

فمن حديثه هذا يفاد أن مصطلح حروف المد واللين يقابله مصطلح الحروف الجامدة .

وهذا هو الذي يعبر عنه بمصطلح الحروف الصائتة والحروف الصامتة .

(١٤) الهوائية :

عن هذه الصفة قال أبو عمرو الداني « ... والهاوي حرف واحد وهو الألف وهو حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع غيره » [٢] .

ولفظ سيبويه « ... ومنها (يعني من الحروف) الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرجي الياء والواو لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قِبَل الحنك ـ وهي الألف » [٣] .

ومن قبله قال الخليل بن أحمد « الياء والواو والألف والهمزة (المُرَفّه عنها) هوائية ... لأنها لا يتعلق بها شئ » [٤] .

وقال « الواو والياء والألف والهمزة (المُرَفّه عنها) هاوية في الهواء لم

(١) التحديد في الإتقان ص ٢٨٤ .

(٢) التحديد في الإتقان ص ٢٣٠ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٥ - ٤٣٦ .

(٤) العين ١/ ٥٨ .

يكن لها حيز تنسب إليه إلاّ الجوف » [١] .

وقال الليث « وكان (يعني الخليل) يقول كثيراً الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء » [٢] .

(١٥) التفخيم :

لم يجئ حديث للداني في كتابه التحديد في الإتقان عن هذه الصفة إلاّ قوله في كلامه عن كيفية النطق بالمفتوح والممال « ... وأمّا المفتوح فحقه أن يؤتى به بين منزلتين بين التفخيم الشديد الذي يستعمله أهل الحجاز في نحو الصلاة والزكاة فينحون بالألف نحو الواو من شدة التفخيم وهذه اللغة لا تستعمل في القرآن لأنه لا إمام لها وبين الإمالة المحضة التي يستعملها القراء وهي التي دون الكسر الصحيح » [٣] .

والتفخيم بمعنى ضخامة الصوت وغلظ جَرْسه يحدث نتيجة الوضع الذي يتخذه اللسان في تلك الحالة المسماة بالإطباق ولذا فإن حروف التفخيم هي حروف الإطباق في التحقيق [٤] .

وأمّا عن مراتب التفخيم فقال ابن الطحان الأندلسي في تجويده « المقحمات على ثلاثة أضرب :

ضرب يتمكن التفخيم فيه وذلك إذا كان أحد حروف الاستعلاء

---

(١) المرجع السابق ١/ ٥٧ .

(٢) العين ١/ ٥٧ .

(٣) التحديد في الإتقان ص ٢١٥ .

(٤) انظر التمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري ص ١٠٤ .

(والاطباق) مفتوحاً وضرب يكون دون ذلك وهو أن يقع حرف منها مضموما وضرب دون ذلك وهو أن يكون حرف منها مكسوراً » (١) .

وعَقَّب على ذلك ابن الجزري ما لفظه « قلتُ : وهذا قول حسن غير أني أختار أن تكون على خمسة أضرب :

ضرب يتمكن التفخيم فيه وهو أن يكون بعد حرف الاستعلاء (والإطباق) ألف وضرب دون ذلك وهو أن يكون مفتوحاً ودونه وهو أن يكون مضموماً ودونه وهو أن يكون ساكنا ودونه وهو أن يكون مكسوراً » (٢) .

ومن الملاحظ أن التفخيم يكون أشد إذا ما كان الحرف مضموماً أو بعده واو مد .

(١٦) صفة الخفاء :

لم يتعرض الداني لهذه الصفة في كتابه التحديد بصفة مستقلة سوى ما جاء من قوله في حديثه عن الأحرف الممدودة « ... وتسمى أيضا حروف اللين لضعفها وخفائها » والذي جاء في الكتاب لسيبويه لفظه « ... وهذه الثلاثة يعني (الألف وواو المد وياء المد) أخفى الحروف لاتساع مخرجها وأخفاهن وأوسعهن مخرجا : الألف ثم الياء ثم الواو » (٣) .

---

(١) التمهيد في علم التجويد ص ١٢٧ والنشر ١/٢١٨ نقلا عن ابن الطحان في الموضعين .

(٢) التمهيد ص ١٢٨ .

(٣) الكتاب ٤/٤٣٦ .

وقال الهاء خفية وكذلك الألف والياء [١] .

وقال ابن الجزري في كتابه التمهيد في تعداده لصفات الحروف « الحروف الخفية : وهي أربعة الهاء وحروف المد واللين » [٢] .

والتحقيق اختصاص الهاء بهذا المصطلح بل الأحق والأولى أن الهاء حرف مهتوت كما ذكر ابن جني [٣] .

وهناك خواص نطقية أخرى للأصوات جاء منها في كتاب العين للخليل ابن أحمد أن الهمزة في أصلها اللغوي مهتوتة مضغوطة في أقصى الحلق وهناك الهمزة المُرَفَّه عنها التي لانت فصارت إلى الألف والواو والياء عن غير طريقة الحروف الصحاح [٤] . فالهمزة المحققة المضغوطة في مخرجها من الحروف الصحاح أما الهمزة المرفه عنها فهي من حروف العلل .

والهاء فيها لين وهشاشة وهي نَفَسٌ لا اعتياص فيها [٥] .

والعين والقاف حرفا الطلاقة إذ انهما أطلق الحروف وأضخمها جَرْسا [٦] .

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٩٣ ، ١٩٥ .

(٢) التمهيد ص ١٠٣ .

(٣) سر صناعة الإعراب ١/ ٧٤ .

(٤) العين ١/ ٥٢ .

(٥) المرجع السابق ١/ ٥٤ .

(٦) السابق ١/ ٥٣ .

والدال فيها صلابة وكزازة والتاء فيها خفوت [١] .

والحروف الذُّلق ستة ثلاثة منها لسانية وهي الراء واللام والنون وثلاثة شفوية وهي الفاء والباء والميم لأن أداة الذلاقة في النطق إنما هي أسلة اللسان والشفتان وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة [٢] .

فهذه الستة تتذلق في خفة عن مخرجها ولا تتشبث به .

والحروف الصم التي ليست من الحلق على ما ذكر ابن الجزري [٣] ولكن يبدو من مجموع كلام الخليل أنها ما عدا الحروف الذلق الستة وما عدا الهاء والألف اللينة والواو والياء وما عدا العين والقاف ، وما عدا السين [٤] .

ومن الخواص النطقية للأصوات التي جاءت عن ابن جني العين يمتاز بنصاعة صوته ولذاذة مُستمعه والقاف تمتاز بقوتها وصحة جَرْسها [٥] . واللام تتميز بقوة الاعتماد [٦] .

---

(١) العين ١/ ٥٣ - ٥٤ .

(٢) العين ١/ ٥١ .

(٣) التمهيد ص ١٠٩ .

(٤) العين ١/ ٥١ - ٥٥ .

(٥) سر صناعة الإعراب ١/ ٧٥ .

(٦) الخصائص ٢/ ٣٢٨ .

ثالثا : قول مجمل عن تجويد الأصوات في حالة الإفراد :

تجويد القارئ للفظ بالأصوات في التركيب يلزمه إلمام وإحاطة مسبقة بما لكل صوت منها من خصائص نطقية على أن يُدَرَّب على النطق به مفرداً بعد إلمامه بهذه الخصائص نظرياً .

لذا رأى البحث سوق قول مجمل عن هذه المسألة في باب مستقل إذ قد جرت عادة علماء التجويد إيراده في بداية عرضهم لتجويد الصوت في التركيب فهم يبتدئون ويفتتحون كلامهم ويُصَدِّرون حديثهم به .

(١) الهمزة :

ذكر أبو عمرو الداني أن الهمزة تخرج من أول الصدر وآخر الحلق .

ولفظ الخليل « ... وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رفه عنها لانت فصارت إلى الواو والياء والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح » (١) فالهمزة المحققة المتمكنة في مخرجها المهتوتة المضغوطة تخرج من أقصى الحلق وهي من الحروف الصحاح أما الهمزة المرفه عنها والتي لانت فصارت إلى الألف والواو والياء فإنها تخرج من الجوف كما أنها من الحروف العلل (٢) .

وهي من الحروف المجهورة ومن الحروف الشديدة (٣) ، ومن

---

(١) العين ١/ ٥٢ .

(٢) العين ١/ ٥٧ .

(٣) الرعاية لتجويد القراءة ص ١١٩ .

الحروف المنفتحة ومن الحروف المستفلة [١] .

وينبغي أن ينطق بها القارئ سلسة سهلة من غير لكن ولا انتهار ولا خروج بها عن حَدِّها [٢] .

(٢) الهاء :

ذكر أبو عمرو الداني أن الهاء تخرج من أقصى الحلق من حيث تخرج الهمزة .

وهي حرف خفي ضعيف ، وأنها من الحروف المهموسة ومن الحروف الرخوة [٣] ، ومن الحروف المنفتحة ومن الحروف المستفلة [٤] ، كما أنها حرف مهتوت [٥] ، وفيها لين وهشاشة [٦] .

ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة وكذلك لولا الجهر والشدة اللذان في الهمزة لكانت هاء إذ المخرج واحد » [٧] .

وقال الخليل بن أحمد « ولولا هتة في الهاء وقال مَرّة ههه لأشبهت

---

(١) التمهيد في علم التجويد ص ١١٥ .

(٢) التحديد في الإتقان ص وراجع التمهيد ص ١١٥ .

(٣) الرعاية ص ١٢٩ .

(٤) التمهيد ص ١٥٧ .

(٥) العين ١/ ٥٧ .

(٦) المرجع السابق ١/ ٥٤ .

(٧) الرعاية ص ١٢٩ .

الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء » [١] .

(٣) العين :

ذكر أبو عمرو الداني أن العين تخرج من وسط الحلق .

وهي من الحروف المجهورة وهي مواخية للهمزة وفيها بعض الشدة [٢] .

والعين تنفرد من بين سائر الحروف بأنها حرف بين الرخوة والشديدة أو شبه الرخوة عند سيبويه [٣] وذلك نظراً لشدة ضيق مخرجه .

والعين تتميز بنصاعة صوتها ولذاذة مستمعها [٤] كما أنها من أطلق الحروف وأضخمها جَرْساً [٥] .

ولولا الجهر وبعض الشدة الذي في العين لكانت حاءً كذلك لولا الهمس والرخاوة اللذان في الحاء لكانت عينا » [٦] .

(٤) الحاء :

ذكر الداني أن الحاء تخرج من وسط الحلق من حيث تخرج العين .

---

(١) العين ١/ ٥٧ .

(٢) الرعاية ص ١٣٦ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٥ .

(٤) سر صناعة الإعراب ١/ ٧٥ .

(٥) العين ١/ ٥٣ .

(٦) التمهيد ص ١٤٦ وراجع الرعاية ص ١٣٨ .

وهي حرف مهموس رخو [١] ومنفتح ومستفل فإذا نطقت به فَوَفِّه حقه من صفاته [٢] .

وقال الخليل بن أحمد « ولولا بُحّة في الحاء لأشبهت العين » [٣] .

(٥) الغين :

ذكر الداني أن الغين تخرج من أدنى الحلق إلى الفم .

والبحث يرى أن الغين تخرج من عكدة اللسان أي من حيث تخرج القاف .

وهي حرف مجهور وهي أقوى من الخاء وكلاهما من حروف الاستعلاء ومن الحروف الرخوة [٤] ومن الحروف المنفتحة [٥] .

ولولا الجهر الذي في الغين لكانت خاء كذلك لولا الهمس الذي في الخاء لكانت غينا إذ المخرج واحد والصفات متقاربة [٦] .

(٦) الخاء :

ذكر الداني أن الخاء تخرج من أدنى الحلق إلى الفم من حيث تخرج الغين .

---

(١) الرعاية ص ١٣٨ .

(٢) التمهيد ص ١٢٥ .

(٣) العين ١/٥٧ .

(٤) الرعاية ص ١٤٣ .

(٥) التمهيد ص ١٤٧ .

(٦) الرعاية ص ١٤٣ .

والبحث يرى أن الخاء تخرج من عكدة اللسان أي من حيث تخرج القاف بدلالة عدها من حروف الاستعلاء ، وبدلالة اخفاء النون الساكنة وكذا التنوين عندها لدى بعض القراء وكذلك الغين .

وهي حرف مهموس رخو منفتح وليس بحرف قوي غير أنها من حروف الاستعلاء فإذا نطقت بها فوفِّها حقها من صفاتها [١] .

(٧) القاف :

ذكر الداني أن القاف تخرج من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك .

وذكر الخليل بن أحمد أن القاف تخرج من بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم وكذلك الكاف والجيم [٢] .

« والقاف حرف متمكن قوي لأنه من الحروف المجهورة والشديدة والمستعلية ومن حروف القلقلة » [٣] ومن الحروف المنفتحة [٤] .

« ولولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافا كذلك لولا الهمس والتسفل اللذان في الكاف لكانت قافا لقرب مخرجهما » [٥] .

والقاف تتميز بقوة صوتها وصحة جَرْسها [٦] .

---

(١) الرعاية ص ١٤٢ والتمهيد ص ١٢٧ .

(٢) العين ١/ ٥٢ .

(٣) الرعاية ص ١٤٥ .

(٤) التمهيد ص ١٤٩ .

(٥) الرعاية ص ١٤٧ .

(٦) سر صناعة الإعراب ١/ ٧٥ .

وذكر ابن الجزري في كتابه النشر ما لفظه « ... والقاف فليحترز على توفيتها حقها كاملاً وليتحفظ مما يأتي به بعض الأعراب وبعض المغاربة في إذهاب صفة الاستعلاء منها حتى تصير كالكاف الصماء » (١) .

(٨) الكاف :

ذكر أبو عمرو الداني أن الكاف تخرج من أسفل موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك .

وهي مهموسة شديدة مرققة منفتحة مستفلة (٢) .

وقال ابن الجزري « ... وليعن بما فيها من الشدة والهمس لئلا يذهب بها إلى الكاف الصماء الثابتة في بعض لغات العجم فإن ذلك الكاف غير جائزة في لغة العرب وليحذر من إجراء الصوت معها كما يفعله بعض النبط والأعاجم » (٣) .

(٩) الجيم :

ذكر الداني أن الجيم تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى .

وهي حرف قوي للجهر الذي فيها وللشدة (٤) ، كما أنها من الحروف المقلقلة ومن الحروف المنفتحة فإذا نطقت بها فوفها حقها من

---

(١) النشر ١/ ٢٢١ .

(٢) الرعاية ص ١٤٧ والتمهيد ص ١٥٠ .

(٣) النشر ١/ ٢٢١ .

(٤) الرعاية ص ١٥٠ .

صفاتها (١) .

(١٠) الشين :

ذكر أبو عمرو الداني أن الشين تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى من حيث تخرج الجيم .

« وهي مهموسة رخوة فيها تفشٍ ... وهي تتصل بمخرج الطاء فبذلك قويت بعض القوة » (٢) كما أن فيها انفتاحاً واستفالاً فينبغي أن يُبيِّن التفشي الذي فيها عند النطق بها (٣) .

(١١) الضاد :

ذكر أبو عمرو الداني أن الضاد تخرج من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس قال : وبعض الناس تجري له في الشدق الأيمن وبعضهم تجري له في الشدق الأيسر ومخرجها من هذا كمخرجها من هذا .

ولفظ أبي محمد الصيمري « ... ومن حافة اللسان اليمنى مما يلي الأضراس مخرج الضاد وبعض الناس يخرجها من الحافة اليسرى وبعضهم يسهل عليه إخراجها من الجانبين معا » (٤) .

والضاد حرف قوي لأنه مجهور مطبق مفخم من حروف الاستعلاء

---

(١) التمهيد ص ١٢٣ .

(٢) الرعاية ص ١٤٩ .

(٣) التمهيد ص ١٣٨ .

(٤) التبصرة والتذكرة ، لأبي محمد الصيمري ٢/ ٩٢٧ .

وفيه استطالة (١) .

وقال أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) في كتابه الرعاية « والضاد يشبه لفظها لفظ الظاء لأنهما من حروف الإطباق ومن الحروف المستعلية ومن الحروف المجهورة ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحدا ولم يختلفا في السمع ... .

ولا بد من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقعت فهو أمر يقصر فيه أكثر من رأيت من القراء والأئمة (يعني أئمة المساجد) لصعوبته على مَنْ لم يَدْرب فيه .

فلا بد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة مستعلية مطبقة مستطيلة ... ومتى فرط في ذلك أتى بلفظ الظاء أو بلفظ الذال فيكون مبدلاً ومغيراً .

والضاد أصعب الحروف تكلفا في المخرج وأشدها صعوبة على اللافظ فمتى لم يتكلف القارئ إخراجها على حقها أتى بغير لفظها وأخَلَّ بقراءته ومَنْ تكلف ذلك وتمادى عليه صار له التجويد بلفظها عادة وطبعاً وسجية » (٢) .

وقال ابن الجزري في كتابه التمهيد « واعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره .

والناس يتفاضلون في النطق به فمنهم من يجعله ظاء مطلقا لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها ويزيد عليها بالاستطالة فلولا الاستطالة

---

(١) الرعاية ص ١٥٨ .

(٢) الرعاية ص ١٥٨ - ١٥٩ .

واختلاف المخرجين لكانت ظاء وهم أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى إذ لو قلنا ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ (١) بالظاء كان معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله (عز وجل) وهو مبطل للصلاة ، لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى كقوله ﴿ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ (٢) . ولا الضالين ونحوه بالظاء هو الدوام كقوله ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً ﴾ (٣) وشبهه .

فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذي يبدل السين صادا في نحو قوله ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ ﴾ (٤) و ﴿ وَأَصَرُّواْ وَاسْتَكْبَرُواْ ﴾ (٥) فالأول من السر والثاني من الإصرار .

وقد حكى ابن جني في كتاب التنبيه وغيره : « أن من العرب من يجعل الضاد ظاء مطلقا في جميع كلامهم وهذا غريب وفيه توسع للعامة .

ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة لا يقدرون على غير ذلك وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب .

ومنهم من يجعلها لاما مفخمة وهم الزيالع ومن ضاهاهم » (٦) .

قال « واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه

---

(١) سورة الفاتحة آية ٧ .

(٢) سورة الإسراء آية ٦٧ .

(٣) سورة النحل آية ٥٨ وسورة الزخرف آية ١٧ .

(٤) طه آية ٦٢ والأنبياء آية ٣ .

(٥) نوح آية ٧ .

(٦) التمهيد ص ١٤٠ - ١٤١ .

من مخرجه بطبعه لا يقدر عليه لا بكلفة ولا بتعليم »[١] .

وقال في كتابه النشر « والضاد انفرد بالاستطالة وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله فإن ألسنة الناس فيه مختلفة وقَلَّ من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء ومنهم من يمزجه بالذال ومنهم من يجعله لاما مفخمة ومنهم من يشمه الزاي وكل ذلك لا يجوز »[٢] .

(١٢) اللام :

ذكر أبو عمرو الداني أن اللام تخرج من أول حافة اللسان إلى ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية .

وذكر الخليل بن أحمد أن اللام تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم وكذلك الراء والنون[٣] .

« واللام حرف متوسط في القوة لأن فيها جهراً وفيها رخاوة (= بعض الشدة) وفيها انحرافا »[٤] كما أن فيها انفتاحاً واستفالا[٥] .

واللام من الحروف الشديدة غير المحضة فهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت وعدم اعتراضه له كاعتراض الحروف الشديدة كما إن طرف اللسان معه لا يتجافى عن موضعه كما

---

(١) التمهيد ص ١٤١ .

(٢) النشر ١/ ٢١٩ .

(٣) العين ١/ ٥١ .

(٤) الرعاية ١٦٢ .

(٥) التمهيد ص ١٥٢ .

يتجافى مع الرخوة كما إن الصوت معه لا يخرج من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك [١] .

واللام من الحروف الذَلَق إذ ينطلق بها طرف اللسان [٢] .

(١٣) الراء :

ذكر الداني أن الراء تخرج من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا غير أنه أدخل من النون في ظهر اللسان لانحرافه إلى اللام .

والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه ، ولأنه مجهور ، وهو حرف مواخٍ للنون واللام .

ولأنه من مخرج النون وانحرف عن مخرج النون إلى مخرج اللام ، ولأنه انحرف عن الرخاوة إلى الشدة كان من الحروف المنحرفة [٣] .

والراء من الحروف المنفتحة ومن الحروف المستفلة [٤] . ومن الحروف الذَلَق إذ ينطلق به طرف اللسان [٥] .

والراء من الحروف الشديدة غير المحضة فهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام [٦] .

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٥ .

(٢) العين ١/ ٥١ ، ٥٢ وانظر سر صناعة الإعراب ١/ ٧٤ .

(٣) الرعاية ص ١٦٩ .

(٤) التمهيد ص ١٣٤ .

(٥) العين ١/ ٥١ ، ٥٢ .

(٦) الكتاب ٤/ ٤٣٥ .

وواجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره [١] ويؤديها بيسر من غير تكرير ولا عسر [٢] إذ التكرير لم ترد به رواية .

(١٤) النـون :

ذكر الداني أن النون تخرج من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا ويتصل بالخياشيم فهي تخرج من الفم مع صويت من الألف أما النون الخفية أو المخفاة فإنها حرف يخرج من الخياشيم خالصا .

وقال أبو محمد مكي « وهي (يعني النون) متوسطة القوة وفيها إذا سكنت غنة تخرج من الخياشيم فذلك مما يزيد في قوتها والخفيفة (يعني الخفية) منها مخرجها من الخياشيم من غير مخرج المتحـركة (يعني المظهـرة) » [٣] .

وفي النون انفتاح واستفال [٤] .

وهي من الحروف الشديدة غير المحضة فهي حرف شديد يجري معه الصوت واللسان لازم لموضع الحرف [٥] .

كما إنها من الحروف الذُّلق إذ ينطلق بها طرف اللسان [٦] فهي لا

---

(١) الرعاية ص ١٧٠ .

(٢) التمهيد ص ١٣٥ والنشر ١/ ٢١٨ - ٢١٩ .

(٣) الرعاية ص ١٦٧ .

(٤) التمهيد ص ٥٦ - ١٥٧ .

(٥) الكتاب ٤/ ٤٣٥ .

(٦) العين ١/ ٥١ ، ٥٢ .

تتشبث به وذكر ابن الجزري أن النون آصل في الغنة من الميم [١] .

(١٥) الطاء :

ذكر أبو عمرو الداني أن الطاء تخرج مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعداً إلى الحنك .

وقال أبو محمد مكي « والطاء من أقوى الحروف لأنها حرف مجهور شديد منطبق مستعل وهذه الصفات كلها من علامات قوة الحرف مع انفرادها فإذا اجتمعت في حرف كملت قوته » [٢] كما أنها مفخمة مقلقلة [٣] .

ولولا الإطباق والاستعلاء والجهر اللواتي في الطاء لكانت تاء لأنهما في الشدة سواء ولأنهما من مخرج واحد وكذلك لولا الهمس والتسفل والانفتاح اللواتي في التاء لكانت طاء .

كذلك لولا الإطباق والاستعلاء اللذان في الطاء لكانت دالاً لأنهما في الجهر والشدة متساويان ولأنهما من مخرج واحد كذلك لولا الانفتاح والتسفل اللذان في الدال لكانت طاء [٤] .

(١٦) الدال :

ذكر أبو عمرو الداني أن الدال تخرج مما بين طرف اللسان وأصول

---

(١) النشر ١/ ٢٢٣ .

(٢) الرعاية ص ١٧٢ .

(٣) التمهيد ١٤٣ .

(٤) الرعاية ص ١٩٠ - ١٩١ .

الثنايا العليا من حيث تخرج الطاء والتاء .

« والدال حرف قوي لأنه مجهور شديد كالطاء » (١) كما أنه حرف منفتح مستفل متقلقل (٢) .

« ولولا التسفل والانفتاح اللذان في الدال لكانت طاء كذلك لولا الإطباق والاستعلاء اللذان في الطاء لكانت دالاً » (٣) .

« ولولا الجهر الذي في الدال لكانت تاء لأنهما من مخرج واحد كذلك لولا الهمس الذي في التاء لكانت دالاً » (٤) .

(١٧) التاء :

ذكر الداني أن التاء تخرج مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا من حيث تخرج الطاء والدال .

وقال أبو محمد مكي « وهي حرف متوسط في القوة والضعف لأنه مهموس شديد فالهمس ضَعّفه والشدة قوته فهو بين ذينك » (٥) كما أن فيه انفتاحاً واستفالاً (٦) .

ولولا الهمس الذي في التاء لكانت دالاً ، كذلك لولا الجهر الذي في

(١) الرعاية ص ١٧٥ .

(٢) التمهيد ص ١٣٠ .

(٣) الرعاية ص ١٧٥ .

(٤) المرجع السابق ص ١٩١ .

(٥) الرعاية ص ١٧٨ .

(٦) التمهيد ص ١١٩ .

الدال لكانت تاء إذ المخرج واحد وقد اشتركا في الشدة والتسفل والانفتاح [١] .

وقال شريح في نهاية الإتقان « القراء يتفاضلون فيها (يعني من التاء) فتلتبس في ألفاظهم بالسين لقرب مخرجها فيحدثون فيها رخاوة وصفيراً وذلك أنهم لا يصعدون بها إلى جهة الحنك إنما ينحون بها إلى جهة الثنايا وهناك مخرج السين » [٢] .

(١٨) الصاد :

ذكر الداني أن الصاد تخرج من الفرجة التي بين طرف اللسان والثنايا العليا .

« والصاد حرف قوي لأنه حرف مطبق مستعل فيه صفير وهو مهموس » [٣] .

كما إنها من الحروف الرخوة ومن الحروف الضخمة أو المفخمة [٤].

(١٩) الزاي :

ذكر الداني أن الزاي تخرج من الفرجة التي بين طرف اللسان والثنايا العليا من حيث تخرج الصاد والسين .

---

(١) الرعاية ص ١٧٨ والتمهيد ص ١١٩ .

(٢) التمهيد ص ١٢٢ ـ نقلا عن شريح .

(٣) الرعاية ص ١٨٩ .

(٤) التمهيد ص ١٣٩ .

وقال أبو محمد مكي « والزاي من الحروف المجهورة ومن حروف الصفير فهو حرف قوي لذلك » [(١)] كما إنها من الحروف الرخوة والحروف المنفتحة والحروف المستفلة [(٢)] .

(٢٠) السين :

ذكر الداني أن السين تخرج من الفرجة التي بين طرف اللسان والثنايا العليا من حيث تخرج الصاد والزاي .

« والسين أخت الزاي في المخرج والصفير لكن السين أضعف من الزاي لأن الزاي حرف مجهور والسين حرف مهموس » [(٣)] كما إنها من الحروف الرخوة ومن الحروف المنفتحة والحروف المستفلة [(٤)] .

ولولا الهمس الذي في السين لكانت زايا كذلك لولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا إذ قد اشتركا في المخرج والصفير والرخاوة والانفتاح والتسفل وإنما اختلفا في الجهر والهمس لا غير » [(٥)] .

والسين حرف مواخ للصاد لاشتراكهما في المخرج والصفير والهمس والرخاوة ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكانت صاداً كذلك لولا الاستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكانت سينا [(٦)] .

---

(١) الرعاية ص ١٨٣ .

(٢) التمهيد ص ١٣٦ .

(٣) الرعاية ص ١٨٥ .

(٤) التمهيد ص ١٣٦ - ١٣٧ .

(٥) الرعاية ص ١٨٥ وراجع التمهيد ص ١٣٧ .

(٦) التمهيد ص ١٣٧ وراجع الرعاية ص ١٨٥ .

(٢١) الظاء :

ذكر الداني أن الظاء تخرج مما بين طرف اللسان وأطـراف الثنايا العليـا .

« والظاء حرف مطبق مستعل مجهور قوي فيها رخاوة » (١) كما إنه من الحروف المفخمة .

« ولولا اختلاف المخرجين والرخاوة التي في الظاء لكانت الظاء ضاداً إذ الصفات المتقاربة (٢) .

(٢٢) الذال :

ذكر أبو عمرو الداني أن الذال تخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا من حيث تخرج الظاء والثاء .

« وهي حرف أقوى من الثاء لأنه مجهور والثاء مهموسة لكن في الثاء شدة تقويها والذال فيها رخاوة تضعفها » (٣) كما أنها من الحروف المنفتحة والحروف المستفلة (٤) .

ولولا الجهر الذي في الذال لكانت ثاء كذلك لولا الهمس الذي في الثاء لكانت ذالاً (٥) ولولا الانفتاح الذي في الذال لكانت ظاء (٦) .

---

(١) الرعاية ص ١٩٤ .

(٢) المرجع السابق ١٩٤ .

(٣) الرعاية ص ١٩٨ .

(٤) التمهيد ص ١٣٢ .

(٥) المرجع السابق ١٣٢ .

(٦) الرعاية ص ١٩٨ .

(٢٣) الثاء :

ذكر الداني أن الثاء تخرج مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا من حيث تخرج الظاء والذال .

والثاء حرف ضعيف لأنه مهموس رخو منفتح مستفل [١] .

(٢٤) الفاء :

ذكر الداني أن الفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

والفاء حرف ضعيف لأنه مهموس رخو لكن فيه تَفَشٍ وهو الذي يعبر عنه بالتأفيف .

والفاء قريبة المخرج واللفظ من الثاء [٢] .

والفاء من الحروف الذُّلق لخروجها من الشفتين [٣] .

(٢٥) الباء :

ذكر الداني أن الباء تخرج مما بين الشفتين مع انطباقهما .

« وهو حرف قوي لأنه مجهور شديد كالميم فالباء مواخية للميم لأن مخرجهما واحد ولأنهما مجهورتان شديدتان غير أن الميم فيها غنة » [٤] .

---

(١) الرعاية ص ١٩٧ والتمهيد ص ١٢٢ .

(٢) الرعاية ص ٢٠١ وراجع التمهيد ص ١٤٨ .

(٣) العين ١/ ٥١ .

(٤) الرعاية ص ٢٠٣ .

كما إنها من الحروف المقلقلة ومن الحروف المنفتحة والمستفلة [١] .

كما أن الباء من الحروف الذُّلق لخروجها من الشفتين [٢] .

(٢٦) الميم :

ذكر الداني أن الميم تخرج مما بين الشفتين من حيث تخرج الباء .

وهي أخت الباء في الجهر غير أن الميم فيها غنة تخرج من الخياشيم [٣] .

والميم من الحروف الشديدة غير المحضة فهو حرف شديد جرى معه صوت من الأنف واللسان لازم لموضع الحرف [٤] .

كما إنها من الحروف المنفتحة ومن الحروف المستفلة [٥] .

« وكان الخليل يسمي الميم مطبقة لأنها تطبق الفم إذا نُطِقَ بها » [٦] .

والميم من الحروف الذُّلق لخروجها من الشفتين [٧] .

---

(١) التمهيد ص ١١٧ .

(٢) العين ١/ ٥١ .

(٣) الرعاية ص ٢٠٦ .

(٤) الكتاب ٤/ ٤٣٥ .

(٥) التمهيد ص ١٥٥ .

(٦) العين ١/ ٥٨ .

(٧) المرجع السابق ١/ ٥١ .

(٢٧) الألف :

ذكر الداني أن الألف تخرج من أقصى الحلق من حيث تخرج الهمزة والهاء .

وذكر الخليل بن أحمد أنها تخرج من الجوف ولا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللهاة وكذلك الواو والياء والهمزة المُرَفّه عنها والتي لانت فصارت إلى الألف والواو والياء عن غير طريقة الحروف الصحاح أما الهمزة المحققة المهتوتة والمضغوطة فإنها تخرج من أقصى الحلق (١) .

والألف حرف خفي شديد الخفاء إذ لا علاج على اللسان فيه عند خروجه (٢) .

وذكر سيبويه أن الألف حرف اتّسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرجي الواو والياء (٣) .

(٢٨) الياء :

ذكر الداني أن الياء تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى من حيث تخرج الجيم والشين .

وذكر الخليل أن الياء تخرج من الجوف ولا تقع في أي من مدارج

---

(١) العين ١/ ٥٧ .

(٢) الرعاية ص ١٣٤ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٥ - ٤٣٦ .

الحروف [١] .

وهي من الحروف التي اتَّسعت مخارجها أكثر من اتساع غيرها من الأصوات الصحيحة [٢] . والياء فيها خفاء وثقل [٣] وهي مجهورة منفتحة مستفلة [٤] .

(٢٩) الواو :

ذكر الداني أن الواو تخرج مما بين الشفتين ولكن مع انطباقهما معها من حيث تخرج الباء والميم .

وذكر الخليل أنها تخرج من الجوف [٥] .

وقال أبو محمد مكي « وهي مجهورة يكون فيها مد ولين إذا سكنت وانضم ما قبلها وفيها لين إذا سكنت وانفتح ما قبلها ولا تكون ساكنة وقبلها حرف مكسور ألبتة وفيها خفاء إذا سكنت وفيها ثقل إذا تحركت » [٦] .

والواو من الحروف التي اتَّسَعت مخارجها فلا هي من الأحرف الشديدة ولا هي من الأحرف الرخوة ولا هي شبه رخوة [٧] .

---

(١) العين ١/ ٥٧ .

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

(٣) الرعاية ص ١٥٣ .

(٤) التمهيد ص ١٦٢ .

(٥) العين ١/ ٥٧ .

(٦) الرعاية ص ٢٠٩ .

(٧) الكتاب ٤/ ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

ويرى البحث أنها من الأصوات المستعلية لارتفاع أقصى اللسان أو عكدة اللسان عند النطق بها إذ كل ما ترفع معه عكدة اللسان من الأصوات فهو مستعل تبعا للاستعمال والإطلاق الأصلي لهذا المصطلح .

* * *

المبحث الخامس

تجويد الأصوات في التركيب

من الثابت أن الصوت إذا ما رُكِّب مع غيره في الكلمة فقد يدعو طابع اللغة إلى أن يحدث بين هذه الأصوات المتجاورة في الكلمة أو في الكلام تساوق وتساير صوتي أو يحدث اندماج وتداخل وقد يدعو طابع اللغة إلى وجوب احتفاظ كل واحد من الصوتين المتجاورين بخصائصه الصوتية الثابتة له في أصل اللغة .

وذلك يجري وفق ما أملته على الناطق العربي فطرته وطبيعته وحاسته الصوتية التي ركّبها الله فيه ومنحه إياها .

فإنه بهذه الحاسة المتميزة للعربي تقدمت اللغة العربية في هذا المضمار حتى بلغت الذروة وتحقق لها فيه الكمال .

ولقد قنن متقدموا اللغويين ورواد الأداء القرآني ذلك الطابع الذي تَحَصَّل للغة وأرتضاه وأخذ به الأداء القرآني ـ قننوه في صورة معايير تحتذى وقوانين تُتَّبَع يلزم تَمَثُّلها في التكلم وفي الأداء القرآني ولا يجوز الخروج عنها بحال .

ولكن الناطق العربي والقارئ قد يغفل عنها فلا يتمثلها في نطقه وقراءته ولا يحتذيها في تلاوته فيخل ذلك بصحة أدائه وقراءته بل قد يخرج بها إلى العجمة .

ومن هنا حرص رواد الأداء القرآني على تنبيه القارئ على ما قد يُخِلُّ بقراءته ويذهب بصحة أدائه وتلاوته ويأتي على رأس هؤلاء الإمام أبو عمرو الداني فإنه بعد أن قنن النطق بالأصوات في حالة الإفراد أخذ ينظر فيها في

حالة التركيب .

فنراه يعقد في كتابه بابا ينبه فيه القارئ على ما قد يشتبه نطقه أو يتساهل فيه فيختل أصل وضعه وصورة أدائه وقد اسمى هذا الباب « باب ذكر الحروف التي يلزم استعمال وتعمد بيانها وتلخيصها لينفصل بذلك عن مشتبهها ـ (مرتبة) على مخارجها » .

قال « وقد أودعت في هذا الباب من حروف التجويد جملة سائرة وألفاظ دائرة تخفي حقيقتها على أكثر القراء ويعزب كيفية النطق بها على جماعة من أهل الأداء ورتَّبتها على مخارجها حرفا حرفاً وكشفت عن خاص سرها ونبهت على موضع غموضها لِيقاس ما لم أَذْكره عليها وتُرَدُّ نظائرها إليها إن شاء الله ـ وبالله التوفيق » .

وابتدأ هذا الباب بقوله كاشفا عن مدى خطورة الخطأ في النطق بالأصوات أو عدم تحقيق نطقها « اعلموا أن كل حرف من حروف القرآن الكريم يجب أن تمكن لفظه ويوفى حقه من المنزلة التي هو مخصوص بها على ما حَدَّدناه (يعني حدده في باب مخارج الحروف وصفاتها) وما نحدده (في هذا الباب) ولا يبخس شيئاً من ذلك فيتحول عن صورته ويزول عن صيغته وذلك عند علمائنا في الكراهة والقبح كلحن الإعراب الذي تتغير فيه الحركات وتنقلب فيه المعاني » .

وقال في نهاية هذا الباب « ... فهذه حروف التجويد بأصولها وفروعها على مراتبها ومخارجها شرحناها وبيَّنّا حقائقها ، لتحفظ بكمالها ويُقاس عليها أشكالها .

وجميع ذلك يضطر في تصحيحه إلى الرياضة ويحتاج في أدائه إلى المشافهة لينكشف خاص سره ويتضح طريق نقله ـ وبالله التوفيق » .

وقال ابن الجزري « ... فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفٍ حقه فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد » (١) .

وقال في نهاية حديثه عن تجويد الحروف في التركيب « فهذا ما تيسر من الكلام على تجويد الحروف مركبة والمشافهة تكشف حقيقة ذلك والرياضة توصل إليه » (٢) .

فالمشافهة هي أداة الوقوف على حقيقة وكيفية ما أفصحوا عنه والرياضة هي أداة تجويد وتحقيق النطق بأصوات القرآن الكريم .

هذا ـ ولقد اعتمد أبو عمرو الداني فيما أورده في هذا الباب على الملاحظة الذاتية والمراقبة المستمرة للأصوات في ألسنة القراء حيث انتقل بخبراته ومعارفه الصوتية من مجال التقعيد إلى مجال التطبيق فصار يعمل بموجبها وعلى وفقها ويؤدي دوره ويقوم بواجبه باعتباره رائدا من رواد الأداء القرآني المتقدمين في الريادة والإمامة بل إنه في هذا المجال الصوتي وذاك المضمار الأدائي ليعد رائد الروّاد وإمام الأئمة فلقد وضع بين الأيدي خير وأخصب مادة وأصَحّها لما يسمى علم الأصوات التركيبي ، بل إنه ليعد واضع هذا العلم حيث ألَمَّ بجوانبه وأدرك أبعاده وإليك طرفا وجملة من

---

(١) النشر ١/ ٢١٤ .

(٢) النشر ١/ ٢٢٤ .

قوله ومما نَبّه عليه في هذا الباب أعني باب تجويد الأصوات في التركيب .

الهمزة يتلطف في نطقها ويُلفظ بها سلسة سهلة خوف التهوع بها .

والهاء يتحفظ ببيانها خوف الخفاء ، وخشية امتزاجها وتحولها إلى حاء .

والعين يجب المحافظة على نصاعة وقوة صوتها كما يتحفظ بما فيها من الجهر لئلا تصير قبل الأحرف المهموسة إلى الحاء .

والحاء يُعْتنى بفصلها وتمييز صوتها عن لفظ العين .

والغين يُعْتَنى بما فيها من الجهر وخاصة قبل الأحرف المهموسة لئلا تصير كالخاء .

والخاء يُعْتنى ببيانها خوف الخفاء ويحترز عن إحداث جهر فيها لئلا تشتبه بالغين .

والقاف يُعْتنى بما فيها من جهر وبما لها من استعلاء لئلا تمازج الكاف .

والكاف يحترز عن جهرها وعن تأخر مخرجها أو إحداث استعلاء فيها لئلا تلتبس بلفظ القاف .

والجيم تُمَكّن في مخرجها ويُعْتَنى بجهرها لئلا تخرج ممزوجة بالشين .

والشين يُعْتَنى بإظهار ما فيها من تفشٍ وإلاّ صارت كالجيم .

والضاد يُعْتَنى بفصلها عن أصوات طرف اللسان وذلك بإخراجها من مخرجها الجانبي مع تثبيت طرف اللسان والحرص على عدم ملامسته لأي جزء من أجزاء مقدم الفم وإلاّ مازج وخالط صوتها صوت ما لاقاه وخالطه طرف اللسان .

واللام يُتَعَمّل في بيانها وتلخيصها وإلا فُخِّم ما لا يجوز تفخيمه .

والراء لا يُترك لطرف اللسان معها حرية الحركة ولا تُزْحَم في مخرجها زَحْماً مبالغا فيه .

والنون الساكنة يجتهد في بيانها وإظهارها قبل حروف الحلق وذلك لشدة تباين وتباعد مخرجيهما وتدغم في موضع الإدغام وتخفى قبل حروف الإخفاء ويُنْطَق بها ميما قبل الباء .

والطاء يُعْتنى بما فيها من إطباق وتفخيم وذلك بإعمال طرف اللسان وأقصاه معها حتى يصير اللسان كالطبق على الحنك الأعلى ، لئلا تلتبس بالدال كما يحترز عن إحداث همس فيها لئلا تلتبس بالتاء .

والدال يتحفظ بجهرها لئلا يشوبها لفظ التاء .

والتاء يحترز عن إعمال أقصى اللسان معها لئلا تصير كالطاء كما يحترز عن إحداث جهر فيها لئلا تصير كالدال .

والصاد يتحفظ بإطباقها وتفخيمها لئلا تصير كالسين كما يحترز عن إحداث جهر فيها لئلا تصير كالزاي .

والزاي يتحفظ بجهرها لئلا تصير سيناً .

والسين يحترز عن إعمال أقصى اللسان معها لئلا تصير كالصاد كما يحترز عن إحداث جهر فيها لئلا تصير كالزاي .

والظاء يتحفظ بإطباقها وتفخيمها لئلا تصير ذالاً .

والذال يحترز عن إعمال أقصى اللسان معها لئلا تصير كالظاء كما يجب أن يعتنى بجهرها لئلا تصير كالثاء .

والثاء يتحفظ بما فيها من نفث لئلا تلتبس بالفاء ويحترز عن إحداث جهر فيها لئلا تصير كالذال .

والفاء يعتنى بما فيها من تأفف ، ويحترز عن إحداث نفث فيها لئلا تلتبس بالثاء .

والباء يجب الاعتناء بما فيها من شدة ولا يبالغ في ذلك حتى لا يقبح لفظها .

والميم يُسْمح بتسريح بعض هواء النَّفس معها عن طريق المنخر ـ كما يحترز عن إحداث شدة فيها وإلاّ صارت كالباء .

والألف يُعْطى من المد والتمكين بمقدار ما فيه من ذلك مما هو صيغته من غير زيادة وذلك إذا لم يلق همزة ولا حرفا ساكنا وإلاّ زيد في تمكينه وأُشْبِعَ مَدُّه .

وينبغي ألاّ يلفظ بها مفخمة أو ممالة إلاّ برواية .

والياء المدية على نحو من الألف في مقدار المد وكذلك الواو وإذا ما سكنا وانفتح ما قبلهما صارا بمنزلة سائر الحروف الجامدة والغير ممدودة .

المبحث السادس

معايير نطقية وكيفيات أدائية

عرض الداني في ثنايا كتابه التحديد في الإتقان لعدد من المعايير النطقية والكيفيات الأدائية للأصوات وتتمثل فيما يلي :

الحركة المختلسة يُسْرَع في اللفظ بها إسراعاً يظن السامع معه أنها قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع [١] .

فهي حركة مخطوفة قد زُحمت وضُغطَتْ عناصرها دون حذف لشئ منها .

والحركة المرامة يُنْطق بصدرها ويُحْذَف معظمها من اللفظ فتبرز في صورة صُوَيت [٢] .

والحركة المخفاة لا يُعْلَن ولا يُجْهر بصوتها وإنما يُنْطق بها مهموسة [٣] .

والحرف المخفي (= النون الساكنة والتنوين قبل حروف الإخفاء) يبطل معه عمل اللسان ولا يكون هناك إلا صُوَيت من الخياشيم يُنْطَق به بين يدي الحرف التالي [٤] .

والحركة المشمَّة تُهَيَّأ الأعضاء للنطق بها دون إخراج صوت وذلك بعد إخلاص سكون الحرف .

---

(١) التحديد في الإتقان ص ٢٠٤ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٤ .

(٣) السابق ص ٢٠٥ .

(٤) التحديد في الإتقان ص ٢٠٥ .

هذا في حالة الوقف ـ أمّا في نحو رقيل ، وسيئ فإنه يُنْحَى بكسرة فاء الفعل نحو الضمة دلالة على الأصل (١) .

والهمزة المحققة يُنطق بها سلسة سهلة من غير لكن ولا انتهار لها ولا تَهَوّع بها (٢) .

وهمزة بين بين يُنحى فيها بالهمزة نحو الألف إن كانت مفتوحة ونحو الياء إن كانت مكسورة ونحو الواو إن كانت مضمومة ـ وهي ضعيفة ليس لها تمكن المحققة ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها (٣) .

والممدود مَدّاً طبيعياً تمد فيه الألف والواو والياء على مقدار ما هو ثابت لهن من مَدٍّ في أصل اللغة .

فهذه الأحرف يُمكّن مدّها دون إشباع له أو زيادة فيه عن أصل صيغتها .

أما الممدود مداً متكلفا فإنه تمد فيه أصوات هذه الأحرف ضعفي المد الثابت لكل واحدة منهن في أصل اللغة وذلك إذا ما وقع بعدهن همزة أو حرف ساكن (٤) .

وفي **حالة إدغام الحرف** في الحرف يرتفع اللسان بالحرفين إرتفاعة واحدة من غير فصل بينهما بوقف ولا بغيره ويُنْطَق بهما بإعتمادة واحدة

---

(١) المرجع السابق ص ٢٠٦ .

(٢) التحديد في الإتقان ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ٢٥١ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٠٨ .

(٤) التحديد في الإتقان ص ٢٠٩ .

قوية وشديدة .

أما في حالة عدم الإدغام فإنه يُفْصل الحرف عن مقاربه من غير قطعٍ مسرف ولا سكت شديد (١) .

وإذا ما التقى الحرف بمثله وهو ساكن أُدْغِمَ بتسهيل ويسر كقوله يُدْرككم (٢) .

وينبغي أن يُعْطَى كل مشدد حقه من الإدغام من غير إفراط ولا سكت ولا قطع على أوّل المدغم (٣) .

ولام التعريف التي معها همزة الوصل تدغم في ثلاثة عشر حرفا للزوم سكونها وكثرة ورودها وقرب ما بينها وبينهن فينقلب لفظها إلى لفظهن ويعتمد اللسان على موضعهن .

وهن الشين والضاد ، الراء والنون ، والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين ، والظاء والذال والثاء (٤) .

وفي حالة **الإمالة المشبعة** أو الشديدة يُنْحَى بصوت الفتحة وكذا الألف نحو الكسرة والياء كثيراً .

وأما في الإمالة غير المشبعة أو الخفيفة فإنه يُنْحى بهما نحو الكسرة والياء قليلاً (٥) .

---

(١) المزجع السابق ص ٢١٢ .

(٢) السابق ص ٢١٢ .

(٣) التحديد في الإتقان ص ٢١٢ .

(٤) المرجع السابق ص ٣٤٥ .

(٥) السابق ص ٢١٥ - ٢١٦ .

وأما في حالة الفتح (= عدم الإمالة) فإنه يُحافظ على النطق الأصلي للفتحة وكذا الألف وعلى خلوص وصحة صوتيهما [١] ..

وإذا ما **توالت الحركات** تُرسل بهن من غير تمطيط ولا هذرمة [٢] كقوله عز وجل ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾ [٣] وكذا ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [٤] .

والحروف المهموسة إذا لقيت الحروف المجهورة والحروف المجهورة إذا لقيت الحروف المهموسة يلزم تَعَمُّل تلخيصها (أي الاجتهاد في نطقها) وبيانها لئلا ينقلب المهموس إلى لفظ المجهور والمجهور إلى لفظ المهموس فتختل بذلك ألفاظ التلاوة وتتغير معانيها » [٥] .

---

(١) التحديد في الإتقان ص ٢١٥ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٩٥ .

(٣) سورة يوسف آية ٤ .

(٤) سورة المدثر آية ٣٠ .

(٥) التحديد في الإتقان ص ٢٨٢ .

صياغة حديثة لأحوال النون الساكنة والتنوين عند جميع حروف المعجم

غرض أبو عمرو الداني ـ رحمه الله ـ لموضوع ومسألة أحوال النون الساكنة والتنوين عند جميع حروف المعجم ـ عرضا ينم عن بصر ثاقب ودراية تامة بكنه وحقيقة الصوت في كافة ومختلف مواقعه وسياقاته الصوتية ـ وصوغ هذه الأحوال وتلك الأحكام بعبارة حديثة (١) يتلخص فيما يلي :

(١) يُنْطق بالنون على حسب أصل وضعها في اللغة فيؤتى بها محققة من المخرجين جميعا في وقت واحد وذلك قبل أحد أحرف الحلق الستة عند أكثر القراء وقبل الهمزة والهاء والعين والحاء فقط عند بعضهم وهذه الحالة هي التي يعبر عنها بما يسمى الإظهار .

وسبب ذلك النطق هو شدة التباين والتباعد الصوتي بين النون وبين هذه الأحرف الحلقية .

(٢) يتم إسقاط وحذف النطق الفموي للنون والذي يتحقق به جسدها وأصل بنيتها ويعوض عنه إطالة زمن النطق بالحرف التالي مع النطق بصوت من الخياشيم بين يدي ذلك الحرف التالي إذا ما كان الإدغام بغنة وإلاّ فلا يؤتى بهذا الصوت الأنفي .

وذلك قبل أحد ستة أحرف هي النون والميم والواو والياء وكذلك

---

(١) قارن ما ورد في هذا الباب بما ورد في كتاب الأصوات اللغوية ، للدكتور إبراهيم أنيس ص ٦٨ - ٧٣ .

اللام والراء في حالة ما إذا كانت النون من كلمة وهذه الأحرف من كلمة أخرى أما إذا ما كانت معهن في كلمة فليس هناك إلاّ التحقيق والبيان وهذه الحالة التي يعبر عنها بالإدغام بغنة وبغير غنة .

وسبب الإدغام في هذا الموضع شدة التقارب الصوتي بين النون وبين هذه الأحرف الستة .

(٣) يُنْطَقُ بالنون ميما قبل الباء وذلك توصُّلاً إلى التجانس الصوتي بين النون والباء التي بعدها .

وهذه الحالة هي التي يعبر عنها بالإقلاب .

(٤) يتم إسقاط وحذف أو إبطال النطق الفموي أي إسكات العمل الفموي مع النون والذي به يتحقق ويتحصل جسدها وأصل بنيتها وذلك دون تعويض عنه بإطالة زمن النطق بالحرف التالي ولكن يؤتى بصوت من الخياشيم منطوقا به بين يدي ذلك الحرف التالي .

ففي هذه الحالة يبطل العمل الفموي الذي يحدث مع النون وتبقى غنة يتفاوت كمها أو زمنها على قدر درجة قرب ذلك الحرف التالي منها أو بعده عنها فالأبعد زمن الغنة معه أطول أي يكون معه خفاء قليلا للنون لاخفاء كثيرا .

ومن بين الأحرف التي تخفى معها الغين والخاء لأنهما في التحقيق يخرجان من عكدة اللسان أي من حيث تخرج القاف فهما من الأصوات الفموية .

وهذه الحالة هي التي يعبر عنها بالإخفاء .

وسبب الإخفاء في هذا الموضع هو أن العلاقة الصوتية للنون بهذه الأحرف التي تليها بين بين فلا هي شديدة التباين والتباعد كما في حالة الإظهار ولا هي شدة التقارب كما في حالة الإدغام .

والفرق بين الإخفاء والإدغام بغنة : أنه في حالة الإخفاء يبقى زمن النطق بالحرف التالي كما هو في أصل وضعه أي يبقى مُخَفَّفًا دون أن يطول أو يمتد زمنه وكل ما يحدث هو أنه يُنْطق بين يديه بغنة .

أما في حالة الإدغام فإنه يطول ويمتد زمن النطق بالحرف التالي أي يُثَقَّل ويُشَدَّ ذلك الحرف التالي عوضا عن اسكات العمل الفموي الذي يكون مع النون ويُنْطق مع ذلك بين يديه بصوت من الخياشيم .

هذا في حالة ما إذا كان الإدغام بغنة وأما في الإدغام بغير غنة فإنه لا يُنْطق ولا يؤتى بين يدي الحرف التالي بصوت من الخياشيم وإن كان يمتد زمن النطق بذلك الحرف التالي عوضا عن إسكات النطق الفموي للنون .

والعلاقة بين النون المخفاة وبين الغنة هو أن النون المخفاة عبارة عن غنة مقيدة بموقع وبسياق صوتي خاص أو معين صورته : نون ساكنة متبوعة بأحرف الإخفاء أما مصطلح الغنة فهو أعم إذ أنه يستخدم في هذه الحالة فضلا عن استخدامه وإطلاقه على الصوت الذي يصحب النون المظهرة ساكنة أو متحركة وكذا الميم ـ منطلقا من الخياشيم .

والفرق بين النون المظهرة والنون المخفاة هو أن النون المظهرة يتم النطق بها من مخرجين في وقت واحد فهواء النفس يتوزع معها فيما بين

الفم والخياشيم وبذا يكون هناك عمل للسان وعمل في الخياشيم .

أما النون المخفاة فهواء النفس معها يقتصر في تسربه إلى خارج على المجرى الأنفي فقط فلا يكون معها عمل للسان .

وخُلاصة القول : أن للنون في أصل وضعها اللغوي نطقين أو مخرجين .

نطق فموي يتحقق به جسدها وأصل بِنْيَتها ونطق أنفي يُكْسِب صوتها رنينا وحسناً في السمع .

والنون المحققة أو المظهرة يتم إنتاجها من المخرجين في وقت واحد فيكون معها عمل من الفم وعمل في الخياشيم وذلك لتوزع الهواء بين المخرجين .

وقد يبطل العمل الفموي وكذا العمل الأنفي ويعوض عن العمل الفموي إطالة زمن النطق بالحرف التالي (= الإدغام بغير غنة) .

وقد يبطل العمل الفموي ويبقى العمل الأنفي قائما وفي هذه الحالة قد يعوض عن إسكات العمل الفموي للنون بإطالة زمن النطق بالحرف التالي (= الإدغام بغنة) وقد لا يعوض عنه بشئ (= الإخفاء) .

وقال ابن الجزري عن الإخفاء « وحقيقته (يعني الإخفاء) أن يبطل عند النطق به (أي بالنون الساكنة) الجزء المُعْمَل (من اللسان) فلا يُسْمَع إلا صوت مركب على الخيشوم » (١) .

---

(١) التمهيد ص ٦٩ - ٧٠ .

المبحث السابع

كتاب التحديد في الإتقان

(اسمه - نسبته إلى مؤلفه - موضوعه - خطته - وصف نسخه)

(أ) اسمه في كتب التراث والتراجم :

لقد ذُكر كتاب أبي عمرو الداني في التجويد - في كتب التراث والتراجم بعنوان « التحديد في الإتقان والتجويد » (١) كما ورد بعنوان « التحديد في معرفة التجويد لتلاوة القرآن » (٢) وكذا ورد باسم « كتاب تجويد التلاوة وتحقيق القراءة » (٣) .

كما ورد بعنوان « التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد » (٤) .

ويرى البحث أن العنوان الأخير هو العنوان الأصلي والحقيقي للكتاب والذي عَنْونه به أبو عمرو الداني مؤلِّفه وصاحبه كما يتضح ذلك من تصفح واستعراض عناوين وأسماء مؤلفات ومصنفات الداني إذ إن من عادة أبي عمرو الداني أنه يُطْنب في العنوان ويضعه على نحو يبرز مضامين ومحتويات الكتاب أو الباب .

---

(١) راجع غاية النهاية ١/ ٥٠٥ وكشف الظنون ١/ ٣٥٥ وهدية العارفين ١/ ٦٥٣ ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٥٥ والأعلام ٤/ ٢٠٦ .

(٢) فهرسة ابن خير ص ٤٠ .

(٣) ورد ذلك على الورقة الأولى من نسخة الكتاب المحفوظة في المكتبة العامة بجامعة القاهرة تحت رقم ٢٦٠١٨ .

(٤) ورد ذلك على الورقة الأولى من نسخة الكتاب المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٥ قراءات حليم .

كما إنه قد جرت العادة بأن الكتاب بعدما يشتهر ويصير علما في بابه يُوجَزُ عنوانه ويُختصر اسمه .

هذا عن اسم الكتاب .

وأمَّا عن **نسبة الكتاب لمؤلِّفه** فلقد نُسب كتاب التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد إلى أبي عمرو الداني بطريق محقق وبما لا يدع مجالاً للشك في أنه من وضعه وتأليفه (١) .

وأمَّا عن **موضوع الكتاب** وعن السبب الذي دفع الداني إلى تأليفه له فلقد حكاه أبو عمر الداني نفسه في مقدمته بقوله « ... أما بعد : فقد حداني ما رأيته من إهمال قراء عصرنا ومقرئي دهرنا ـ تجويد التلاوة وتحقيق القراءة وتركهم استعمال ما ندب الله تعالى إليه وحث نبيه ﷺ ـ وأمته عليه من تلاوة التنزيل بالترسل والترتيل ـ أن أعملت نفسي في رسم كتاب خفيف المحل قريب المأخذ في « وصف علم الإتقان والتجويد وكيفية الترتيل والتحقيق على السبيل التي أدى بها المشيخة من الخلف عن الأئمة السلف.» .

فالكتاب في وصف « علم الإتقان والتجويد » وسبب تأليفه : ما لاحظه الداني من إهمال بعض القراء وتفريطهم حينا وإفراطهم حينا آخر في تحقيق وتجويد النطق بأصوات القرآن الكريم .

وأمَّا عن **مضامين الكتاب ومنهج مؤلفه فيه** : فلقد سلك الداني في كتابه خطة متميزة أتى بها بهداية الله عز وجل ـ من عند

---

(١) راجع فهرسة ابن خير ص ٤٠ وكشف الظنون ١/ ٣٥٥ وهدية العارفين ١/ ٦٥٣ وغاية النهاية ١/ ٥٠٥ .

نفسه تَبِعَه عليها كل من ألَّفَ في هذا العلم من رواد الأداء القرآني فلم يخرج واحد منهم عنها .

وتتمثل خُطّة الداني في كتابه في أن الرجل ابتدأ كتابه بأن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه المختار وآله .

بعد ذلك نَصَّ على السبب الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب كما أفصح عن موضوعه وذَكَر أنه قد اجتهد في بيان ووصف مسائل علم الإتقان والتجويد كما اجتهد في إيضاح مسائله وفي إيراد السنن والأخبار التي تدعم قوله .

ثم ابتدأ موضوعات الكتاب بالإفصاح عن تفاوت القراء في العلم بالتجويد والمعرفة بالتحقيق بعد ذلك انتقل إلى بيان معنى التجويد عند علماء اللغة وفي عرف علماء القراءة القرآنية محدداً أداة التجويد وإقامة القراءة وتصحيح الأداء ألاَ وهي الرياضة والتدريب على اللفظ المتلَقَّى من فم المحسن .

ثم عَرَّف الترتيل ذاكرا انه من صفات وأنواع التحقيق وليس به فالتحقيق أعم ثم أوضح معنى الآية الكريمة ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ (١) ومعنى قوله عز وجل ﴿ وَقُرْءَاناً فَرَقْنٰهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ (٢) .

ثم انتقل إلى بيان معنى التحقيق موازنا بينه وبين الترتيل من جهة

---

(١) سورة المزمل : آية ٤ .

(٢) سورة الإسراء : آية ١٠٦ .

الغرض في كُلٍّ منهما ومن جهة الأداء وإقامة القراءة .

وبعد ذلك نَصَّ على الوجوه والمذاهب التي يقرأ بها كتاب الله عز وجل فذكر أنه يقرأ بالترتيل وبالتحقيق وبالحدر والهَذْرَمة .

ثم أورد بعض الآثار والأخبار الدالة على استعمال الترتيل في قراءة القرآن الكريم فذكر ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه وكذا ما ورد عن ابن عامر في معنى قوله عز وجل ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ وما ورد عن محامد ﷺ في معنى قوله سبحانه ﴿ وَقُرْءَاناً فَرَقْنـهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ وكذا ما ورد عن النبي ﷺ من أنه كان عليه السلام يفسر ويرتل إذا قرأ إلى غير ذلك من أخبار .

وأعقب ذلك بذكر بعض الآثار والأخبار الدالة على استعمال التحقيق في قراءة القرآن الكريم مبتدءاً في ذلك بذكر تَلَقِّي القراءة بالتحقيق عن رسول الله ﷺ وعن جبريل عليه السلام .

ثم ذكر ما ورد عن أنس ﷺ من أن الرسول ﷺ كان يمد ويستعمل التحقيق في قراءته ، كما أورد خبر عرضه ﷺ للقرآن على أُبَيّ ابن كعب ، وخبر معاتبة عمر ﷺ لابن مسعود على إقرائه الناس في الكوفة بعض الألفاظ بلغة هذيل ، وكذا أورد ما ورد عن حذيفة بن اليمان من أن الرسول ﷺ قال « اقراءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها » .

وقد أَتْبَع أبو عمرو كل خبر وأثر من هذه بالتعليق عليه ثم ذَيَّل كلامه بالقول : أن لكل من التحقيق والترتيل حداً ينتهي إليه لا يُتجاوز وغاية يُبْلغ إليها لا تُخالف ذاكرا ما ورد بهذا الصدد عن حمزة من قوله : إن الرجل

يقرأ القرآن ما يُخْطئ حرفا وما هو من القرآن من شئ وكذا ما ورد عن الحسن بن صالح وما ورد عن هشام بن بكير من قولهما إن الرجل يقرأ على عاصم ولا تُنْكر قراءته ويقول له عاصم ما قرأت حرفا أو ما أقمت حرفا وعَلَّق الداني على هذين الخبرين .

ثم انتقل الداني بعد ذلك إلى بيان مذاهب أئمة القراءة فنص على مذهب نافع في القراءة ، ومذهب أبي عمرو بن العلاء وابن كثير ، ومذهب ابن عامر ومذهب عاصم ومذهب حمزة ومذهب الكسائي .

ثم أوضح حد التحقيق الوارد عن أئمة القراءة ذاكراً أن ما يذهب إليه بعض القراء من الإفراط في التمطيط والتفكيك والإسراف في إشباع الحركات ونحو ذلك خارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأُمّة .

ثم نص على مذهب حمزة في القراءة وأوضح ما أُحيط به وما دخل عليه من ملابسات بسبب طعن عبد الله بن إدريس في قراءة رجل كان قد قرأ على سليم ولم يتقن القراءة فلوحِظ في قراءته إفراط في الهمز والمد وغير ذلك من التكلف المكروه ذاكراً هنا ما ورد عن أحمد بن نصير من أن الإسراف في التحقيق الخارج عن التجويد معيب ومذموم وما ورد عن أبي بكر ابن عياش من مبالغة إمام مسجد السيد بالكوفة في النطق بالهمزة .

وأورد في هذا الموضع من الآثار ما يدل على أن ممن يقرأ وهو يَدّعي أنه يقرأ بقراءة حمزة ـ لم يتقن القراءة كما إن بعض مَنْ قرأ عليه قد يأتي في قراءته بالشئ من عند نفسه كما إن منهم مَنْ بُولِغ له ليرتاض لسانه وتتحكم فيه طباع إمامه ناصّا بهذا الصدد على الحالة التي يُرَخَّص فيها بالمبالغة في التحقيق مثبتاً شرط ذلك .

ثم أورد القول الذي أوضح به نافع معنى الحدر في مذهبه كما أورد ما حُكِي عن ورش في وصفه لقراءة نافع وما ورد عن أبي عمرو بن العلاء من أنه كان يسهل القراءة ويؤثر التخفيف .

ثم أورد وصف أحمد بن نصر لأداء مَنْ انتحل قراءة الأئمة السبعة .

ويمثل هذا جميعه القسم الأول من الكتاب وهو يدور حول تحقيق القول في مسألة أخذ الأئمة بالتحقيق والترتيل في القراءة وعدم خروجهم في شيئ منها عن الأثر كما درس هذا القسم انتقاد هؤلاء الأئمة وكذا الحفاظ الأوائل لمن لم يتقن القراءة ولم يحقق التلاوة ولمن يأتي فيها بالشيئ من عند نفسه من المتعلمين وأئمة المساجد .

أمَّا القسم الثاني من الكتاب فقد خصصه أبو عمرو الداني للبيان عن الحقائق الصوتية للألفاظ وحدود النطق بالحروف في حالتي الإفراد والتركيب .

وقد ابتدأ هذا القسم ببيان حقيقة وكيفية النطق بكل من المتحرك والمُسَكَّن ، والمختَلَس والمرام ، والمشم في الوقف وفي نحو قِيل وسِيئ ، والمهموز والمسَّهل همزته ، والمبين والمدغم ، والمفتوح والممال ، والممدود مَدّاً طبيعيا ومَدّاً متكلفا ، والمخفي من الحركات ومن الحروف .

وفي هذا الموضع أوضح أن النطق بالهمزة نطقا صحيحا لا يحصل إلا بالرياضة الشديدة والدرس المشبع ، كما أوضح أنواع المخفي من الأصوات ، ونَصَّ على المواضع التي يُضاعف فيها مد الألف والواو والياء ذاكرا علة ذلك .

ثم ختم كلامه بأن الوقوف على هذه الكيفيات النطقية للأصوات التي أوضحها ـ لا يتحقق إلاّ بالمشافهة لغموضه وخفي سره .

ثم بعد ذلك انتقل إلى ذكر مخارج الحروف على النحو الذي ورد في الكتاب لسيبويه مع بعض التصرف فيه وابتدأ كلامه هذا ببيان عدد حروف المعجم ، وعدد المخارج ورأي الفراء وقطرب والجرمي وابن كيسان فيها ، كما أوضح معنى المخرج وكيفية الوقوف على مخرج الحرف .

ثم انتقل إلى بيان الخواص النطقية للحروف وتعديد ما لها من صفات ثم فَصَّلَ القول في كل صفة منها فتحدث عن صفة الجهر والهمس ، وعن الشدة والرخاوة ، وعن الإطباق والانفتاح ، وعن الاستعلاء والاستفال .

كما عرض لصفة المد واللين ، والصفير ، والتفشي ، والاستطالة ، والتكرير ، والانحراف ، وللحرف الهاوي وطرفي الغنة ، والحرف الراجع ، والحروف المشربة .

كما تحدث عن الحروف الزوائد ، وحروف البدل ، وحروف الاعتلال ، وحروف الجوف والحروف التي تمتنع من الإدغام في مقاربها وأوضح علة ذلك .

ثم بعد ذلك انتقل إلى بيان أحوال وأحكام النون الساكنة والتنوين عند جميع حروف المعجم .

فعرض لحالة الإظهار ، ولحالة الإدغام ، ولحالة الإقلاب ، ولحالة الإخفاء وعلّل لكل حالة من هذه الحالات .

وفي هذا الموضع أوضح أن إخفاء النون الساكنة والتنوين تتفاوت درجته وكميته على حسب درجة القرب والبعد الصوتي للنون مما يتلوهما من الحروف كما فَرَّق بين المَخْفِيّ والمدغم .

ويمثل هذا الشق الأول من القسم الثاني من أقسام الكتاب وهو حديث عن الأصوات في حالة الإفراد وقد شمل حديثا عن مخارج الحروف وخواصها النطقية .

أما الشق الثاني من هذا القسم فقد خصصه أبو عمرو الداني للحديث عن الأصوات في حالة التركيب وفيه أورد الحروف مرتبة حسب المخارج الحرف تلو الحرف عارضا مع كل حرف لما ينبغي أن يكون معه في كل سياق صوتي يرد فيه .

وقد ابتدأه بالحديث عن الهمزة فذكر ما لها من خصائص نطقية ، تفاوت الناس في نطقها ، وحاجة نطقها إلى الرياضة الشديدة ، وما يجب على القارئ إذا همز .

وفي هذا الموضع عرض ثانية لما ورد عن أبي بكر بن عياش من مبالغة إمام مسجد السيد بالكوفة في النطق بالهمزة ، كما أوردها ورد عن الأعشى من أنه كان يكره شدة النبر أي شدة الهمز في القراءة ، وما ورد عن حمزة من قوله « إنما الهمز رياضة » .

ثم تحدث عن الألف اللينة أو ألف المد فذكر خصائصها النطقية وعرض لكيفية النطق بها قبل الهمز والحرف الساكن المدغم وغير المدغم وقبل غير ذلك من الحروف .

ثم تحدث عن الهاء فعرض لخصائصها ثم ذكر ما يجب فيها في المواقع والسياقات الصوتية التي تحلها .

بعدها تحدث عن العين وكيفية النطق بها في مختلف مواقعه الصوتية.

ثم تحدث عن الحاء وأبان عن حاله في التلخيص والبيان في المواقع التي يحلها .

ثم تحدث عن الغين وذكر الأصوات التي يتحفظ بها معها ثم تحدث عن الخاء وذكر حاله في إنعام البيان والتلخيص .

ثم تحدث عن القاف وذكر ما يلزم تَعَمُّل وبيان القاف فيه من السياقات الصوتية ثم تحدث عن الكاف وذَكَر ما يُنْعم بيان الكاف معه من الأصوات .

ثم تحدث عن الجيم وذكر المواضع التي يُتَعَمّل بيان الجيم فيها ثم تحدث عن الشين وأوضح ما يلزم تلخيص الشين وبيان تفشيه فيه من المواقع ثم تحدث عن الياء وأبان عن أحوال الياء (وكذا الواو) وحكمهما في البيان والتلخيص .

ثم أورد حديثا عن الطاء وأوضح ما يلزم إنعام وبيان الطاء فيه ثم تحدث عن الدال وذكر ما يلزم تلخيص وبيان الدال فيه ثم تحدث عن التاء وذكر المواقع التي يلزم تَعَمُّل بيانها وتلخيصها فيها .

ثم تحدث عن الظاء وذكر ما يلزم تلخيص وبيان الظاء فيه ثم تحدث عن الذال وأوضح ما ينبغي إنعام بيانه فيه ثم تحدث عن الثاء وعرض لما

يلخص بيان الثاء فيه .

ثم تحدث عن الصاد وذكر ما يلزم تَعَمُّل بيان الصاد فيه ثم تحدث عن السين وأوضح ما يلزم تلخيص لفظ السين فيه ثم تحدث عن الزاي وذكر ما يُشْبع اللفظ بالزاي فيه .

ثم تحدث عن النون وذكر كيفية اللفظ بالنونات المتتالية ثم تحدث عن الراء فذكر خصائصه النطقية وكيفية اللفظ به في التركيب كما شرح أحكام الراء في التفخيم والترقيق والإمالة ثم تحدث عن اللام وذكر ما يكون مع اللام من إدغام أو تلخيص وبيان كما شرح حكم اللام في الترقيق موضحا الفرق بين الترقيق والإمالة .

ثم بعد ذلك تحدث عن الضاد وعرض للمواضع التي ينعم بيان الضاد وتلخيصه فيها .

ثم تحدث عن الفاء وذكر ما يلزم تلخيص الفاء فيه ثم تحدث عن الباء وذكر ما يدغم وما يبين فيه من المواقع ثم تحدث عن الميم وذكر ما يلزم إنعام بيانه فيه من مواقع كما عرض لحال الميم عند الباء ولاختلاف العلماء في العبارة عنه .

ثم تحدث عن الواو فذكر خصائصها النطقية كما نص على أن حال الواو كحال الياء في التمكين والإشباع والتلخيص والبيان .

ثم ختم حديثه بالقول بأن أداء الأصوات وفق قاعدتها في التركيب يحتاج إلى رياضة ومشافهة .

وبهذا ينتهي القسم الثاني من الكتاب بشقيه .

أمّا القسم الثالث من أقسام الكتاب فقد خصصه أبو عمرو الداني لدراسة ظاهرة الوقف من الوجهة النطقية والتي لا يكاد يختلف فيها القراء .

وابتدأ حديثه بالنص على الأصل في أداة ووسيلة الوقف ثم تحدث عن الوقف بالإشارة من روم وإشمام كما أوضح كيفية الوقف على المنصوب المنون كما أورد اللغات الواردة عن العرب في الوقف على المنون ونص على أجود هذه اللغات كما نص على ما لا يجوز أن يوقف عليه بروم ولا بإشمام وأوضح علة ذلك .

ثم عرض لمسألة الوقف على المشدد كما أوضح حال حرف المد واللين الواقع قبل الحرف الموقوف عليه من حيث تمكين وإشباع مده من عدمه كما عرض لحال حرفي اللين في هذا الموقع .

ثم عرض لأضرب الوقف في كتاب الله عز وجل فذكر حقيقة كلٍّ من الوقف التام والوقف الكافي أو المفهوم والوقف الحسن أو الصالح ووقف الضرورة أو الوقف القبيح وذكر حكم كل ضرب من هذه الأضرب الأربعة .

ثم نص على المواضع التي ينبغي أن يتجنب القراء الوقف عليها .

ثم ختم كلامه بالقول أن فقه هذه الحقائق وتلك الأصول لظاهرة الوقف في حاجة إلى الأخذ بنصيب وافر من علم النحو .

بعد ذلك استعاذ الرجل رحمه الله ـ من القنوع في العلم بالتقصير

ومن الرضى فيه بترك الجد والتشمير - سائلا الله عز وجل العصمة من البدع المضللة والأهواء المهلكة محتسبا بالله .

وصف نسخ المخطوط

لقد تمكنت ولله الحمد - من الحصول على ثلاث نسخ مخطوطة لـ « كتاب التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد » لأبي عمرو الداني .

وهي على النحو التالي :

النسخة " ل " (= النسخة الأصل)

يمثل النسخة « ل » تلك النسخة المحفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥ قراءات حليم .

وعن هذه النسخة أخذت دار الكتب المصرية صورتين بالميكروفيلم إحداهما سُجِّلت برقم ٣٨١٠ والأخرى سجلت برقم ٢٦١١ ولذا فإن هاتين الصورتين تمثلان نسخة واحدة لا نسختين وورد العنوان على الورقة الأولى منها بلفظ « كتاب التحديد في الاتقان والتسديد في صنعة التجويد » لأبي عمرو الداني .

كما ورد بهذا اللفظ في نهاية هذه النسخة أيضا .

وتأتي هذه النسخة في ٤٨ (ثمان وأربعين) ورقة .

وتأتي كل صحيفة منها في (١٥) سطراً .

ويتراوح عدد كلمات كل سطر من أسطرها فيما بين ٨ - ١١ كلمة .

وهي مكتوبة بالخط النسخ تامة وكاملة النص .

وتمتاز هذه النسخة بوضوح كتابتها وخطها ، وعدم انطماس شئ من صحائفها أو أسطرها .

وقد رأى البحث أن يتخذها أصلاً إذ قد ورد على الورقة الأولى منها العنوان الأصلي للكتاب كما ورد مَرَّة أخرى في نهايتها .

كما أنها مُوَثَّقة باثبات تاريخ النسخ وذكر اسم الناسخ .

هذا فضلا عما يمتاز به خطها من وضوح وعدم انطماس شئ منه كما أنها تكاد تخلو من السقط .

وأمَّا عن تاريخ النسخ واسم الناسخ فقد جاء حديث عنه في نهاية هذه النسخة بما نصه :

« تمت كتابة ـ كتاب التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد » ـ بعون الله الملك المجيد ـ في وقت الظهر يوم الخميس من شهر ربيع الآخر لسنة خمس وثماني مائة على يد محرره وكاتبه أضعف عباد الله تعالى ـ محمد بن فخر الدين بن اسفنديار الآري .

اللهم اغفر لكاتبه ، ولناظره ، ولقارئه ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمستفيدين بهذا الكتاب بحق محمد وآله الطاهرين وسَلِّم تسليما كثيرا كبيرا » .

م

فهذه نسخت سنة ٨٠٥ هـ .

والناسخ هو محمد بن فخر الدين بن اسفنديار الآري .

وإليك مصورة منها :

كتاب التحديد في الإتقان والتسديد

في صنعة التجويد للإمام أبي عمرو

عثمان بن سعيد بن عثمان

دخل في ملك الفقير

أحمد السجان عفا الله له

في علم القرآن

صحيفة العنوان من النسخة د (= النسخة الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بخير

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ رضي الله عنه وأرضاه

الحمد لله المنفرد بالدوام المتوحد بالآلاء ذي العز الغالب والدين الواصب

أحمده على نعمائه التي لا تحصى وآلائه التي لا تحصى وصلى الله على محمد خاتم

الأنبياء وسيد الأصفياء وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتجبين وسلم تسليما

أما بعد فقد حداني ما رأيته من إهمال قراء عصرنا ومقرئي

دهرنا تجويد التلاوة وتحقيق القراءة وتركهم استعمال ما ندب الله تعالى إليه وحث

نبيه صلى الله عليه وسلم وأمته عليه من تلاوة التنزيل بالترتيل والترسيل أن أعملت

نفسي في رسم كتاب خفيف المحمل قريب المأخذ في وصف علم الإتقان و

التجويد وكيفية الترتيل والتنبيه على الجمل التي أداها المشيخة من الخلف عن

الأئمة السلف واجتهدت في بيان ذلك ببذل طاقتي وبالغت في إيضاح

غامضه والكشف عن جليه وظاهره والتنبيه على خفيه ودائره وأودعته

الوارد من السنن والأخبار في معناه على حسب ما إلينا أداه من لقيناه

من العلماء وشاهدناه من أنقيائهم عن الأئمة الماضين والقراء السالفين

ليتوفر بذلك فائدته ويعم نفعه من رغب حفظه وأراد معرفته من المتناهين و

والذي يلزم القراء أن يجتنبوا الوقوف عليه أن لا يفصلوا
بين العامل وما عمل فيه وكالفعل وما عمل فيه من فاعل
ومفعول وحال وظرف ومصدر ولا يفصلوا بين الشرط
وجزائه ولا بين الأمر وجوابه ولا بين الابتداء وخبره ولا بين
الصلة والموصول ولا بين الصفة والموصوف ولا بين البدل
والمبدل منه ولا بين المعطوف والمعطوف عليه ولا يقطع
على المؤكد دون التوكيد ولا على المضاف دون المضاف
إليه ولا على شيء من حروف المعاني دون ما بعدها
وهذا كله وسائر ما ذكرناه قبل الذي لا يمكن معرفته للقراء
إلا بنصيب وافر من علم العربية وذلك من آكد ما يلزمهم
تعلمه والتفقه فيه إذ به يتبين الظاهر الجلي ويدرك
الغامض الخفي وبه يعلم الخطأ من الصواب ويميز السقيم
من الصحيح أعاذنا الله وإياكم من القنوع في تعلمه
بالتقصير والرضى فيه بترك الجد والتشمير وعلمنا
منه ما نصل به إلى معرفته وأداء واجب حقه وبلغنا

بذلك

الصحيفة قبل الأخيرة من النسخة « ل » = النسخة الأصل

بذلك مراتب العلماء، وانزلنا منازل الفقهاء وعصمنا
من البدع المضلة والاهواء المهلكة آمين وحسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير الحمد لله رب
العالمين والصلوة والسلام على محمد سيد الاولين
والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين تمت كتابة
كتاب التجريد في الاتقان والتشديد في صنعة التجويد
بعون الله الملك المجيد وقت الظهر يوم الخميس من
شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثمانمائة على يد
محرره وكاتبه اضعف عباد الله تعالى محمد بن فخر الدين
بن اسفنديار اللاري اللهم اغفر لكاتبه ولناظره ولقارئه
ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمستفيدين بهذا الكتاب
بحق محمد وآله الطاهرين
وسلم تسليما
كثيرا كثيرا

بلغ مقابلة باصله
ولله الحمد والمنة

صورة خط الشيخ جمال الدين يوسف السعيدي رحمه الله تعالى
وجدت في مسودة لبعض مصنفي مشايخنا نسخ الاسلام ابي العباس
رحمه الله ذكر فيها عن والده انه قال ولد لنا الليلة مولود في ليلة
مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سميناه احمد فهو ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
عبد الله بن محمد بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن تيمية وهم بيت علم ودين
منهم الائمة اصحاب التصانيف المشهورة كهذا الشيخ مجد الدين صاحب الاحكام
والمحرر وشرح الهداية وعمة الشيخ اعني عم جده الشيخ فخر الدين
الخطيب صاحب الخطب والتفسير ويحيى باسم ام لهم يقال لها
تيمية ... من طريق مكة فسميت ... فلما جد ذلك
وكان والدها اعني الرجل ... وكان
اذا جاء اولادها يقول يا ... ولد الاولاد
سميتها ... ذلك ... عليهم

النسخة « م » (= نسخة ثانوية " ١ ")

يمثل النسخة « م » تلك النسخة المحفوظة في المكتبة العامة بجامعة القاهرة بمصر المحروسة تحت رقم ٢٦٠١٨ .

وهي مُصَوَّرة عن الأصل الكائن والمحفوظ في مكتبة جارالله باستانبول برقم ٢٣ كما ورد ذلك على الورقة الأولى من هذه النسخة .

وهناك نسخة محفوظة في المكتبة البلدية بالأسكندرية قد صُوِّرت عن هذا الأصل أيضا .

وفي معهد جامعة الدول العربية نسخة مصورة عن هذه النسخة أعني النسخة المحفوظة بالمكتبة العامة بجامعة القاهرة ـ وهي محفوظة به تحت رقم ١٧ قراءات .

وقد ورد العنوان على هذه النسخة بلفظ « كتاب تجويد التلاوة وتحقيق القراءة » تصنيف الشيخ الكامل الحافظ أبي عمرو الداني .

وهذه النسخة توجد ضمن مجموع تُبْتَدَأُ فيه بالورقة ٨٣ وتنتهي منه بالورقة ١١٢ فهي تأتي في ٣٠ ورقة من القطع المتوسط .

وتأتي كل صحيفة منها في ٢١ سطراً ويتراوح عدد كلمات كل سطر من أسطرها فيما بين ١٠ - ١٣ كلمة .

وهي مكتوبة بخط فارسي .

وتمتاز هذه النسخة بصحة وسلامة كتابتها في أكثر الأحيان وخلوها من التحريف والتصحيف غير أن بها بطش وبقع سوداء قد تخفي خلفها

معالم بعض الكلمات .

وأمّا عن اسم الناسخ فقد ورد في نص بآخرها لفظه :

« ... وعصمنا من البدع المُضِلّة والأهواء المهلكة .

آمين ربّ العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا .

على يد أفقر العباد / حافظ بن شيخ أحمد الكلاني .

غفر الله لهما ، ولمن نظر فيه ، ولجميع المسلمين أجمعين ـ آمين ربّ العالمين .

تم تم

فالناسخ اسمه : حافظ بن شيخ أحمد الكلاني .

ولم يرد بها تاريخ النسخ .

وتلكم مصورة منها :

كتاب التحديد في الإتقان

وتحقيق القراءة

تصنيف الشيخ الإمام الحافظ

أبي عمرو الداني تغمده الله

برحمته ورضي الله عنه

صفحة العنوان من النسخة «م» في نسخة ثانوية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ رضي الله عنه
وأرضاه. الحمد لله المنفرد بالنعماء المتوحد بالآلاء ذي العز الغالب
والدين الواصب أحمده على نعمائه التي لا تحصى وآلائه التي لا تستقصى
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء وعلى آله
الطيبين وأصحابه المنتجبين وسلم تسليما أما بعد فقد حداني
ما رأيته من إهمال قراء عصرنا ومقرئي دهرنا تجويد التلاوة وتحقيق
القراءة وتركهم استعمال ما ندب الله تعالى إليه وحث نبيه صلى الله
عليه وسلم وأمته عليه من تلاوة التنزيل بالترتيل والترسيل أن أرسم
نبذا في كتابي كتابا خفيف المحمل قريب المأخذ في وصف علم الإتقان
والتجويد وكيفية الترتيل والتحقيق على السبيل التي أداها المشيخة
من الخلف عن الأئمة السلف واجتهدت في بيان ذلك وأيدت ما بلغته
طاقتي وأنفدت في إصلاحه عنايتي وأفصحت عن علله وبيانه
ودللت على حقيقته ودلائله وأودعته الوارد من السنن والأخبار
في معناه على حسب ما انتهى إلينا وأداه من لقيناه من العلماء وشاهدناه
من أكابرهم عن الأئمة الماضين والقراء السالفين ليتوفر بذلك
فائدته ويعم نفعه من رغب حفظه وأراد معرفته من المتناهين
والمتعلمين إن شاء الله. قال أبو عمرو رحمه الله وقراء القرآن
متفاضلون في العلم بالتجويد والمعرفة بالتحقيق فمنهم من يعلم ذلك
قياسا وتمييزا وهو الحاذق النبيه ومنهم من يعلمه سماعا وتقليدا وهو
الغبي الفهيه والعلم فطنة ودراية آكد منه سماعا ورواية فللدراية

الصحيفة الأولى من النسخة "م"

لبشاعته وقبحه وانا ابين ذلك واذكر منه اصولا يستدل بها ان شاء الله
تعالى فالوقف في كتاب الله عز وجل على اربعة اضرب تام وكاف وحسن
وقبيح فالتام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لانه لا يتعلق
بشيء مما بعده ولا مما بعده به وذلك يوجد عند تمام القصص وانقضاء
الكلام واكثر ما يكون في رؤوس الاي اذ هي مقاطع وفواصل وقد يجيء بعد
اية وايتين واكثر والكافي هو الذي يحسن الوقف عليه ايضا والابتداء
بما بعده الا ان الذي بعده متعلق به وذلك نحو حرمت عليكم امهاتكم
والابتداء بما بعده من الاية كلها الا ترى انه معطوف بعضه على بعض
فهو متعلق بما قبله ويسمى هذا الضرب مفهوما ايضا والحسن هو
الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده وذلك نحو الوقف
على الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وشبهه وهو حسن لان المراد مفهوم
والابتداء بما بعده قبيح لانه مجرور ويسمى هذا الضرب صالحا ايضا
فاما الوقف القبيح فهو الذي لا يعرف المراد منه وذلك الوقف
على بسم الله وملك وشبههما والابتداء بقوله يوم الدين الا ترى انه اذا
وقف عليه لم يعلم الى اي شيء اضيف وهذا يسمى وقف الضرورة لتمكن
انقطاع النفس عنده والقراء ينهون عن الوقف على هذا الضرب ويكرهونه
ويستجيزون لمن انقطع نفسه عليه وعلى ما اشبهه من الوقف القبيح
والبشيع ان يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده والمختار الوقف
التام والكافي حسن والحسن جائز اذا اضطر اليه القارئ فصل
والذي يلزم القراء ان يجتنبوا الوقف عليه ان لا يفصلوا بين العامل

الصحيفة قبل الأخيرة من النسخة "م" = نسخة ثانوية (1)

وما عمل بنيه كالفعل وما عمل فيه من فاعل ومفعول وحال وظرف ومصدر ولا يفصلوا بين الشرط وجوابه ولا بين امر وجوابه ولا بين الابتداء وخبره ولا بين الصلة والموصول ولا بين الصفة والموصوف ولا بين البدل والمبدل منه ولا بين معطوف والمعطوف عليه ولا يقطع على المؤكد دون التوكيد ولا على المضاف دون المضاف اليه ولا على شيء من حروف المعاني دون ما بعدها وهذا كله وسائر ما ذكرناه قبل لا يمكن معرفته للقراء الا بنصيب وافر من علم العربية وذلك من آكد ما يلزمهم تعلمه والتفقه فيه اذ به يفهم الظاهر الجلي ويدرك الغامض الخفي وبه يعلم الخطا من الصواب ويميز الفصيح اعاذنا الله واياكم من التنوع في العلم بالتقصير والرضى فيه بترك الجد والتشمير وعلمنا منه ما اتصل بمعرفته واداء واجب حقه وبلغنا بذلك مراتب العلماء وانزلنا منازل الفقهاء وعصمنا من البدع المضلة والاهواء المهلكة امين رب العالمين

حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما
ابدا

على يد العبد الفقير ... ...
الملك ... آمين رب العالمين م م

الصحيفة الأخيرة من النسخة رمز ه

النسخة « ن » (= نسخة ثانوية " ٢ ")

يمثل النسخة « ن » تلك النسخة المحفوظة في المكتبة العامة بجامعة القاهرة بمصر المحروسة تحت رقم ٢٦٠١٩ .

وهذه النسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة خالص أفندي بالأستانة تحت رقم ١٨ .

والعنوان الوارد على هذه النسخة لفظه « كتاب التحديد في علم التجويد » لأبي عمرو الداني .

وتأتي هذه النسخة في ٤٨ ورقة وهي تامة النص غير منقوصة .

وتأتي كل صحيفة منها في (١٥) سطراً .

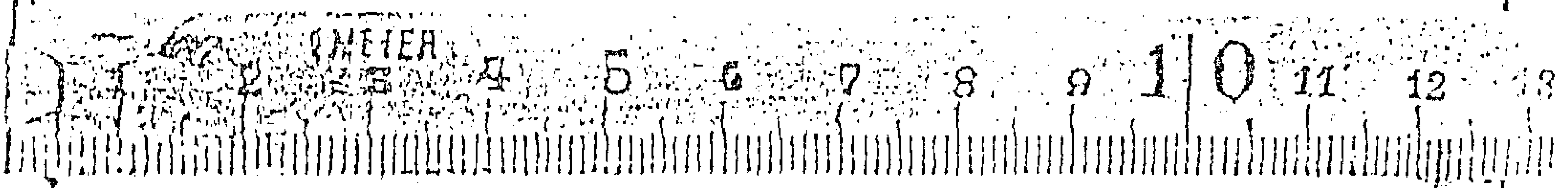
ويتراوح عدد كلمات كل سطر من أسطرها فيما بين ٨ - ١٢ كلمة .

وهي مكتوبة بالخط النسخ وتمتاز بوضوح كتابتها وخَطِّها غير أن بها بُطَش وبُقَع سوداء في مواضع متفرقة يخفى معها رسم بعض الكلمات أحيانا .

ولم يرد بها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ .

وتلكم مصورة منها :

كتاب التيسير في القراءات
لأبي عمرو الداني
رحمه الله



الصحيفة الأولى من النسخة « ز ».

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ رضي الله عنه
وأرضاه الحمد لله المنفرد بالتمام المتوحد بالآلاء ذي العز
الغالب والدين الواصب أحمده على نعمائه التي لا تخفى وآلائه
التي لا تحصى وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد
الأصفياء وعلى آله الطيبين وأصحابه ... وسلم تسليما
أما بعد فقد حداني ما رأيته من أهل ... عصرنا ومقرئي
دهرنا تجويد التلاوة وتحقيق القراءة وتركهم استعمال
ما ندب الله تعالى إليه وحث نبيه صلى الله عليه وسلم وأمته
عليه من تلاوة التنزيل بالترسيل والترتيل أن أعملت
نفسي في رسم كتاب خفيف المحمل قريب المأخذ في وصف
علم الإتقان والتجويد وكيفية الترتيل والتحقيق على السبيل
التي أداها المشيخة من الخلف عن الأئمة السلف واجتهدت
في بيان ذلك وبلغت طاقتي وبالغت في إيضاحه عما بينه واستقصيت
عن حقيقته وظاهره ودللت على خفيه ودائره وأوردت عنه الوارد

الصحيفة الأولى من النسخة « ن »

بعضه على بعض فهو متعلق بما قبله ويسمى هذا الضرب مفهوما
ايضا والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء
بما بعده وذلك نحو الوقف على الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم وشبهه فهو حسن لان المراد مفهوم والابتداء بما بعده
قبيح لانه مجرور ويسمى هذا الضرب صالحا ايضا فاما الوقف
القبيح هو الذي لا يعرف المراد منه وذلك الوقف على بسم الله
وملك وشبههما والابتداء بقوله يوم الدين الا ترى انه
اذا وقف عليه لم يعلم الى اى شئ اضيف وهذا يسمى وقف
الضرورة لتمكن انقطاع النفس عنده والقراء ينهون عن الوقف
على القبيح وينكرونه ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه
وعلى ما اشبهه من الوقف القبيح والبشيع ان يرجع الى ما قبله
حتى يتصله بما بعده والجهنا اذا الوقف التام والكافي حسن
والحسن تماثا اذا اضطر اليه القارى فصل والذى يلزم
المتصدرين بحتنبو الوقوف عليه ان لا يفصلون بين العامل
وما عمل فيه كالفعل وما عمل فيه من فاعل ومفعول وحال وظرف

الصحيفة قبل الأخيرة من النسخة د ن ه (= نسخة ثانوية ٢)

ومصدر ولا يفصلوا بين الشرط وجزائه ولا بين ...

ولا بين الابتداء وخبره ولا بين الصلة والموصول ...

الصفة والموصوف ولا بين البدل والمبدل منه و...

والمعطوف عليه ولا يقطع على المؤكد دون التوكيد ...

المضاف دون المضاف اليه ولا على شيء من حروف ...

دون ما بعدها فهذا كله وسائر ما ذكرناه قبل لا بد من

معرفته للقراء الا [illegible] وافر من علم العربية وذلك من

ما يلزمهم نقله والتفقه فيه اذ به يفهم الظاهر الجلي

الغامض الخفي وبه يعلم الخطأ من الصواب ويميز الصحيح

اعاذنا الله واياكم من القنوع في العلم بالتقصير والرضى

به ومن ترك الجد والتشمير وعلمنا منه ما نصل به الى معرفة

وادلة على [illegible] وبلغنا به [illegible] العلماء وانزلنا منازل

الفهماء وعصمنا من البدع المضلة والاهواء المهلكة امين

رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

[illegible] خط [illegible]

مقدمه (?)

الصحيفة الأخيرة من النسخة «ل»

كلية اللغة العربية بالقاهرة

قسم أصول اللغة

كتاب

التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني

(٣٧١ هـ - ٤٤٤ هـ)

تحقيق ودراسة

دكتور أحمد عبد التواب الفيومي

الطبعة الأولى

١٩٩٣ م

نص كتاب

التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني

(٣٧١ - ٤٤٤ هـ)

مُحَقَّقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ - رضي الله عنه وأرضاه - الحمد لله المُتَفَرِّد بالنعماء المتوحد بالآلاء ذي العز الغالب والدين الواجب .

أحمده على نعمائه التي لا تخفى وآلائه التي لا تحصى وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتخبين وسلم تسليما .

أما بعد :

فقد حداني ما رأيت من إهمال قراء عصرنا ومقرئي دهرنا تجويد التلاوة وتحقيق القراءة وتركهم استعمال ما ندب الله تعالى وحَثَّ نبيه ﷺ - وأمته عليه من تلاوة التنزيل بالترسل رالترتيل - أن أعملت نفسي في رسم كتاب خفيف المحل قريب المأخذ في وصف « علم الإتقان والتجويد » وكيفية الترتيل والتحقيق على السبيل التي أدّاها المشيخة من الخلف عن الأئمة السلف (١) .

واجتهدت في بيان ذلك وبذلت طاقتي وبالغت في إيضاحه عنايتي وأفصحت عن جليه وظاهره ودللت على خفيه وداثره وأودعته الوارد من السنن والأخبار (٢) في مغناه على حسب ما إلينا أدّاه من لقيناه من العلماء

---

(١) ويمثل هذا السبب الذي دفع أبا عمرو الداني إلى تأليفه لهذا الكتاب ، كما إنه يحدد موضوع هذا الكتاب .

(٢) وفي نسخة « م » « أخبار » بدون أل .

وشاهدناه من الفهماء عن علمائه الماضين والقراء السالفين لِيَتَوَفَّر بذلك فائدته ويعم نفعه مَنْ رغب حفظه وأراد معرفته من المتناهين والمقصرين إن شاء الله .

قال أبو عمرو رحمه الله ـ وقراء القرآن متفاضلون في العلم بالتجويد والمعرفة بالتحقيق فمنهم من يعلم ذلك قياسا وتميزا وهو الحاذق النبيه ، ومنهم مَنْ يعلمه سماعا وتقليدا وهو الغبي الفهمة (١) .

---

(١) ولفظ ابن مجاهد في كتابه السبعة في القراءات :

« ... وحملة القرآن متفاضلون في حمله ... فمن حملة القرآن المُعْرِب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعاني الكلام البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين .

ومنهم من يُعْرِب ولا يلحن ولا علم له بغير ذلك فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه فهو مطبوع على كلامه .

ومنهم من يؤدِّي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلاّ الأداء لما تَعَلَّم لا يعرف الإعراب ولا غيره فذلك الحافظ ولا يلبث مثله أن يَنْسَى إذا طال عهده فيضيِّع الإعراب لشدة تشابهه وكسرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا به بصر بالمعاني يرجع إليه وإنما اعتماده على حفظه وسماعه وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع وتشتبه عليه الحروف فيقرأ بلحن لا يعرفه وتدعوه الشُّبْهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرِّئ نفسه وعسى أن يكون عند الناس مصدقا فَيُحمل ذلك عنه وقد نسيه ووهم فيه وجسر على لزومه والإصرار عليه أو يكون قد قرأ على من نسي وضيَّع الإعراب ودخلته الشبهة فيتوهم فذلك لا يقلَّد القراءة ولا يحتج بنقله .

ومنهم من يُعْرِب قراءته ويُبْصِر المعاني ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضيين فيكون بذلك مبتدعاً » (السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ص ٤٥ - ٤٦) .

وراجع الرعاية ، لمكي بن أبي طالب ص ٦٩ - ٧٠ نقلا عمن تقدمه من علماء القراءة .

والعلم فطنة ودراية آكد منه سماعا ورواية فللدراية ضبطها ونظمها وللرواية نقلها وتعلمها ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

* * *

باب
ذكر البيان عن معنى التجويد وحقيقة الترتيل والتحقيق وما جاء من السنن والآثار في الحث على استعمال ذلك والأخذ به

اعلموا أيدكم الله بتوفيقه ـ أن التجويد مصدر جَوّدت الشئ ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه ، ولذلك يقال جَوَّد فلان في كذا إذا فعل ذلك جيدا والاسم منه الجودة (١) .

وتجويد القراءة هو : إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها في مراتبها (٢) ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله وإشباع لفظه وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف .

وليس بين التجويد وتركه إلاّ رياضة من تدبّره بفكّه (٣) .

---

(١) وفي كتاب العين ، للخليل بن أحمد « جاد الشئ يجود جَوْدَةً فهو جيِّد » (العين ٦/ ١٦٩) .

وفي كتاب الجمهرة « الجادّة جادّة الطريق ، وشئ جيِّد بيِّن الجودة » (الجمهرة ٣/ ٢٢١ - ٢٢٢) .

وفي الصحاح ، للجوهري « جاد الشئ جَودَةً وجُودة أي صار جيِّداً ، وأجدتُ الشئ فجاد والتجويد مثله وقد قالوا : أَجْوَدْتُ كما قالوا : أطال ، وأحال وأحْوَل وأطاب وأَطْيَب ، والان والَيَن على النقصان والتمام (الصحاح ٢/ ٤٦١ - ٤٦٢) .

(٢) وفي نسخة « م » ومراتبها .

(٣) راجع الاقناع ، لابن الباذش ١/ ٥٦٠ والتمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري ==

والترتيل مصدر رَتّل فلان كلامه إذ أتبع بعضه بعضا على مكث وتؤدة ـ والاسم منه الرَّتَل والعرب تقول نقرأ رَتَل إذا كان متفرقاً .

وهو صفة من صفات التحقيق وليس به ، لأن الترتيل يكون بالهمزة وتركه .

والقصر لحرف المد والتخفيف والاختلاس وليس ذلك في التحقيق (١) .

== ص ٥٩ والنشر له ١/٢١٢ - ٢١٣ ولطائف الإشارات ، للقسطلاني ١/٢٠٨ - ٢٠٩ والاتقان ، للسيوطي ١/ ١٠٠ نقلا عن الداني .

وقد نقل ابن الجزري هذا القول وعلق عليه بقوله « ولله در الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله ـ حيث يقول : ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من تدبره بفكه ـ فلقد صدق وبَصَّر وأوجز في القول وما قصر .

فليس التجويد بتمضيغ اللسان ولا بتقعير الفم ولا بتعويج الفك ولا بترعيد الصوت ولا بتمطيط الشدّ ولا بتقطيع المد ولا بتطنين الغنات ولا بحصرمة الراءات ـ قراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والأسماع .

بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء » النشر ١/٢١٣ .

وقال « ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتب بالرياضة وتوقيف الأستاذ » النشر ١/٢١٣ .

(١) والذي جاء في كتاب التمهيد لفظه « قال الداني : الفرق بين الترتيل والتحقيق أن الترتيل يكون بالهمز وتركه والقصر لحرف المد والتخفيف والاختلاس وليس ذلك في التحقيق ـ وكذلك قال أبو بكر الشذائي » التمهيد ص ٦٢ .

وجاء في تفسير القرطبي « الترتيل في القراءة هو التأني فيها والتمهل وتبيين الحروف ==

وقال الله (عز وجل) مُؤَدِّبًا لنبيه وحاثا لأمته على الاقتداء به ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ (١) .

أي تلبث في قراءته وافصل الحرف من الحرف الذي بعده ولا تتَعَجّل فتدخل بعض الحروف في بعض (٢) .

واشتقاقه من الرَّتَل قال صاحب [العين] (٣) : رتلت الكلام تمهلت فيه وثغر رَتَلَ : حسن التنضيد .

وقال الأصمعي : وفي الأسنان الرَّتَل وهو : أن يكون بين الأسنان الفرج لا يركب بعضها بعضا (٤) ؛ ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكَّده بمصدره تعظيماً لشأنه وترغيبا في ثوابه .

== والحركات تشبيها بالثغر المُرَتّل وهو المشبَّهه بنور الأقحوان وهو المطلوب في قراءة القرآن » تفسير القرطبي ١/١٧ وراجع الإتقان ، للسيوطي ١/ ١٠٠ .

(١) سورة المزمل : آية ٤ .

(٢) وقال الحسن وقتادة اقرأه قراءة بيِّنة وزاد قتادة وترسّل به - انظر جمال القراء ، للسخاوي ص ٥٢٥ وراجع التمهيد ص ٦٠ - ٦١ وراجع تفسير الطبري ٢٩/ ١٢٦ ط الحلبي .

(٣) لفظ « العين » ساقط من النسخة « م » .

(٤) وفي كتاب الجيم ، لأبي عمرو الشيباني « رَتِلَ الفَمُ إذا كان مُفَلَّجاً ويقال : إنه لَرَتِلُ الكلام إذا كان نَزْر الكلام حَسَناً ليس بعجول ولا نَزِق » (كتاب الجيم ١٠/ ٢٨٩) .

وفي كتاب الجمهرة ، لابن دريد « الرَّتَلُ بياض الأسنان وكثرة مائها يقال ثغر رتل .

وقال قوم الرَّتَلُ : حسن نَبْتها وربما قالوا رجل رَتِلُ الأسنان .

والترتيل في القرآن : الترسل فيه (الجمهرة ٢/ ١٣) .

وفي الصحاح ، للجوهري « ثَغر رَتَلٌ إذا كان مستوي النبات ، ورجلٌ رَتِلٌ بيِّن الرَّتَلِ أي مُفَلّج الأسنان وكلام رَتَلٌ أي مُرَتَّل .

والترتيل في القراءة : التَّرسُّل فيها والتبيين بغير بَغْي (الصحاح ٤/ ١٧٠٤) .

وقال تعالى ﴿ وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلاً ﴾ (١) .

أي أنزلناه على الترسل وهو المكث وهو ضد العجلة (٢) .

وقال سبحانه ﴿ وَقُرْءَاناً فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ (٣) .

أي على الترتيل (٤) .

والتحقيق مصدر حققت الشئ أي عرفته يقينا والعرب تقول بلغت حقيقة هذا الأمر أي بلغت يقين شأنه والاسم منه الحق .

فمعناه أن يؤتى بالشئ على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه (٥) .

---

(١) سورة الفرقان : آية ٣٢ .

(٢) راجع تفسير الطبري ١٩/ ١١ ـ ط الحلبي ـ القاهرة .

(٣) سورة الإسراء : آية ١٠٦ .

(٤) انظر تفسير الطبري ١٥/ ١٧٩ ـ ط الحلبي ـ القاهرة .

(٥) وفي كتاب العين ، للخليل بن أحمد « بلغت حقيقة هذا أي يقين شأنه » (العين ٣/ ٦) .

وفي كتاب الجمهرة « حَقَّ الأمر يَحِقُّ ويَحُقُّ إذا وضح فلم يكن فيه شك وأحققتُه إحقاقا » (الجمهرة ١/ ٦٢ - ٦٣) .

وفي المحكم ، لابن سيدة « حَقَّ الأمرُ يَحِقُّ ويَحُقُّ حَقّاً وحُقُوقا أي صار حَقّاً وثبت ، وحَقَّه يَحُقُّه حَقّاً وأحَقَّه إذا أثبته وصار عنده حَقّاً لا يُشَكُّ فيه وبلغ حقيقة الأمر أي يقين شأنه » .

ويقال : صبغت الثوب صَبْغاً تحقيقا أي مُشْبَعاً (المحكم ٢/ ٣٣١) .

وفي الصحاح ، للجوهري « ثوب محقَّق إذا كان محكم النسج وكلام مُحَقَّق أي رصين وحَقَقْتُ الأمرَ وأحْقَقْتُه إذا تحقَّقته وصرت منه على يقين (الصحاح ٤/ ١٤٦١) .

والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط ؛ والتحقيق لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ الغليظة وإقامة القراءة وإعطاء كل حرف حقه من المد والهمز والإشباع والتفكيك .

ويُؤْمَن معه تحريك ساكن واختلاس حرف متحرك وتفكيك الحروف ، وفَكُّها : بيانها واخراج بعضها من بعض بيسر [١] وترسل ومن ذلك فك الرقبة وفك الأسير ، لأنه إخراجهما من الرق والأسر ؛ وكذلك فك الرهن هو اخراجه من الإرتهان ؛ وفك الأعضاء هو إخراجها من مواضعها وفك الكتاب هو استخراج ما فيه [٢] .

وكتاب الله عز وجل - يقرأ بالترتيل والتحقيق ، وبالحدر والتخفيف ، وبالهمز وتركه ، وبالمد وقصره ، وبالبيان والإدغام [٣] ، وبالإمالة والتفخيم .

وإنما يستعمل القارئ الحدر [٤] والهَذْرَمة وهما سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف ، لتكثر حسناته إذ كان لـه بكل حرف عشر حسنات .

وذلك بعد معرفته بالهمز من غير لكن ، والمد من غير تمطيط ،

---

(١) وفي نسخة « م » بتيسير .

(٢) راجع التمهيد ص ٦١ - ٦٢ والنشر ١/ ٢٠٩ ، والتلخيص في القراءات الثمان ، لأبي معشر الطبري ص ١٣٢ ولطائف الإشارات ، للقسطلاني ١/ ٢٢٠ والإتقان ، للسيوطي ١/ ١٠٠ .

(٣) وفي نسخة « م » بالإدغام .

(٤) وفي نسخة « م » ونسخة « ن » « الحذر » بالذال المعجمة وهو تصحيف .

والتشديد من غير تمضيغ والإشباع من غير تكلف (١) .

---

(١) وجاء في كتاب الإقناع ، لابن الباذش عن معنى هذه الأوجه في كيفية التلاوة وتجويد الأداء ما لفظه « ... وأما الحدر فإنه القراءة السهلة السَّمْحة الرَّتلة العذبة الألفاظ اللطيفة المعاني التي لا تُخرج القارئ بها عن طباع العرب وعما تكلمت به الفصحاء بعد أت تأتى بالرواية عن الإمام من أئمة القراءة على ما نُقِلَ عنه من المد والهمز ، والقطع والوصل ، والتشديد والتخفيف ، والاختلاس والإشباع فإن خالف شيئا من ذلك كان مُخطئاً والحدر عن نافع إلاّ ورشاً وابن كثير وأبي عمرو .

وأما التجويد فهو أن يضيف إلى ما ذكرت في الحدر ـ مراعاة تجويد الإعراب وإشباع الحركات وتبيين السواكن وإظهار وبيان حركة المتحرك بغير تكلف ولا مبالغة وهو على نحو قراءة ابن عامر والكسائي .

وليس بين التجويد وتركه إلاّ رياضة من يحسنه بفكه ... .

وأما اشتاق التحقيق فهو أن يزيد على ما ذكرت من التجويد روم السكوت على كل ساكن ولا يسكت فيقطع للمستمع أنه يقرأ بالتحقيق وكذلك جميع ما نذكره من التحقيق فإنه يرومه ... .

وأما التحقيق فهو حلية القراءة وزينة التلاوة ومحل البيان ورائد الامتحان وهو إعطاء الحروف حقوقها وتنزيلها مراتبها ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله وإشباع لفظه ولطف النطق به ومتى ما غُيِّر ذلك زال الحرف عن مخرجه وحيِّزه .

وأصل التحقيق : المد والهمز والقطع والتمكين وأن يكون ذلك وزنا وكيلا واحداً لا يُفَضَّل شئ على شئ في المد والقطع والسكت والتشديد والتخفيف وأن يكون المد سالما من جري النفس معه ، والقطع من تنفير الساكن بعده ، والسكت من قطع النفس ، والتشديد من أن يكون أثقل من إظهار الحرفين والتخفيف من الاعتماد عليه وأن يكون المخفي عندما أُخْفِيَ عنده أقل من حرفين وأكثر من حرف ومعنى ذلك أن يكون المَخْفِيّ بين المشدد والمخفف » الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ١/ ٥٥٩ - ٥٦٢ نقلا عن الأهوازي .

وراجع التمهيد ، لابن الجزري ص ٦٢ والتلخيص ، لأبي معشر الطبري ص ١٣٢ والإتقـان ، للسيوطي ١/ ٩٩ - ١٠٠ .

فهذا معنى التجويد وحقيقة الرتيل والتحقيق على ما توجبه اللغة وما حكاه أهل العلم بالقراءة والمعرفة بالأداء .

فنحن (١) نورد من الآثار ما يدل على صحة ما قلناه ويحث على استعمال ما وضعناه .

ذكره ذلك (٢) .

حدثنا محمد بن خليفة الإمام حدثنا محمد بن الحسين حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا أبو الخَطَّاب زياد بن يحيى حدثنا مَلك بن سعيد حدثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن مِقْسَم عن ابن عباس في هذه الآية ﴿ ورَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ (٣) .

قال بيِّنه تبْيانا (٤) .

حدثنا خلف بن إبراهيم المقرئ حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا علي بن عبد المَلك حدثنا القاسم بن سلام حدثنا حَجاجٌ عن ابن جُرَيج عن مجاهد رضي الله عنهم في قوله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ - قال : ترسل فيه ترسُّلا (٥) .

---

(١) يبدو أن الأصل « وها نحن نورد » أو « ونحن نورد » .

(٢) أي ذِكْر ما ورد من الآثار والأخبار بصدد استعمال الترتيل في قراءة القرآن الكريم والحث عليه .

(٣) سورة المزمل : آية ٤ .

(٤) انظر جامع البيان ، للطبري ١٢٦/٢٩ ط الحلبي - القاهرة وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٣٧١ وفتح الباري ٨٩/٩ وكتاب القطع والائتناف ص ٧٣ .

(٥) راجع جامع البيان ، للطبري ١٢٦/٢٩ ط الحلبي .

حدثنا محمد بن خليفة حدثنا علي بن الحسين حدثنا جعفر بن محمد حدثنا أبو بكر بن زَنجويه حدثنا عبد الرازق حدثنا سفين عن عبيد المكتّب عن محامد رضي الله عنهم في قوله (عز وجل) ﴿ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ (١) .

قال : على تؤدة (٢) .

حدثنا خلف بن أحمد بن هشام حدثنا زياد بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن يحيى بن حُميد عن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه عن أبي لَهِيْعَةَ عن ابن أبي الأسود التجريشي : أن رسول الله ﷺ كان يفسر ويرتل إذا قرأ (٣) .

جدثنا خلف المكي حدثنا علي بن مسرور حدثنا أحمد بن علي بن أبي سُلَيْمي عن ميمون عن عبد الرحمن عن ملك عن ابن شهاب عن السائب ابن يزيد عن المطَّلِب بن أبي وَداعَة عن حَفْصة أم المؤمنين رضي الله عنها - أنها قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي في سُبْحته قاعدا قط حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سُبْحَتِه قاعدا ويقرأ بالسورة فيرتِّلها حتى تكون أطول مِنْ أطول منها (٤) .

---

(١) سورة الإسراء آية ١٠٦ .

(٢) انظر جامع البيان ، للطبري ١٥/ ١٧٩ ط الحلبي - القاهرة .

(٣) انظر سنن أبي داود ٤/ ٢٩٤ وكتاب القطع والإئتناف ص ٨٧ .

(٤) انظر الفتح الرباني ٣/ ٢٣٧ وسنن أبي داود ٤/ ٢٩٤ وكتاب القطع والإئتناف ص ٨٧ والنشر ١/ ٢٠٨ .

أي حتى تصير هذه السورة التي رتّلها ﷺ أطول في مدة وزمن القراءة من سورة أكثر منها في عدد الكلمات أو في عدد الآيات التي تحويها .

حدثنا خلف بن حمدان حدثنا أبو بكر المكي حدثنا علي بن أبي عبيد حدثنا أحمد بن عثمان عن عبد الله بن المبارك عن الليث بن سعد عن ابن أبي مُليكة عن يعلي بن مَمْلَك عن أُمّ سلمة رضي الله عنها - أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ مفسرة حرفاً حرفاً (١) .

حدثنا فارس بن أحمد بن موسى المقرئ حدثنا أحمد بن محمد وعبيد بن محمد قالا حدثنا علي بن الحسين القاضي حدثنا يوسف بن موسى حدثنا وكيع عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مُلَيْكة عن بعض الأزواج للنبي ﷺ و رضي الله عنهن أنها سُئلت عن قراءة النبي ﷺ - فقالت : إنكم لا تستطيعونها فقالوا : إنها أخبرتنا فقرأت قراءة ترسلت بها (٢) .

حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان رضي الله عنه - عن أبي القشيري حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا جرير بن حازم عن قتادة قال : سألت أنس بن مالك عن قراءة رسول الله ﷺ - قال كان يمد صوته مداً (٣) .

حدثنا الخاقاني خلف بن إبراهيم حدثنا أحمد بن محمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا القاسم بن سلاّم حدثنا يزيد بن يحيى بن سعيد عن رجل

---

(١) راجع في الأثر سنن الترمذي - ثواب القرآن ٥/ ١٨٢ (حديث رقم ٢٩٢٣) وسنن النسائي - الافتتاح ١/ ٢٩٣ وأبو داود - الصلاة ٢/ ١٥٤ ومسند الإمام أحمد ٦/ ٢٩٤ ، ٣٠٠ والفتح الرباني (الشرح) ٣/ ٢٣٧ وفضائل القرآن ، لابن كثير ص ١٢٦ - ١٢٧ والقرطبي ١/ ١٧ والنشر ١/ ٢٠٨ .

(٢) وقال نافع أراها حفصة ، انظر الفتح الرباني ٣/ ٢٣٧ .

(٣) انظر البخاري الحديث رقم ١٤٧٠ ، ١٤٧١ وكتاب السنن الكبرى ١/ ٢٩٢ وفضائل القرآن ، لابن كثير ص ١٢٦ والنشر ١/ ٢٠٨ والاتقان ، للسيوطي ١/ ١٠٦ .

حدَّثه عن أبيه أنه قال : سُئِلَ زيد بن ثابت عن قراءة القرآن في سبع فقال : حسن ؛ ولأن أقرأه في عشرين أو في النصف أحب إليّ من أن أقرأه في سبع وسألني عن ذلك فلم أزيد لكي أتدبره وأقف عليه (١) .

حدثنا فارس بن أحمد حدثنا أحمد بن محمد وعبيد الله بن محمد قالا حدثنا علي بن حرب حدثنا يوسف بن موسى وعبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن علقمة الأسود عن عبد الله قال :

أتاه رجل فقال : قرأتُ المفصل الليلة في ركعة فقال : « هذّاً كَهَذِّ الشعر ونثراً كنثر الدَّقْل » (٢) .

حدثنا خلف بن حمدان حدثنا أحمد بن محمد حدثنا علي حدثنا أبو عبيد حدثنا جرير بن مُغيرَة عن إبراهيم قال :

قَرَأَ علقمة عَلَى عبد الله فكأنه عَجِلَ فقال عبد الله : « فداك أَبِي وأمِّي ـ رتِّل فإنه زين القرآن » .

قال : وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن (٣) .

---

(١) راجع في هذا الباب [باب في كَمْ يُقرأ القرآن ؟] فتح الباري ٩/ ٩٤ - ٩٨ وفضائل القرآن ، لابن كثير ص ١٢٥ - ١٢٦ ، ١٣٠ - ١٣٩ .

(٢) راجع فتح الباري ٩/ ٨٩ - ٩٠ والنشر ١/ ٢٠٧ والاتقان ١/ ١٠٦ والمرشد الوجيز ، لأبي شامة ص ٢٠٥ أي قرأته هَذّاً كَهَذِّ الشعر ... إلخ وهذا الرجل هو نهيك بن سنان كما أخرجه مسلم من طريق منصور عن أبي وائل في هذا الحديث (فتح الباري ٩/ ٩٠) .

(٣) أبو عبيد ص ٨٩ والمنصف لابن أبي شيبه ١٠/ ٥٢٤ والدر المنثور ٦/ ٢٢٧ والمرشد الوجيز ، لأبي شامة ص ١٩٧ - ١٩٨ وجمال القراء ، للسخاوي ١/ ٩٧ .

حدثنا محمد بن خليفة حدثنا محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن يحيى الحُلْواني حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا حَمَّاد بن شعيب عن عاصم عن زِرٍّ عن عبد الله بن عُمَر رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يُقَال لصاحب القرآن يوم القيامة إقرأ وارقَ في الدرجات ورتِّل كما كنت ترتِّل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية كنت تقرأُها » (١) .

حدثنا الخاقاني حدثنا أحمد المكي حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو عبيد حدثنا أبو نعيم عن بشير بن المهاجر حدثنا عبد الله بن بُريدة عن أبيه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - فسمعته يقول :

إنَّ القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب - وذَكَر الحديث .

وفي آخره « ثم يقال له إقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها - قال : فهو في صعود ما دام يقرأ هذاً كان أو ترتيلا » .

قال أبو عمرو : والأخبار الواردة لدينا بهذا المعنى كثيرة اختصرنا هذه منها إذ فيها كفاية ومتنفع - وبالله التوفيق .

* * *

(١) راجع المسند ٢/ ١٩٢ والترمذي ٥/ ١٧٧ حديث رقم ٢٩١٤ وفضائل القرآن ، لابن كثير ص ١٢٥ ، ١٢٧ وكتاب الأمالي ، للشجري ١/ ٧٨ وكتاب القطع والإئتناف ص ٨٥ وكتاب ايضاح الوقف والابتداء ، لأبي بكر الأنباري ١/ ١١ والرعاية ، لمكي ص ٥٣ - ٥٤ والاتقان ، للسيوطي ١/ ١٠٦ .

باب
في قراءة التحقيق وتجويد الألفاظ
ورياضة الألسن بالحروف

حدثنا أبو الفتح شيخنا حدثنا عمر بن محمد حدثنا الحسين بن أبي الحسين العسكري حدثنا أبو محمد الحسين بن عمير حدثنا عبد الرحمن بن داود بن أبي طَيّبة قال :

قرأتُ على أَبي بالتحقيق قال : وأخبرني أنه قرأ على ورش بالتحقيق قال : وأخبرني ورش أنه قرأ على نافع بالتحقيق قال نافع إنه قرأه على الخمسة بالتحقيق (١) قال : وأخبرني الخمسة أنهم قرءُوا على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بالتحقيق وأخبرهم عبد الله أنه قرأه على أُبِيٍّ بن كعب ﷺ - بالتحقيق وأخبره أنه قرأه على رسول الله ﷺ - بالتحقيق قال : وقرأ النبي ﷺ - على جبريل بالتحقيق (٢) .

قال أبو عمرو : وهذا الخبر الوارد بتوقيف القراءة بالتحقيق من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة التي لا توجد رواية إلاّ عند المكثرين الباحثين ولا يكتب إلاّ عن الحفاظ الماهرين .

وهو أصل كبير في وجوب استعمال قراءة التحقيق وتعلم الإتقان والتجويد لاتصال سنده وعدالة نقلته ولا أعلمه يأتي متصلاً إلاّ من هذا

---

(١) والمراد بالخمسة هم أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ويزيد بن رومان ، وشيبة بن نصاح ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب (النشر/ ٢٠٧) .

(٢) راجع الإتقان ، للسيوطي ١/ ١٠٠ والنشر ١/ ٢٠٦ .

الوجه (١) .

حدثنا عبد الرحمن بن خالد الفرائضي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا البخاري حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همّام عن قتادة قال :

سُئِلَ أنس ﷺ كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ - قال : كانت مَدّاً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم (٢) .

قال أبو عمرو هذا حديث مخرج من الصحيح وهو أصل في تحقيق القراءة وتجويد الألفاظ وإخراج الحروف من مواضعها والنطق بها على مراتبها وإيفائها على صيغتها وكل حق هولها من تلخيص وتبيين ومَدٍّ وتمكين وإطباق وتفَشٍّ وصفير وغنة وتكرير واستطالة وغير ذلك على مقدار الصيغة وطبع الخلف من غير زيادة ولا نقصان .

وسترى ذلك محدوداً ممثلاً مشروحاً فيما بعد إن شاء الله .

حدثنا محمد بن علي البغدادي حدثنا أبو بكر بن مجاهد قال : حدثني محمد بن سهل حدثني أحمد بن اسحاق بن أحمد بن إبراهيم المروزيّ عن عمر بن عمران العَدَوي حدثنا إباهيم بن طَهْمان عن عاصم بن بَهْدَلَة قال :

---

(١) انظر النشر ١/٢٠٦ - ٢٠٧ نقلا عن الداني .

(٢) أي يمد اللام التي قبل الهاء من لفظ الجلالة ، والميم التي قبل النون من « الرحمن » والحاء من الرحيم .

راجع البخاري الحديث رقم ١٤٧٠ ، ١٤٧١ وفتح الباري ٩/ ٩٠ - ٩١ والسنن الكبرى ١/ ٢٩٢ وفضائل القرآن ، لابن كثير ص ١٢٦ وتفسير القرطبي ١/ ١٠ (المقدمة) والنشر ١/ ٢٠٨ ، والإتقان ١/ ١٠٦ .

قلتُ للطُفَيل بن أُبَيّ بن كعب ﷺ - إلى أيّ معنى ذهب أبوك في قول رسول الله ﷺ - « أُمرتُ أن أقرأ عليك القرآن » فقال لِيُقْرأ عَلَيّ فأخذوا ألفاظه (١) .

قال أبو عمرو : وهذا الحديث أيضا أصلٌ كبير في وجوب معرفة تجويد الألفاظ وكيفية النطق بالحروف على هيئتها وصيغتها ، وأن ذلك لازم لكل قراء القرآن يَطْلُبوه ويَتَعَلّموه وواجب على جميع المتصدرين أن يأخذوه

---

(١) راجع فتح الباري ٩/٩٣ صحيح مسلم ١/ ٥٥٠ حديث رقم ٢٤٦ .
والسبعة في القراءات ، لابن مجاهد ص ٥٥ وغاية النهاية ١/١٧ وسير أعلام النبلاء ١/ ٢٨٣ وجمال القراء ٢/ ٤٤١ .
وقال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) معنى هذا الحديث : أن يتعلم أُبَيّ قراءة رسول الله ﷺ لا أن رسول الله ﷺ يتعلم قراءة أُبَيّ رضي الله عنه (السبعة في القراءات ص ٥٥) ، وامر آخر هو أن القراءة كانت تُطْبَع وتُنْقش في صدر أُبَيّ بن كعب نقشا فلأجل شدة ضبطه كان هذا الصنيع وذلك العمل ليخفف بذا عبئا عن الرسول ﷺ في تلقي الناس عنه القراءة حسبما نزلت .
وورد عن أُبَيّ إنه قال « عرض على رسول الله ﷺ - القرآن وقال : أمرني جبريل أن أعرض عليك القرآن » السبعة في القراءات ص ٥٥ .
وجاء عن ابن مسعود أنه قال : قال لي رسول الله ﷺ « اقِرَأ عَلَيَّ » فقلت له : آقرأ عليك وعليك أُنزل ؟ .
قال : « إني أحب أن أسمعه من غيري » .
انظر البخاري حديث رقم ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ وصحيح مسلم ١/ ٥٥١ حديث رقم ٢٤٧ وفتح الباري ٩/ ٩٣ وفضائل القرآن لابن كثير ص ٢٦ ، ٢٧ ، ١٤٠ والتمهيد ، لابن الجزري ص ١٧٣ وجمال القراء ، للسخاوي ٢/ ٤٤١ ومرويات ابن مسعود ٢/ ٥٠٦ .
- وفي النسخة « ل » و النسخة « م » بلفظ « فآخذ ألفاظه » .

ويُعَلِّموه اقتداء برسول الله ﷺ - فيما أمر به واتباعا له على ما أكَّده بفعله ليكون سنة يَتَّبِعها القراء ويقتدي بها العلماء .

حدثنا عبد الرحمن بن عثمان الزاهد حدثنا قاسم بن اصْبَغ حدثنا أحمد بن أبي خَيْثَمة حدثنا محمد بن أبي غالب حدثنا هشام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبيه عن جده - أنه كان عند عمر بن الخطاب ﷺ - فسمع رجلا يقرأ في سورة يوسف ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِين ﴾ (١) [بلفظ عتي حين] (٢) فقال له عمر مَنْ أقرأكها ؟ قال : أقرأنيها ابن مسعود فكتب عمر إلى ابن مسعود ﷺ - « السلام عليك - أما بعد : فإن الله أنزل هذا القرآن فجعله قرآنا عربيا مبينا ، وأنزله بلغة هذا الحي من قريش فإذا جاءك كتابي هذا فأقرأ الناس بلغة قريش ولا تُقْرِئهم بلغة هذيل والسلام » (٣) .

قال أبو عمرو رحمه الله - هذا الخبر أصل كبير ومعناه تعليم عمر عبد الله ﷺ - رياضة الألسن وأمره إياه أن يأخذ من يُقْرأه بالتفرقة بين الحروف المتشابهة في المخرج حتى يُؤَدَّى القرآن على ما أُنْزِل عليه من القراءات واللغات دون ما يجوز من ذلك في كلام العرب ولغاتها إذا كان

---

(١) سورة يوسف : آية ٣٥ .

(٢) زيادة لازمة .

(٣) راجع في الخبر فتح الباري ٩/٩ وكتاب إيضاح الوقف والابتداء ، لأبي بكر الأنباري ١/ ١٣ ولطائف الإشارات ، للقسطلاني ١/ ٣٣ .

وكان عمر ﷺ قد بعث بإبن مسعود إلى أهل الكوفة ليعلمهم فَأُخذَتْ عنه قراءته وذلك قبل أن يجمع عثمان ﷺ - الناس على حرف واحد (السبعة في القراءات ص ٦٦ والنشر ١/ ٢١٢ .وجمال القراء ٢/ ٤٣٧ .

مخالفا (١) لما أنزل عليه من الأحرف .

ألا ترى أن الفرق بين العين والحاء بُحّة الحاء ولولا هي لكانت عيناً (٢) .

وإنما كانت ذات بُحّة لهمسها وجهر العين .

فقد ميَّز عمر رضي الله عنه - الفرق بينهما وأمر عبد الله رضي الله عنه - بتتبع ذلك على القارئين وتخليص بيانه للتالين فيلزم سائر القراء وجميع أهل الأداء استعمال ذلك وتفقده حتى يُلْفظ (٣) بالحروف على هيئتها ويُنْطق بها على مراتبها .

حدثنا علي بن محمد الربعي حدثنا عبد الله بن مسرور حدثنا يوسف ابن يحيى حدثنا عبد الملك بن حبيب قال حدثنا طلق بن السمح واسد بن موسى قالا حدثنا عبد الرحمن بن عفان حدثنا أحمد بن ثابت حدثنا سعيد ابن عثمان حدثنا نصر بن مرزوق حدثنا علي بن معبد حدثنا خلف بن حمدان حدثنا أحمد بن محمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو عبيد نعيم بن حمّاد قالوا حدثنا بقيّة بن الوليد واللفظ لأبي عبيد عن حصين بن مالك الفزاري قال :

---

(١) وفي نسخة « م » وإذا كان مخالفا (بالواو) .

(٢) ولفظ الخليل بن أحمد في بيانه لأحياز الحروف ومدارجها « ... ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين ... ولولا هتة في الهاء وقال مرّة ههة لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء » العين ١/ ٥٧ ط بغداد .

(٣) وفي نسخة « م » بلفظ « حتى يُلْفِظه » .

سمعتُ شيخنا يكنى أبا محمد - يُحَدِّث عن حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« اقْرَءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها » (١) .

قال أبو عمرو رحمه الله - وهذا الخبر أصل لصحة افتراق طباع أئمة القراءة في الترتيل والتحقيق والحدر (٢) والتخفيف واختلاف مذاهبها فيما تلقته من أئمتها ونقلته عن سلفها من الهمز وتركه ، والمد وقصره ، والإمالة والتفخيم ، والبيان والإدغام ، والروم والإشمام إلى سائر ما ورد عنها استعماله والأخذ به من المُطَّرِد من الأصول والمفترق من الفروع - إذ معنى قول النبي ﷺ « بلحون العرب وأصواتها » يريد طباعها ومذاهبها وذلك إجماع باتفاق من أهل العلم باللسان .

ولكل ضرب منها (٣) حد ينتهي إليه لا يُتجاوز ، وغاية يُبْلَغ إليها لا تُخالف وسنوضح ذلك ونبينه فيما بعد إن شاء الله .

أُخْبِرْتُ عن محمد بن الحسن النقاش حدثنا محمد بن جعفر الإمام عن أبي هشام الرفاعي عن سليم عن حمزة قال :

« إن الرجل يقرأ القرآن فما يلحن حرفا أو قال : ما يُخْطئ حرفا وما هو من القرآن في شئ » .

---

(١) راجع فضائل القرآن ، لابن كثير ص ٩٨ وتفسير القرطبي ١/ ١٧ وجمال القراء ، للسخاوي ١/ ٩٥ ، ٢/ ٥٢٦ والإتقان ، للسيوطي ١/ ١٠٧ .

(٢) وفي نسخة « م » « والحذر » بالذال المعجمة وهو تصحيف .

(٣) قوله « منها » يعني من الوجوه الأدائية المنصوص عليها .

- وفي نسخة « م » بلفظ « منه » بضمير المذكر .

قال أبو عمرو : يريد أنه لا يقيم قراءته على حدها ولا يُؤَدِّي ألفاظه على حقها ولا يُوَفِّي الحروف صيغتها ولا يُنَزِّلها منازلها من التلخيص والتبيين ، والإشباع والتمكين ، ولا يميز ما بين سين ولا صاد ، ولا ظاء ولا ضاد ، ولا يُفَرِّق بين مشدد ومخفف ، ومدغم ومظهر ، ومفخم ومرقق ، ومفتوح وممال ، وممدود ومقصور ، ، ومهموز وغير مهموز ؛ وغير ذلك من غامض القراءة ، وخَفِيِّ (١) التلاوة الذي لا يَعْلَمه إلا المهرة (٢) من المقرئين ، ولا يُمَيِّزه إلاَّ الحذاق من المتصدرين الذين تلقوا ذلك أداءً وأخذوه مشافهة (٣) ، وضبطوه وقيدوه ، وميزوا جليه ، وأدركوا خَفِيَّه وهُمْ قليل في الناس .

وأُخْبِرْتُ عن محمد بن الحسين أيضا حدثنا علي بن العباس حدثنا محمد بن عمر بن وليد حدثنا اسحاق بن منصور عن الحسن بن صالح قال :

ربما قرأ الرجل على عاصم فيقول : ما قرأت حرفا » .

قال محمد وحدثنا الحسين بن مهران الجمال ، والحسين بن علي الأزرق قالا حدثنا الحُلْواني حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا هشام بن بكير - وكان هو وأبوه من القراء - قال :

كنت عند عاصم ورجل يقرأ عليه قال : فما أَنْكَرْتُ من قراءته شيئا قال : فلما فرغ قال له عاصم : والله ما أقمت حرفا » .

---

(١) وفي نسخة « م » ونسخة « ن » بلفظ « وخفاء » .

(٢) وفي نسخة « ن » المطهرة - وهو تحريف .

(٣) وفي نسخة « ن » ورد بلفظ « وذلك داء وخذوه مشافة » .

قال أبو عمرو : يريد أنك لم تُقِمْ (١) القراءة على (٢) حدها ، ولم تُوَفِّي الحروف حقها ، ولا احتذيت منهاج الأئمة من القراء ولا سلكت طريق أهل العلم بالأداء .

وهذا وما قدمناه دال على التوكيد على التجويد والأخذ بالتحقيق وبالله التوفيق .

* * *

(١) وفي نسخة « م » ورد بلفظ « لم تقيم » وهو تحريف .
وفي نسخة « ن » بلفظ « ويريد أنكم لم تقيم » وهو تحريف أيضا .
(٢) وفي نسخة « م » ـ « علم » بدل « على » وهو تحريف .

بابـ
ذكر الأخبار الواردة عن أئمة القراءة في استعمال التحقيق

حدثنا محمد بن أحمد الكاتب حدثنا بن مجاهد حدثنا الحسين بن أبي مهران حدثنا الحُلْواني حدثنا قالون حدثنا نافع :

« أنه كان يمد ويحقق القراءة ولا يُشَدِّدُ ويُقَرِّب بين الممدود وغير الممدود » (١) .

وقال ابن مجاهد : وكذلك كان مذهب ابن كثير وأبي عمرو (٢) .

---

(١) راجع السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ص ١٣٢ وانظر الإقناع ١/ ٥٥٢ ، ٥٥٣ والتمهيد لابن الجزري ص ٦٣ .

وقال أبو بكر بن مجاهد « وكان (يعني نافعا) عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده » (السبعة ص ٥٤) « وعلى قراءة نافع اجتمع الناس بالمدينة العامة منهم والخاصة » (السبعة ص ٦٣) .

وقال الأعشى : « كان نافع يسهل القراءة لمن قرأ عليه إلاّ أن يقول له إنسان أريد قراءتك فيأخذه بالنبر في مواضعه وإتمام الميمات - وكانوا يقولون : قراءة نافع بَزُّ القراءة » (جمال القراء ٢/ ٤٤٨) وجاء قراءة نافع سنة (كتاب القطع والإئتناف ص ٧٥) .

(٢) راجع السبعة ، لابن مجاهد ص ١٣٢ وانظر الإقناع في القراءات السبع ، لابن الباذش ١/ ٥٥٣ .

وعبد الله بن كثير « كان الإمام الذي إنتهت إليه بمكة وأمَّ بها أهلها في عصره » (السبعة ص ٦٥) وكانوا يقولون : قراءة ابن كثير خَزّ القراءة وذلك لبيانها وحسنها وسهولتها (جمال القراء ٢/ ٤٤٨) .

أما أبو عمرو بن العلاء فقد كان رأسا في حياة الحسن البصري (السبعة ص ٨٠) ==

حدثنا عبد العزيز بن جعفر حدثنا عبد الواحد بن عمر حدثنا الحسين ابن المهلّب حدثنا محمد بن هشام حدثنا أحمد بن يزيد حدثنا هشام بن عَمَّار بإسناده عن ابن عامر ـ أنه كان يقرأ بالمد والهمز والإدغام » (١) .

حدثنا محمد بن أحمد حدثنا ابن مجاهد حدثنا أبو جعفر بن محمد الفريابي حدثنا مِنْجاب حدثنا شريك قال :

كان عاصم صاحب همز ومد وقراءة شديدة » (٢) .

= وكان مقدما في عصره عالما بالقراءة ووجوهها قدوة في العلم باللغة إمام الناس في العربية وكان مع علمه وفقهه بالعربية متمسكا بالآثار لا يكاد يخرج اختياره عن الأئمة قبله متواضعا في علمه (السبعة ص ٨٢) وإلى قراءته صار أهل البصرة أو أكثرهم (السبعة ص ٨٥) .

« وكان أبو عمرو حسن الاختيار سهل القراءة غير متكلف يؤثر التخفيف ما وجد إليه السبيل » (السبعة ص ٨٤ وراجع جمال القراء ٢/ ٤٥٠ والإقناع ١/ ٥٥٣) .

(١) وفي الاقناع ، لابن الباذش أن قراءة ابن عامر كانت قراءة بين القراءتين إلى الحدر وما هي وقد حُكِيَ عن ابن ذكوان عنه الأخذ بالتحقيق ـ انظر الاقناع ١/ ٥٥٣ .

« وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام وبلاد الجزيرة إلاّ نفراً من أهل مصر فإنهم ينتحلون قراءة نافع والغالب على أهل الشام قراءة ابن عامر » (السبعة في القراءات ص ٨٧) .

(٢) راجع السبعة ، لابن مجاهد ص ١٣٣ وقارن بما ورد في ص ١٥٨ - ١٥٩ وراجع الاقناع ١/ ٤٧٠ ، ٥٥٣ .

وقال أبو بكر بن مجاهد « وكان عاصم متقدما في زمانه مشهورا بالفصاحة معروفا بالإتقان (السبعة ص ٧٠) وإلى قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة وليست بالغالبة عليهم وكان أضبط من أخذ عن عاصم أبو بكر بن عياش ... وكان لا يكاد يمكن مِنْ نفسه مَنْ أرادها منه فَقَلَّت بالكوفة من أجل ذلك وعَزَّ مَنْ يحسنها وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزيات » (السبعة ص ٧١) .

حدثنا محمد بن علي حدثنا أحمد بن موسى حدثنا ابن أبي الدنيا قال ابن الهيثم محمد أخبرني إبراهيم بن الأزرق قال :

كان حمزة يقرأ في الصلاة كما يقرأ لا يدع شيئا من قراءته ـ وذكَر الهمز والمد والإدغام » (١) .

حدثنا فارس بن أحمد حدثنا عبد الله بن الحسين حدثنا إسماعيل بن شعيب حدثنا أحمد بن سلمويه عن محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن الوليد حدثنا قُتَيْبَة بن مَهْران قال :

كان الكسائي صاحب همز شديد وتحقيق القراءة » (٢) .

---

(١) راجع السبعة في القراءات ص ٨٧ والإقناع ، لابن الباذش ١/ ٥٥٢ وفي النشر ، لابن الجزري « قراءته (يعني حمزة) اشتملت على شدة التحقيق والمد والسكت ... » النشر ١/ ٣٣٠ .

وكان حمزة ممن تجرد للقراءة ونصب نفسه لها وكان ينحو نحو أصحاب عبد الله بن عباس ، لأن قراءة عبد الله انتهت بالكوفة إلى الأعمش (السبعة ص ٧٢) وكان حمزة إمام أهل الكوفة في عصره (السبعة ص ٧٥) .

وكان حمزة متبعا لآثار من أدرك من أئمة القراءة عالما بالقراءة ومذاهبها (السبعة ص ٧٦) « وقال سليم بن عيسى الكوفي قرأ حمزة على الأعمش وابن أبي ليلى فما كان من قراءة الأعمش فهو عن ابن مسعود ﷺ ، ولم يُخالف حمزة الأعمش فيما يوافق قراءة زيد بن ثابت التي جمع عثمان ﷺ ـ الناس عليها إلاّ في أحرف يسيرة » (السبعة ص ٧٤) .

وروي عن شعيب بن حرب أنه قال : سمعت حمزة يقول : ما قرأت حرفا قط إلاّ بأثر (السبعة ص ٧٦ وجمال القراء ٢/ ٤٤٠ ، ٤٧١ ، ٥٢٦) وقال عنه سفيان الثوري « ما قرأ (يعني حمزة) حرفا من كتاب الله (عز وجل) إلاّ بأثر » (السبعة ص ٧٦) .

(٢) انظر السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ص ١٣٤ وراجع الإقناع ، لابن الباذش ١/ ٥٥٣ .

==

قال قتيبة :

وسَمِعْتُ ابن جَمَّاز يُقْرِئ بالمدينة الناس يأخذ عليهم أخذاً شديدا » .

قال :

وعامة من رأيت من القراء كانوا يهمزون ويُثَقِّلُون » (١) .

* * *

== وقال يحيى بن معين « ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي » (جمال القراء ٤٧٦/٢) .

والكسائي قد قرأ على حمزة ونظر في وجوه القراءات ، وكانت العربية علمه وصناعته واختار منْ قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار مَنْ تقدّم من الأئمة . وكان إمام الناس في القراءة في عصره وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم » (السبعة في القراءات ص ٧٨) .

(١) ووصف الشذائي قراءة أئمة القراءة السبعة فقال :

أما صفة قراءة ابن كثير فحسنة مجهورة بتمكين بيِّن .

وأما صفة قراءة نافع فسلسة لها أدنى تمديد .

وأما صفة قراءة عاصم فمترسلة جريشه ذات ترتيل وكان عاصم نفسه موصوفا بحسن الصوت وتجويد القراءة .

وأما صفة قراءة حمزة ... المد العدل ، والقصر ، والهمز المُقَوَّى والتشديد المجوّد بلا تمطيط ولا تشديق ولا تعلية صوت ولا ترعيد ... .

وأما وصف قراءة الكسائي فبين الوصفين في اعتدال .

وأما قراءة أصحاب ابن عامر (أي ممن يَدّعي صحبته) فيضطربون في التقويم ، ويخرجون عن الاعتدال .

==

باب
ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة
في حد التحقيق ونهاية التجويد
وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك

اعلموا : أن التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حدّه :

أن توفي الحروف حقوقها من المد إن كانت ممدودة ، ومن التمكين إن كانت ممكنة ، ومن الهمز إن كانت مهموزة ، ومن التشديد إن كانت مشددة ، ومن الإدغام إن كانت مدغمة ، ومن الفتح إن كانت مفتوحة ، ومن الإمالة إن كانت ممالة ، ومن الحركة إن كانت متحركة ، ومن السكون إن كانت مسكنة ، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراد ولا تكلف [1] على ما نبينه فيما بعد إن شاء الله (تعالى) .

فأمّا ما يذهب إليه بعض أهل العبارة من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط ، والتعسف في التفكيك ، والإسراف في إشباع الحركات وتخليص السواكن إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشَعة والمذاهب المكروهة فخارجٌ عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمّة وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك

= وأما صفة قراءة أبي عمرو بن العلاء فالتوسط والتدوير همزها سليم من اللكن وتشديدها خارج عن التمضيغ بترسل جزل وحدر بيّن سهل يتلو بعضه بعضا ... » (التمهيد ، لابن الجزري ص ٦٣ - ٦٥ نقلا عن أبي بكر الشذائي) وراجع في ذلك الإقناع في القراءات السبع ، لابن الباذش ١/ ٥٥٢ - ٥٥٣ .

(١) راجع في هذا النص كتاب المرشد الوجيز ، لأبي شامة ص ٢١١ نقلا عن أبي عمرو الداني .

وبكيفية حقيقته (١) ، ونحن نذكر ما رويناه من ذلك لِيُعْمَل على ما حددناه ووصفناه إن [شاء] (٢) الله (تعالى) .

ذِكْرُ ذلك (٣) :

حدثنا محمد بن أحمد حدثنا ابن مجاهد حدثنا علي بن الحسن قال : سمعت محمد بن الهيثم يقول : حدثني عبد الرحمن بن أبي حمّاد قال :

سمعت حمزة يقول : إنّ لهذا التحقيق منتهى ينتهي إليه ثم يكون قبيحا مثل البياض له منتهى ينتهي إليه فإذا زاد صار برصا ، ومثل الجعودة لها منتهى تنتهي (٤) إليه فإذا زادت صارت قططا (٥) .

أخبرنا عبد العزيز بن جعفر حدثنا عبد الواحد بن عمر حدثنا عبد الله ابن سليمان حدثنا محمد بن يحيى النشابوري حدثنا عبيد الله بن موسى قال :

---

(١) راجع هذا النص في كتاب المرشد الوجيز ص ٢١١ - ٢١٢ نقلا عن أبي عمرو الداني .

(٢) لفظ « شاء » ساقط من النسخة « م » .

(٣) أي ذكر الآثار الواردة في كراهة تجاوز حد التحقيق بالإفراط في التمطيط وغيره .

(٤) وفي النسخة « م » ينتهي (بالياء) .

(٥) راجع في هذا الخبر النشر ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦ وجمال القراء ٢/ ٥٢٧ وكتاب المرشد الوجيز ، لأبي شامة ص ٢١٢ ولطائف الإشارات ١/ ٢٠٨ والإتقان ، للسيوطي ١/ ٩٩ - ١٠٠ وانظر السبعة ، لابن مجاهد ص ٧٧ .

وروي عن نافع أنه قال « قراءتنا قراءة أكابر الصحابة : سَهْلٌ جَزْلٌ لا تَمَضُّغ ولا تَلَوُّك » (لطاءف الإشارات ١/ ٢٠٨) .

- وفي النسخة « م » « قطعا » بالعين بدل « قططا » .

قال لي حمزة : إني أكْرَه ما تجيئُون (١) به » يعني من التشديد (٢) .

حدثنا عمر بن علي حدثنا أحمد بن موسى قال حدثني علي بن الحسين قال محمد بن الهيثم : احْتَجَّ مَنْ عاب قراءة حمزة بعبد الله بن إدريس أنه طعن فيها .

وإنما كان سبب هذا : أن رجلاً ممن قرأ على سليم حضر بمجلس عبد الله بن إدريس ، فقرأ ، فسمع ابن إدريس ألفاظا فيها إفراط في الهمز والمد وغير ذلك من التكلف المكروه فكره ذلك ابن إدريس وطعن فيه .

وقال محمد : وهذا الطريق عندنا مذموم مكروه وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه وكذلك مَنْ أتقن القراءة من أصحابه » (٣) .

حدثنا أبو القاسم الفارسي قال أبو طاهر بن أبي هاشم قال : حدثني عبد الله ـ يعني ابن أبي داود ـ عن أبيه عن شيخ له عن آخر قال :

قال رجل لحمزة : يا أبا عمارة رأيت رجلاً من أصحابك همز حتى انقطع زرّه ؟ فقال : لم آمرهم بهذا كله » (٤) .

---

(١) وفي النسخة « م » والنسخة « ن » تجيئون ـ بإسقاط ما .

(٢) انظر جمال القراء ٢/٥٢٧ .

وكان حمزة يقول : « إنا جعلنا هذا التحقيق ليستمر عليه المتعلم » جمال القراء ٢/ ٤٧١ .

وكان يقول : « ما قرأت حرفا إلا بأثر » جمال القراء ٢/ ٤٤٠ ، ٤٧١ ، ٥٢٦ .

(٣) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ص ٧٧ .

(٤) راجع في هذا الخبر كتاب المرشد الوجيز ، لأبي شامة ص ٢١٢ وجمال القراء ، للسخاوي ٢/ ٤٧١ ، ٥٢٧ .

حدثنا عبد العزيز بن جعفر حدثنا عبد الواحد بن عمر حدثنا ابن فرج حدثنا أبو عمرو قال :

سمعت سُليماً يقول :

وقف الثوري على حمزة فقال : يا أبا عمارة : ما هذا الهمز ، والمد ، والقطع الشديد ؟ .

فقال : يا أبا عبد الله هذه رياضة للمتعلم » قال : صدقت » (١) .

قال أبو عمرو : ولهذا المعنى الذي ذكره حمزة رحمه الله - يُرَخِّص (٢) في المبالغة في التحقيق مَنْ يُرَخِّص (٣) من الشيوخ المتقدمين والقراء السالفين ، لترتاض (٤) به ألسنة المبتدئين ، وتتحكم فيهم (٥) طباع المُعَلِّمين (٦) ثم يُعَرِّفُونه بعد تحقيقه ، ويُوَقِّفُون على المراد من كيفيته وأمّا استعماله (٧) على غير ذلك فلا سبيل إليه ألبته ؛ للمتقدم من الأخبار عن الأئمة بكراهته والعدول عنه .

وقد حدثني الحسين بن علي بن شاكر البصري حدثنا أحمد بن نصير

---

(١) انظر السبعة في القراءات ص ٧٧ وراجع جمال القراء وكمال الإقراء ، للسخاوي ٢/٤٧١ ، ٥٢٧ .

(٢) وفي النسخة « ل » بلفظ « ترخص » بالتاء .

(٣) وفي النسخة « ل » بلفظ « مَنْ تَرخَّص من الشيوخ » .

(٤) وفي النسخة « م » بلفظ « ليرتاض » بالياء .

(٥) وفي النسخة « م » بلفظ « فيه » .

(٦) وفي النسخة « م » بلفظ « المتعلمين » .

(٧) وفي « م » بلفظ « وأمّا استعمال » .

المقرئ قال :

فأمّا الإسراف في التحقيق الخارج عن التجويد فمعيب مذموم .

قال :

سمعت ابن مجاهد وقد سُئِلَ عن وقف حمزة على الساكن قبل الهمـز (١) ، وإفراطه في المد إلى غير ذلك فقال :

كان حمزة يأخذ بذلك على المتعلم ، ومراده أن يصل إلى ما نحن عليه من إعطاء الحروف حقوقها » (٢) .

قال أبو عمرو : وقد جاء هذا عن حمزة منصوصاً ، فحدثنا به عبد العزيز بن جعفر المقرئ أن عبد الواحد بن عمر حدثهم قال :

حدثني أحمد بن عبيد الله حدثنا عبد الله بن شعيب قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم المقرئ عن خلف بن هشام قال :

سألت سليم بن عيسى عن التحقيق فقال :

سمعت حمزة يقـول : إن جعلنـا هـذا التحقيق ليستمـر عليـه المتعلـم » (٣) .

أخبرني محمد بن عبد الواحد البغدادي أن أحمد بن نصر حدثهم

---

(١) راجع في هذه المسألة « باب سكت حمزة » كتاب الإقناع ، لابن الباذش ١/ ٤٨٢ - ٤٨٤ .

(٢) انظر جمال القراء وكمال الإقراء ٢/ ٥٣٠ .

(٣) انظر السبعة في القراءات ص ٧٦ ، ٧٧ وراجع جمال القراء ٢/ ٤٧١ ، ٥٢٧ .

قال : حدثنا بن شنبوذ قال : حدثنا محمد بن حيّان حدثنا أبو حمدون حدثنا سليم قال :

سمعت حمزة يقول : إنما أزيد على الغلام في المد ليأتي بالمعنى » .

حدثنا فارس بن أحمد حدثنا عبد الله بن الحسين حدثنا أبو بكر الآدميّ عن أبي أيوب الضبيّ عن رجاء بن عيسى عن إبراهيم بن زربي :

أنه قرأ على سليم ، وأنه قرأ على حمزة بمدٍّ بين مدَّين وكسر بين كسرين » (١) .

حدثني الحسين بن علي بن شاكر حدثنا أحمد بن نصر حدثنا شيخنا ـ يعني ابن مجاهد ـ حدثنا محمد بن عيسى المقرئ حدثنا محمد بن يزيد بن رفاعة قال :

سمعت أبا بكر بن عياش يقول : إمامنا يهمز ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ (٢) فأشتهي أن أسد أذني إذا سمعته يهمزها » (٣) .

وقول أبي بكر : إمامنا ـ يعني إمام مسجدهم ـ مسجد بني السيّد بالكوفة وقد كان يقرأ بحرف حمزة (٤) .

---

(١) وفي النسخة « م » بلفظ « بين كسرتين » .

(٢) سورة الهُمَزة : آية ٨ .

(٣) راجع في هذا الخبر المرشد الوجيز ، لأبي شامة ص ٢١٢ وجمال القراء ، للسخاوي ٢/٤٦٧ .

(٤) انظر السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ص ٧٢ .

حدثنا خلف بن إبراهيم حدثنا محمد بن إشتة حدثنا إبراهيم بن جعفر حدثنا يوسف بن جعفر عن إبراهيم بن الحسين النقاش حدثنا على بن بشر حدثنا جعفر بن شكل قال :

جاء رجل إلى نافع فقال : تأخذ عَلَيّ الحدر - فقال نافع : ما الحدر ؟ ما أعرفها اسمعنا قال : فقرأ الرجلُ فقال نافع : ألحَدْرُ ؟ (١) .

وقال (٢) : حدرُنا (٣) ألا نسقط الإعراب ، ولا ننفي الحروف ، ولا نخفف مشدداً ، ولا نشدِّد مخففا ، ولا نقصر ممدوداً ، ولا نمد مقصوراً .

قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ - سَهْلٌ جَزْل ، لا نمضع ولا نلوك ، ننبر ولا نَبْتَهِر ، نُسَهِّل ولا نشدِّد نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها ، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء وأصحاب اللغات - أصاغر عن أكابر مَلِيٍّ عن وَفِيٍّ - دينُنَا دينُ العجائز ، وقراءتنا قراءة المشايخ تسمع في القرآن ، ولا نستعمل (٤) فيه بالرأي .

ثم تلا نافع - ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْءَانِ ... ﴾ إلى آخر الآية (٥) .

---

(١) قوله « الحدر » بمعنى أهذا هو الحدر ؟ فهو استفهام إنكاري .

(٢) قوله « وقال » اي : « وثُمّ قال » .

(٣) وفي النسخة « ن » « وحذرنا » بالذال المعجمة وهو تصحيف .

(٤) وفي نسخة « م » بلفظ « ولا يستعمل » بالياء .

(٥) الآية ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْءَانِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْكَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ الآية رقم ٨٨ من سورة الإسراء .
وراجع في الخبر جمال القراء ٢/ ٥٣٠ ولطائف الإشارات ١/ ٢٠٨ .

قال أبو عمرو : وهذا كلام ممَّن أُيِّد ، وَوُفِّقَ ، ونُصِرَ ، وفَهِمَ ، وجُعِلَ إمام وعَلَماً يُقْتَفى أَثَرُه ، وتُتَّبع (١) سُنَّتُه .

وهذه الطريقة التي وصفها وبيَّنَها وأوضحها وعرَّف أن الصحابة رضوان الله عليهم ـ أجمعين أخذوها ـ هي (٢) التي يجب على قراء (٣) القرآن أن يمتثلوها في التحقيق ، ويسلكوها في التجويد ، وينبذوا ما سواها مما هو مخالف لها وخارج عنها ؛ وعلى ذلك وجدنا الأئمة من القراء والأكابر من أهل الأداء .

وحدثنا أبو محمد سليمان بن أبي الوليد الإمام ؛ وغيره قالوا : حدثنا محمد بن علي المقرئ قال : حدثني محمد بن سعيد عن أبي جعفر أحمد ابن هلال قال : حدثني محمد بن سلمة العثماني قال :

قال أبي : قلت لورش ـ كيف كان يقرأ نافع ؟ .

فقال : كان يقرأ لا مُشَدَّداً ولا مُرَسَّلاً بَيِّناً حسناً .

قال ابن هلال : والذي أَقْرَأَه وأُقْرِئ به الوسط من اللفظ ما يصلح للمحاريب وهو مذهب أبي يعقوب عن ورش عن نافع .

حدثنا محمد بن علي حدثنا ابن مجاهد قال :

كان أبو عمرو يسهل القراءة غير متكلف يؤثر التخفيف ما وَجَد إليه

---

(١) وفي النسخة « م » بلفظ « ويتبع » بالياء .

(٢) وفي نسخة « م » بلفظ « وهي » .

(٣) وفي النسخة « م » بلفظ « القراء » وهو تحريف .

لسبيل » (١) .

حدثني الحسين بن علي حدثنا أحمد بن نصر بن منصور ووصف قراءة أئمة القراءة السبعة (٢) فقال :

فأمّا صفة قراءة من انتحل ابن كثير - فحسنة مجهورة بتمكين بيِّن .

وأمّا وصف من ينتحل نافعا - فسلسة لها أدنى زيادة في تمديد (٣) .

وأمّا صفة قراءة من ينتحل عاصما - فمترسلة جريشة ذات ترتيل وكان عاصم نفسه موصوفا بحسن الصوت وتجويد القراءة .

وأمّا صفة مَنْ يَنْتحل قراءة حمزة فأكثر مَنْ رأينا منهم ما ينبغي أن تحكى قراءته ، لفسادها ، ولأنها مصنوعة من تلقاء أنفسهم ، وأمَّا مَنْ كان منهم يعدل في قراءته حَدْراً (٤) وتحقيقا فصفتها المد العدل ، والقصر ، والهمز المُقَوَّم ، والتشديد المُجَرَّد بلا تمطيط ولا تشديق ولا تعلية صوت ، ولا ترعيد فهذه صفة التحقيق ، وأما الحدر (٥) فسهل التكلف في أدنى ترتيل وأيسر تقطيع .

---

(١) انظر السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ص ٨٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢١٣ وراجع الإقناع ، لابن الباذش ١/ ٥٥٣ وجمال القراء ٢/ ٤٥٠ .

(٢) راجع في هذا الباب كتاب الإقناع في القراءات السبع ١/ ٥٥٢ - ٥٥٣ والتمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري ص ٦٣ - ٦٥ نقلا عن أبي بكر الشذائي .

(٣) وفي النسخة « م » بلفظ « لها زاد في تمديد » وهو تحريف .

(٤) وفي نسخة « م » ونسخة « ن » بلفظ « حذراً » بالذال المعجمة وهو تصحيف .

(٥) وفي النسخة « م » بلفظ « وأما الحذر » بالذال المعجمة وهو تصحيف .

وأمّا وصف من ينتحل قراءة الكسائي فبين الوصفين في اعتدال .

وأما أصحاب ابن عامر (١) فيضطربون في التقويم ويَخْرجون عن الاعتدال .

وأمَّا صفة مَنْ يَنْتحل قراءة أبي عمرو فالتوسط والتدوير همزها سليم من اللَّكْنِ وتشديدها خارج عن التمضيغ بترسّل جزل ، وحدر بيِّن سهل يتلو بعضها بعضا (٢) .

قال : وإلى هذا كان يذهب أبو بكر بن مجاهد في هذه القراءة وغيرها ، وبه قرأنا عليه ، وبه كان يختار وبمثله كان يأخذ ابن المنادى رحمة الله عليهما والله (عز وجل) الهادي .

* * *

---

(١) وفي النسخة « م » بلفظ « وأمَّا أصحاب قراءة ابن عامر » بزيادة لفظ « قراءة » .

(٢) ورد هذا النص في كتاب التمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري ص ٦٣ - ٦٥ نقلا عن أبي بكر الشذائي .

وراجع في مَنْ روى القراءة عن حمزة وخَلَفه في القيام بها وضابط مذهبهم ـ كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ص ٧٨ .

ـ وفي النسخة « م » « وحذر بين » بالذال المعجمة وهو تصحيف وفيها أيضا « ليتلو بعضها بعضا » بزيادة اللام في لفظ « يتلو » .

باب
ذكر البيان عن حقائق الألفاظ
وحدود النطق بالحروف

اعلموا : أن التجويد لا يتمكن والتحقيق (١) لا يتحصل إلاّ بمعرفة حقيقة النطق بالمحرك والمسكن ، والمختلس والمرام والمشم ، والمهموز والمسهل والمحقق ، والمشدد والمخفف ، والممدود والمقصور ، والمُبَيَّن والمدغم والمخفي ، والمفتوح والممال (٢) .

وأنا أبين ذلك كله وأدل على حقيقته وأكشف عن خاصِّ سِرِّه وأُنَبِّه على موضع غموضه من غير إطناب رلا إسهاب إن شاء الله تعالى .

فأمّا المُحَرَّك من الحروف بالحركات الثلاث الفتحة والكسرة والضمة ـ فحقه أن يُلْفَظ به مشبعا ويؤتى بالحركات الثلاث كوامل من غير اختلاس ولا توهين يَؤُلان إلى تضعيف الصوت بهن ، ولا إشباع زائد (٣) ، ولا تمطيط بالغ يوجبان الإتيان بعدهن بألف وياء وواو غير ممكنات فضلا عن الإتيان بهن ممكنات .

وأمّا المُسَكَّن من الحروف ـ فحقه أن يُخَلّى من الحركات الثلاث ومن بعضهن من غير وقف شديد ولا قطع مسرف عليه سوى احتباس

---

(١) وفي النسخة « م » بلفظ « في التحقيق » وهو تحريف .

(٢) راجع في نص هذا الباب جميعه كتاب جمال القراء وكمال الإقراء ، للسخاوي ٢/ ٥٣٠ - ٥٣٨ نقلا عن أبي عمرو الداني .

(٣) وفي النسخة « ن » بلفظ « والإشباع زائداً » وهو تحريف .

اللسان في موضعه قليلا في حال الوصل (١) .

وأمّا المختلس حركته من الحروف ـ فحقه أن يسرع اللفظ به إسراعا يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع وهي كاملة في الوزن تامة في الحقيقة إلاّ انها لم تُمَطَّط ولا تُرُسِّل بها فخفي إشباعُها ، ولم يَتَبَيَّن تحقيقُها (٢) .

وأمّا المرام حركته من الحروف عند الوقف أو في حال الوصل ـ فحقه أن يضعف الصوت بحركته أي حركة كانت ولا يتم النطق بها فيذهب بذلك معظمها ويُسْمَع لها صُوَيْت خفي يدركه الأعمى بحاسة سمعه وهو مع ذلك في الوزن مُحَرَّك (٣) .

---

(١) وقال سيبويه « ... والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت بصوت حركته » الكتاب ٤/ ١٧٧ .

(٢) راجع الكتاب ٤/ ٢٠٢ .

وقال ابن الباذش : الاختلاس النطق بالحركة سريعة وهو ضد الإشباع » الاقناع ١/ ٤٨٥ وفي التحقيق انه ضد تحقيق الحركة والإتيان بها على أصل وضعها وتوقيت زمنها .

وعن الاختلاس قال ابن الجزري « ... وأما الاختلاس فهو عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعا يحكم السامع به أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن » التمهيد ص ٧٣ .

(٣) وذكر سيبويه أن مَنْ رام الحركة في الوقف كأنه يريد رفع لسانه ، الكتاب ٤/ ١٦٩ .

وعن روم الحركة قال ابن جني « ... فأمّا الإشمام فإنه للعين دون الأذن لكن روم الحركة يكاد الحرف يكون به متحركا ألا تراك تفصل به بين المذكر والمؤنث في قولك في الوقف : أنتَ وأنتِ فلولا أن هناك صوتا لما أوجدت فصلا » الخصائص ٢/ ٣٢٨ .

ولفظ ابن الباذش « الرَّوم أن تُضْعف الصوت فلا تشبع ما ترومه ويكون في المرفوع منونا أو غير منون وفي المضموم ، وفي المنصوب غير المنون والمفتوح ، والمجرور بالكسرة أو الفتحة والمكسور » الإقناع ١/ ٥٠٤ أي أن الروم يعرض للحركات الثلاث الفتحة والضمة ==

وكذا **المخفي حركته من الحروف** سواء .

قال سيبويه : المخفي بوزن المظهر [١] . وقال غيره هو بزنته إلاّ أنه أنقص صوتا منه .

وحقيقته في اللفظ : السترة ومن ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [٢] أي أسترها .

والمَخْفِيُّ شيئان : حرف وحركة .

فإخفاء الحرف : نقصان صوته وإخفاء الحركة : نقصان تمطيطها [٣] .

== والكسرة وقال : « في الروم يُلفظ بالحركة لفظا خفيفا يسمع » الإقناع ١/ ٥٠٥ وراجع التمهيد ، لابن الجزري ص ٧٣ ، ٢٢٠ - ٢٢١ .

(١) راجع الكتاب ٤/ ٤٣٨ .

(٢) سورة طه : الآية ١٥ .

(٣) راجع كتاب التمهيد ، لابن الجزري ص ٧٠ .

والمراد بالحرف هنا النون الساكنة والتنوين عند أحرف الإخفاء .

ومن مجموع كلام أبي عمرو الداني مضموما إليه ما توحي به المصطلحات المستخدمة للتعبير ولتصوير عدد من الحالات النطقية بالحركة ـ يُفاد أن في النطق بالمختلس حركته من الحروف تُزْحم وتضغط الحركة في النطق أي يشتد زحم وضغط عناصرها نتيجة حفظها وشدة الإسراع في نطقها ففيه يؤتى بعناصرها تامة وكاملة سوى عامل الزمن أو المدّة النطقية .

أمّا في المرام حركته من الحروف فإنه يُجتَزأ عن الحركة ببعضها إذ يذهب معظمها ولا تُسْمع إلاّ في صورة صويت خفيف يُظَنُّ معه إسكان الحرف فبعض عناصرها قد ذهب في النطق .

وأمّا في النطق بالمخفي حركته من الحروف فلا يَظْهر ولا يُعْلَن صوت الحركة نتيجة إضعاف الصوت بها أي همسها أي يُنْطَق فيه بالحركة مهموسة لا مجهورة . ==

وأمَّا المشم من الحروف في حال الوصل والوقف ـ فحقه أن يُخلَص سكون الحرف ثم يُومَأُ بالعضو وهما الشفتان إلى حركته ليُدَلّ بذلك عليها من غير صوت خارج إلى اللفظ ، وإنما هو تهيئة بالعضو لا غير ، ليعلم بالتهيئة أنه يُراه المهيأ له ، ولا يعرف ذلك الأعمى لرؤية العين .

ويختص به من الحركات الرفع والضم لا غير لأنهما من الواو ، والواو تخرج من الشفتين وفيها تُعالج (١) .

== وأمَا في المشم حركته من الحروف فليس هناك صوت ألبته ، وإنما هو مجرد تهيئة العضو للنطق بالحركة لا غير فالحرف معه ساكن سكونا حقيقيا .

(١) ولفظ سيبويه « ... وإنما كان ذا (يعني الإشمام) في الرفع لأن الضمة من الواو فأنت تقدر أن تضع لسانك في أي موضع من مواضع الحروف شئت ثم تضم شفتيك ، لأن ضمك شفتيك كتحريكك بعض جسدك ، وإشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوت للأذن .
ألا ترى أنك لو قلت هذا مَعَنْ فأشممت كانت الأعمى بمنزلتها إذا لم تُشمم فأنت قد تقدر على أن تضع لسانك في موضع الحرف قبل تزجيه الصوت ثم تضم شفتيك ولا تقدر على أن تفعل ذلك ثم تحرك موضع الألف والياء ، فالنصب والجر لا يوافقان الرفع في الإشمام وهذا قول العرب ويونس والخليل » الكتاب ٤/ ١٧١ - ١٧٢ .
ولفظ ابن الباذش « الإشمام هو أن تضم شفتيك بعد الإسكان وتهيئهما للفظ بالرفع أو الضم ، وليس بصوت يسمع ، وإنما يراه البصير دون الأعمى ولا يكون في المجرور والمنصوب » الإقناع ١/ ٥٠٥ أي أن الإشمام إنما يعرض للضمة ولا يعرض للفتحة ولا للكسرة .

ولفظ ابن جني « الإشمام إنما هو للعين لا للأذن وليست هناك حركة ألبتة ... (ففيه) قنعوا من الحركة بأن يومئوا إليها بالآلة التي من عادتها أن تستعمل في النطق بها من غير أن يخرجوا إلى حس السمع شيئاً من الحركة لا مشبعة ولا مختلسة » الخصائص ١/ ٧٣ فهذا إشمام الوقف .

وعن الإطلاقات المتعددة لمصطلح الإشمام قال ابن الجزري « ... وأمَّا الإشمام فهو ==

قال أبو عمرو : **فأمَّا الإشمام** في قوله (عز وجل) ﴿ قِيلَ ﴾ (١) و ﴿ سِيءَ ﴾ (٢) ونظائرهما على مذهب من أشم أوله الضم دلالة على الأصل ـ فحقه أن يُنْحَى بكسرة فاء الفعل المنقولة من عينه نحو الضمة كما يُنْحَى بالفتحة في قوله (عز وجل) ﴿ منَ النَّارِ ﴾ (٣) و ﴿ مِّن نَّهَارٍ ﴾ (٤) وشبههما إذا أُرِيْدَت الإمالة المحضة نحو الكسرة فكذلك يُنْحَى بالكسرة إذا أريد الإشمام نحو الضمة ، لأن ذلك كالممال سواء ـ وهذا الذي لا يجوز غيره عند العلماء من القراء والنحويين (٥) .

== عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى .

ويعبر عنه ويراد به خلط حركة بحركة نحو « قِيل » في قراءة مَنْ أَشَمَّ ويُطْلَق أيضا ويُراد به خلط حرف بحرف في نحـو « الصِّراط » و « أصْدق » . (التمهيد في علم التجويد ص ٧٣) .

(١) سورة البقرة : آية ١١ ومواضع أخر .

(٢) سورة هود : آية ٧٧ والعنكبوت : آية ٣٣ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٦٧ ومواضع أخر .

(٤) سورة الأحقاف : آية ٣٥ .

(٥) وقد فصَّل ابن الباذش القول في هذا الموضع فقال : « اختلفوا (يعني القراء) في إشمام المتحرك في أصل مطرد وهو ما جاء من الفعل المعتل العين المبني للمفعول وذلك ستة أفعال وهي ﴿ قِيلَ ﴾ و ﴿ غِيضَ ﴾ (هـود ٤٤) و ﴿ حِيلَ ﴾ (سبأ ٥٤) و ﴿ سِيق ﴾ (الزمر ٧١ ، ٧٣) و ﴿ جِايءَ ﴾ (الزمر ٦٩ و الفجر ٢٣) و ﴿ سِيءَ ﴾ (هود ٧٧ والعنكبوت ٣٣) و ﴿ سِيئَتْ ﴾ (الملك ٢٧) حيث وقعن .

فقرأ الكسائي وهشام بإشمام الضم في أوائلها حيث وقعت وقرأ ابن ذكوان بالإشمام في « حيل وسيق ، وسيئ وسيئت » فقط وقرأ نافع بالإشمام في « سيئ وسيئت » فقط والباقون بغير إشمام . ==

فأمَّا المهموز فحقه أن تخرج همزته مع النفس إخراجا سهلا بغير شدة ولا كُلْفَة ولا عُنْف ولا صُعوبَة ، وذلك لا يتحصل للقراء إلاّ بالرياضة الشديدة والدرس المشبع (١) .

والهمزة إذا سُهِّلت وجُعِلَتْ بين بين أُشِير إليها بالصدر إن كانت مفتوحة ، وإن كانت مكسورة جعلت كالياء المختلسة الكسرة وإن كانت مضمومة جعلت كالواو المختلسة الضمة من غير إشباع .

= وحقيقة الإشمام في هذه الأفعال : أن يُنْحَى بكسرة أوائلها انتحاءً يسيراً نحو الضمة دلالة على أن أصلها « فُعِلَ » كما يُنْتَحى بألف « رمى » نحو الياء دلالة على أن منقلبة منها فهو مسموع كالإمالة بخلاف الإشمام في الحرف الموقوف عليه .

وقد أجاز أبو محمد مكي : أن يكون الإشمام في أوائل هذه الأفعال قبل اللفظ بالحرف وحسن ذلك في المنفصل نحو « سيئ وسيئت » فإن كان متصلاً نحو « وقيل وحيل » لم يكن هذا الوجه عنده كَحُسنه مع المنفصل ؛ وذلك : أن الإشمام قبل الحرف غير مسموع فلا يتأتى في الإبتداء لأنه يضم شفتيه ساكتا قبل أن يشرع في التكلم فإذا شرع كان الإشمام قبل الحرف رجوعا إلى بعض السكوت فلم يتمكَّن تمكنه في الابتداء .

فأمَّا ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ في سورة يوسف (آية ١١) فأجمع القراء فيه على الإدغام والإشارة إلى حركة النون المدغمة فمن أهل الأداء من يسمي هذا إدغاماً محضا ومنهم من يسميه اخفاءً وهو أشبه » الإقناع في القراءات السبع ١/ ٥٣٤ - ٥٣٥ .

(١) وعبر عن هذا مكي بن أبي طالب بلفظ « الهمزة أول الحروف خروجا وهي تخرج من أول مخارج الحلق من آخر الحلق مما يلي الصدر ... وأنها من الحروف المجهورة ومن الحروف الشديدة ... .

فيجب على القارئ أن يعرف جميع ذلك من أحوالها وطباعها - فيتوسط في اللفظ بها ولا يتعسف في شدة إخراجها لكن يخرجها بلطافة ورفق » (الرعاية ص ١١٩) .

وراجع في ذلك التمهيد ، لابن الجزري ص ١١٥ - ١١٦ والنشر ٢١٦/١ .

وتلك الكسرة والضمة هي التي كانت مع الهمزة إلاّ أنها مع الهمزة أشبع منها مع الحرف (١) المجعول (٢) خَلَفاً منها .

ومعنى بين بين : أي بين الهمزة المحققة وبين الحرف الساكن الذي منه حركتها فالمفتوحة بين الهمزة [والألف ، والمكسورة بين الهمزة والياء الساكنة ، والمضمومة بين الهمزة] (٣) والواو الساكنة .

فهي طلقة (٤) ليس لها تمكن المحققة ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها .

وهي في الوزن كالمحققة إلاّ أنها بالتوهين والتضعيف تقرب من الساكن ولذلك لا يُبتدأ بها كهو (٥) ، فإن أُبْدِلت ثبت المبدل منها دونها إمّا مظهراً وإمّا مدغما ، وإن أُلقي حركتها على ساكن قبلها تحرك بها وذهبت هي من اللفظ رأساً لسكونها وتقدير سكون الحرف المحرك بحركتها وكانت بالحذف أولى لاستثقالها وزوال حركتها (٦) .

وأمّا الممدود فعلى ضربين : طبعي ومتكلف .

---

(١) وفي النسخة « ل » « من الحرف » وهو تحريف .

(٢) وفي النسخة « م » والنسخة « ن » بلفظ « مع الحرف المجهول » وهو تحريف .

(٣) ما بين القوسين ساقط من النسخة « ن » .

(٤) على هامش النسخة « م » هنا لفظ « ضعيفة » بدل « طلقة » .

(٥) قوله « كهو » أي كالحرف الساكن .

(٦) راجع في كلام سيبويه عن همزة بين بين ـ الكتاب ٣/ ٥٤١ - ٥٤٢ .
وراجع في كلام ابن جني عنها ـ سر صناعة الإعراب ١/ ٥٣ .

فالطبعي حَقُّه : أن يؤتى بالألف والياء والواو التي هي حروف المد [1] واللين ممكنات على مقدار ما فيهن من المد الذي هو صيغتهن من غير زيادة ولا إشباع ؛ وذلك إذا لم تلق واحدة منهن همزة ولا حرفا ساكنا .

ويُسَمِّي هذا الضرب القراء ـ مقصورا ؛ لأنه قصر عن الهمزة الموجبة لزيادتها في الإشباع لخفائها وشدتها أي حُبس عنها ومُنِعَ منها .

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [2] أي محبوسات .

ويُقَدِّرونه مقدار ألف إن كان ألفا ، ومقدار ياء إن كان ياءً ، ومقدار واو إن كان واواً .

والمتكلف حَقُّه : أن يُزاد في تمكين الألف والياء والواو على ما فيهن من المد الذي لا يوصل إلى النطق بهن إلاّ به من غير إفراط في التمكين ولا إسراف في التمطيط .

وذلك : إذا لقين الهمزات والحروف السواكن لا غير .

وحقيقة النطق بذلك : أن تُمَدَّ [3] الأحرف الثلاثة ضعفي مدّهن في الضرب الأول ، والقراء يقدرون ذلك مقدار الألفين إن كان حرف المد ألفا ، ومقدار ياءين إن كان ياءً ، ومقدار واوين إن كان واواً لما دخلته من زيادة

---

(١) وفي « م » حرف المد .

(٢) سورة الرحمن : آية ٧٢ .

(٣) وفي « ن » يمد « بالياء » .

التمكين وإشباع المد دلالة على تحقيقه وتفاضله (١) .

---

(١) راجع في المد لأجل الهمز ودرجة ذلك المد في ألسنة القراء - كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ١٣٢ - ١٣٥ والإقناع ، لابن الباذش ١/ ٤٦٠ - ٤٧٧ .

وهذا الذي حكاه أبو عمرو الداني في نطاق القراءة القرآنية والأداء القرآني أمّا عن هذه المسألة في العربية فقد قال ابن جني « اعلم أن هذه الحروف (يعني حروف المد واللين) أين وقعت وكيف وجدت ... فيها امتداد ولين ... إلاّ أن الأماكن التي يطول فيها صوتها وتتمكن مدتها ثلاثة :

وهي أن تقع بعدها ... الهمزة أو الحرف المشدد أو أن يوقف عليها عند التذكر .

فالهمزة نحو كساء ورداء ، وخطيئة ورزيئة ، ومقروءة ومحنوءة .

وإنما تَمَكُّن المد مع الهمز : أن الهمزة حرف نأي منشؤه وتراخى مخرجه فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوتة قبله ثم تماديت بهن نحو طُلْن وشِعْنَ في الصوت فوفين له وزدن في بيانه ومكانه ... .

وأمّا سبب نعمتهن ووفائهن وتماديهن إذا وقع المشدد بعدهن فلأنهن كما ترى سواكن وأول المثلين مع التشديد ساكن فيجفوا عليهم أن يلتقي الساكنان حشواً في كلامهم فحينئذ ينهضون بالألف بقوة الإعتماد عليها فيجعلون طولها ووفاء الصوت بها عوضا مما كان يجب لالتقاء الساكنين من تحريكها ... وذلك نحو شابّة ودابّة ... .

وإنما مُطِلَت ومُدّت هذه الأحرف في الوقف وعند التذكر مِن قِبَل أنك لو وقفت عليها غير ممطولة ولا ممكنة المَدّة فقلت : ضربا ، وضربوا واضربي ؛ وما كانت هذه حالة وأنت مع ذلك متذكر لم توجد في لفظك دليلا على أنك متذكر شيئا ولأوهمت كل الإيهام أنك قد أتممت كلامك ولم يبق من بعده مطلوب متوقع لك لكنك لما وقفت ومطلت الحرف علم بذلك أنك متطاول إلى كلام تالٍ للأول منوط به معقوداً ما قبله على تضمنه وخلطه بجملته ... (كما يعرض أيضا) مطلهن للندبة وإطالة الصوت بهن في الوقف » (الخصائص ٣/ ١٢٤ - ١٢٩) .

وذكر أن حروف المد واللين قبل الهمزة والحرف المشدد تجدهن لدنات ناعمات وافيات مستطيلات (انظر الخصائص ٣/ ١٢٥) .

وأمَّا المبين من الحروف فحقه : إذا التقى بمثله وهما متحركان ، أو بمقاربه وهو متحرك أو ساكن أن يُفْصل منه ويُبَان عنه (١) من غير قطع مسرف ولا سكت شديد مع إخلاص (٢) سكون الساكن وإشباع حركة المتحرك .

وأما المدغم من الحروف فحقه : إذا التقى بمثله أو بمقاربه وهو ساكن أن يَدْخُل فيه (٣) إدخالاً شديداً فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة [لا فَصْل بينهما بوقف ولا بغيره ، ويُعْتَمد على الآخر اعتمادة واحدة] (٤) فيصيران (٥) بتداخلهما كحرف واحد لا مُهْلَة بين بعضه وبعض (٦) ويشتد الحرف (٧) ، ويلزم اللسان موضعا واحداً غير أن احتباسه في موضع الحرف لِمَا زاد فيه من التضعيف أكثر من احتباسه فيه بالحرف الواحد (٨) .

---

(١) وفي « م » أو يفصل بينهما وبيان عنها ـ وفي « ن » يفصل بينهما وبنيان عنهما وهو تحريف .

(٢) وفي « ن » الإخلاص وهو تحريف .

(٣) وفي « م » وفي « ن » فيهما .

(٤) ساقط من « ن » .

(٥) وفي « م » وفي « ن » فيصير له وهو تحريف .

(٦) وفي « ن » وبعضه .

(٧) وفي « ن » ويشتد الحروف ـ وهو تحريف .

(٨) وقال سيبويه عن إدغام المثلين « هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحداً لا يزول عنه » (الكتاب ٤/ ٤٣٧) .
وقال « يُريد (يعني الناطق) في الإدغام أن يرفَع لسانه من موضع واحد » الكتاب ٤/ ١١٧
وذكر ابن الباذش أن الإدغام ارتفاع اللسان بالحرفين إرتفاعة واحدة من غير فصل بينهما بحركة أو وقف » الإقناع ١/ ١٦٤ وراجع السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٢٥ .

والحرفان المتقاربان إذا أُدْغِمَ أحدهما في الآخر قُلِب الأول منهما إلى لفظ الثاني قلبا صحيحا ، وأُدْغِمَ فيه إدغاما تاماً هذا ما لم يكن [١] للأول صوت يبقى نحو صوت النون والتنوين إذا أدغما في الياء والواو ، وصوت الطاء إذا أدغمت في التاء وبقي ذلك الصوت مع الإدغام فإن الأول لا يُقْلَب قلبا صحيحا ولا يدغم إدغاماً تاماً ـ إذ لو فُعِلَ ذلك به لذهب ذلك الصوت بذهابه لعدم وجوده في غيره [٢] .

ومخرج [٣] كل مدغم من مخرج المدغم فيه لا مِنْ مخرجه ، وذلك

---

(١) وفي النسخة « ن » تكن « بالتاء » وهو تحريف .

(٢) وفي ادغام المتقاربين راجع الكتاب ٤/ ٤٤٥ وما بعدها والمقتضب للمبرد ١/ ٣٤٢ . وذكر ابن الباذش أن كل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص صوتا منه (الإقناع ١/ ١٧٠) .

« والمزايا التي لا تذهب للإدغام خمسة : الاستطالة ، والتفشي ، والتكرير ، والصفير ، والغنة على أنه قد جاء عن بعض المتقدمين من القراء غير السبعة إدغام الضاد في الطاء في « اضطر » وبابه » (الإقناع ١/ ١٨٨) .

والمستطيل : الضاد ، والمتفشي : الشين ، والمكرر : الراء (الإقناع ١/ ١٧٦) .

وحروف الصفير الصاد والسين والزاي ، وحرفا الغنة الميم والنون (الإقناع ١/ ١٧٥) .

وذكر مكي بن أبي طالب أن التشديد يكون متوسطا أو غير مشبع أو غير كامل إذا أدغم الحرف في الحرف وبقيت هناك صفة زائدة كالغنة ويكون تشديداً بالغا أو مشبعاً إذا لم يبق هناك من الحرف المدغم صفة زائدة (انظر الرعاية ص ٢٠٧ . ٢١٩ - ٢٢١) .

وذكر ابن الجزري أنه ينبغي للقارئ المجود أن يشدد الحرف من غير لكن ولا ابتهار ولا تشدق ولا لوك خصوصاً الياء والواو في ﴿ لَيّاً ﴾ (النساء آية ٤٦) و ﴿ أَوَّابٌ ﴾ (ص آية ١٧ ومواضع أخر) فكثير مَنْ يُشَدِّدها بتراخ ولوك ولا يأخذ الشيوخ بمثل ذلك » (التمهيد ص ٢١٨) .

(٣) وفي « ن » ويخرج « بالياء » ـ وهو تحريف .

من حيث انقلب (١) إلى لفظه فاعتمد اللسان عليه دونه .

ومعنى الإدغام : إدخال شيء في شيء وتغييبه فيه مأخوذ من قول العرب : أدغمت الفرس اللجام إذا أدخلته في فِيه ، وقال بعض أهل اللغة : الدغم التغطية وقد دَغَمَه إذا غطّاه (٢) .

وأمَّا المخفي فعلى نوعين : إخفاء الحركات ؛ وإخفاء النون والتنوين .

فأمَّا إخفاء الحركات فحقه : أن يضعف الصوت بهن ولا يتم (٣) وقد بُيِّن ذلك قبل (٤) .

وأمَّا إخفاء النون والتنوين فحقه : أن يؤتى بهما لا مظهرين ولا مدغمين فيكون مخرجهما من الخياشيم لا غير ويبطل عمل اللسان بهما ويمتنع التشديد لامتناع قَلْبهما ، وذلك إذا القيا حروف اللسان غير الياء

---

(١) وفي « ل » و « ن » بلفظ « القلب » وهو تحريف .

(٢) وفي كتاب العين ، للخليل بن أحمد : الدَّغْمَة اسم من إدغامك حرف في حرف وأَدْغَمْتُ الفرسَ اللجامَ إذا أدخلته في فِيه (العين ٤/ ٣٩٥) .

وفي كتاب الجمهرة « أدغمت اللجام في فِي الفرس : إذا أدخلته فيه ومنه إدغام الحروف بعضها في بعض (الجمهرة ٢/ ٢٨٧) .

وفي الصحاح أدغمت الفرسَ اللجامَ إذا أدخلته في فيه ومنه إدغام الحروف يقال : أدغمت الحرف وادَّغَمْتُهُ على افْتعلته (الصحاح ٥/ ١٩٢٠ وراجع مجمل اللغة ، لابن فارس ٢/ ٢٧٥) .

(٣) وذكر ابن جني أن الإخفاء أبين من الإشمام وأظهر إلى الحس (المنصف ٢/ ١٩١) .

ومن قبله ذكر سيبويه أن الحرف يخفي ويكون بزنة المتحرك (الكتاب ٤/ ٤٣٨) .

(٤) وذلك في أول هذا الباب عند حديثه عن النطق بالمختلس والمرام والمشم حركته من الحروف .

والراء واللام (١) .

وسترى هذا مبينا ممثلا إن شاء الله تعالى في موضعه (٢) .

قال لي الحسين بن علي قال : قال لنا أحمد بن نصر : المخفي ما تبقى معه غنة (٣) .

وأمَّا المفتوح فحقه : أن يؤتى به بين منزلتين بين التفخيم الشديد الذي يستعمله أهل الحجاز في « الصلاة » و « الزكاة » فينحون بالألف نحو الواو من شدة التفخيم وهذه اللغة لا تُسْتَعمل في القرآن لأنه لا إمام لها - وبين الإمالة المحضة التي يستعملها القراء وهي التي دون الكسر الصحيح (٤) .

وأمَّا الممال فعلى ضربين : ضرب مشبع ؛ وغير مشبع .

---

(١) راجع الكتاب ، لسيبويه ٤/ ٤٥٤ .

(٢) وذلك في باب أحوال النون الساكنة والتنوين عند جميع حروف المعجم وهو تالٍ لباب ذكر مخارج الحروف وأصنافها .

(٣) وجاء في الإقناع لابن الباذش ما نصه « والإخفاء حال بين الإظهار والإدغام ونَصَّ جميعهم على أنه لا تشديد فيه إلاّ الأهوازي فإنه كان يقول : كما أن المظهر مخفف والمدغم مشدد فكذلك المخفي بين التشديد والتخفيف إذ هو رتبة بين الإظهار والإدغام وغَلَّط مَنْ قال : أن المخفي بيِّن مُخَفَّف وزعم أنه خلاف لقول مَنْ مضى (يعني من أئمة القراءة) .

(قال ابن الباذش) ولا أرى الأهوازي إلاّ واهما لأن التشديد إنما وجب في الإدغام لما أرادو أن يكون الرفع بالمثلين واحدا ، ولا تماثُل في الإخفاء الاَ ترى أن مخرج النون المخفاة غير مخارج هذه الحروف التي تخفي عندها كما هي في الإظهار كذلك فيجب أن يكون حكمها من التخفيف حكم الإظهار (الإقناع ١/ ٢٦٠ - ٢٦١) .

(٤) راجع في الفتح والإمالة كتاب السبعة في القراءات ص ١٤٣ .

فالمشبع حَقُّه : أن يؤتى به بين الكسر الشديد الذي يوجب القلب ، لشدته ، وليس له إمام ـ وبين الفتح الوسط الذي ذكرناه ووصفنا حقيقته .

وغير المشبع حَقُّه : أن يؤتى به بين الفتح الوسط وبين الإمالة التي دون الكسر ، ويسمي القراء هذا الضرب بين اللفظين ـ وهما المذكوران (١) .

---

(١) ولفظ أبي عمرو الداني في كتاب الموضح « الفتح على ضربين : فتح شديد وفتح متوسط ، فالفتح الشديد هو نهاية فتح القارئ (أي المتكلم) لفيه بلفظ الحرف الذي يأتي بعده ألف ويسمى أيضا التفخيم .

والقراء يعدلون عنه ولا يستعملونه وأكثر ما يوجد في ألفاظ أهل خرسان ومن قرب منهم ، لأن طباعهم في العجمة جرت عليه فاستعملوه كذلك في اللغة العربية وهو في القراءة مكروه ومعيب .

والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء كإبن كثير وعاصم وغيرهما .

والإمالة أيضا على ضربين : متوسطة وشديدة والقراء يستعملونها معا . فالإمالة المتوسطة هي : أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة .

والإمالة الشديدة هي : أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ .

والمصنفون من القراء المتقدمين قد يعبرون عن هذين الضربين من الممال بالكسر مجازاً واتساعاً كما يعبرون عن الفتح بالتفخيم ويعبرون أيضا عنها بالبطح » (الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ورقة ٢) .

وراجع في باب الإمالة ـ الإقناع ١/ ٢٦٨ - ٣٢٣ وجمال القراء ص ٥٠٠ - ٥٠١ والنشر ٢/ ٣٠ .

وراجع في إمالة الألف في العربية ـ الكتاب ٤/ ١١٧ وما بعدها وعبَّر سيبويه عن الإمالة بالإجناح (الكتاب ٢/ ٤١) .

هذا ؛ وللإمالة أسباب توجبها هي : كسرة تكون قبل الألف أو بعدها ، وياء ؛ وألف ==

قال أبو عمرو رحمه الله ـ وجميع [1] ما ذكرنا ووصفنا حقيقته من الأصول التي تتكرر والفروع التي تتردد فالقراء مضطرون إلى علمه ومعرفته ولا يتحقق لهم ذلك إلاّ بالمشافهة ورياضة الألسن لغموضه وخفيِّ سره . وبالله التوفيق .

* * *

== منقلبة عن الياء ، وألف مشبَّهَة بالألف المنقلبة عن الياء ، وكسرة تعرض في بعض الأحوال ، وإمالة لإمالة .

فهذه هي الأسباب الموجبة للإمالة ما لم يمنع من ذلك الحروف المستعلية أو الراء غير مكسورة (راجع الإقناع ١/٢٦٨ - ٢٦٩) .

(١) وفي النسخة « ل » والنسخة « ن » فجميع ـ وهو تحريف .

باب
ذكر مخارج حروف المعجم وتفصيلها

اعلموا : أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وأجناسها التي بها ينفصل بعضها من بعض وإن اشتركت (١) في المخرج .

وأنا أذكر ذلك على مذهب سيبويه خاصة (٢) ، إذ هو الصحيح المعول عليه إن شاء الله تعالى .

فأمَّا حروف المعجم فهي تسعة وعشرون حرفا (٣) ولها ستة عشر مخرجا .

ومعنى المخرج أنه : الموضع الذي ينشأ منه الحرف (٤) .

---

(١) وفي النسخة « ل » والنسخة « ن » بلفظ « وإن اشترك » .

(٢) راجع في حديث سيبويه عن المخارج ـ الكتاب ٤/ ٤٣٣ - ٤٣٥ وراجع في حديث ابن جني عنها سر صناعة الإعراب ١/ ٥٢ - ٥٣ .

(٣) ولفظ الخليل بن أحمد « في العربية تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا صِحاحاً لها أحياز ومدارج ، وأربعة أحرف جُوف وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة » (العين ١/ ٥٧) ويعني بالهمزة في هذا الموضع الهمزة الملينة والمرفَّه عنها والتي خففت فصارت إلى الألف والواو والياء عن غير طريقة الحروف الصحاح لا الهمزة الباقية على أصل وضعها النطقي في اللغة إذ أن هذه مخرجها من أقصى الحلق كما أنها من الحروف الصحاح كما نص على ذلك الخليل نفسه (راجع العين ١/ ٥٢) .

(٤) وفي التحقيق أن المخرج : النقطة التي ينطلق صوت الحرف وفيها يتكون .
أما الصفة فهي ما يكتسبه الصوت عن طريق تكيف مخرجه أو تكيف مجراه بكيفية معينة أو خاصة .

وتقريب معرفته أن يُسَكَّن الحرف وتدخل همزة الوصل عليه ، ليتوصل إلى النطق به فيستقر اللسان بذلك في موضعه فيتبين مخرجه (١) .

فللحلق منها ثلاثة مخارج وسبعة أحرف : فأقصاها مخرجا الهمزة ، والألف ، والهاء .

فالهمزة من أول الصدر وآخر الحلق ثم الألف تليها وهي صوت لا يعتمد اللسان فيها عن شئ من أجزاء الفم (٢) - ثم الهاء فوق الألف وهي آخر المخرج الأول .

وأوسطها : العين ، والحاء ، لأنهما من وسط الحلق .

---

(١) ولفظ ابن جني عن طريقة التعرف على مخرج الحرف ونقطة النطق به « وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتبي به ساكنا لا متحركا لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره وتجتذبه إلى جهة الحرف التي هي بعضه ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة مِنْ قَبْله لأن الساكن لا يمكن الابتداء به فتقول : اكْ ، اقْ ، اجْ وكذلك سائر الحروف » (سر صناعة الإعراب ١/ ٧) فالحرف إذا ما سُئِلَ عن التلفظ به وهو ساكن أُدْخِلَ عليه همزة الوصل فيقال ابْ ، اتْ وأما إذا ما كان متحركا فإنه تُلْحق به هاء السكت فإذا سُئلت عن التلفظ بالجيم من « جعفر » والكاف من « مالك » والباء من « ضرب » قلت جَهْ ، كِهْ ، بَهْ أما جيم وكاف وباء فهي أسماء الحروف لا ذات ونفس الحرف (الكتاب ٦١/٢) .

(٢) وهذا مستنبط من قول الخليل في بيانه لأحياز الحروف « ثم الألف والواو والياء ... في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه » العين ١/ ٥٨ .

وقال في بيانه للألقاب المخرجية للحروف « الياء والواو والألف هوائية ... لأنها لا يتعلق بها شئ » (العين ١/ ٥٨) وراجع العين ١/ ٥٧ .

وأدناها إلى الفم : الغين ، والخاء (١) .

وللسان منها عشرة مخارج وثمانية عشر حرفا .

فأقصى اللسان له مخرجان وحرفان وهما القاف والكاف .

فالقاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك ، والكاف من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك (٢) .

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك مخرج واحد وثلاثة أحرف وهن الجيم ، والشين ، والياء .

ولطرف اللسان خمسة مخارج وأحد عشر حرفا .

فالطاء والتاء والدال من مخرج واحد وهو ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مصعدا إلى الحنك .

---

(١) ولفظ الخليل في تعداده وبيانه لمخارج الحروف « ... وأما مخرج العين والحاء والهاء والغين والخاء فالحلق .

وأمَّا الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت إلى الواو والياء والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح » (العين ١/ ٥٢) فهذه ستة أحرف حيث أسقط الألف .

ومن هذا النص يفاد أن الهمزة نوعان : همزة مهتوتة مضغوطة وهذه من أقصى الحلق ومن الحروف الصحاح وهمزة ملينة أو مُرَفّه عنها فصارت إلى الألف والواو والياء وهذه مخرجها الجوف من مخرجهن كما أنها من الحروف العلل كَهُنَّ .

(٢) ولفظ الخليل في بيانه لمخارج الحروف « ... وأما مخرج الجيم والقاف والكاف فمن بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم » (العين ١/ ٥٢) .

والظاء والذال والثاء من مخرج واحد وهو ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا .

والصاد والزاي والسين من مخرج واحد وهو الفُرْجة التي بين طرف اللسان والثنايا العليا .

والنون من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا ويتصل بالخياشيم وهي المُبَيَّنة والمدغمة .

والراء من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا غير أنه أدخل من النون في ظهر اللسان ، لانحرافه إلى اللام (١) .

ولحافة اللسان مخرجان وحرفان وهما الضاد واللام .

فالضاد من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس .

فبعض الناس تجري له في الشدق الأيمن ، وبعضهم تجري له في الشدق الأيسر ومخرجها من هذا كمخرجها من هذا .

واللام من أدنى حافة اللسان إلى ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية (٢) .

---

(١) وذكر الخليل بن أحمد أن الراء واللام والنون تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم (انظر العين ١/ ٥١) .

(٢) ولفظ سيبويه « ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام » الكتاب ٤/ ٤٣٣ وهذا هو التحقيق في مخرجها وهو لفظ ابن جني أيضا (سر صناعة الإعراب ١/ ٥٢) .

وللشفة مخرجان وأربعة أحرف وهي الفاء ، والباء ، والواو ، والميم .

فالفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

والباء والواو والميم من مخرج واحد وهو ما بين الشفتين غير أن الشفتين ينطبقان في الباء والميم ولا ينطبقان في الواو بل تَتَقَبَّبان .

والمخرج السادس عشر : مخرج التنوين وهو يخرج من الخياشيم خالصاً ، وكذا تخرج النون الساكنة المخفاة عند حروف الفم نحو « مِنْكَ » و ﴿ عَنْكَ ﴾ (١) من الخياشيم فأمّا النون المتحركة فمخرجها من الفم مع صويت من الأنف (٢) .

وزعم الفراء وقطرب والجَرْمي وابن كيسان أن مخارج الحروف أربعة عشر مخرجا فجعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد وهو طرف اللسان (٣) .

وجعلهن سيبويه من ثلاثة مخارج على ما بيناه وبالله التوفيق .

* * *

---

(١) سورة البقرة : آية ١٢٠ ومواضع أخر .

(٢) ولفظ سيبويه عن المخرج السادس عشر « ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة (الكتاب ٤/ ٤٣٤) ولفظ ابن جني ومن الخياشيم مخرج النون الخفية ويقال الخفيفة أي الساكنة (سر صناعة الإعراب ١/ ٥٣) .

(٣) راجع هذا النص في إبراز المعاني ، لابي شامة ص ٧٤٦ .

باب
ذكر أصناف هذه الحروف وصفاتها

اعلموا : أن أصناف هذه الحروف التي تتميز بها بعد خروجها من مواضعها التي بيّناها ستة عشر صنفاً .

المهموسة والمجهورة ، والشديدة والرخوة ، والمطبقة والمنفتحة ، والمستعلية والمستفلة ، وحروف المد واللين ، وحروف الصفير ، والمتفشي ، والمستطيل ، والمتكرر ، والهاوي ، والمنحرف ، وحرفا الغنة .

فالمهموسة عشرة أحرف يجمعها قولك : « كَسفَ شخصٌ تحتّه » أو قولك : « سكت فَحَثَّ شَخْصَه » (١) .

الهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف ، والسين ، والشين ، والصاد ، والتاء ، والثاء ، والفاء .

ومعنى المهموس أنه حرف أُضْعِف الاعتماد في موضعه فجرى معه النفس .

والمجهورة على خلاف المهموسة وهي ستة عشر حرفا يجمعها قولك : « ظَلَّ قِنْدٌ يُضَغْمِرُ بَطّاً وإذاً يعج » (٢) .

والمجهور حرف أُشْبِع الاعتماد في موضعه فمنع النفس أن يجري

---

(١) من النسخة « ن » .

(٢) يُضَغْمِرُ مثل يُدَهْمِلُ بمعنى يدهم والبَطُّ من طير الماء والأَذُّ مثل الوَزِّ وهو من طير الماء ايضا ويَعُجَ مثل يضج .

معه (١) .

والهمس : الإخفاء ؛ والجهر : الإعلان .

والشديدة ثمانية أحرف يجمعها « أَجِدُكَ قَطَّبْتَ » .

الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والدال ، والتاء ، والطاء ، والباء .

ومعنى الشديد : حرف اشتد لزومه لموضعه حتى منع الصوت أن يجري معه نحو : راج ، والحج .

فليس يجري في الجيم صوت .

وما عدا هذه الشديدة على نوعين :

شديد يجري فيه الصوت ورخو .

أمّا الشديد الذي يجري فيه الصوت فخمسة أحرف يجمعها قولك : « لم نرع » العين ، والنون ، واللام ، والراء ، والميم .

اشتد لزومها لموضعها ثم تجافى بها اللسان عن موضعها فجرى فيها الصوت لتجافيها .

أمَّا العين فتجافى بها اللسان لشبهها بالحاء .

وأمَّا الراء : فتجافى بها اللسان عن موضعها للتكرير الذي فيها فجرى فيها الصوت .

---

(١) وتكملته - حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت (انظر الكتاب ٤/ ٤٣٤ وسر صناعة الإعراب ، لابن جني ١/ ٦٨ - ٦٩) .

وأمَّا اللام : فتجافي ما فوق حافة اللسان بها عن موضعها لانحرافها فجرى فيها الصوت ، لا من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك .

وأمَّا النون والميم فتجافى اللسان بهما إلى موضع الغنة رهي الأنف فجرى فيها الصوت .

وأما الرخو فثلاثة عشر حرفا يجمعها قولك : « خَسٌّ حَظُّ شصّ هز ضغث فذّ » الهاء ، والحاء ، والعين ، والخاء ، والشين ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والذال ، والثاء ، والضاد ، والفاء .

ومعنى الرخو أنك إذا قلت : الطش والعَضٌ - أجريت الصوت إن شئت [1] .

والمطبقة أربعة أحرف : الصاد والضاد والطاء والظاء .

ومعنى الإطباق : أنك تطبق اللسان على الحنك .

والمنفتحة : ما عدا هذه المطبقة سميت منفتحة ، لأنك لا تطبق لشيء منها لسانك على الحنك [2] .

والمستعلية سبعة أحرف يجمعها قولك « ضغط خُصٌّ قِظْ » أو

---

(١) راجع في تقسيم الأصوات إلى شديدة محضة وشديدة غير محضة ورخوة وبين الرخوة والشديدة الكتاب ٤/ ٤٣٤ - ٤٣٥ .

وقارن بكتاب سر صناعة الإعراب ١/ ٦٩ - ٧٠ .

(٢) راجع في صفة الإطباق والانفتاح - الكتاب ٤/ ٤٣٦ وسر صناعة الإعراب ١/ ٧٠ - ٧١ .

قولك (قظ خص ضغط » (١) الخاء ، والغين ، والقاف ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء .

سميت مستعلية : لأن اللسان يعلو بها إلى جهة الحنك ولذلك يمنع الإمالة .

إلاّ انها على ضربين :

منها ما يعلو اللسان به وينطبق وهي حروف الإطباق الأربعة .

ومنها : ما يعلو اللسان به ولا ينطبق وهي ثلاثة : الغين ، والخاء ، والقاف .

والمستفلة ما عدا هذه المستعلية .

سميت مستفلة لأن اللسان لا يعلو بها إلى جهة الحنك (٢) .

والممدودة ثلاثة أحرف : الياء والواو والألف .

سميت ممدودة : لأن الصوت يمتد بها بعد إخراجها من مواضعها إلاّ أن المد الذي في الألف أكثر من المد الذي في الياء والواو ، لاتساع الصوت بمخرج الألف أشد من اتساعه لهما ، لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك قبل الحنك في الياء (٣) .

وتسمى أيضا حروف اللين ، لضعفها وخفائها .

---

(١) من النسخة « ن » .

(٢) راجع سر صناعة الإعراب ١/ ٧١ .

(٣) انظر الكتاب ، لسيبويه ٤/ ٤٣٥ - ٤٣٦ وراجع سر صناعة الإعراب ١/ ٧١ .

وأن الحركات مأخوذة منها فالفتحة من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو (١) .

وحروف الصفير ثلاثة : الصاد ، والزاي ، و السين .

سميت بذلك : لأنك تسمع فيها شبها بالصفير عند إخراجها من مواضعها (٢) .

والمتفشي حرف واحد وهو الشين .

تفشت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج الفاء ، وكذلك الفاء تفشت حتى اتصلت بمخرج الثاء (٣) ؛ ولذلك تبدل منها نحو جدف وجدث .

والمستطيل حرف واحد وهو الضاد .

استطالت في الفم ، لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام ، ولذلك ادغمت اللام فيها وفي الشين (٤) نحو ﴿ وَلاَ الضَّآلِّينَ ﴾ (٥)

---

(١) وقال ابن جني « وقد كان متقدموا النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة » (سر صناعة الإعراب ١/ ١٩) وقارن بما ورد في هذا الكتاب (١/ ١٩ - ٣١) .

وراجع في هذه المسألة الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٨١ - ٨٤ .

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٤٨ ، وراجع في إبدالها من الفاء سر صناعة الإعراب ١/ ٢٥٠ .

وفي التحقيق أن ما في الفاء هو تأفيف لا تفشٍ .

(٤) قارن الكتاب ٤/ ٤٥٧ ، ٤٦٦ .

(٥) سورة الفاتحة : آية ٧ .

﴿ الشَّـٰكِرِينَ ﴾ (١) .

والمكرر حرف واحد وهو الراء .

ويتبين ذلك فيه إذا وُقف عليه وأُخْلِص سكونه وهو حرف شديد جرى فيه الصوت ، لتكريره وانحرافه إلى اللام (٢) .

[والمنحرف حرف واحد وهو اللام وقال الكوفيون :] (٣)

المنحرف والمكرر هو الراء .

لأنه ينحرف عن مخرج النون إلى مخرج اللام ، ولأن الناطق به كأنه ناطق براءين (٤) .

والهاوي حرف واحد وهو الألف .

وهو حرف اتِّسع مخرجه لهـواء (٥) الصوت أشد مـن اتسـاع (٦) [مخرج] (٧) غيرهِ (٨) .

---

(١) سورة آل عمران : آية ١٤٤ ومواضع أخر .

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٤٣٥ ، ٤٤٨ .

(٣) ما بين القوسين ـ ساقط من النسخة « ن » .

(٤) قارن بالكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٥ ، ٤٥٧ .

(٥) وفي « ن » الهواء ـ وهو تحريف .

(٦) وفي « ن » إشباع ـ وهو تحريف .

(٧) ساقط من « ن » .

(٨) انظر الكتاب ٤/ ٤٣٥ - ٤٣٦ وقارن بكتاب العين ، للخليل ١/ ٥٧ ، ٥٨ حيث أن الحروف الهاوية أو الهوائية عند الخليل بن أحمد أربعة : هي الواو والياء والألف اللينة والهمزة المُرَقَّه عنها .

وحرفا الغنة : الميم والنون .

لأنهما غنة في الخيشوم ألا ترى أنك إذا أمسكت بأنفك ثم نطقت بهما لم يجر فيهما صوت الغنة (١) .

والخيشوم : الخرق المنجذب إلى داخل الفم .

ويُسَمّى الميم الحرف الراجع (٢) .

لأنك ترجع إلى الخيشوم لما فيها من الغنة .

وهي أقوى من النون ، لأن لفظها لا يزول ، ولفظ النون قد يزول عنها فلا يبقى منها إلاّ غنة .

ولذلك لا تدغم الميم فيها ولا في شئ من مقاربها (٣) .

---

(١) انظر الكتاب ٤/ ٤٥٢ ، ٤٥٣ وراجع سر صناعة الإعراب ١/ ٥٣ .

(٢) لا يوجد مصطلح الحرف الراجع عند الخليل ، ولا عند سيبويه ، ولا عند ابن جني .
وراجع الرعاية ، لمكي ص ١١٢ - ولفظ « الراجع » ساقط من « ن » .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٥٦ .

« فصل »

ومن الحروف حروف مشربة ضغطت من مواضعها فإذا وُقِفَ عليها خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه - وهي خمسة أحرف يجمعها قولك : « جُدْ تُطَق » القاف ، والجيم ، والطاء ، والدال ، والتاء .

وتسمى هذه الحروف - حروف القلقلة ، لأنه إذا وقف عليها لم يستطع أن يوقف دون الصُّوَيت وذلك قولك : الخرق ، وقط ، وشبهه (١) .

والحروف الزوائد عشرة يجمعها قولك « سألتمونيها » (٢) .

وحروف البدل اثنا عشر حرفا يسقط من الزوائد « السين » وحدها ويُزاد فيها الطاء والجيم والدال ويجمعها قولك « طال يوم أنجدته » (٣) .

وحروف الاعتلال أربعة حروف المد واللين الثلاثة والهمزة (٤) .

---

(١) راجع الكتاب ٤/ ١٧٤ - ١٧٦ وسر صناعة الإعراب ١/ ٧٣ .

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٢٣٥ وسر صناعة الإعراب ١/ ٧١ - ٧٢ .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٢٣٧ وقارن سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢ .

ولفظ ابن جني « وإن أخرجت من هذه الحروف (يعني حروف الزيادة المجموعة في سألتمونيها) السين واللام وضممت إليها الطاء والدال والجيم صارت أحد عشر حرفا تسمى حروف البدل » (سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢) .

(٤) ولفظ الخليل « هذه الحروف (يعني الواو والياء والألف اللينة والهمزة) يقال لها حروف العلل » (العين ١/ ٥٩) .

والخليل أراد بالهمزة التي هي من الحروف العلل ومن حروف الجوف تلك الهمزة المرنه عنها والتي لانت فصارت إلى الألف والواو والياء عن غير طريقة الحروف الصحاح أي الهمزة المخففة أما الهمزة المهتوتة المضغوطة بمعنى الهمزة المحققة فإنها من الحروف الصحيحة =

ويقال لها حروف الجوف لخروجها من الجوف واحدها أجوف (١) .

والحروف التي تمتنع من الإدغام في مقاربها ، لزيادة صفتها ثمانية : يجمعها قولك : « فَزُم ضِرْسٌ شصّ » .

الشين ، والضاد ، والسين والصاد والزاي ، والراء ، والفاء ، والميم (٢) . وبالله التوفيق .

* * *

== عنده ومخرجها أقصى الحلق كما نص على ذلك في مقدمة كتابه (العين ١/ ٥٢) .

(١) ولفظ الخليل « في العربية تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا صحاحاً لها أحياز ومدارج وأربعة أحرف جوف وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة (المرفه عنها والتي لانت فصارت إلى الألف والواو والياء عن غير طريقة الحروف الصحاح) .

وسميت جوفاً : لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة وإنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلاّ الجوف » العين ١/ ٥٧ .

(٢) ولفظ سيبويه « ومن الحروف حروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها وتلك الحروف : الميم ، والراء ، والفاء والشين .

فالميم لا تدغم في الباء ... والفاء لا تدغم في الباء ... والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ... والشين لا تدغم في الجيم ... » الكتاب ٤/ ٤٤٧ - ٤٤٩ .

وأمّا الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أُدغمت فيهن لأنهن حروف الصفير وهُنّ أندى في السمع وهؤلاء الحروف إنما هي شديد ورخو لسن في السمع كهذه الحروف لخفائها » الكتاب ٤/ ٤٦٤ - ٤٦٥ .

ولا تدغم (يعني الضاد) في الصاد والسين والزاي لاستطالتها ـ يعني الضاد كما امتنعت الشين ... ويكرهون أن يدغموها يعني الضاد فيما أدغم فيها من هذه الحروف كما كرهوا الشين » الكتاب ٤/ ٤٦٦ .

بـاب
ذكر أحوال النون الساكنة
والتنوين عند جميع حروف المعجم (1)

وهي أربعة أحوال :

فالحال الأولى : أن يكونا مظهرين وذلك عند حروف الحلق الستة : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء .

نحو قوله (عز وجل) ﴿ مَّنْ ءَامَنَ ﴾ (2) و ﴿ من شَىء إلاَّ ﴾ (3) و ﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾ (4) و ﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾ (5) و ﴿ مِّنْ عَمَلِ ﴾ (6) و ﴿ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا ﴾ (7) و ﴿ مَنْ حَآدَّ ﴾ (8) و ﴿ نَاراً حَامِيَةٌ ﴾ (9)

---

(1) راجع في هذا الباب المقتضب 1/ 350 والإقناع 1/ 246 - 261 والرعاية ، لمكي بن أبي طالب ص 236 - 243 والكشف عن وجوه القراءات ، لمكي 1/ 161 - 167 والتمهيد ص 165 والنشر 1/ 222 ، 2/ 22 - 29 .

(2) سورة البقرة : آية 253 ومواضع أخر .

(3) سورة الذاريات : آية 42 .

(4) سورة الحشر : آية 9 .

(5) سورة التوبة : آية 109 .

(6) سورة المائدة : آية 90 .

(7) سورة عبس : آية 40 .

(8) سورة المجادلة : آية 22 .

(9) سورة القارعة : آية 11 .

و ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ (١) و ﴿ قَوْماً غَيْرَكُمْ ﴾ (٢) و ﴿ مِنْ خَيْلٍ ﴾ (٣) و ﴿ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ (٤) وما أشبهه .

فأمَّا الألف فلا يكون ما قبلها إلاّ متحركا ، فلذلك خرجت عن نظائرها (٥) .

وإنما بينت النون والتنوين عند هذه الحروف لبعد المسافة التي بينهما وبينهُنَّ ، إلا أن بيانهما عندهن على ضربين :

بِتعمل وبغير تَعَمُّل .

والذي يُتَعَمَّل بيانهما عندهن ثلاثة : الهمزة ، والغين ، والخاء .

لأنه متى لم يُتَعَمَّل ذلك عندهن ، ولم يتكلف انقلبت حركة الهمزة عليهما وسقطت من اللفظ ، وخفيا عن الغين والخاء ، لأن ذلك قد يُسْتَعْمل فيهِنّ كما رواه ورش عن نافع في الهمزة ورواه المسيبي عنه في الغين والخاء لقربهما من حرفي أقصى اللسان (٦) .

---

(١) سورة الأعراف : آية ٤٣ ، سورة الحجر : آية ٤٧ .

(٢) سورة التوبة : آية ٣٩ .

(٣) سورة الحشر : آية ٦ .

(٤) سورة الغاشية : آية ٢ .

(٥) ولفظ ابن الباذش « فأما الألف فلا دخول لها في هذا الباب لسكونها » الإقناع ١/ ٢٦١ .

(٦) انظر السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ص ١٢٥ والإقناع ، لابن الباذش ١/ ٢٥٤ - ٢٥٦ .

والتي لا يُتَعَمّل بيانهما عندهن ثلاثة أيضا الهاء والعين والحاء ضرورة (١) .

كما حدثني الحسن بن علي عن أحمد بن نصر قال سمعت ابن مجاهد يقول : النون الساكنة والتنوين يُبيَّنان عن الحاء والهاء والعين ضرورة من غير تَعَمُّل (٢) .

والحالة الثانية : أن يكونا مدغمين .

وذلك في خمسة أحرف يجمعها قولك « لم يُرْوَا » .

---

(١) وقال ابن الباذش « وللتَّعَمُّل حَدٌّ إذا ارتاض اللسان سقط » (الإقناع ١/ ٢٥٦) .

(٢) راجع السبعة في القراءات ص ١٢٥ .

وعن حالة الإظهار قال سيبويه « وتكون (يعني النون الساكنة) مع الهمزة ، والهاء والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء - بيِّنة موضعها من الفم .

وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مخرج النون ، وليست من قَبيلها فلم تَخْفَ ههنا كما لم تدغم في هذا الموضع ، وكما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق ... .

وهو قولك : مِنْ أجل زيد ، ومِنْ هُنا ، ومِنْ خَلْفٍ ، ومِنْ حاتم ، ومِنْ عليك ، ومَنْ غَلَبَك ، ومُنْحُلٌ .

بيِّنه - هذا الأجود والأكثر .

وبعض العرب يجري الغين والخاء مجرى القاف » الكتاب ٤/ ٤٥٤ .

وقال « ... ولا تُدْغم (يعني النون) في حروف الحلق البتة ولم تَقْوَ هذه الحروف على أنها تقلبها لأنها تراخت عنها » الكتاب ٤/ ٤٥٥ .

وجاء في كتاب التمهيد ، لابن الجزري ما لفظه « وقد ذَكَر بعض القراء في كتبهم أن الغنة باقية فيهما (أي في النون الساكنة وفي التنوين) قبل حروف الحلق » .

وذكر الشيخ الداني فارس بن أحمد في مصنف له أن « الغنة ساقطة منهما إذا أظهرا وهو مذهب النحاة وبه صرحوا في كتبهم وبه قرأت على شيخي ما عدا قراءة يزيد والمسيبي » (التمهيد ص ٦٦) .

اللام ، والراء ، والميم ، والياء ، والواو نحو قوله (عز وجل) ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ ﴾ (١) و ﴿ خَيْرًا لَّهُم ﴾ (٢) و ﴿ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ (٣) و ﴿ مِنْ أَنصَارٍ رَّبَّنَآ ﴾ (٤) و ﴿ مَن يَقُلْ ﴾ (٥) و ﴿ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ ﴾ (٦) و ﴿ مِن وَالٍ ﴾ (٧) و ﴿ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ (٨) و ﴿ مِّن مَّالِ اللَّهِ ﴾ (٩) و ﴿ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ (١٠) . وما أشبهه .

قال أبو عمرو رحمه الله ـ وبعض القراء يزيدون حرفا سادساً وهو النون نحو (قوله سبحانه) ﴿ مِن نُّورٍ ﴾ (١١) و ﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ (١٢) .

ولا معنى لذكرها معهن ، لأنها إذا التقت بمثلها لم يكن غير إدغامها كسائر المثلين (١٣) .

---

(١) سورة الحجرات : آية ١١ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١١٠ ومواضع أخر .

(٣) سورة البقرة : آية ٥ ومواضع أخر .

(٤) سورة آل عمران : آية ١٩٢ - ١٩٣ .

(٥) سورة الأنبياء : آية ٢٩ .

(٦) سورة البقرة : آية ١٩ .

(٧) سورة الرعد : آية ١١ .

(٨) سورة الحاقة : آية ١٦ .

(٩) سورة النور : آية ٣٣ .

(١٠) سورة البلد : آية ٢٠ .

(١١) سورة النور : آية ٤٠ .

(١٢) سورة الغاشية : آية ٨ .

(١٣) راجع في هذا النص الإقناع ١/ ٢٦١ .

وإنما أُدغمت النون والتنوين في هذه الحروف للقرب الذي بينهما وبينهن والنشاكل [١] والمشابهة .

فأدغما في الراء واللام ، لقرب مخرجهما من [٢] مخرجها على طرف اللسان وقد قيل : إنهن من مخرج واحد .

وأدغما في الميم ، للمشاركة التي بينهما وبينها في الغنة حتى كأنك تسمع النون كالميم ، والميم كالنون لنداوة صوتيهما .

وأُدغما في الواو ، للمواخاة التي بين الواو والميم في المخرج إذ كانا يخرجان من بين الشفتين ، وأيضا فإن المد الذي في الواو بمثابة الغنة التي في الميم .

وأُدغما في الياء ، لمواخاتها الواو في المد واللين ، ولقربها أيضا من الراء ، لأنه ليس يخرج من طرف اللسان أقرب إلى الراء من الياء .

ولذلك يجعل الألثغ الراء ياء [٣] .

قال أبو عمرو فأمّا الراء واللام فيدغم النون والتنوين فيهما بغير غنة .

هذا المأخوذ به في الأداء فيقلبان حينئذ من جنسهما قلبا صحيحا ، ويدغمان إدغاماً تاما ويصير مخرجهما من مخرجهما وذلك باب الإدغام .

وأما الياء والواو فيدغمان فيهما وتبقى غنتهما هذا مذهب الجماعة من

---

(١) وفي « ن » بلفظ « للتشاكل » وهو تحريف .

(٢) لفظ « من » ساقط من النسخة « ن » .

(٣) انظر الكتاب ٤/ ٤٥٣ .

القراء غير حمزة فإنه اخْتُلِف عنه في ذلك (١) .

وإذا بقيت غنتهما لم ينقلبا قلبا صحيحا ولا يُدْغَما إدغاما تاماً وإنما يتمكن ذلك فيهما إذا ذهبت تلك الغنة بالقلب الصحيح .

قال لي فارس بن أحمد شيخنا ـ قال : قال لنا عبد الباقي بن الحسن المقرئ النحوي : والغنة إذا ثبتت في الوصل لم يُشَدَّد الحرف ولُفِظَ به بتشديد يسير ، وإذا حذفت الغنة شُدِّدَ الحرف (٢) .

وقال الإمام أحمد بن يعقوب التائب : النون في مذهب نافع وموافقيه عند الياء والواو يصير غنة مخفاة غير مدغمة ، لأنهم لو أدغموا لذهبت الغنة فصارت الياء والواو مُشَدَّدَتَين ، لانقلاب النون ياء وواواً لاندغامهما فيهما (٣) .

وأمّا الميم فيدغمان فيها إدغاما تاماً ويقلبان من جنسها قلبا صحيحا مع الغنة الظاهرة .

وإنما خُصَّت الميم بذلك ، لأن فيها غنة كَهُما فإن ذهبت غنة النون

---

(١) راجع في هذه المسألة الإقناع ، لابن الباذش ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ - ٢٥١ .
وقد ذُكر أن الآخذون بالغنة مع الراء واللام جمع كثير من القراء وأنه مذهب مشهور (الاقناع ٢٥١/١) .

(٢) ولفظ ابن الباذش « ومن بقَّى الغنة مع هذه الحروف الأربعة (يعني الراء واللام والياء والواو) كان تشديده أقل من تشديد مَنْ لم يُبَقِّها ومن بَقَّى الغنة فهو مُدْغِم كمن لَمْ يُبَقِّها .

(٣) انظر السبعة في القراءات ص ٦٤٦ والإقناع ٢٤٥/١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ - ٢٥٣ وهذا المحكي هو قول الحُذّاق والأكابر من أهل الأداء (انظر الاقناع ٢٥٢/١ - ٢٥٣) .
وراجع في مذهب نافع في الإدغام ـ السبعة في القراءات ص ١١٢ - ١١٥ .

والتنوين بالقلب بقيت غنتها (١) ؛ وكذلك حالهما مع النون كالميم سواء .

---

(١) في النسخة « ن » بلفظ « غنتهما » وهو تحريف .

وعن ظاهرة إدغام النون الساكنة في العربية قال سيبويه « النون تدغم مع الراء (أي في الراء) لقرب المخرجين على طرف اللسان وهي مثلها في الشدة ... وتدغم بغنة وبلا غنة . وتدغم في اللام ، لأنها قريبة منها على طرف اللسان ... فإن شئت كان إدغاماً بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان وإن شئت أدغمت بغنة لأن لها صوتا من الخياشيم فتُترك على حاله لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيب فيغلب عليه الإتفاق .

وتُدْغم النون مع الميم لأن صوتهما واحد وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف في الصوت حتى إنّك تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبيّن فصارتا بمنزلة اللام والراء في القرب وإن كانا المخرجان متباعدين إلاّ أنهما اشتبها لخروجهما جميعا في الخياشيم » (الكتاب ٤/ ٤٥٢ - ٤٥٣) .

هذا ما حكاه سيبويه عن حال النون مع الراء واللام والميم ، وأمّا عن حال النون مع الواو والياء فقال « ... وتدغم النون مع الواو (أي في الواو) بغنة وبلا غنة لأنها مِنْ مخرج ما أدغمت فيه النون .

وإنما مَنَعها أن تُقْلَب مع الواو ميما أن الواو حرف لين يتجافى عنه الشفتان والميم كالباء في الشدة وإلزام الشفتين فكرهوا أن يكون مكانها أشبه الحروف من موضع الواو بالنون وليس مثلها في اللين والتجافي والمد فاحتملت الإدغام كما احتملته اللام وكرهوا البدل لما ذكرت لك .

وتدغم النون مع الياء (أي في الياء) بغنة وبلا غنة لأن الياء أخت الواو وقد تدغم فيها الواو فكأنهما من مخرج واحد ، ولأنه ليس مخرج من طرف اللسان أقرب إلى مخرج الراء من الياء ألا ترى أن الألثغ بالراء يجعلها ياء وكذلك الألثغ باللام لأن الياء أقرب الحروف من حيث ذكرتُ لك إليهما » (الكتاب ٤/ ٤٥٣) .

وقال « وهي (يعني النون الساكنة) مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم ولكن صوت الفم أُشرب غنة ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز أن تدغمها في الواو والياء والراء واللام حتى تصير مثلهن في كل شئ » (الكتاب ٤/ ٤٥٤) .

==

حدثنا محمد بن أحمد حدثنا ابن مجاهد قال : لا يقدر أحد أن يأتي بـ « عَمَّنْ » بغير غنة (١) لعله غنة الميم .

وقال ابن كيسان : إذا أدغمت النون في الميم فالغنة غنة النون كما قال غيره الغنة للميم وبذلك أقول ، لأن النون قد زال لفظها بالقلب فصار مخرجها من مخرج الميم ، فالغنة لا شك للميم ، لا لها (٢) .

قال : أبو عمرو الداني : وهذا الذي ذكرناه من الإدغام في حروف « لم يُرْوَا » إنما يكون ذلك إذا كانت النون معهن من كلمتين فإن كانت معهن من كلمة لم يجز الإدغام نحو (قوله عز وجل) ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ (٣) و ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ (٤) و ﴿ بُنْيَانٌ ﴾ (٥) و ﴿ الدُّنْيَا ﴾ (٦) .

وكذا شاة زنماء وما أشبهه .

وذلك مخافة أن يشتبه ذلك إذا أدغم بالمضاعف الذي على مثال « فعّال » نحو : « صَوَّان » و « حَيَّان » .

= وجاء عن عاصم وحمزة أن النون الساكنة والتنوين يُدْغمان عند الميم بغير غنة (الإقناع ١/ ٢٤٧) ولعله أراد أنه تذهب غنتهما وتبقى غنة الميم بعدهما .

(١) انظر الإقناع ١/ ٢٤٧ .

(٢) انظر في هذه المسألة الاقناع ، لابن الباذش ١/ ٢٤٧ - ٢٤٨ والتمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٣) سورة الأنعام : آية ٩٩ .

(٤) سورة الرعد : آية ٤ .

(٥) سورة الصف : آية ٤ .

(٦) سورة البقرة : آية ٨٥ ومواضع أخر .

فَعُدِل عن الإدغام لذلك (١) .

الحالة الثالثة : أن يقلبا ميما من غير إدغام .

وذلك إذا لقيا الباء نحو (قوله عز وجل) ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ (٢) و ﴿ أَنْبَأَهُم ﴾ (٣) و ﴿ جُدَدٌ بِيضٌ ﴾ (٤) و ﴿ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا ﴾ (٥) وما أشبهه .

وإنما قلبا ميما عندها خاصة من أجل مواخاة الميم للنون في الغنة ، ومشاركتها للباء في المخرج فقلبا ميما من أجل ذلك (٦) .

---

(١) ولفظ سيبويه « ... وتكون (يعني النون) ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف (أي الكلمة) - بيِّنة ، والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق وذلك قولك : شاةٌ زَنْماء وغَنَمٌ زُنْمٌ ، وقَنْواء ، وقُنْية ، وكُنْيَة ، ومُنْيَة .

وإنما حملهم على البيان : كراهة الإلتباس فيصير كأنه من المضاعف ، لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا ألا تراهم قالوا : « امَّحَى » حيث لم يخافوا التباساً لأن هذا المثال لا تُضاعف فيه الميم » (الكتاب ٤/ ٤٥٥) وراجع الإقناع ، لابن الباذش ١/ ٢٤٨ .

(٢) سورة النمل : آية ٨ .

(٣) سورة البقرة : آية ٣٣ .

(٤) سورة فاطر : آية ٢٧ .

(٥) سورة النور : آية ٤٠ .

(٦) وعن حالة الإقلاب قال سيبويه « وتقلب النون مع الباء ميما ، لأنها من موضع تعتل فيه النون ، فإرادوا أن تُدْغَم هنا إذْ كانت الباء من موضع الميم كما أدغموها فيما قَرُب من الراء في الموضع فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج ، وأنها ليست فيها غنة ، ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم وذلك قولهم : شَمْباء وعَمْبر ==

الحالة الرابعة : أن يكونا مخفيين .

وذلك عند باقي حروف المعجم نحو (قوله عز وجل) ﴿ أَنْفُسُكُمْ ﴾ (١) و ﴿ قَوْماً فَاسِقِينَ ﴾ (٢) و ﴿ إِن كُنتُمْ ﴾ (٣) و ﴿ عَاداً كَفَرُواْ ﴾ (٤) و ﴿ لَئِن قُلْتَ ﴾ (٥) و ﴿ قَوْماً قُلْنَا ﴾ (٦) . وما أشبهه (٧) .

== يريدون شَنْباء وعَنْبراً » الكتاب ٤/ ٤٥٣ .

وقال : وإذا كانت (يعني النون) مع الباء (من كلمة) لم تتبين وذلك قولك شَمْباء والعَمْبر (حيث لا لَبْس) ولأنك لا تدغم النون وإنما تحولها ميما والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة فليس في هذا إلتباس بغيره » الكتاب ٤/ ٤٥٦ بخلاف النون مع الواو والياء من كلمة .

راجع في هذه المسألة (الإقناع ، لابن الباذش ١/ ٢٥٧ - ٢٥٨) .

(١) سورة البقرة : آية ٤٤ ومواضع أخر .

(٢) سورة التوبة : آية ٥٣ ومواضع أخر .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٣ ومواضع أخر .

(٤) سورة هود : آية ٦٠ .

(٥) سورة هود : آية ٧ .

(٦) سورة الكهف : آية ٨٦ .

(٧) ومن تمام الاستشهاد في هذا الموضع وتلك الحالة : قوله عز وجل :

﴿ أن صَدُّوكُمْ ﴾ (المائدة ٢) ﴿ صَفّاً صَفّاً ﴾ (الفجر ٢٢) ﴿ مِّن ذَلِكُمْ ﴾ (آل عمران ١٥) ﴿ وَكِيلاً ، ذُرِّيَّةَ ﴾ (الإسراء ٢ - ٣) ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ ﴾ (المؤمنون ١٠٢) ﴿ جِهَاراً ، ثُمَّ ﴾ (نوح ٨ - ٩) ﴿ مِن جُوعٍ ﴾ (الغاشية ٧) ﴿ حُبّاً جَمّاً ﴾ (الفجر ٢٠) ﴿ مِن شَرِّ ﴾ (الفلق ٢) ﴿ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ (البقرة ٤٨) ﴿ مِن سُوءٍ ﴾ (آل عمران ٣٠) ﴿ بَابٍ سَلَامٌ ﴾ (الرعد ٢٣ - ٢٤) ﴿ لَمَن ضَرُّهُ ﴾ (الحج ١٣) ﴿ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً ﴾ (النساء ٩) ﴿ مِن ظُلْمٍ ﴾ (النساء ٤٨) ﴿ مَثَلاً ظَلَّ ﴾ (الزخرف ١٧) ﴿ مِّن زَوَالٍ ﴾ (إبراهيم ==

والفاء من حيث اتصلت بالتفشي بالثاء بمنزلة الثاء في الإخفاء وإنما أُخفيا عندهن ، لأنهما لم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الحلق [فيجب الإظهار ، للتراخي (١) ولم يقربا منهن كقربهما من حروف « لم يروا »] (٢) فيجب الإدغام ، للمزاحمة (٣) فأخفيا فصارا عندهن لا مظهرين ولا مدغمين وغنتهما مع ذلك باقية ومخرجها من الخيشوم خاصة ولا عمل للسان فيهما (٤) .

والخيشوم خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم .

واخفاؤهما على قدر قربهما وبعدهما فما قربا منه كانا عنده أخفى مما

== ٤٤) ﴿ مَتَاعٍ زَبَدٌ ﴾ (الرعد ١٧) ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾ (البقرة ٢٥) ﴿ حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا ﴾ (البقرة ٢٨٢) .

وراجع التمهيد ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(١) التراخي بمعنى التباين والتباعد في المخرج .

(٢) ما بين القوسين ساقط من « ن » .

(٣) المزاحمة بمعنى شدة التقارب في المخرج .

(٤) وعن حالة الإخفاء قال سيبويه « وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه من الخياشيم وذلك أنها من حروف الفم وأصل الإدغام لحروف الفم لأنها أكثر الحروف فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم إلاّ مرة واحدة وكان العِلْمُ بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم لأنه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة إذ لم يكن لبس وكان أصل الإدغام وكثرة الحروف للفم وذلك قولك مَنْ كان ومَنْ قال ومَنْ جاء » (الكتاب ٤/ ٤٥٤) .

وقال « وإنما أُخفيت النون في حروف الفم كما أُدغمت في اللام وأخواتها » (الكتاب ٤/٤٥٤) .

بَعُدا عنه (١) .

والفرق بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفف والمدغم مشدد (٢) .

والله أعلم .

* * *

---

(١) انظر في هذا النص التمهيد ، لابن الجزري ص ١٧١ .

وراجع الإقناع ، لابن الباذش ١/ ٢٥٩ نقلا عن الأهوازي وأبي عمرو .

(٢) انظر الإقناع ١/ ٢٦٠ .

باب

ذكر الحروف التي يلزم استعمال وتعمد بيانها وتلخيصها لتنفصل بذلك عن مشبهها [مرتبة] على مخارجها

قال أبو عمرو : واعلموا أن كل حرف من حروف القرآن (الكريم) يجب أن يمكن لفظه ويُوفى حقه من المنزلة التي هو مخصوص بها على ما حددناه وما نحدده ، ولا يُبْخس شيئاً من ذلك فيتحول عن صورته ويزول عن صيغته ، وذلك عند علمائنا في الكراهة والقبح كلحن الإعراب الذي تتغير فيه الحركات ، وتنقلب فيه المعاني (1) .

كما حدثني الحسين بن شاكر السِّمسار عن أحمد بن نُصير قال : سمعت ابن مجاهد يقول اللحن في القرآن لحنان : جلي وخفي .

---

(1) يقصد بلحن الإعراب رفع المنصوب أو نصب المرفوع ونحو ذلك وكذا تغيُّر الحركات عما ينبغي نحو أن تضم تاء المخاطب أو تكسرها أو تفتح تاء المتكلم (انظر التمهيد ص 77) .

ومما جاء عن ذم اللحن وتهجين مرتكبه ومدح الفصاحة واستحسانها :

ما جاء عن عمر بن الخطاب من أنه إذا ما سمع رجلاً يُخطئ قبَّح عليه وإذا أصابه يلحن ضربه بالدِّرة » (كتاب ايضاح الوقف والابتداء 1/ 51) .

ويقال للحن / غَمَر كَغَمَر اللحم (جمال القراء 2/ 529) .

وقال ﷺ « رحم الله امرءا أصلح من لسانه » (ايضاح الوقف 1/ 22) .

وجاء عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه قال « لأن أعرب آية من القرآن أحبُّ إليّ من أن أحفظ آية » (ايضاح الوقف 1/ 23) .

ورُوِيَ عن محمد بن عبد الله بن شهاب أنه قال : سمعت عَمِّي ابن شهاب وهو يقول « ما أحدث الناس مروءة أعجب إليّ من تعلم الفصاحة » (ايضاح الوقف 1/ 34) .

فالجلي : لحن الإعراب ، والخفي : ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه [١] .

قال لي الحسين قال : قال لنا أحمد :

كان ابن مجاهد رحمه الله - لعلمه بتفاوت الناس في العلم بالقراءة وقصور أفهامهم يتشبث كثيرا ممن يقرأ عليه في قوله (عز وجل) ﴿ قَمْطَرِيرًا ﴾ [٢] وأشباهه ، لأن منهم من يجعل الميم نونا قال : وغنة الميم والنون عند الباء تشتبه فلا يكاد مَنْ لا يعرف أن يفرق بينهما في قوله (عز وجل) ﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ﴾ [٣] وقوله ﴿ كُنتُم بِهِ ﴾ [٤] ونحوهما في اللفظ .

---

(١) وقال ابن مجاهد أيضا « اللحن الخفي لا يعرفه إلاّ العالم النحرير » (السبعة في القراءات ص ٤٩) .

وجاء في التمهيد لابن الجزري أن « اللحن الخفي مثل : تكرير الراء ، وتطنين النون ، وتغليظ اللام وإسمانها وتشريبها الغنة ، وإظهار المخفي ، وتشديد المُلَيَّن ، وتليين المشدد والوقف بالحركات كوامل ... .

(وهو) جارٍ مجرى الرُّتّة واللُّثغة ... .

وهذا الضربُ من اللحن وهو الخفي لا يعرفه إلاّ القارئ المتقن والضابط المجوِّد الذي أخذ عن أفواه الأئمة ولَقِنَ من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترتضي تلاوتهم ويوثق بعربيتهم فاعطى كل حرف حَقَّه ونَزَّله منزلته » (التمهيد ص ٧٧ - ٧٨) .

ومن هذا يتبين أن اللحن الخفي يتمثل في الخروج عن المعايير والموازين النطقية للأصوات أما اللحن الجلي فإنه يتمثل في الخروج عن قواعد ومعايير علم النحو أو عن المسموع مما يتعلق بعلم النحو .

(٢) سورة الإنسان : آية ١٠ .

(٣) سورة التحريم : آية ٣ .

(٤) سورة يونس : آية ٥١ ومواضع أخر .

قال لي الحسين : قال لي أحمد :

وجدت جماعة قرءوا على شيخنا وعلى غيره من القراء لا يفرقون بين قوله (عز وجل) ﴿ أَلَنَّا ﴾ (١) و ﴿ أَسَلْنَا ﴾ (٢) .

قال أبو عمرو : والفرق بينهما أن لام الفعل في ﴿ أَلَنَّا ﴾ نون وفي ﴿ أَسَلْنَا ﴾ لام وكانتا قبل اتصالهما بالضمير الذي هو النون والألف متحركتين وقبلهما ألف منقلبة عن ياء ، ولأن الأصل كان فيهما « ألان » و « أسال » فلما اتصلتا بالضمير سَكَنَتَا تخفيفا وسقطت الألف قبلهما لسكونها وسكونهما واندغمت النون في النون في ﴿ أَلَنَّا ﴾ لتماثلهما كما اندغمت فيها لذلك في ﴿ لَعَنَّا ﴾ (٣) و ﴿ آمَنَّا ﴾ (٤) و ﴿ لَّـٰكِنَّاْ ﴾ (٥) وشبهه ولم يندغم فيها لذلك في ﴿ أَسَلْنَا ﴾ لاختلافهما وكون سكون اللام عارضاً كما لم يندغم فيها لذلك في (قوله عز وجل) ﴿ بَدَّلْنَا ﴾ (٦) و ﴿ قُلْنَا ﴾ (٧) وشبهه .

فتشديد النون في ﴿ أَلَنَّا ﴾ وتخفيفها في ﴿ أَسَلْنَا ﴾ هو المُفَرِّق بينهما في اللفظ كما بيناه ومثلهما في البيان والإدغام والتخفيف والتشديد

---

(١) سورة سبأ : آية ١٠ .

(٢) سورة سبأ : آية ١٢ .

(٣) سورة النساء : آية ٤٧ .

(٤) سورة البقرة : آية ٨ ومواضع أخر .

(٥) سورة الكهف : آية ٣٨ .

(٦) سورة الأعراف : آية ٩٥ ومواضع أخر .

(٧) سورة البقرة : آية ٣٤ ومواضع أخر .

قوله ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُم ﴾ (١) وكذلك ﴿ زَيَّنَّا ﴾ (٢) سواء فاعلمه (٣) .

قال أبو عمرو : وقد أودعت هذا الباب من حروف التجويد جملة سائرة وألفاظا دائرة تخفي حقيقتها على أكثر القراء وتَعْزُب كيفية النطق بها على جماعة من أهل الأداء ، ورتبتها على مخارجها حرفا حرفا ، وكشفت عن خاص سرها ونَبَّهْتُ على موضع غموضها ، ليقاس ما لم أذكره عليها وتُرَدُّ نظائرها إليها إن شاء الله تعالى .

---

(١) سورة يونس : آية ٢٨ .

(٢) سورة الأنعام : آية ١٠٨ ومواضع أخر .

(٣) راجع هذا النص في كتاب جمال القراء ٢/ ٥٤٠ نقلا عن أبي عمرو الداني .

ذكرُ الهمزة

وهي حرف مجهور بعيد المخرج شديد لا صورة له وإنما يُعْلَم بالشكل والمشافهة .

ولِبُعْد مخرج الهمزة لا يكون قارئاً مَنْ لا يستشعر بيانها في قراءته .

ولثقلها صار فيها التحقيق ، والتخفيف بين بين ، والبدل ، والحذف وليس ذلك لشئ من الحروف غيرها (١) .

فينبغي للقارئ إذا همز الحرف أن يأتي بالهمزة سلسة في النطق سهلة في الذوق من غير لكن ولا ابتهار ولا خروج بها عن حدها ساكنة كانت أو

---

(١) والذي حُكِيَ عن الفراء لفظه « ... وقال الفراء للعرب في الهمز ثلاثة مذاهب التحقيق ، وترك الهمز وهو يُراد ، والإبدال منه .

فمن حَقَّق الهمز قال : استهزأت ومستهزئون ، ومن أبدل من الهمز قال : استهزيت كما يقول استقصيت ويقول : مستهزون كما يقول : مستقصون ، ومَنْ ترك الهمز وهو يريده قال : استهزات بغير همز وقال : مستهزون بكسر الزاي وتسكين الواو من غير مَدٍّ ولا همز .

وكان أهلُ البصرة يسمون المهموز المحقَّق : الهمز المشبع ويسمون الذي يُترك همزة وهو يُراد المشرب لأنه أُشرب حركة الهمزة واسقطت منه النبـرة ويسمون الذي يُبْدل من هَمْزَة - المقلوب » (كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء ، لأبي بكر الأنباري ١/ ٤٠٠) .

ومن هذا يفاد أن الهمز المحقق أو المشبع هو الهمزة المحافظ فيها على النطق الأصلي لها وأن همزة بين بين يقال لها الهمزة المشربة كما يقال لها الهمزة المتروكة وهي تُراد وأن الهمزة المبدلة ألفا أو واوا أو ياء يقال لها المهمزة المسهلة والهمزة المخففة أو قلب الهمزة .

وقال ابن الجزري في باب الوقف على الهمز « ... ولما كان الهمز أثقل الحروف نطقاً ، وأبعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف كالنقل والبدل وبين بين ... وكانت قريش وأهل الحجاز أكثر الناس له تخفيفا » (النشر ١/ ٤٢٨) .

متحركةً (١) .

والناس يتفاضلون في النطق بالهمزة على مقدار غلظ طباعهم ورقتها .

فمنهم من يلفظ به لفظا تستبشعه الأسماع ، وتنبو عنه القلوب ، ويثقل على العلماء بالقراءة وذلك مكروه معيب من أخذ به .

وقد حدثني الحسين بن علي البصري حدثنا أحمد بن نصر حدثنا ابن مجاهد حدثنا محمد بن عيسى المقرئ حدثنا محمد بن يزيد قال :

سمعت أبا بكر بن عياش يقول : إما منا يهمز ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ (٢) فأشتهي أن أسد أذني إذا سمعته يهمزها (٣) .

---

(١) راجع هذا النص في كتاب التمهيد لابن الجزري ص ١١٦ .

ولفظ مكي في كتابه الرعاية بعد ذكره لصفات الهمزة « ... فيجب على القارئ أن يعرف جميع ذلك من أحوالها وطباعها فيتوسط في اللفظ بها ولا يتعسف في شدة إخراجها إذا نطق بها لكن يخرجها بلطافة ورفق ، لأنها حرف بَعُد مخرجه فصعب اللفظ به لصعوبته » (الرعاية ص ١١٩) .

(٢) سورة البلد : آية ٢٠ .

(٣) انظر الرعاية ، لمكي بن أبي طالب ص ١٢٠ و التمهيد ص ١١٥ .

وعَلَّق مكي ابن أبي طالب على هذا الأثر بقوله « يريد أنه كان يتعسف في اللفظ بالهمز ، ويتكلف شدة النبر فيقبح لفظه بها » الرعاية ص ١٢٠ .

وحُكِيَ عن حمّاد بن زيد أنه قال : رأيت رجلاً يستعدي على رجل بالمدينة فقلت له ما تريد منه ؟ فقال : إنه يتهدد القرآن قال : فإذا المطلوب رجل إذا قرأ يهمز .

(قال مكي) « يعني أنه كان يهمز همزاً متعسفاً » الرعاية ص ١٢٠ .

وسبق ذكر هذا الخبر في [باب ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد وما جاء عنهم من الكراهة للتجاوز في ذلك] .

وحدثنا عبد العزيز بن غسان حدثنا عبد الواحد بن عمر حدثنا أحمد بن اسحاق التنوخي قال : حدثني أبي حدثنا موسى بن داود عن بن المبارك عن سفيان عن الأعمش :

أنه كان يكره شدة النبر يعني الهمز في القراءة (١) .

ومنهم مَنْ يخرج الهمزة مع النفس إخراجا سهلاً بغير كلفة يألفه طبع كل أحد ويستحسنه أهل العلم بالقراءة .

وذلك المختار ولا يقدر القارئ عليه إلاّ برياضة شديدة (٢) .

وحدثني الحسين بن علي السِّمْسَار حدثنا أبو بكر الشذائي قال :

سمعت ابن مجاهد يقول : حفظت عن عبد الله بن محمد بن شاكر قال حدثنا يحيى بن آدم قال : سمعت الحسين بن علي الجعفي يقول :

سمعت حمزة يقول إنما الهمز رياضة (٣) .

قال : قال أبان بن تَغلب :

فإذا أحسنها الرجل سلها أي تركها (٤) كما سيأتي بعد إن شاء الله .

---

(١) راجع هذا الأثر في التمهيد ص ١١٥ .

(٢) راجع في هذا النص التمهيد ص ١١٥ - ١١٦ .

(٣) ورد هذا الأثر في السبعة في القراءات ص ٧٧ وفي التمهيد ص ١١٥ .

(٤) راجع هذا الأثر في التمهيد ص ١١٦ .

وراجع في تجويد النطق بالهمزة ـ الرعاية ، لمكي بن أبي طالب ص ١١٩ - ١٢٨ والتمهيد ، لابن الجزري ص ١١٦ - ١١٧ والنشر ، لابن الجزري ٢١٦/١ .

ذكْرُ الألف

وهو حرف هاوٍ مجهور لا معتمد له في شئ من أجزاء الفم كالنَّفَس ، وإنما هو صوت في الهَواء ولذلك نُسِبَ إلى الجوف (١) .

فإذا لم يلق همزة ولا حرفا ساكنا مظهرا أو مدغما أشبع اللفظ به ، وأُعْطِيَ من المد والتمكين بمقدار ما فيه من ذلك مما هو صيغته من غير زيادة في الإشباع ولا تكلف في التمطيط .

وذلك نحو قوله ﴿ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٢) و ﴿ الحَمدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمينَ ﴾ (٣) و ﴿ أُوذِينَا ﴾ (٤) و ﴿ أُوتِينَا ﴾ (٥) و ﴿ العَادُونَ ﴾ (٦) و ﴿ عَالِمِينَ ﴾ (٧) و ﴿ من القالِينَ ﴾ (٨) وما أشبهه .

وكذلك إن وقع حرف الهجاء طرفاً نحو : الراء من (قوله عز

---

(١) راجع كلام الخليل وسيبويه بهذا الصدد في مبحث صفات الحروف من هذا الكتاب .

(٢) سورة النمل : آية ٣٠ .

(٣) سورة الفاتحة : آية ٢ ومواضع أخر .

(٤) سورة الأعراف : آية ١٢٩ .

(٥) سورة النمل : آية ١٦ .

(٦) سورة المؤمنون : آية ٧ ، وسورة المعارج : آية ٣١ .

(٧) سورة الأنبياء : آية ٥١ ، ٨١ .

(٨) سورة الشعراء : آية ١٦٨ .

وجـل) ﴿ الـر ﴾ (١) و ﴿ الَمـر ﴾ (٢) والهـاء واليـاء من (قـولـه عـز وجـل) ﴿ كَهيعَص ﴾ (٣) والطاء ، والهاء من ﴿ طـه ﴾ (٤) والياء مـن ﴿ يـس ﴾ (٥) والحاء من ﴿ حـم ﴾ (٦) وما أشبهه .

وإن لقي همزة أو حرفا ساكنا مظهراً أو مدغما زيد في تمكينه واشباع مَدِّه بيانا للهمزة لخفائها وليتميز بذلك الساكنان أحدهما من الآخر ولا يجتمعا (٧) .

وكذلك حكم الياء المكسور ما قبلها مع الهمزة والساكن ومع غيرهما كحكم الألف سواء .

وذلك نحو قوله (عز وجل) ﴿ أُوْلَئِكَ ﴾ (٨) و ﴿ خَآئفينَ ﴾ (٩)

---

(١) سورة يونس : الآية الأولى .

(٢) سورة الرعد : الآية الأولى .

(٣) سورة مريم : الآية الأولى .

(٤) سورة طه : الآية الأولى .

(٥) سورة يس : الآية الأولى .

(٦) سورة غافر : الآية الأولى .

(٧) وراجع في مد أحرف المد لأجل الهمز ودرجة ذلك المد في ألسنة القراء ـ السبعة في القراءات ص ١٣٢ - ١٣٥ والإقناع ، لابن الباذش ١/ ٤٦٠ - ٤٧٧ والكشف ، لمكي ٤٦/١ ، ٥٧ - ٥٨ والنشر ، لابن الجزري ١/ ٣١٣ وما بعدها .

(٨) سورة البقرة : آية ٥ ومواضع أخر .

(٩) سورة البقرة : آية ١١٤ .

و ﴿ شَآءَ اللَّهُ ﴾ (١) و ﴿ يَا أَيُّهَا ﴾ (٢) و ﴿ ثَلاثَةَ قُرُوء ﴾ (٣) و ﴿ قَالُوا آمَنَّا ﴾ (٤) و ﴿ بَرِيءٌ ﴾ (٥) و ﴿ بَرِيئُونَ ﴾ (٦) و ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٧) وما أشبهه .

هذه الهمزة (٨) .

فأمَّا الحرف الساكن المظهر فنحو الكاف ، والصاد ، والعين من (قوله عز وجل) ﴿ كَهيعَص ﴾ (٩) واللام ، والميم في ﴿ الم ﴾ (١٠) والسين من ﴿ يسٓ ﴾ (١١) والنون من ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ (١٢) وما أشبهه من حروف الهجاء (١٣) إذا كان الحرف (١٤) على ثلاثة أحرف والأوسط منها ألف أو واو أو ياء .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٠ ومواضع أخر .

(٢) سورة البقرة : آية ٢١ ومواضع أخر .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٢٨ .

(٤) سورة البقرة : آية ١٤ ومواضع أخر .

(٥) سورة الأنعام : آية ١٩ ومواضع أخر .

(٦) سورة يونس : آية ٤١ .

(٧) سورة البقرة : آية ٤٠ ومواضع أخر .

(٨) أي هذه أمثلة الهمزة أي الأمثلة التي جيء فيها بهمز بعد حرف المد .

(٩) سورة مريم : الآية الأولي .

(١٠) سورة آل عمران : الآية الأولى .

(١١) سورة يس : الآية الأولى .

(١٢) سورة القلم : الآية الأولى .

(١٣) يعني من اسماء حروف الهجاء .

(١٤) يعني اسم الحرف لا ذات ونفس الحرف .

وأما الساكن المدغم فنحو (قوله عز وجل) ﴿ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ (١) و ﴿ العَادِّينَ ﴾ (٢) و ﴿ وَلاَ آمِّينَ ﴾ (٣) و ﴿ وَلاَ جَآنٌّ ﴾ (٤) و ﴿ الدَّوَآب ﴾ (٥) و ﴿ صَوآفَّ ﴾ (٦) و ﴿ مَن يُشَاقِّ اللَّهَ ﴾ (٧) و ﴿ من حآدَّ اللَّهَ ﴾ (٨) وما أشبهه .

وكذا ﴿ وَاللَّذَان ﴾ (٩) و ﴿ أَتَعِدَانِنِّي ﴾ (١٠) و ﴿ أَتُحَآجُّونِّي ﴾ (١١) و﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونِّ ﴾ (١٢) و﴿ أَتُمِدُّونَنِّ ﴾ (١٣) و ﴿ تَأْمُرُونِّي ﴾ (١٤) وما أشبهه على قراءة من شَدَّد .

وقد زعم بعض أهل الأداء أن هذا الضرب من الممدود أنقص مَدّاً

---

(١) سورة الفاتحة : آية ٧ ومواضع أخر .

(٢) سورة المؤمنون : آية ١١٣ .

(٣) سورة المائدة : آية ٢ .

(٤) سورة الرحمن : آية ٣٩ ومواضع أخر .

(٥) سورة الأنفال : آية ٢٢ ومواضع أخر .

(٦) سورة الحج : آية ٣٦ .

(٧) سورة الحشر : آية ٤ .

(٨) سورة المجادلة : آية ٢٢ .

(٩) سورة النساء : آية ١٦ .

(١٠) سورة الأحقاف : آية ١٧ .

(١١) سورة الأنعام : آية ٨٠ .

(١٢) سورة الحجر : آية ٥٤ .

(١٣) سورة النمل : آية ٣٦ .

(١٤) سورة الزمر : آية ٦٤ .

لأنه يعدل حركة .

وبعض أهل الأداء يجعل ما كان مدغما من حروف الهجاء في غيره أشبع مَدّاً مما هو مظهر منها بحال الإدغام إذ كان الصوت يتصل فيه وينقطع في المظهر وذلك نحو اللام من (قوله عز وجل) ﴿ الم ﴾ [١] و ﴿ المر ﴾ [٢] و ﴿ المص ﴾ [٣] .

وكذلك السين والنون من ﴿ طسم ﴾ [٤] و ﴿ يسٓ وَالْقُرآنِ ﴾ [٥] و ﴿ نون وَالْقَلَمِ ﴾ [٦] في مذهب من أدغمها في الميم والواو .

وكذلك الصاد من ﴿ كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ ﴾ [٧] في مذهب من أدغم الصاد في الذال .

وبعضهم يسوي بين المظهر والمدغم في الإشباع ، لكون الموجب له موجوداً في الضربين وهو التقاء الساكنين .

ومن أهل الأداء أيضا مَنْ يشبع مَدّ الميم في قوله (عز وجل) ﴿ الم اللَّه ﴾ [٨] في أول آل عمران على مذهب الجميع غير عاصم من رواية

---

(١) سورة آل عمران : الآية الأولى .

(٢) سورة الرعد : الآية الأولى .

(٣) سورة الأعراف : الآية الأولى .

(٤) سورة الشعراء : الآية الأولى ، وسورة القصص : الآية الأولى .

(٥) سورة يس : الآية الأولى .

(٦) سورة القلم : الآية الأولى .

(٧) سورة مريم : الآيتان الأولى والثانية .

(٨) سورة آل عمران : الآيتان الأولى والثانية .

الأعمش عن أبي بكر عنه ، وفي أول العنكبوت [١] على مذهب ورش عن نافع اعتماداً على تقدير سكونها .

ومنهم من لا يشبع مَدَّها اعتداداً بحركتها .

وكذلك منهم مَنْ لا يبالغ في إشباع مد العين في ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [٢] و ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾ [٣] لانفتاح ما قبل يائها ومنهم من يبالغ في إشباع مدها لأجل الساكنين .

والمذهبان في الكُلِّ جيدان صحيحان .

قال أبو عمرو : وقد جاء عن حمزة في تمييز المد للهمز ما لا يؤخذ به إذ لا يصح عنه أداء [٤] .

---

(١) وأول العنكبوت ﴿ الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا ﴾ .

(٢) سورة مريم : الآية الأولى .

(٣) سورة الشورى : الآيتان الأولى والثانية .

(٤) وراجع في تجويد النطق بالألف ـ الرعاية ص ١٣٤ - ١٣٥ والتمهيد ص ١٦١ .

ذكر الهاء

وهي حرف خفيّ مهموس .

فإذا أتت ساكنة أو متحركة فينبغي للقارئ أن ينعم بيانها من غير تكلف ولا ابتهار .

وذلك نحو (قوله عز وجل) ﴿ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ (١) و ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (٢) و ﴿ عَهْداً ﴾ (٣) و ﴿ مَّنِ اهْتَدَى ﴾ (٤) و﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ ﴾ (٥) و ﴿ زَهْرَةَ ﴾ (٦) و ﴿ جَهْـرَةً ﴾ (٧) و ﴿ اهتَزَّتْ ﴾ (٨) و ﴿ كالعِهْنِ ﴾ (٩) وما أشبهه .

وكذا إن وقع بعدها حرف من حروف الحلق .

نحو ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى ﴾ (١٠) و ﴿ مَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (١١)

---

(١) سورة البقرة: آية ١٤ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٥ .

(٣) سورة البقرة : آية ٨٠ ومواضع أخر .

(٤) سورة الإسراء : آية ١٥ ومواضع أخر .

(٥) سورة الأنفال : آية ٤٢ .

(٦) سورة طه : آية ١٣١ .

(٧) سورة البقرة : آية ٥٥ ومواضع أخر .

(٨) سورة الحج : آية ٥ وسورة فصلت : آية ٣٩ .

(٩) سورة المعارج : آية ٩ وسورة القارعة : آية ٥ .

(١٠) سورة البقرة : آية ٢٠ ومواضع أخر .

(١١) سورة الأنعام : آية ٩١ ومواضع أخر .

و ﴿ اللَّهِ خَيرٌ ﴾ (١) و ﴿ لِلَّهِ غَيْبُ السَّمٰوات ﴾ (٢) وما أشبهه .

وكذلك ﴿ كِتَـٰبِيَهْ إِنِّي ﴾ (٣) و ﴿ سُلْطَـٰنِيَهْ خُذُوهُ ﴾ (٤) على مذهب من أثبت الهاء في الوصل بناء على الوقف (٥) .

فإن سكنت والتقت بمثلها من كلمة أو كلمتين أدغمت من غير تكلف شديد .

وذلك نحو قوله ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ ﴾ (٦) و ﴿ مَن يُكْرِههُّنَّ ﴾ (٧) وكذا ﴿ مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي ﴾ (٨) على مذهب مَنْ جعلها كالأصلية وأثبتها في الحالين .

فإن جاءت ضميرا لمذكور ، ولم تلقَ ساكنا وانضمت وصلت بواو في اللفظ وان انكسرت وصلت بياء تقوية لها لخفائها ثم حذفت تلك الصلة إذا وقف عليها لأنها زائدة فلو أثبتت لاشتبهت بالحرف الأصلي اللازم وذلك كالتنوين الذي يصحب الاسم في الوصل ويُفارقه في الوقف لهذا المعنى .

---

(١) سورة البقرة : آية ١٠٣ ومواضع أخر .

(٢) سورة هود : آية ١٢٣ وسورة النحل : آية ٧٧ .

(٣) سورة الحاقة : آية ١٩ ، ٢٠ .

(٤) سورة الحاقة : آية ٢٩ - ٣٠ .

(٥) انظر السبعة في القراءات ص ١٨٨ - ١٨٩ ، ٢٦٢ والاقناع ٣٨٩/١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

(٦) سورة النحل : آية ٧٦ .

(٧) سورة النور : آية ٣٣ .

(٨) سورة الحاقة : آية ٢٨ - ٢٩ .

فالموصولة بالواو نحو قوله ﴿ خَلْقَهُ ﴾ (١) و ﴿ أَمْرُهُ ﴾ (٢) و ﴿ رُسُلَهُ ﴾ (٣) و ﴿ يَجْعَلْهُ ﴾ (٤) و ﴿ خَلَقَهُ ﴾ (٥) وما أشبهه .

والموصولة بالياء نحو ﴿ بِمُزَحْزِحِهِ ﴾ (٦) و ﴿ أُمِّهِ ﴾ (٧) و ﴿ بِهِ ﴾ (٨) و ﴿ رُسُلِهِ ﴾ (٩) وما أشبهه .

فإن كانت غير ضمير لم يجز أن توصل نحو ﴿ مَا نَفْقَهُ ﴾ (١٠) و ﴿ فَوَاكِهُ ﴾ (١١) وما أشبهه .

وحال الهاء من قوله « هذه » حال هاء المذكر توصل بياء وتحذف عند الوقف إذ تُشْبِهها من جهة الإضمار والزيادة .

والمثلان إذا التقيا في كلمة أو كلمتين وتحركا أُنعِمَ تفكيكهما ولُخِّصَ بيانهما من غير هذرمة ولا تمطيط كقوله :

---

(١) سورة طه : آية ٥٠ وسورة يس : آية ٧٨ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٧٥ ومواضع أخر .

(٣) سورة هود : آية ٥٩ ومواضع أخر .

(٤) سورة الأنعام : آية ٣٩ ومواضع أخر .

(٥) سورة آل عمران : آية ٥٩ وسورة عبس : آية ١٨ .

(٦) سورة البقرة : آية ٩٦ .

(٧) سورة النساء : : آية ١١ ومواضع أخر .

(٨) سورة البقرة : آية ٢٢ ومواضع أخر .

(٩) سورة البقرة : آية ٩٨ ومواضع أخر .

(١٠) سورة هود : آية ٩١ .

(١١) سورة المؤمنون : آية ١٩ ومواضع أخر .

﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾ (١) و ﴿ جُنُوبُهُمْ ﴾ (٢) و ﴿ ظُهُورِهِمْ ﴾(٣) و ﴿ عَلَىٰ وَجْهِهَا ﴾ (٤) و ﴿ وَجْهَهُ ﴾ (٥) و ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ (٦) وكذا ﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّى ﴾ (٧) و ﴿ وَقَعَ عَلَيْهِمُ ﴾ (٨) و ﴿ مَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ ﴾ (٩) وكذا ما أشبهه من سائر الحروف (١٠) .

---

(١) سورة التوبة : آية ٣٥ .

(٢) سورة التوبة : آية ٣٥ وسورة السجدة : آية ١٦ هذا مع ملاحظة أنه لم يلتق في هذا اللفظ مثلان .

(٣) سورة البقرة : آية ١٠١ ومواضع أخر ـ ولم يلتق مثلان .

(٤) سورة المائدة : آية ١٠٨ .

(٥) سورة البقرة : آية ١١٢ ومواضع أخر .

(٦) سورة البقرة : آية ٢ وسورة المائدة : آية ٤٦ .

(٧) سورة الكهف : آية ٦٠ .

(٨) سورة الأعراف : آية ١٣٤ .

(٩) سورة آل عمران : آية ٨٥ .

(١٠) وراجع في أحوال الهاء وتجويد النطق بها ـ الرعاية ١٣٠ - ١٣٣ والتمهيد ص ١٥٨ - ١٥٩ والنشر ١/ ٢٢٣ .

ذكرُ العين

وهو حرف مجهور .

فإذا جاء ساكنا أو متحركا أُنعِمَ بيانه وأشبع لفظه من غير شدة ولا تكلف نحو قوله (عز وجل) :

﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ (١) و ﴿ فَرَجَعْنَاكَ ﴾ (٢) و ﴿ رَفَعْنَاهُ ﴾ (٣) و ﴿ لاَ تَعْتَذِرُواْ ﴾ (٤) و ﴿ لاَ تَعْمَى ﴾ (٥) و ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ (٦) و ﴿ يَعْرِفُونَهُ ﴾ (٧) و ﴿ تَعْرِفُهُمْ ﴾ (٨) وما أشبهه .

وكذا إن التقى بشئ من حروف الحلق نحو قوله :

﴿ لاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (٩) و ﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾ (١٠) و ﴿ دَعْ

---

(١) سورة البقرة : آية ١٥ ومواضع أخر .

(٢) سورة طه : آية ٤٠ .

(٣) سورة مريم : آية ٥٧ .

(٤) سورة التوبة : آية ٦٦ ومواضع أخر .

(٥) سورة الحج : آية ٤٦ .

(٦) سورة طه : آية ١٢ .

(٧) سورة البقرة : آية ١٤٦ وسورة الأنعام : آية ٢٠ .

(٨) سورة البقرة : آية ٢٧٣ .

(٩) سورة المائدة : آية ٤٨ ، ٤٩ .

(١٠) سورة النمل : آية ٣٧ .

أَذَاهُمْ ﴾ (١) و ﴿ اتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ (٢) و ﴿ فَلاَ تُطِعْهُمَا ﴾ (٣) و ﴿ لاَ تُطِعْهُ ﴾ (٤) و ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ ﴾ (٥) و ﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ (٦) و ﴿ فَاتَّبِعْهَا ﴾ (٧) و ﴿ فَأَتْبَعَهُ ﴾ (٨) و ﴿ مَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ (٩) و ﴿ فَبَايِعْهُنَّ ﴾ (١٠) و ﴿ يَتَّبِعْ غَيْرَ ﴾ (١١) و ﴿ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ (١٢) وما أشبهه .

وكذا إن التقى بالثاء ، والفاء ، والسين ، والصاد وسائر حروف الهمس ـ لُخُص وبيِّن وإلاّ ربَّما انقلب حاء لما بين الحاء وبينهن من المشاكلة في الهمس نحو قوله :

---

(١) سورة الأحزاب : آية ٤٨ .

(٢) سورة الأعراف : آية ١٧٦ .

(٣) سورة العنكبوت : آية ٨ وسورة لقمان : آية ١٥ .

(٤) سورة العلق : آية ١٩ .

(٥) سورة يس : آية ٦٠ .

(٦) سورة لقمان : آية ٧ وسورة الجاثية : آية ٨ .

(٧) سورة الجاثية : آية ١٨ .

(٨) سورة الأعراف : آية ١٧٥ ومواضع أخر .

(٩) سورة النور : آية ٢١ .

(١٠) سورة الممتحنة : آية ١٢ .

(١١) سورة النساء : آية ١١٥ .

(١٢) سورة النساء : آية ٤٦ .

﴿ يَوْمُ الْبَعْثِ ﴾ (١) و ﴿ لاَ بَعْثُكُمْ ﴾ (٢) و﴿ لاَ تَعْثَوْا ﴾ (٣)
و ﴿ أَعْثَرْنَا ﴾ (٤) و ﴿ فَاعْفُوا ﴾ (٥) و ﴿ وَلْيَعْفُوا ﴾ (٦)
و ﴿ يَعْفُونَ ﴾ (٧) و ﴿ فَاعْتَرَفُوا ﴾ (٨) و ﴿ فَاعْتِلُوهُ ﴾ (٩)
و ﴿ يَعْبُدُنَ ﴾ (١٠) و ﴿ يَا مَعْشَرَ ﴾ (١١) و ﴿ مَن يَعْشُ ﴾ (١٢)
و ﴿ مِعْشَارَ ﴾ (١٣) و ﴿ مَن يَعْصِ ﴾ (١٤) و ﴿ إِعْصَارٌ ﴾ (١٥)

---

(١) سورة الروم : آية ٥٦ .

(٢) سورة لقمان : آية ٢٨ .

(٣) سورة البقرة : آية ٦٠ ومواضع أخر .

(٤) سورة الكهف : آية ٢١ .

(٥) سورة البقرة : آية ١٠٩ .

(٦) سورة النور : آية ٢٢ .

(٧) سورة البقرة : آية ٢٣٧ .

(٨) سورة الملك : آية ١١ .

(٩) سورة الدخان : آية ٤٧ .

(١٠) سورة يونس : آية ١٨ ومواضع أخر .

(١١) سورة الأنعام : آية ١٢٨ ومواضع أخر .

(١٢) سورة الزخرف : آية ٣٦ .

(١٣) سورة سبأ : آية ٤٥ .

(١٤) سورة النساء : آية ١٤ ومواضع أخر .

(١٥) سورة البقرة : آية ٢٦٦ .

و ﴿ الْمُعْصِـرَاتِ ﴾ (١) و ﴿ يَعْصِـرُونَ ﴾ (٢) و ﴿ أُمَتِّعْكُـنَّ ﴾ (٣) و ﴿ يُمَتِّعْكُم ﴾ (٤) وشبهه .

وإن التقى بمثله وهو ساكن أُدْغم من غير تكلف كقوله :

﴿ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ ﴾ (٥) وشبهه (٦) .

---

(١) سورة النبأ : آية ١٤ .

(٢) سورة يوسف : آية ٤٩ .

(٣) سورة الأحزاب : آية ٢٨ .

(٤) سورة هود : آية ٣ .

(٥) سورة الكهف : آية ٧٨ .

(٦) وراجع في تجويد النطق بالعين ـ الرعاية ص ١٣٦ - ١٣٧ والتمهيد ص ١٤٦ والنشر ١/ ٢٢٠ .

ذِكْرُ الحاء

وهو حرف مهموس .

فإذا التقى بشيء من حروف الحلق ساكنا كان أو متحركا لُخِّص وبُيِّن كقوله (عز وجل) :

﴿ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ ﴾ (١) و ﴿ اصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ ﴾ (٢) و ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ (٣) و ﴿ سَبِّحْهُ لَيْلاً ﴾ (٤) و ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيماً ﴾ (٥) و ﴿ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ (٦) و ﴿ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٧) و ﴿ الْمَسِيحُ عِيسَى ﴾ (٨) وما أشبهه (٩) .

وحروف الحلق لا يدغم منها شيءٌ إلاّ ما تماثل في اللفظ لا غير لقلتها .

---

(١) سورة القصص : آية ٧٦ .

(٢) سورة المائدة : آية ١٣ .

(٣) سورة الزخرف : آية ٨٩ .

(٤) سورة الإنسان : آية ٢٦ .

(٥) سورة الكهف : آية ٤٥ .

(٦) سورة آل عمران : آية ١٨٥ .

(٧) سورة يونس : آية ٨١ .

(٨) سورة آل عمران : آية ٤٥ ومواضع أخر .

(٩) وراجع في تجويد النطق بالحاء ـ الرعاية ١٣٩ - ١٤١ والتمهيد ١٢٦ - ١٢٧ والنشر ٢١٨/١ .

ذكرُ الغين

وهو حرف مجهور مستعل .

فإن التقى بشئ من حروف الحلق أنعم بيانه وتكلف إشباعه وتلخيصه من غير شدة ولا تعسف وذلك نحو قوله (عز وجل) :

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً ﴾ (١) و ﴿ أُفْرِغْ عَلَيهِ قِطْراً ﴾ (٢) و ﴿ ثُمَّ أَبْلِغْهُ ﴾ (٣) وما أشبهه .

وكذا إن أتى بعده قاف ، أو سين ، أو شين أو تاء أو ثاء أو فاء .

فينبغي أن ينعم بيانه ولا يتساهل في ذلك فربما انقلب مع الحروف المذكورة غير القاف خاء لما بين الخاء وبينهن من الإشتراك في الهمس ، واندغمت في القاف للمقاربة التي بينهما كقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ (٤) و ﴿ فَاغْسِلُواْ ﴾ (٥) و ﴿ يَسْتَغْشُونَ ﴾ (٦) و ﴿ اَسْتَغْشَواْ ﴾ (٧) و ﴿ اَللَّيلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ (٨) و ﴿ كَالَّذِى يُغْشَىٰ

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٥٠ وسورة الأعراف : آية ١٢٦ .

(٢) سورة الكهف : آية ٩٦ .

(٣) سورة التوبة : آية ٦ .

(٤) سورة آل عمران : آية ٨ .

(٥) سورة المائدة : آية ٦ .

(٦) سورة هود : آية ٥ .

(٧) سورة نوح : آية ٧ .

(٨) سورة الليل : الآية الأولى .

عَلَيْـــه ﴾ (١) و﴿ نَظَـرَ المَغْشِيِّ عَلَيْـه ﴾ (٢) و ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُـمْ ﴾ (٣) و ﴿ مُغْتَسَلٌ ﴾ (٤) و ﴿ بَغْتَةً ﴾ (٥) و ﴿ إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ ﴾ (٦) و ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ ﴾ (٧) و ﴿ لاَ يَغْتَب بَّعْضُكُـم ﴾ (٨) و ﴿ لَـوْ تَغْفُلُـونَ ﴾ (٩) و ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا ﴾ (١٠) و ﴿ يَغْفِـرْ لَكُـمْ ﴾ (١١) و ﴿ يَغْفِـرُونَ ﴾ (١٢) و ﴿ فَاغْفِرْ ﴾ (١٣) و ﴿ ضِغْثاً ﴾ (١٤).

وكـذا حكمـه فـي جميع القـرآن نحـو : ﴿ بَغْيَـا بَيْنَهُـمْ ﴾ (١٥)

---

(١) سورة الأحزاب : آية ١٩ .

(٢) سورة محمد : آية ٢٠ .

(٣) سورة يس : آية ٩ .

(٤) سورة ص : آية ٤٢ .

(٥) سورة الأنعام : آية ٣١ ومواضع أخر .

(٦) سورة البقرة : آية ٢٤٩ .

(٧) سورة الشرح : آية ٧ .

(٨) سورة الحجرات : آية ١٢ .

(٩) سورة النساء : آية ١٠٢ .

(١٠) سورة الكهف : آية ٢٨ .

(١١) سورة آل عمران : آية ٣١ ومواضع أخر .

(١٢) سورة الشورى : آية ٣٧ .

(١٣) سورة آل عمران : آية ١٦ ومواضع أخر .

(١٤) سورة ص : آية ٤٤ .

(١٥) سورة البقرة : آية ٢١٣ ومواضع أخر .

و ﴿ فَأَغْرَيْنَا ﴾ (١) و ﴿ فَأَغْرَقْنَاهُ ﴾ (٢) و ﴿ لاَ يُغْنِي ﴾ (٣) و ﴿ فَأَغْنَىٰ ﴾ (٤) و ﴿ أَغْلاَلاً ﴾ (٥) و ﴿ أَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾ (٦) وما أشبهه (٧) .

والله المُوَفِّق والمعين .

---

(١) سورة المائدة : آية ١٤ .

(٢) سورة الإسراء : آية ١٠٣ .

(٣) سورة يونس : آية ٣٦ ومواضع أخر .

(٤) سورة الضحى : آية ٨ .

(٥) سورة يٓس : آية ٨ وسورة الإنسان : آية ٤ .

(٦) سورة النازعات : آية ٢٩ .

(٧) وراجع في تجويد النطق بالغين ـ الرعاية ١٤٣ - ١٤٤ والتمهيد ص ١٤٧ والنشر ٢٢٠/١ .

ذِكْرُ الخاء

وهو حرف مهموس مستعلٍ .

وحكمه في إنعام البيان والتلخيص حكم الغين .

فإن التقى بالشين أو التاء تُعُمِّل بيانه وإلاّ ربما انقلب غينا كقوله تعالى :

﴿ وَلاَ تَخْشَىٰ ﴾ (١) و ﴿ مُّخْتَلِفٌ ﴾ (٢) و ﴿ أَن تَخْشَاهُ ﴾ (٣)
و ﴿ اخْتَارَ مُوسَىٰ ﴾ (٤) و ﴿ يَخْتَارُ ﴾ (٥) و ﴿ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ (٦)
و ﴿ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ (٧) و ﴿ لَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ ﴾ (٨) وما أشبهه (٩) .

---

(١) سورة طه : آية ٧٧ .

(٢) سورة النحل : آية ٦٩ ومواضع أخر .

(٣) سورة الأحزاب : آية ٣٧ .

(٤) سورة الأعراف : آية ١٥٥ .

(٥) سورة القصص : آية ٦٨ .

(٦) سورة الأنعام : آية ١٤٦ .

(٧) سورة الشورى : آية ٢٤ .

(٨) سورة الدخان : آية ٣٢ .

(٩) وراجع في تجويد النطق بالخاء ـ الرعاية ص ١٤٢ والتمهيد ص ١٢٨ - ١٢٩ والنشر ١/٢١٨ .

ذكرُ القاف

وهو حرف مجهور مستعل .

فيلزم تَعَمُّل بيان جهوره واستعلائه وإلاّ صار كافا وذلك نحو (قوله تعالى) :

﴿ فَيَقْتُلُونَ ﴾ (١) و ﴿ يُقْتَلُونَ ﴾ (٢) و ﴿ أَقْسَمُواْ ﴾ (٣) و ﴿ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ (٤) و ﴿ مُقْتَرِنِينَ ﴾ (٥) و ﴿ مِّن يَقْطِين ﴾ (٦) و ﴿ لَوْ أَنْفَقْتَ ﴾ (٧) و ﴿ لِمَنْ خَلَقْتَ ﴾ (٨) و ﴿ مُّقْتَحِمٌ ﴾ (٩) و ﴿ مَقْتاً ﴾ (١٠) و ﴿ اقْتَرَبَ ﴾ (١١) و ﴿ ولا تَقْنَطُوا ﴾ (١٢) و ﴿ يَقْنَطُونَ ﴾ (١٣) و ﴿ مُّقْتَصِدٌ ﴾ (١٤)

---

(١) سورة التوبة : آية ١١١ .

(٢) سورة البقرة : آية ٦١ ومواضع أخر .

(٣) سورة المائدة : آية ٥٣ ومواضع أخر .

(٤) سورة الأنعام : آية ١١٣ .

(٥) سورة الزخرف : آية ٥٣ .

(٦) سورة الصافات : آية ١٤٦ .

(٧) سورة الأنفال : آية ٦٣ .

(٨) سورة الإسراء : آية ٦١ .

(٩) سورة ص : آية ٥٩ .

(١٠) سورة النساء : آية ٢٢ ومواضع أخر .

(١١) سورة الأعراف : آية ١٨٥ ومواضع أخر .

(١٢) سورة الزمر : آية ٥٣ .

(١٣) سورة الروم : آية ٣٦ .

(١٤) سورة لقمان : آية ٣٢ وسورة فاطر : آية ٣٢ .

و ﴿ اقْصِدْ ﴾ (١) و ﴿ فَاقْصُصِ ﴾ (٢) و ﴿ لاَ تَقْصُصْ ﴾ (٣) و ﴿ فَلاَ تَنْهَرْ ﴾ (٤) و ﴿ لِيُقْضَىٰ ﴾ (٥) و ﴿ أَن يُقْضَىٰ ﴾ (٦) و﴿ تَقْشَعِرُّ ﴾ (٧) وما أشبهه .

ألا ترى أنه متى لم يُنْعَم بيانه في قوله تعالى : ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ﴾ (٨) صار اللفظ بها كاللفظ بقوله تعالى : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحاً ﴾ (٩) وكذا ﴿ مَن يَقْتُلْ ﴾ (١٠) و ﴿ أَخَانَا نَكْتَلْ ﴾ (١١) و ﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ (١٢) و ﴿ مُشْرِكِينَ ﴾ (١٣) و ﴿ لاَ تَقْفُ ﴾ (١٤)

---

(١) سورة لقمان : آية ١٩ .

(٢) سورة الأعراف : آية ١٧٦ .

(٣) سورة يوسف : آية ٥ .

(٤) سورة الضحى : آية ٩ .

(٥) سورة الأنعام : آية ٦٠ .

(٦) سورة طه : آية ١١٤ .

(٧) سورة الزمر : آية ٢٣ .

(٨) سورة العاديات : آية ٢ .

(٩) سورة الإنشقاق : آية ٦ .

(١٠) سورة النساء : آية ٩٣ .

(١١) سورة يوسف : آية ٦٣ .

(١٢) سورة الحجر : آية ٧٣ وسورة الشعراء : آية ٦٠ .

(١٣) سورة الأنعام : آية ٢٣ .

(١٤) سورة الإسراء : آية ٣٦ .

و ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ ﴾ (١) و ﴿ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴾ (٢) و ﴿ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ (٣) وشبهه .

فيتغير اللفظ وينقلب المعنى .

وإن التقت القاف بالكاف وهي ساكنة قلبت مثلها وأدغمت فيها وذهبت قلقلتها بالقلب والإدغام وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ (٤) .

وإن التقت بمثلها وهي مشددة أو مخففة أُنْعِمَ بيان جهورها واستعلائها نحو ﴿ حَقَّ قَدْرِه ﴾ (٥) و ﴿ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ ﴾ (٦) و ﴿ هُوَ الْحَقُّ قُل ﴾ (٧) و ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ ﴾ (٨) وما أشبهه (٩) .

---

(١) سورة فصلت : آية ٥٣ .

(٢) سورة المطففين : آية ٩ ، ٢٠ .

(٣) سورة الطور : آية ٤٤ .

(٤) سورة المرسلات : آية ٢٠ .

(٥) سورة الحج : آية ٧٤ وسورة الزمر : آية ٦٧ .

(٦) سورة الأعراف : آية ١٠٥ .

(٧) سورة الأنعام : آية ٦٦ .

(٨) سورة الأعراف : آية ١٤٣ .

(٩) راجع في تجويد النطق بالقاف ـ الرعاية ١٤٥ - ١٤٦ والتمهيد ١٤٩ - ١٥٠ والنشر ١/ ٢٢١ .

ذكر الكاف

وهو حرف مهموس مستفل .

وحكمه في عمل البيان والتلخيص حكم القاف لئلا ينقلب إلى لفظه فيزول عن صورته ويتغير معناه كقوله تعالى :

﴿ يَكْسِبُونَ ﴾ (١) و ﴿ مَّا اكْتَسَبَ ﴾ (٢) و ﴿ اكْتَتَبَهَا ﴾ (٣) و ﴿ يَكْتُمُونَ ﴾ (٤) و ﴿ لاَ نَكْتُمُ ﴾ (٥) وما أشبهه .

فإن التقى بمثله وهو ساكن أدغم بتسهيل وتيسير كقوله : ﴿ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ (٦) .

وكذلك حكم سائر المثلين إذا التقيا وسكن الأول منهما ما لم يكن ياء مكسوراً ما قبلها أو واوا مضموماً ما قبلها فإن إدغامهما في مثلهما في المنفصل لا يجوز للمد الذي فيهما كقوله :

﴿ الَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾ (٧) و ﴿ فِى يُوسُفَ ﴾ (٨) و ﴿ آمَنُواْ

---

(١) سورة البقرة : آية ٧٩ ومواضع أخر .

(٢) سورة النور : آية ١١ .

(٣) سورة الفرقان : آية ٥ .

(٤) سورة البقرة : آية ١٥٩ ومواضع أخر .

(٥) سورة المائدة : آية ١٠٦ .

(٦) سورة النساء : آية ٧٨ .

(٧) سورة الناس : آية ٥ .

(٨) سورة يوسف : آية ٧ ، ٨٠ .

وَاتَّقَواْ ﴾ (١) و ﴿ فَوَلَّواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ (٢) وشبهه .

فإن انفتح ما قبلهما أُدغما في مثلهما ، لنقصان مدهما كقوله :

﴿ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ﴾ (٣) و ﴿ عَصَوْا وَّكَانُواْ ﴾ (٤) و ﴿ آوَواْ وَّنَصَرُوا ﴾ (٥) و ﴿ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾ (٦) .

وكذلك في الكلام [نحو] « اخْشَى يحيى » و « تعالِي يا امرأة » إذا أمرت المؤنث (٧) .

---

(١) سورة البقرة : آية ١٠٣ ومواضع اخر .

(٢) سورة البقرة : آية ١٤٤ ، ١٥٠ .

(٣) سورة المائدة : آية ٩٣ .

(٤) سورة البقرة : آية ٦١ ومواضع أخر .

(٥) سورة الأنفال : آية ٧٢ ، ٧٤ .

(٦) سورة المطففين : آية ٣ .

(٧) راجع في تجويد النطق بالكاف الرعاية ١٤٧ - ١٤٨ والتمهيد ص ١٥١ والنشر ٢٢١/١ .

ذكرُ الجيم

وهو حرف مجهور .

فإذا أتى ساكنا وبعده زاي أو سين فينبغي أن يبين جهوره وإلاّ اندغم ، وينبغي أن يُلَخَّص (١) الزاي والسين بعده بتؤدة وإلا انقلبت الزاي سينا والسين زايا وذلك في نحو قوله (تعالى) :

﴿ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ (٢) و ﴿ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (٣) و ﴿ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ ﴾ (٤) و ﴿ يَجْزِيَهُمْ ﴾ (٥) و ﴿ لَنَجْزِيَنَّهُمْ ﴾ (٦) و ﴿ لِتُجْزَى ﴾ (٧) و ﴿ تُجْزَوْنَ ﴾ (٨) و ﴿ رِجْساً ﴾ (٩) و ﴿ عَنكُمُ الرِّجْسَ ﴾ (١٠) و ﴿ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ﴾ (١١) و ﴿ أَجْسَامُهُمْ ﴾ (١٢) وما أشبه .

---

(١) وفي النسخة « ن » بلفظ « وأن تلخص » .

(٢) سورة البقرة : آية ٥٩ ومواضع أخر .

(٣) سورة المدثر : آية ٥ .

(٤) سورة النحل : آية ٩٦ .

(٥) سورة الزمر : آية ٣٥ .

(٦) سورة النحل : آية ٩٧ ومواضع أخر .

(٧) سورة طه : آية ١٥ وسورة الجاثية : آية ٢٢ .

(٨) سورة الأنعام : آية ٩٣ ومواضع أخر .

(٩) سورة التوبة : آية ١٢٥ .

(١٠) سورة الأحزاب : آية ٣٣ .

(١١) سورة الأعراف : آية ٧١ .

(١٢) سورة المنافقون : آية ٤ .

وكذلك ينبغي أن يتعَمَّل بيانه عند التاء ، والحاء ، والدال .

ومتى لم يُفْعَل ذلك صار شيناً ، لما بين التاء ، والحاء ، والشين من الهمس ، ولمواخاة التاء الدال في المخرج وذلك في نحو قوله تعالى :

﴿ فَاجْتَبَاهُ ﴾ (١) و ﴿ اجْتَبَيْنَا ﴾ (٢) و ﴿ اجْتَنَبُوا ﴾ (٣) و ﴿ حَاجَجْتُمْ ﴾ (٤) و ﴿ خَرَجْتُمْ ﴾ (٥) و ﴿ مُجْتَمِعُونَ ﴾ (٦) و ﴿ لَوِ اجْتَمَعُواْ ﴾ (٧) و ﴿ يَجْحَدُونَ ﴾ (٨) و ﴿ مَا يَجْحَدُ ﴾ (٩) و ﴿ مِّنَ الأَجْدَاثِ ﴾ (١٠) و ﴿ أَجْدَرُ ﴾ (١١) و ﴿ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١٢) و ﴿ مِّن وُجْدِكُمْ ﴾ (١٣) وما أشبهه .

---

(١) سورة القلم : آية ٥٠ .

(٢) سورة مريم : آية ٥٨ .

(٣) سورة الزمر : آية ١٧ .

(٤) سورة آل عمران : آية ٦٦ .

(٥) سورة الممتحنة : الآية الأولى .

(٦) سورة الشعراء : آية ٣٩ .

(٧) سورة الحج : آية ٧٣ .

(٨) سورة الأنعام : آية ٣٣ ومواضع أخر .

(٩) سورة العنكبوت : آية ٤٧ ومواضع أخر .

(١٠) سورة يس : آية ٥١ ومواضع أخر .

(١١) سورة التوبة : آية ٩٧ .

(١٢) سورة البلد : آية ١٠ .

(١٣) سورة الطلاق : آية ٦ .

وكذلك تُبَيَّن وتُلَخَّص في نحو قوله تعالى : ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ (١) و ﴿ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (٢) و ﴿ أَجْرَمَا ﴾ (٣) و ﴿ لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ (٤) و ﴿ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي ﴾ (٥) و ﴿ مَجْذُوذٍ ﴾ (٦) وما كان مثلـه (٧) .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٥ .

(٢) سورة الصافات : آية ١٩ .

(٣) سورة القصص : آية ٢٥ .

(٤) سورة التوبة : آية ٤٢ .

(٥) سورة يوسف : آية ٩٣ .

(٦) سورة هود : آية ١٠٨ .

(٧) راجع في تجويد النطق بالجيم ـ الرعاية ص ١٥٠ - ١٥٢ والتمهيد ص ١٢٣ - ١٢٤ والنشر ١/ ٢١٨ وجمال القراء ٢/ ٥٤٣ .

ذكرُ الشين

وهو حرف متفشٍ مهموس .

فإذا أتى ساكنا فيلزم تلخيصه وبيان تفشيه .

وذلك نحو قوله (تعالى) :

﴿ لَمَنِ اشْتَراهُ ﴾ (١) و ﴿ لاَ تَشْتَرُواْ ﴾ (٢) و ﴿ يَشْرِى ﴾ (٣) و ﴿ لاَ تُشْطِطْ ﴾ (٤) و ﴿ يَشْرَبُونَ ﴾ (٥) و ﴿ فِى مَشْيِكَ ﴾ (٦) و ﴿ اشْدُدْ ﴾ (٧) و ﴿ الرُّشْدُ ﴾ (٨) وما أشبهه .

وكذا إن كان مشددا فليشبع تفشيه كقوله تعالى :

﴿ فَبَشَّرْنَاهُ ﴾ (٩) و ﴿ بَشَّرْنَاكَ ﴾ (١٠) و ﴿ نُبَشِّرُكَ ﴾ (١١)

---

(١) سورة البقرة : آية ١٠٢ .

(٢) سورة البقرة : آية ٤١ ومواضع أخر .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٠٧ .

(٤) سورة ص : آية ٢٢ .

(٥) سورة الإنسان : آية ٥ .

(٦) سورة لقمان : آية ١٩ .

(٧) سورة يونس : آية ٨٨ وسورة طه : آية ٣١ .

(٨) سورة البقرة : آية ٢٥٦ ومواضع أخر .

(٩) سورة الصافات : آية ١٠١ .

(١٠) سورة الحجر : آية ٥٥ .

(١١) سورة الحجر : آية ٥٣ وسورة مريم : آية ٧ .

و ﴿ بَشَّرُوهُ ﴾ [1] وما أشبهه .

والحروف المهموسة إذا لقيت الحروف المجهورة ، والحروف المجهورة إذا لقيت الحروف المهموسة فيلزم تَعَمُّل تلخيصها وبيانها لئلا ينقلب المهموس إلى لفظ المجهور ، والمجهور إلى لفظ المهموس فتختل بذلك ألفاظ التلاوة وتتغير معانيها [2] .

---

(١) سورة الذاريات : آية ٢٨ .

(٢) راجع في تجويد النطق بالشين ـ الرعاية ص ١٤٩ والتمهيد ص ١٣٨ - ١٣٩ والنشر ١/ ٢١٩ .

ذِكْرُ الياء

وهو حرف مد مجهور يخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ثم يهوى (١) إلى الحلق ، فينقطع آخره عند مخرج الألف (٢) .

فإذا لم يلق همزة ولا حرفاً ساكنا مُدَّ على مقدار ما فيه من المد الذي هو صيغته من غير زيادة كقوله (تعالى) :

﴿ مِيرَاثُ ﴾ (٣) و ﴿ مِيقَاتُ ﴾ (٤) و ﴿ مِيعَادُ ﴾ (٥) و ﴿ الْمِيثَاقَ ﴾ (٦) و ﴿ الْمِيزَانَ ﴾ (٧) وكذلك ما أشبهه .

وإن لقي همزة أو حرفاً ساكنا زيد في تمكينه ومدّه كما قدمناه في فصل الألف (٨) .

---

(١) وفي « م » بلفظ « تهوى » (بالتاء) .

(٢) ولفظ سيبويه في باب الوقف « وهذه الحروف (يعني حروف المد واللين) غير مهموسات ، وهي حروف مد ولين ، ومخارجها متسعة لهواء الصوت وليس شئ من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمد للصوت - فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها فيهوى الصوت إذا وجد متسعا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة » (الكتاب ٤/١٧٦) .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٨٠ وسورة الحديد : آية ١٠ .

(٤) سورة الأعراف : آية ١٤٢ وسورة الواقعة : آية ٥٠ .

(٥) سورة سبأ : آية ٣٠ .

(٦) سورة الرعد : آية ٢٠ .

(٧) سورة الأنعام : آية ١٥٢ ومواضع أخر .

(٨) وكذا في فصل الممدود مداً طبيعيا ومَدّاً متكلفاً .

وكذا حكم الواو المضموم ما قبلها في التمكين وزيادة المد سواء .

فإذا انفتح ما قبلهما زال عنهما معظم المد وانبسط اللسان بهما وصار بمنزلة سائر الحروف الجامدة فألقى عليهما حركات الهمزات في مذهب من رام ذلك (١) وأدغما في مثلهما بإجماع كما شرحناه قبل (٢) .

وإذا تحركت الياء بالكسر والواو بالضم وسواء كانت تلك الحركة عارضة أو أصلية - ينبغي أن يشبعا من غير زيادة ولا اختلاس (٣) .

فالياء نحو (قوله تعالى) :

﴿ وَحْيِنَا ﴾ (٤) و ﴿ بِالْوَحْيِ ﴾ (٥) و ﴿ فِي مَشْيِكَ ﴾ (٦) و ﴿ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴾ (٧) و ﴿ عَذَابَ الْخِزْيِ ﴾ (٨) و ﴿ الْبَغْيَ ﴾ (٩) و ﴿ الرَّأْيِ ﴾ (١٠) و ﴿ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ (١١) و ﴿ لِسَعْيِهِ ﴾ (١٢)

---

(١) انظر السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ص ١٤٧ .

(٢) وذلك في فصل الكاف .

(٣) وفي « م » بلفظ « والاختلاس » وهو تحريف .

(٤) سورة هود : آية ٣٧ وسورة المؤمنون : آية ٢٧ .

(٥) سورة الأنبياء : آية ٤٥ .

(٦) سورة لقمان : آية ١٩ .

(٧) سورة الدخان : آية ٤٦ .

(٨) سورة يونس : آية ٩٨ وسورة فصلت : آية ١٦ .

(٩) سورة الأعراف : آية ٣٣ ومواضع أخر .

(١٠) سورة هود : آية ٢٧ .

(١١) سورة البقرة : آية ١٩٦ .

(١٢) سورة الأنبياء : آية ٩٤ .

و ﴿ سَعْياً ﴾ (١) و ﴿ يُبَايِعُونَكَ ﴾ (٢) و ﴿ يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ (٣) و ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ ﴾ (٤) و ﴿ مِنْ ثُلُثَي الليلِ ﴾ (٥) و ﴿ مَعَايِشَ ﴾ (٦) و ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ﴾ (٧) و ﴿ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ (٨) وما أشبهه .

والواو نحو قوله :

﴿ وَوُفِّيَتْ ﴾ (٩) و ﴿ تَشَاوُرٍ ﴾ (١٠) و ﴿ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ (١١) و ﴿ وُكِّلَ ﴾ (١٢) و ﴿ مِن تَفَاوُتٍ ﴾ (١٣) و ﴿ الْوُحُوشُ ﴾ (١٤) و ﴿ الْوُجُوهَ ﴾ (١٥) و ﴿ وُلِدَ ﴾ (١٦) و ﴿ لَتُبْلَوُنَّ ﴾ (١٧)

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٦٠ .

(٢) سورة الفتح : آية ١٠ .

(٣) سورة الفتح : آية ١٠ .

(٤) سورة مريم : آية ٢٦ .

(٥) سورة المزمل : آية ٢٠ .

(٦) سورة الأعراف : آية ١٠ وسورة الحجر : آية ٢٠ .

(٧) سورة يوسف : آية ٣٩ ، ٤١ .

(٨) سورة هود : آية ١١٤ .

(٩) سورة آل عمران : آية ٢٥ وسورة الزمر : آية ٧٠ .

(١٠) سورة البقرة : آية ٢٣٣ .

(١١) سورة المجادلة : الآية الأولى .

(١٢) سورة السجدة : آية ١١ .

(١٣) سورة الملك : آية ٣ .

(١٤) سورة التكوير : آية ٥ .

(١٥) سورة الكهف : آية ٢٩ وسورة طه : آية ١١١ .

(١٦) سورة مريم : آية ١٥ .

(١٧) سورة آل عمران : آية ١٨٦ .

و ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ (١) و ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا ﴾ (٢) و ﴿ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ ﴾ (٣) و ﴿ لَوَلَّوُاْ الأَدْبَارَ ﴾ (٤) و ﴿ رَأَوُاْ العَذَابَ ﴾ (٥) .

وكذا إن تحركت بالفتح نحو :

﴿ سَعْياً ﴾ (٦) و ﴿ بَغْياً ﴾ (٧) و ﴿ عُمْياً ﴾ (٨) و ﴿ تَعْيَهَا ﴾ (٩) و ﴿ سَعْيَهَا ﴾ (١٠) و ﴿ سَعْيَكُمْ ﴾ (١١) و ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ ﴾ (١٢) و ﴿ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ (١٣) و ﴿ خُذِ العَفْوَ ﴾ (١٤) و ﴿ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾ (١٥) و ﴿ سَمِعُوا اللَّغْوَ ﴾ (١٦) و ﴿ لَهْواً ﴾ (١٧)

---

(١) سورة التكاثر : آية ٦ .

(٢) سورة التكاثر : آية ٧ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٦ ، ١٧٥ .

(٤) سورة الفتح : آية ٢٢ .

(٥) سورة البقرة : آية ١٦٦ .

(٦) سورة البقرة : آية ٢٦٠ .

(٧) سورة البقرة : آية ٩٠ .

(٨) سورة الإسراء : آية ٩٧ .

(٩) سورة الحاقة : آية ١٢ .

(١٠) سورة الإسراء : آية ١٩ .

(١١) سورة الليل : آية ٤ .

(١٢) سورة الزمر : آية ٢٦ .

(١٣) سورة الصافات : آية ١٠٢ .

(١٤) سورة الأعراف : آية ١٩٩ .

(١٥) سورة يوسف : آية ١٩ .

(١٦) سورة القصص : آية ٥٥ .

(١٧) سورة الأنعام : آية ٧٠ ومواضع أخر .

و ﴿ عَدْواً ﴾ (١) وما أشبهه .

وكذا إن انضمت الياء وانكسرت الواو نحو :

﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم ﴾ (٢) و ﴿ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ (٣) و ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الهَدْيُ ﴾ (٤) و ﴿ لَهُمْ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ ﴾ (٥) و ﴿ عُمْىٌ ﴾ (٦) و ﴿ بِاللَّغْوِ ﴾ (٧) و ﴿ مِّنَ اللَّهْوِ ﴾ (٨) و ﴿ مِّنَ الْبَدْوِ ﴾ (٩) وما أشبهه .

فإن أتى بعد الياء المتحركة ياء ساكنة وبعد الواو المتحركة واو ساكنة وحذفتا من الخط اختصارا أو أثبتتا فيه على الأصل ـ أشبعت حركتهما وأُتِيَ بالياء والواو بعدها ممكنتين .

---

(١) سورة الأنعام : آية ١٠٨ وسورة يونس : آية ٩٠ .

(٢) سورة يونس : آية ٢٣ .

(٣) سورة طه : آية ١١٤ .

(٤) سورة البقرة : آية ١٩٦ .

(٥) سورة البقرة : آية ١١٤ وسورة المائدة : آية ٤١ .

(٦) سورة البقرة : آية ١٨ ، ١٧١ .

(٧) سورة البقرة : آية ٢٢٥ ومواضع أخر .

(٨) سورة الجمعة : آية ١١ .

(٩) سورة يوسف : آية ١٠٠ .

فالياء نحو :

﴿ لاَ يَسْتَحْيِي ﴾ (١) و﴿ يُحْيِي وَيُمِيْتُ ﴾ (٢) و﴿ يُحْيِيْنِ ﴾ (٣)
و ﴿ يُحْيِيْكُمْ ﴾ (٤) و ﴿ يُحْيِيْهَا ﴾ (٥) و ﴿ الأُمِّيِّيْنَ ﴾ (٦)
و ﴿ رَبَّانِيِّيْنَ ﴾ (٧) و ﴿ الحَوَارِيِّيْنَ ﴾ (٨) و ﴿ لَفِي عِلِّيِّيْنَ ﴾ (٩)
و ﴿ أَفَعَيِيْنَا ﴾ (١٠) وما أشبهه .

والواو نحو :

﴿ يَا دَاوُدُ ﴾ (١١) و ﴿ مَا وُرِيَ ﴾ (١٢) و ﴿ الْغَاوُوْنَ ﴾ (١٣)

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٦ وسورة الأحزاب : آية ٥٣ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٥٨ ومواضع أخر .

(٣) سورة الشعراء : آية ٨١ .

(٤) سورة البقرة : آية ٢٨ ومواضع أخر .

(٥) سورة يس : آية ٧٩ .

(٦) سورة آل عمران : آية ٢٠ ومواضع أخر .

(٧) سورة آل عمران : آية ٧٩ .

(٨) سورة المائدة : آية ١١١ .

(٩) سورة المطففين : آية ١٨ .

(١٠) سورة ق : آية ١٥ .

(١١) سورة ص : آية ٢٦ .

(١٢) سورة الأعراف : آية ٢٠ .

(١٣) سورة الشعراء : آية ٩٤ ، ٢٢٤ .

و ﴿ لاَ تَلْوُونَ ﴾ (١) و ﴿ هل يَسْتَـوُونَ ﴾ (٢) و ﴿ لِتَسْتَـوُوا ﴾ (٣) و ﴿ إن تَلْوُوا ﴾ (٤) و ﴿ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾ (٥) وما أشبهه .

فإن التقيا مع مثلهما من كلمتين وهما متحركان ـ فيلزم تفكيكهما بتسهيل وبيان من غير تمطيط وعجلة نحو :

﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئذ ﴾ (٦) و ﴿ الْبَغْيِ يَعظُكُمْ ﴾ (٧) و ﴿ إلاَّ هُوَ وَالملاَئكَـةُ ﴾ (٨) و ﴿ هُوَ ولِيُّهُـم ﴾ (٩) و ﴿ مِنَ اللَّهْـوِ وَمِنَ التِّجَـارَةِ ﴾ (١٠) و ﴿ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ ﴾ (١١) .

وكذلك إن كانتا مشددتين نحو :

﴿ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾ (١٢) و ﴿ إِلَيَّ يَدَكَ ﴾ (١٣) و ﴿ الْغَنِيِّ

---

(١) سورة آل عمران : آية ١٥٣ .
(٢) سورة النحل : آية ٧٥ .
(٣) سورة الزخرف : آية ١٣ .
(٤) سورة النساء : آية ١٣٥ .
(٥) سورة الكهف : آية ١٦ .
(٦) سورة هود : آية ٦٦ .
(٧) سورة النحل : آية ٩٠ .
(٨) سورة آل عمران : آية ١٨ .
(٩) سورة الأنعام : آية ١٢٧ .
(١٠) سورة الجمعة : آية ١١ .
(١١) سورة الأعراف : آية ١٩٩ .
(١٢) سورة مريم : آية ٣٣ .
(١٣) سورة المائدة : آية ٢٨ .

يَتَّخِذُوهُ ﴾ (١) و ﴿ لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ (٢) و ﴿ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ ﴾ (٣) و ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ (٤) وما أشبهه .

وكذلك إن كانتا في كلمة واحدة نحو :

﴿ لِّنُحْيِيَ بِهِ ﴾ (٥) و﴿ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ (٦) و ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُ ﴾ (٧) و ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ ﴾ (٨) و ﴿ وَوُفِّيَتْ ﴾ (٩) و ﴿ وَوُضِعَ ﴾ (١٠) و ﴿ وَوَرِثَ ﴾ (١١) ﴿ وَوَدُّوا ﴾ (١٢) وما أشبهه .

وكذلك إن كانت الثانية منهما ساكنة نحو :

﴿ الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ (١٣) و ﴿ الأُنْثَيَيْنِ ﴾ (١٤) و ﴿ فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ (١٥)

---

(١) سورة الأعراف : آية ١٤٦ .

(٢) سورة المرسلات : آية ١٢ .

(٣) سورة الكهف : آية ٢٨ .

(٤) سورة الأعراف : آية ٢٠٥ .

(٥) سورة الفرقان : آية ٤٩ .

(٦) سورة الأحقاف : آية ٣٣ .

(٧) سورة النحل : آية ٩٧ .

(٨) سورة الأعراف : آية ١٩٦ .

(٩) سورة آل عمران : آية ٢٥ وسورة الزمر : آية ٧٠ .

(١٠) سورة آل عمران : آية ٩٦ ومواضع أخر .

(١١) سورة النمل : آية ١٦ .

(١٢) سورة الممتحنة : آية ٢ .

(١٣) سورة التوبة : آية ٥٢ .

(١٤) سورة النساء : آية ١١ .

(١٥) سورة الأنعام : آية ١٢٢ .

و ﴿ أَحْيَيْنَا ﴾ (١) و ﴿ آوَوْا ﴾ (٢) و ﴿ لَوَّوْا ﴾ (٣) وما أشبهه .

فيلزم بيان الياءين ، والواوين من غير مَدٍّ وكذا حكم المثلين من سائر الحروف .

فإن كان الأول من المثلين مشدَّداً ـ فينبغي أن يؤتى به على حقه وأن يُلَخَّص من غير قطع شديد عليه كقوله (تعالى) :

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ ﴾ (٤) و ﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾ (٥) و ﴿ مِّنَ اليَمِّ مَا ﴾ (٦) و ﴿ صَوَآفَّ فَإِذَا ﴾ (٧) و ﴿ الحَقُّ قَالُواْ ﴾ (٨) و ﴿ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ (٩) و ﴿ أُسِّسَ ﴾ (١٠) وما أشبهه .

وكذا إن كان راء فَلْيُنْعَمُ تشديدُه من غير تكرير ولا عسر كقوله :

﴿ وَخَرَّ رَاكِعاً ﴾ (١١) و ﴿ مُحَرَّراً ﴾ (١٢) .

---

(١) سورة ق : آية ١١ .

(٢) سورة الأنفال : آية ٢٦ ، ٧٢ .

(٣) سورة المنافقون : آية ٥ .

(٤) سورة البقرة : آية ١٨٧ .

(٥) سورة القمر : آية ٤٨ .

(٦) سورة طه : آية ٧٨ .

(٧) سورة الحج : آية ٣٦ .

(٨) سورة الزخرف : آية ٣٠ .

(٩) سورة ص : آية ٨٨ .

(١٠) سورة التوبة : آية ١٠٨ .

(١١) سورة ص : آية ٢٤ .

(١٢) سورة آل عمران : آية ٣٥ .

وكذا حكم سائر الراءات المشددة كقوله :

﴿ مَرَّ كَأَنْ لَّمْ ﴾ (١) و ﴿ إِلَى ضُرٍّ ﴾ (٢) و ﴿ ضَرّاً ﴾ (٣) و ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٤) وما أشبهه .

وكذا ينبغي أن يعطى كل مشدد حقه من الإدغام من غير إفراط ولا سكت ولا قَطع على أول المدغم نحو :

﴿ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ ﴾ (٥) و ﴿ مِن نُّورٍ ﴾ (٦) و ﴿ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ﴾ (٧) و ﴿ عَصَواْ وَّكَانُواْ ﴾ (٨) و ﴿ إِيَّاكَ ﴾ (٩) و ﴿ إِيَّايَ ﴾ (١٠) و ﴿ إِيَّاهُ ﴾ (١١) و ﴿ أَيَّامٍ ﴾ (١٢) و ﴿ أَيَّمَا

---

(١) سورة يونس : آية ١٢ .

(٢) سورة يونس : آية ١٢ .

(٣) سورة المائدة : آية ٧٦ ومواضع أخر .

(٤) سورة الفاتحة : آية ٣ ومواضع أخر .

(٥) سورة البروج : آية ٢٠ .

(٦) سورة النور : آية ٤٠ .

(٧) سورة المائدة : آية ٩٣ .

(٨) سورة البقرة : آية ٦١ .

(٩) سورة الفاتحة : آية ٥ .

(١٠) سورة البقرة : آية ٤٠ ومواضع أخر .

(١١) سورة البقرة : آية ١٧٢ ومواضع أخر .

(١٢) سورة البقرة : آية ١٨٤ ومواضع أخر .

الأَجَلَيْنِ ﴾ (١) و ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾ (٢) و ﴿ أَيُّهُمْ ﴾ (٣) و ﴿ أَيَّ مُنقَلَبٍ ﴾ (٤) و ﴿ يُدَعُّونَ ﴾ (٥) و ﴿ يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ (٦) و ﴿ دَعًّا ﴾ (٧) و ﴿ دَكًّا ﴾ (٨) و ﴿ غِلاًّ ﴾ (٩) و ﴿ كُلاًّ ﴾ (١٠) وما أشبهه .

وكذلك يلزم إنعام الإدغام في (١١) نحو قوله :

﴿ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ ﴾ (١٢) و ﴿ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾ (١٣) .

وهي أربع ياءات أصليها ومنقلبها .

وكذا ﴿ مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ (١٤) وهي أربع راءات أصليها ومنقلبها .

---

(١) سورة القصص : آية ٢٨ .

(٢) سورة الإسراء : آية ١١٠ .

(٣) سورة آل عمران : آية ٤٤ ومواضع أخر .

(٤) سورة الشعراء : آية ٢٢٧ .

(٥) سورة الطور : آية ١٣ .

(٦) سورة الماعون : آية ٢ .

(٧) سورة الطور : آية ١٣ .

(٨) سورة الأعراف : آية ١٤٣ وسورة الفجر : آية ٢١ .

(٩) سورة الحشر : آية ١٠ .

(١٠) سورة النساء : آية ٩٥ ومواضع أخر .

(١١) لفظ « في » ساقط من « م » .

(١٢) سورة النور : آية ٤٠ .

(١٣) سورة مريم : آية ٥ ، ٦ .

(١٤) سورة يس : آية ٥٨ .

وكذا ﴿ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ (١) وهي ثماني ميمات أصليها ومنقلبها .

وكذا ﴿ مِمَّن مَّنَعَ ﴾ (٢) وهي خمس ميمات أصْلِيُّها ومنقلبها .

وكذا ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ﴾ (٣) وهي خمس لامات أصليها ومنقلبها .

وكذا ﴿ غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ (٤) وهي ست لامات أصليها ومنقلبها .

وكذا يلزم إنعام التشديد في قوله : ﴿ لَنَصَّدَّقَنَّ ﴾ (٥) وشبهه .

وفي ذلك ثلاث شدات : شدّة الصاد (٦) ، والدال ، والنون .

وكذا ﴿ الرَّبَّانِيُّونَ ﴾ (٧) وكذا ﴿ إِن مَّكَّنَّاهُمْ ﴾ (٨) و ﴿ أَن مَّنَّ اللَّهُ ﴾ (٩) و ﴿ أَن يَصَّدَّقُوا ﴾ (١٠) و ﴿ أَن يَطَّوَّفَ ﴾ (١١) و ﴿ أَن

---

(١) سورة هود : آية ٤٨ .

(٢) سورة البقرة : آية ١١٤ .

(٣) سورة البقرة : آية ٧٩ ومواضع أخر .

(٤) سورة الحشر : آية ١٠ .

(٥) سورة التوبة : آية ٧٥ .

(٦) وفي النسخة « م » بلفظ « شدة الضاد » المعجمة .

(٧) سورة المائدة : آية ٤٤ ، ٦٣ .

(٨) سورة الحج : آية ٤١ .

(٩) سورة القصص : آية ٨٢ .

(١٠) سورة النساء : آية ٩٢ .

(١١) سورة البقرة : آية ١٥٨ .

يَذَّكَّرَ ﴾ (١) و ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾ (٢) وشبهه وفيه أيضا ثلاث شدات .

وكذا أيضا : ﴿ بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ ﴾ (٣) وفي ذلك أربع شدات متصلات وكذلك ما أشبهه .

وإذا توالت الحركات تُرُسِّل بهن من غير تمطيط ولا هَذْرَمة كقوله (تعالى) :

﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾ (٤) وهي ست فتحات وفتحة الكاف سابعة .

وكذا ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (٥) و ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلاً ﴾ (٦) و ﴿ يَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ﴾ (٧) و ﴿ لَفَسَدَتَا ﴾ (٨) وهي خمس فتحات سوى فتحة الحرف المتصل بهن .

وكذا : ﴿ رُسُلُهُمْ ﴾ (٩) و ﴿ رُسُلُكُمْ ﴾ (١٠) و ﴿ نُزُلُهُمْ ﴾ (١١)

---

(١) سورة الفرقان : آية ٦٢ .

(٢) سورة الروم : آية ٤٣ .

(٣) سورة النور : آية ٤٠ .

(٤) سورة يوسف : آية ٤ .

(٥) سورة المدثر : آية ٣٠ .

(٦) سورة الضحى : آية ٨ .

(٧) سورة الأعراف : آية ١٢٧ .

(٨) سورة الأنبياء : آية ٢٢ .

(٩) سورة الأعراف : آية ١٠١ ومواضع أخر .

(١٠) سورة غافر : آية ٥٠ .

(١١) سورة الواقعة : آية ٥٦ .

وهي أربع ضمات في قراءة مَنْ أسكن الميم ، وخمس في قراءة من ضمها (١) وكذا ما أشبهه (٢) .

---

(١) راجع في مذاهب القراء في حركة ميم الجمع وفي ضم هاء الضمير قبلها أو كسرها ـ السبعة في القراءات ص ١٠٨ - ١١١ والإقناع ، لابن الباذش ١/ ٣٩٠ ، ٢/ ٥٩٥ - ٥٩٦ .

(٢) وراجع في تجويد النطق بالياء ـ الرعاية ١٥٣ - ١٥٧ والتمهيد ص ١٦٢ - ١٦٣ والنشر ١/ ٢٢٤ .

ذكر الطاء

وهو حرف مجهور مستعل مطبق .

فيلزم إنعام بيانه وبسط اللسان به كقوله (تعالى) :

﴿ يَلْتَقِطْـهُ ﴾ (١) و ﴿ مِن نُّطْفَـةٍ ﴾ (٢) و ﴿ قِطْـراً ﴾ (٣) و ﴿ لَيَطْغَى ﴾ (٤) و ﴿ نَطْبَعُ ﴾ (٥) و ﴿ بَطْشاً ﴾ (٦) و ﴿ الْبَطْشَةَ ﴾ (٧) وشبهه .

وكذا حكم سائر حروف الإطباق .

« ولولا الإطباق الذي في الطاء لصارت دالاً ، ولولا الجهر الذي في الدال لصارت تاء » .

فإن التقت الطاء وهي ساكنة بتاء أدغمت فيها بيسر وبُيِّن إطباقها مع الإدغام ، فإذا بُيِّن امتنعت من أن تنقلب (٨) تاء خالصة .

---

(١) سورة يوسف : آية ١٠ .

(٢) سورة النحل : آية ٤ .

(٣) سورة الكهف : آية ٩٦ .

(٤) سورة العلق : آية ٦ .

(٥) سورة الأعراف : آية ١٠٠ وسورة يونس : آية ٧٤ .

(٦) سورة الزخرف : آية ٨ وسورة ق : آية ٣٦ .

(٧) سورة الدخان : آية ١٦ .

(٨) وفي النسخة « م » ينقلب (بالياء) .

نحو : ﴿ فَرَّطتُ ﴾ (١) لأنها بمثابة النون والتنوين إذا أُدغما وبقيت غنتهما هذا مذهب القراء .

وقد يجوز إدغامها وإذهاب صوتها كما جاز ذلك في النون والتنوين (٢) .

وذلك نحو : ﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ (٣) و﴿ أَحَطتُ ﴾ (٤) و﴿ بَسَطتَ ﴾ (٥) وما أشبهه (٦) .

---

(١) سورة الزمر : آية ٥٦ .

(٢) راجع في هذه المسألة ـ الإقناع ، لابن الباذش ١/ ١٨٥ ، ٢١٧ - ٢١٨ ، ٢٥١ .

(٣) سورة يوسف : آية ٨٠ .

(٤) سورة النمل : آية ٢٢ .

(٥) سورة المائدة : آية ٢٨ .

(٦) راجع في تجويد النطق بالطاء ـ الرعاية ١٧٢ - ١٧٤ والتمهيد ص ١٤٣ والنشر ١/ ٢٢٠ .

ذِكْرُ الدال

وهي حرف مجهور .

فإذا بالتاء في كلمة وهو ساكن أُدْغِمَ من غير عُسْر كقوله (تعالى) :

﴿ حَصَـدتُّـمْ ﴾ (١) و ﴿ عُـدتُّـمْ ﴾ (٢) و ﴿ رَاوَدَتُّـهُ ﴾ (٣) و ﴿ رَاوَدتُّنَّ ﴾ (٤) و ﴿ مَهَّدتُّ لَهُ ﴾ (٥) وما أشبهه .

وكذلك إن التقى بها من كلمتين نحو :

﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ (٦) و ﴿ لَّقَد تَّابَ ﴾ (٧) و ﴿ قَـد تَّعْلَمُـونَ ﴾ (٨) و ﴿ لَقَد تَّرَكْنَا ﴾ (٩) وما أشبهه .

وكذلك إذا التقى باللام ، والراء لخص بيانه وإلاّ ربما ندغم فيهما نحو ﴿ لَقَدْ لَقِينَا ﴾ (١٠) و ﴿ لَقَدْ لَبِثْتُمْ ﴾ (١١) و ﴿ لَقَدْ رَاوَدَتُّـهُ ﴾ (١٢)

---

(١) سورة يوسف : آية ٤٧ .

(٢) سورة الإسراء : آية ٨ .

(٣) سورة يوسف : آية ٣٢ ، ٥١ .

(٤) سورة يوسف : آية ٥١ .

(٥) سورة المدثر : آية ١٤ .

(٦) سورة البقرة : آية ٢٥٦ وسورة العنكبوت : آية ٣٨ .

(٧) سورة التوبة : آية ١١٧ .

(٨) سورة الصف : آية ٥

(٩) سورة العنكبوت : آية ٣٥ .

(١٠) سورة الكهف : آية ٦٢ .

(١١) سورة الروم : آية ٥٦ .

(١٢) سورة يوسف : آية ٣٢ .

و ﴿ لَقَدْ رَأَى ﴾ (١) وما أشبهه .

وكذلك إن التقى بالنون فيلزم أن يُمَكَّن جهوره ولا يُتساهل في ذلك فيصير غنة مدغمة في النون نحو :

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ ﴾ (٢) و ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ (٣) و ﴿ لَقَدْ نَادَانَا ﴾ (٤) وما أشبهه .

وكذا إن التقى بالخاء والحاء والراء والفاء وهي حروف مهموسة - ينبغي أن يُتَعَمَّل جهوره وإلا صار تاء كقوله :

﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ (٥) و ﴿ يُدْخِلُهُمْ ﴾ (٦) و ﴿ مُّدْخَلاً ﴾ (٧) و ﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ (٨) و ﴿ الْمُدْحَضِينَ ﴾ (٩) و ﴿ لِيُدْحِضُواْ ﴾ (١٠)

---

(١) سورة النجم : آية ١٨ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٤٤ .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٢٣ وسورة التوبة : آية ٢٥ .

(٤) سورة الصافات : آية ٧٥ .

(٥) سورة النساء : آية ١٢٤ ومواضع أخر .

(٦) سورة محمد : آية ٦ وسورة المجادلة : آية ٢٢ .

(٧) سورة النساء : آية ٣١ وسورة الحج : آية ٥٩ .

(٨) سورة الإسراء : آية ٨٠ .

(٩) سورة الصافات : آية ١٤١ .

(١٠) سورة الكهف : آية ٥٦ وسورة غافر : آية ٥ .

و ﴿ مَّـدْحُـوراً ﴾ (١) و ﴿ كَـدْحـاً ﴾ (٢) و ﴿ لاَ تَـدْرى ﴾ (٣)
و ﴿ يَـدْرَؤُونَ ﴾ (٤) و ﴿ يَدْرَأُ عَنْهَـا ﴾ (٥) و ﴿ ادْفَعُـوا ﴾ (٦)
و ﴿ ادْفَعْ ﴾ (٧) .

وكذا إن التقى بالقاف نحو : ﴿ الوَدْقَ ﴾ (٨) وما أشبهه (٩) .

---

(١) سورة الإسراء : آية ١٨ ، ٣٩ .

(٢) سورة الإنشقاق : آية ٦ .

(٣) سورة الطلاق : الآية الأولى .

(٤) سورة الرعد : آية ٢٢ وسورة القصص : آية ٥٤ .

(٥) سورة النور : آية ٨ .

(٦) سورة آل عمران : آية ١٦٧ .

(٧) سورة المؤمنون : آية ٩٦ وسورة فصلت : آية ٣٤ .

(٨) سورة النور : آية ٤٣ وسورة الروم : آية ٤٨ .

(٩) راجع في تجويد النطق بالدال ـ الرعاية ١٧٥ - ١٧٧ والتمهيد ص ١٣٠ - ١٣١ والنشر ١/ ٢١٨ وجمال القراء ٢/ ٥٤٢ .

ذِكْرُ التاء

وهو حرف مهموس .

فإن التقى بالطاء أو بالدال أدغم فيها إدغاماً سهلاً من غير عنف كقوله (تعالى) :

﴿ وَقَالَت طَّائِفَةٌ ﴾ [1] و ﴿ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ ﴾ [2] و ﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [3] و ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ ﴾ [4] وما أشبهه .

وإذا اجتمع مع حروف الإطباق في كلمة فيلزم تَعَمّل بيانه وتلخيصه من لفظ الطاء وإلاّ انقلب طاء كقوله :

﴿ فَاخْتَلَطَ ﴾ [5] و ﴿ أَوْ مَا اخْتَلَطَ ﴾ [6] و ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ ﴾ [7] و ﴿ مَا اسْتَطَاعُوا ﴾ [8] و ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ ﴾ [9]

---

(١) سورة آل عمران : آية ٧٢ وسورة الأحزاب : آية ١٣ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٢٢ .

(٣) سورة يونس : آية ٨٩ .

(٤) سورة الأعراف : آية ١٨٩ .

(٥) سورة يونس : آية ٢٤ وسورة الكهف : آية ٤٥ .

(٦) سورة الأنعام : آية ١٤٦ .

(٧) سورة الأنعام : آية ٣٥ .

(٨) سورة الكهف : آية ٩٧ .

(٩) سورة البقرة : آية ٧٥ .

و ﴿ تَطَّلِعُ ﴾ (١) و ﴿ لاَ تَطْغَوْا ﴾ (٢) و ﴿ لاَ تَطْرُدِ ﴾ (٣) و ﴿ تَطْمَئِنَّ ﴾ (٤) و ﴿ تَطْهِيراً ﴾ (٥) و ﴿ تَطْلُعُ ﴾ (٦) و ﴿ اسْتَطْعَمَا ﴾ (٧) و ﴿ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ (٨) و ﴿ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٩) و ﴿ مُسْتَطَرٌ ﴾ (١٠) وما أشبهه .

فإن سبقت الطاء التاء لُخِّصَ صوت الطاء وإلاّ صارت تاءً نحو :

﴿ فَرَّطْتُ ﴾ (١١) و ﴿ أَحَطتُ ﴾ (١٢) و ﴿ أَحَاطَتْ ﴾ (١٣) و ﴿ كُشِطَتْ ﴾ (١٤) و ﴿ حَبِطَتْ ﴾ (١٥) وشبهه .

---

(١) سورة المائدة : آية ١٣ وسورة الهمزة : آية ٧ .

(٢) سورة هود : آية ١١٢ ومواضع أخر .

(٣) سورة الأنعام : آية ٥٢ .

(٤) سورة المائدة : آية ١١٣ ومواضع أخر .

(٥) سورة الأحزاب : آية ٣٣ .

(٦) سورة الكهف : آية ٩٠ .

(٧) سورة الكهف : آية ٧٧ .

(٨) سورة الأعراف : آية ٨٢ وسورة النمل : آية ٥٦ .

(٩) سورة البقرة : آية ٢٢٢ .

(١٠) سورة القمر : آية ٥٣ .

(١١) سورة الزمر : آية ٥٦ .

(١٢) سورة النمل آية ٢٢ .

(١٣) سورة البقرة : آية ٨١ .

(١٤) سورة التكوير : آية ١١ .

(١٥) سورة البقرة : آية ٢١٧ ومواضع أخر .

فإن التقى بالقاف تُعُمِّل تلخيصها معاً وإلاَّ زال كل واحد منهما عن صورته وانقلب إلى غير لفظه وذلك نحو قوله :

﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ ﴾ (١) و ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ﴾ (٢) و ﴿ لاَ تَقْرَبُوا ﴾ (٣) و ﴿ لِتَقْرَأَهُ ﴾ (٤) و ﴿ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾ (٥) و ﴿ تَقْدِيراً ﴾ (٦) وشبهه .

وكذلك إن جاء ساكنا قبل القاف تُعُمِّل بيانه وتلخيصه وإلاَّ انقلب طاءً لما بين القاف والطاء من الاشتراك في الجهر والاستعلاء وذلك نحو قوله :

﴿ كَانَتَا رَتْقاً ﴾ (٧) و ﴿ أَتْقَاكُمْ ﴾ (٨) و ﴿ الأَتْقَى ﴾ (٩) و ﴿ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ (١٠) وشبهه .

وكذا إن وقع قبله سين وبعده حرف مجهور فينبغي أن يُلَخّص ويُبَيَّن

---

(١) سورة البقرة : آية ٩١ .
(٢) سورة الأنفال : آية ١٧ .
(٣) سورة النساء : آية ٤٣ ومواضع أخر .
(٤) سورة الإسراء : آية ١٠٦ .
(٥) سورة الأعراف : آية ١٧١ .
(٦) سورة الفرقان : آية ٢ وسورة الإنسان : آية ١٦ .
(٧) سورة الأنبياء : آية ٣٠ .
(٨) سورة الحجرات : آية ١٣ .
(٩) سورة الليل : آية ١٧ .
(١٠) سورة النمل : آية ٨٨ .

ويُمْنَع من الإطباق لئلا يصير طاء كقوله (تعالى) :

﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ (١) و ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٢) و ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ ﴾ (٣) و ﴿ أَن لَّوِ اسْتَقَامُوا ﴾ (٤) وما أشبهه (٥) .

---

(١) سورة الفاتحة : آية ٥ .

(٢) سورة الفاتحة : آية ٦ ومواضع أخر .

(٣) سورة الأنعام : آية ٣٥ .

(٤) سورة الجن : آية ١٦ .

(٥) وراجع في تجويد النطق بالتاء - الرعاية ١٧٨ - ١٨٢ والتمهيد ص ١٢٠ - ١٢١ والنشر ١/ ٢١٧ .

ذكر الظاء

وهو حرف مجهور مستعل مطبق .

فإن التقى بالتاء بُيِّن وأُعْطِيَ حقه من الإطباق والاستعلاء وذلك في قوله (تعالى) : ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾ في سورة الشعراء [(١)] وليس في القرآن غيره .

وقد جاء فيه عن أبي عمرو والكسائي ما لا يصح في الأداء ولا يؤخذ به في التلاوة [(٢)] .

وكذلك إن التقى بالفاء لُخِّص وبُيِّن وإلاّ انقلب ثاء للاشتراك الذي بين الفاء وبين الثاء في الهمس وذلك في نحو قوله (تعالى) : ﴿ أَنْ أَظْفَرَكُم ﴾ [(٣)] .

وكذا حكمه في البيان والتلخيص إن التقى بالنون وإلاّ اندغم وذلك في نحو قوله تعالى ﴿ وَحَفِظْنَاهَا ﴾ [(٤)] و ﴿ يَحْفَظْنَ ﴾ [(٥)] .

---

(١) الآية ١٣٦ ونصها ﴿ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴾ .

(٢) راجع هذا النص في التمهيد ص ١٤٥ (نقلا عن الداني) والذي جاء عنهما هنا هو إدغام الظاء في التاء وإذهاب صفتها ، وجاء الإدغام مع إبقاء الصفة (انظر الإقناع ١/ ١٨٧) .

وراجع في حكم الظاء عند التاء (الإقناع ١/ ١٨٧ - ١٨٨) .

(٣) سورة الفتح : آية ٢٤ .

(٤) سورة الحجر : آية ١٧ .

(٥) سورة النور : آية ٣١ .

وكذلك يلزم تلخيصه وبيانه ساكنا كان أو متحركا حيث وقع [1] .

---

(١) وبراجع في تجويد النطق بالظاء ـ الرعاية ص ١٩٤ - ١٩٦ والتمهيد ص ١٤٥ والنشر ١/ ٢٢٠ .

ذكرُ الذال

وهو حرف مجهور .

فإن التقى بالظاء أُدْغِمَ وأُشْبِعَ إدغامه .

وذلك في قوله (تعالى) :

﴿ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ في النساء (١) و ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ ﴾ في الزخرف (٢) وليس في القرآن غيرهما .

فإن التقى بالراء أُنْعِمَ بيانه وتُكُلِّفَ تلخيصه ويُلْفَظ به رقيقا وبالراء بعده مفخمة ولا يتساهل في ذلك وإلاّ ربما انقلبت الذال ظاء إذا فخمت الذال (٣) ورققت الراء وكذا إذا لُخِّصت هي (٤) ومُنِعَتْ من الإطباق والاستعلاء ـ لا كما يجب وكلا الأمرين لحن لا يجوز وذلك نحو قوله :

﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ ﴾ (٥) و ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ ﴾ (٦) و ﴿ نَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ﴾ (٧) و ﴿ نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ ﴾ (٨) و ﴿ ذَرَأَكُمْ ﴾ (٩) و ﴿ مَـا

---

(١) الآية ٦٤ .

(٢) الآية ٣٩ .

(٣) وفي النسخة « م » بلفظ « إذا فخمت الراء » وهو تصحيف .

(٤) يعني الظاء .

(٥) سورة الليل : آية ١٤ .

(٦) سورة الأحقاف : آية ٢١ .

(٧) سورة الأعراف : آية ٧٠ .

(٨) سورة مريم : آية ٢٦ .

(٩) سورة المؤمنون : آية ٧٩ وسورة الملك : آية ٢٤ .

ذَرَأَ ﴾ (١) و ﴿ يَذْرَؤُكُمْ ﴾ (٢) و ﴿ يَذَرَكَ ﴾ (٣) و ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ (٤) و ﴿ ذَرْعُهَا ﴾ (٥) و ﴿ ذَرْعاً ﴾ (٦) وما أشبهه .

ومثْلُه :

﴿ حَذَرَ المَوْتِ ﴾ (٧) و ﴿ يَحْذَرُ ﴾ (٨) و ﴿ ذَرْنَا نَكُن ﴾ (٩) و ﴿ مِن ذُرِّيَّتِي ﴾ (١٠) وشبهه .

وكذا يُتَعَمَّل بيانه عند النون في نحو قوله :

﴿ إِذْ أَخَذْنَا ﴾ (١١) و ﴿ أَخَذْنَ مِنكُم ﴾ (١٢) و ﴿ فَأَخَذْنَاهُ ﴾ (١٣) و ﴿ فَنَبَذْنَاهُ ﴾ (١٤) و ﴿ إِذْ نَتَقْنَا ﴾ (١٥) و ﴿ إِذْ

---

(١) سورة النحل : آية ١٣ .

(٢) سورة الشورى : آية ١١ .

(٣) سورة الأعراف : آية ١٢٧ .

(٤) سورة النساء : آية ٤٠ ومواضع أخر .

(٥) سورة الحاقة : آية ٣٢ .

(٦) سورة هود : آية ٧٧ وسورة العنكبوت : آية ٣٣ .

(٧) سورة البقرة : آية ١٩ ، ٢٤٣ .

(٨) سورة التوبة : آية ٦٤ وسورة الزمر : آية ٩ .

(٩) سورة التوبة : آية ٨٦ .

(١٠) سورة البقرة : آية ١٢٤ .

(١١) سورة البقرة : آية ٦٣ .

(١٢) سورة النساء : آية ٢١ .

(١٣) سورة القصص : آية ٤٠ ومواضع أخر .

(١٤) سورة الصافات : آية ١٤٥ .

(١٥) سورة الأعراف : آية ١٧١ .

نَادَى ﴾ (١) ـ وإلاَّ رُبَّما انْدَغَم .

وكذا ينبغي تلخيصه عند الكاف في نحو :

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً ﴾ (٢) و ﴿ لاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (٣) و ﴿ اذْكُرْ فِي الكِتَابِ ﴾ (٤) و ﴿ اذْكُرْنَ مَا يُتْلَى ﴾ (٥) و ﴿ إِذْ كُنْتُمْ ﴾ (٦) وشبهه .

وإلا انقلب ثاء للمواخاة التي بين الثاء والكاف في الهمس .

وكذا يجب أن يُلَخَّص في نحو :

﴿ مُذْعِنِينَ ﴾ (٧) و ﴿ جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ (٨) و ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ ﴾ (٩) وشبهه .

وكذا يلزم أن يُلَخَّص الذال من الظاء ويُؤْتَى بها مستفلة منفتحة وبالظاء مستعلية مطبقة وذلك في نحو :

---

(١) سورة مريم : آية ٣ ومواضع أخر .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٩١ .

(٣) سورة التوبة : آية ١٢٦ .

(٤) سورة مريم : آية ١٦ ومواضع أخر .

(٥) سورة الأحزاب : آية ٣٤ .

(٦) سورة آل عمران : آية ١٠٣ .

(٧) سورة النور : آية ٤٩ .

(٨) سورة مريم : آية ٢٣ .

(٩) سورة الليل : آية ١٤ .

﴿ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ (١) و ﴿ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ (٢) و ﴿ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ ﴾ (٣) و ﴿ ضَلَّلْنَا عَلَيهِمُ الغَمَامَ ﴾ (٤) و ﴿ مُذْعِنِينَ ﴾ (٥) و ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ (٦) و ﴿ نَذَرَ مَا كَانَ ﴾ (٧) و ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ (٨) و ﴿ مَحْذُوراً ﴾ (٩) و ﴿ مَحْظُوراً ﴾ (١٠) و ﴿ أَنْذِرْ ﴾ (١١) و ﴿ أَنْظُرْ ﴾ (١٢) وما أشبهه .

وكذا يُفْعَل بها مع الضاد في نحو قوله :

﴿ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ (١٣) و ﴿ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴾ (١٤) و ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ (١٥) و ﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ﴾ (١٦) و ﴿ فَأَنْقَذَكُمْ

---

(١) سورة يونس : آية ٧٣ وسورة الصافات : ٧٣ .

(٢) سورة الأعراف : آية ١٥ .

(٣) سورة يس : آية ٧٢ .

(٤) سورة الأعراف : آية ١٦٠ .

(٥) سورة النور : آية ٤٩ .

(٦) سورة النحل : آية ٨٠ .

(٧) سورة الأعراف : آية ٧٠ .

(٨) سورة المدثر : آية ٢١ .

(٩) سورة الإسراء : آية ٥٧ .

(١٠) سورة الإسراء : آية ٢٠ .

(١١) سورة إبراهيم : آية ٤٤ ومواضع أخر .

(١٢) سورة الأعراف : آية ١٤٣ .

(١٣) سورة النساء : آية ٨٣ .

(١٤) سورة مريم : آية ٥٩ .

(١٥) سورة الطلاق : آية ٩ .

(١٦) سورة التوبة : آية ١١٨ .

مِّنْهَا ﴾ (١) و ﴿ الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ (٢) و ﴿ لاَ هُمْ يُنْقَذُونَ ﴾ (٣)
و ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّه ﴾ (٤) و ﴿ أَنِّى أَذْبَحُكَ ﴾ (٥)
و ﴿ العَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾ (٦) و ﴿ تَذْلِيلاً ﴾ (٧) و ﴿ فِى تَضْلِيلٍ ﴾ (٨)
وما أشبهه (٩) .

---

(١) سورة آل عمران : آية ١٠٣ .

(٢) سورة الشرح : آية ٣ .

(٣) سورة يس : آية ٤٣ .

(٤) سورة البقرة : آية ٢٧ وسورة الرعد : آية ٢٥ .

(٥) سورة الصافات : آية ١٠٢ .

(٦) سورة العاديات : الآية الأولى .

(٧) سورة الإنسان : آية ١٤ .

(٨) سورة الفيل : آية ٢ .

(٩) راجع في تجويد النطق بالذال ـ الرعاية ص ١٩٨ - ١٩٩ والتمهيد ص ١٣٢ والنشر ٢١٨/١ .

ذِكْرُ الثاء

وهو حرف مهموس .

فإذا وقع قبل الخاء ، والقاف ، والراء والنون لُخِّص بيانه ولُفِظَ بالخاء والقاف مستعلِين .

وذلك في قوله (تعالى) :

﴿ أَثْخَنْتُمُوهُمْ ﴾ (١) و ﴿ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ ﴾ (٢) و ﴿ فإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾ (٣) و ﴿ كَذَلِكَ أَعْثَرْنَا ﴾ (٤) و ﴿ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ﴾ (٥) و ﴿ لَبِثْنَا يَوْماً ﴾ (٦) و ﴿ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ (٧) وما أشبهه (٨) .

---

(١) سورة محمد : آية ٤ .

(٢) سورة الممتحنة : آية ٢ .

(٣) سورة الأنفال : آية ٥٧ .

(٤) سورة الكهف : آية ٢١ .

(٥) سورة يوسف : آية ٩٢ .

(٦) سورة الكهف : آية ١٩ وسورة المؤمنون : آية ١١٣ .

(٧) سورة الكهف : آية ١٢ ، ١٩ .

(٨) راجع في تجويد النطق بالثاء ـ الرعاية ص ١٩٧ والتمهيد ص ١٢٢ - ١٢٣ والنشر ٢١٧/١ .

ذِكْرُ الصاد

وهو حرف صغير مهموس مطبق مستعل .

فإن التقى بالطاء أُنعِمَ بيانه ، وأُعْطِيَ حَقَّه من الإطباق والاستعلاء وإلاّ انقلب سينا .

وذلك نحو قوله (تعالى) :

﴿ اصْطَفَى ﴾ (١) و ﴿ اصْطَفَاكِ ﴾ (٢) و ﴿ اصْطَفَيْتُكَ ﴾ (٣) و ﴿ اصْطَنَعْتُكَ ﴾ (٤) و ﴿ فَاصْطَادُوا ﴾ (٥) و ﴿ اصْطَبِرْ ﴾ (٦) و ﴿ الْمُصْطَفَيْنَ ﴾ (٧) و ﴿ تَصْطَلُونَ ﴾ (٨) و ﴿ يَصْطَرِخُونَ ﴾ (٩) وما أشبهه .

وكذلك يلزم أن يُتَعَمّل تلخيص الصاد من السين فيما يتفق لفظه ويختلف معناه بما تقدم .

---

(١) سورة البقرة : آية ١٣٢ .

(٢) سورة آل عمران : آية ٤٢ .

(٣) سورة الأعراف : آية ١٤٤ .

(٤) سورة طه : آية ٤١ .

(٥) سورة المائدة : آية ٢ .

(٦) سورة مريم : آية ٦٥ ومواضع اخر .

(٧) سورة ص : آية ٤٧ .

(٨) سورة القصص : آية ٢٩ .

(٩) سورة فاطر : آية ٣٧ .

وذلك في نحو قوله :

﴿ وكَمْ قَصَمْنَا من قَرْيَـة ﴾ (١) و ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَـا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ ﴾ (٢) و ﴿ لاَ هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ (٣) و ﴿ يُسْحَبُونَ في الحَمِيـم ﴾ (٤) و ﴿ وَحِـينَ تُصْبِحُــونَ ﴾ (٥) و ﴿ فـى فَلَك يَسْبَحُونَ ﴾ (٦) و ﴿ مِمَّا تُحْصِنُـونَ ﴾ (٧) و ﴿ أَنَّهُمْ يُحْسِنُـونَ ﴾ (٨) و ﴿ تَنْكِصُـونَ ﴾ (٩) و ﴿ ثُمَّ نُكِسُـوا ﴾ (١٠) و ﴿ فيهَـا صِـرٌّ ﴾ (١١) و ﴿ سِراً وَجَهْراً ﴾ (١٢) و ﴿ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ (١٣) و ﴿ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ (١٤) و ﴿ عَصَيْتُم مِّن بَعْـدِ ﴾ (١٥) و ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ (١٦)

---

(١) سورة الأنبياء : آية ١١ .

(٢) سورة الزخرف : آية ٣٢ .

(٣) سورة الأنبياء : آية ٤٣ .

(٤) سورة غافر : آية ٧١ - ٧٢ .

(٥) سورة الروم : آية ١٧ .

(٦) سورة الأنبياء : آية ٣٣ .

(٧) سورة يوسف : آية ٤٨ .

(٨) سورة الكهف : آية ١٠٤ .

(٩) سورة المؤمنون : آية ٦٦ .

(١٠) سورة الأنبياء : آية ٦٥ .

(١١) سورة آل عمران : آية ١١٧ .

(١٢) سورة النحل : آية ٧٥ .

(١٣) سورة الأعراف : آية ١٥٧ .

(١٤) سورة الإنسان : آية ٢٨ .

(١٥) سورة آل عمران : آية ١٥٢ .

(١٦) سورة البقرة : آية ٢٤٦ .

و ﴿ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا ﴾ (١) و ﴿ عَلَى مَا أَسَرُّوا ﴾ (٢) و ﴿ كَانُوا يُصِرُّونَ ﴾ (٣) و ﴿ مَا يُسِرُّونَ ﴾ (٤) و ﴿ صُوَاعَ الْمَلِك ﴾ (٥) و ﴿ لاَ سُوَاعاً ﴾ (٦) و ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء ﴾ (٧) و ﴿ لِلْمُحْسِنَاتِ ﴾ (٨) و ﴿ مُحْصِنِينَ ﴾ (٩) و ﴿ قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾ (١٠) و ﴿ نَصْراً عَزِيزاً ﴾ (١١) و ﴿ وَنَسْراً وَقَدْ أَضَلُّوا ﴾ (١٢) و ﴿ هَذَا نَصَباً ﴾ (١٣) و ﴿ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً ﴾ (١٤) و ﴿ ابْنِ لِي صَرْحاً ﴾ (١٥) و ﴿ سَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً ﴾ (١٦) و ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ﴾ (١٧) و ﴿ فِي النَّهَارِ

---

(١) سورة نوح : آية ٧ .

(٢) سورة المائدة : آية ٥٢ .

(٣) سورة الواقعة : آية ٤٦ .

(٤) سورة البقرة : آية ٧٧ ومواضع أخرى .

(٥) سورة يوسف : آية ٧٢ .

(٦) سورة نوح : آية ٢٣ .

(٧) سورة النساء : آية ٢٤ .

(٨) سورة الأحزاب : آية ٢٩ .

(٩) سورة النساء : آية ٢٤ وسورة المائدة : آية ٥ .

(١٠) سورة الذاريات : آية ١٦ .

(١١) سورة الفتح : آية ٣ .

(١٢) سورة نوح : آية ٢٣ - ٢٤ .

(١٣) سورة الكهف : آية ٦٢ .

(١٤) سورة الصافات : آية ١٥٨ .

(١٥) سورة غافر : آية ٣٦ .

(١٦) سورة الأحزاب : آية ٤٩ .

(١٧) سورة العاديات : آية ٣ .

سَبْحاً ﴾ (١) و ﴿ فى أَىِّ صُورَةٍ ﴾ (٢) و ﴿ بسُورَةٍ مِّن مِّثْلِه ﴾ (٣) و ﴿ نُفِخَ فِى الصُّورِ ﴾ (٤) و ﴿ بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ ﴾ (٥) و ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ (٦) و ﴿ مَلُوماً مَّحْسُوراً ﴾ (٧) و ﴿ لَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ (٨) و ﴿ حَرَساً شَدِيداً ﴾ (٩) و ﴿ لاَ وَصِيلَةَ وَلاَ حَامٍ ﴾ (١٠) و ﴿ إِلَيه الوَسِيلَةَ ﴾ (١١) و ﴿ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾ (١٢) و ﴿ هُوَ حَسِيرٌ ﴾ (١٣) و ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ ﴾ (١٤) و ﴿ عَبَسَ وبَسَرَ ﴾ (١٥) و ﴿ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴾ (١٦) و ﴿ تَسِيرُ الجِبَالُ ﴾ (١٧) وما أشبهه .

---

(١) سورة المزمل : آية ٧ .

(٢) سورة الإنفطار : آية ٨ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٣ .

(٤) سورة الكهف : آية ٩٩ .

(٥) سورة الحديد : آية ١٣ .

(٦) سورة البقرة : آية ١٩٦ .

(٧) سورة الإسراء : آية ٢٩ .

(٨) سورة النساء : آية ١٢٩ .

(٩) سورة الجن : آية ٨ .

(١٠) سورة المائدة : آية ١٠٣ .

(١١) سورة المائدة : آية ٣٥ .

(١٢) سورة الإسراء : آية ٨ .

(١٣) سورة الملك : آية ٤ .

(١٤) سورة الإسراء : آية ٣٦ .

(١٥) سورة المدثر : آية ٢٢ .

(١٦) سورة الشورى : آية ٥٣ .

(١٧) سورة الطور : آية ١٠ .

وكذلك إن أتى بعد الصاد وهي ساكنة دال صُفِّي ولُخِّص وبُيِّن إطباقه وإلاّ صار زاياً .

وذلك في نحو قوله :

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ ﴾ (١) و ﴿ تَصْدِيَةً ﴾ (٢) و ﴿ فَاصْدَعْ ﴾ (٣) و ﴿ تَصْدِيقَ ﴾ (٤) وما أشبهه (٥) .

ذلك مذهب الجماعة ما خلا حمزة والكسائي فإنهما يلفظان بالصاد مشمومة زايا (٦) .

---

(١) سورة النساء : آية ٨٧ .

(٢) سورة الأنفال : آية ٣٥ .

(٣) سورة الحجر : آية ٩٤ .

(٤) سورة يونس : آية ٣٧ وسورة يوسف : آية ١١١ .

(٥) وراجع في تجويد النطق بالصاد ـ الرعاية ١٨٩ - ١٩٣ والتمهيد ص ١٣٩ - ١٤٠ والنشر ١/ ٢١٩ .

(٦) راجع في مسألة إشمام الصاد زايا أو تخليص صوتها ـ السبعة في القراءات ص ١٠٥ - ١٠٧ ، ١٨٦ ، ٦١٣ والإقناع ٢/ ٥٩٥ وانظر الكتاب ٤/ ٤٧٧ - ٤٧٨ .

ذكرُ السين

وهو حرف صفير مهموس .

فإذا أتى بعده حرف من حروف الإطباق في كلمة يلزم إنعام تلخيصه والتوصل إلى سكونه في رفق وتؤدة وإلاّ صار صاداً بالاختلاط .

وذلك في نحو قوله (تعالى) :

﴿ مَسْطُوراً ﴾ [١] و ﴿ مَا يَسْطُرونَ ﴾ [٢] و ﴿ يَسْطُونَ ﴾ [٣] و ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا ﴾ [٤] و ﴿ مَا لَم تَسْتَطِعْ ﴾ [٥] و ﴿ بَسْطَةً فِي العِلْمِ ﴾ [٦] و ﴿ لا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ ﴾ [٧] و ﴿ بِالقِسْطَاسِ ﴾ [٨] و ﴿ بِالقِسْطِ ﴾ [٩] وما أشبهه .

وكذلك إن تحرك نحو :

---

(١) سورة الإسراء : آية ٥٨ وسورة الأحزاب : آية ٦ .

(٢) سورة القلم : الآية الأولى .

(٣) سورة الحج : آية ٧٢ .

(٤) سورة يٓس : آية ٦٧ وسورة الذاريات : ٤٥ .

(٥) سورة الكهف : آية ٧٨ .

(٦) سورة البقرة : آية ٢٤٧ .

(٧) سورة الإسراء : آية ٢٩ .

(٨) سورة الإسراء : آية ٣٥ وسورة الشعراء : آية ١٨٢ .

(٩) سورة آل عمران : آية ١٨ ومواضع أخر .

﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ (١) و ﴿ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ ﴾ (٢) و ﴿ بَسَطتَ إِلَيَّ ﴾ (٣).

وكذلك إن أتى قبله أو بعده قاف تُوُصِّل إلى اللفظ به في حال سكونه وتحريكه برقَّة ورِفق نحو :

﴿ بالقسْط ﴾ (٤) و ﴿ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٥) و ﴿ لا أُقْسِمُ ﴾ (٦) و ﴿ أَقْسَمُوا ﴾ (٧) و ﴿ لَقَسَمٌ ﴾ (٨) و ﴿ فِي سَقَرَ ﴾ (٩) و ﴿ وَسَقَاهُمْ ﴾ (١٠) و ﴿ نُسْقِيَهُ ﴾ (١١) ... وإلاّ انقلب صادا .

وكذلك إن أتى ساكنا وبعده جيم أُنْعِمَ بيانه ولُخِّص لفظه ومُنِعَ من الجهر وإلاّ انقلب زايا لما بين الزاي والجيم من الجهر وذلك نحو قوله :

---

(١) سورة الرعد : آية ٢٦ ومواضع أخر .

(٢) سورة الشورى : آية ٢٧ .

(٣) سورة المائدة : آية ٢٨ .

(٤) سورة آل عمران : آية ١٨ ومواضع أخر .

(٥) سورة المائدة : آية ٤٢ ومواضع أخر .

(٦) سورة القيامة : آية ١ ، ٢ .

(٧) سورة المائدة : آية ٥٣ ومواضع أخر .

(٨) سورة الواقعة : آية ٧٦ .

(٩) سورة المدثر : آية ٤٢ .

(١٠) سورة الإنسان : آية ٢١ .

(١١) سورة الفرقان : آية ٤٩ .

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ ﴾ (١) و ﴿ يَسْجُدُونَ ﴾ (٢) و ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ (٣) و ﴿ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴾ (٤) و ﴿ الْمَسْجُورِ ﴾ (٥) و ﴿ يُسْجَرُونَ ﴾ (٦) و ﴿ أَنْ يُسْجَنَ ﴾ (٧) و ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ ﴾ (٨) وما أشبهه .

وكذلك يُتَعَمَّل بيانه مع التاء في نحو :

﴿ نَسْتَعِينَ ﴾ (٩) و ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (١٠) و ﴿ فَاسْتَقِمْ ﴾ (١١) و ﴿ أَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا ﴾ (١٢) و ﴿ هَلْ يَسْتَوُونَ ﴾ (١٣) و ﴿ اسْتَحْيُوا ﴾ (١٤) و ﴿ فَاسْتَشْهِدُوا ﴾ (١٥) و ﴿ مُسْتَطِيراً ﴾ (١٦)

---

(١) سورة الرعد : آية ١٥ وسورة النحل : آية ٤٩ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١١٣ ومواضع أخر .

(٣) سورة النجم : آية ٦٢ .

(٤) سورة الشعراء : آية ٢٩ .

(٥) سورة الطور : آية ٦ .

(٦) سورة غافر : آية ٧٢ .

(٧) سورة يوسف : آية ٢٥ .

(٨) سورة يوسف : آية ٣٥ .

(٩) سورة الفاتحة : آية ٥ .

(١٠) سورة الفاتحة : آية ٦ .

(١١) سورة هود : آية ١١٢ .

(١٢) سورة الجن : آية ١٦ .

(١٣) سورة النحل : آية ٧٥ .

(١٤) سورة غافر : آية ٢٥ .

(١٥) سورة النساء : آية ١٥ .

(١٦) سورة الإنسان : آية ٧ .

و ﴿ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ (١) و ﴿ مُسْتَقَرٌّ ﴾ (٢) و ﴿ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ (٣) وما أشبهه .

وإن اتَّصل براء تُوُصِّل إليه برقة ورِفق (٤) وأُخْلِص تفخيم الراء وإلاّ ربما انقلب (٥) صادا وذلك نحو :

﴿ سَرْمَداً ﴾ (٦) و ﴿ فِي السَّرْدِ ﴾ (٧) و ﴿ مَنْ أَسْرَفَ ﴾ (٨) و ﴿ أَسْرَهُمْ ﴾ (٩) و ﴿ فَأَسَرَّهَا ﴾ (١٠) و ﴿ أَسَرُّوا ﴾ (١١) و ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾ (١٢) و ﴿ سِرَاجاً ﴾ (١٣) و ﴿ سَرَاحاً ﴾ (١٤)

---

(١) سورة الكهف : آية ٣١ .

(٢) سورة البقرة : آية ٣٦ ومواضع أخر .

(٣) سورة القصص : آية ١٨ .

(٤) وفي « ن » ورقق (بالقاف) .

(٥) يعني السين .

(٦) سورة القصص : آية ٧٢ .

(٧) سورة سبأ : آية ١١ .

(٨) سورة طه : آية ١٢٧ .

(٩) سورة الإنسان : آية ٢٨ .

(١٠) سورة يوسف : آية ٧٧ .

(١١) سورة المائدة : آية ٥٢ ومواضع أخر .

(١٢) سورة البقرة : آية ٤٠ ومواضع أخر .

(١٣) سورة الفرقان : آية ٦١ .

(١٤) سورة الأحزاب : آية ٢٨ .

و ﴿ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً ﴾ (١) و﴿ فِى السَّرَّاءِ ﴾ (٢) و﴿ سِرَّهُمْ ﴾ (٣) و ﴿ سَرَابِيلُهُم ﴾ (٤) .

وكذا : ﴿ وَسَخَّرَ ﴾ (٥) و ﴿ مُسَخَّرَاتٍ ﴾ (٦) و ﴿ سَارَ بِأَهْلِهِ ﴾ (٧) و﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ ﴾ (٨) و ﴿ مَا تَيَسَّرَ ﴾ (٩) وما أشبهه (١٠) .

---

(١) سورة نوح : آية ٩ .

(٢) سورة آل عمران : آية ١٣٤ .

(٣) سورة التوبة : آية ٧٨ .

(٤) سورة إبراهيم : آية ٥٠ .

(٥) سورة الرعد : آية ٢ ومواضع أخر .

(٦) سورة الأعراف : آية ٥٤ ومواضع أخر .

(٧) سورة القصص : آية ٢٩ .

(٨) سورة البقرة : آية ١٩٦ .

(٩) سورة المزمل : آية ٢٠ .

(١٠) راجع في تجويد النطق بالسين ـ الرعاية ص ١٨٥ - ١٨٨ والتمهيد ص ١٣٧ والنشر ١/ ٢١٩ .

ذِكْرُ الزاي

وهو حرف صفير مجهور .

فإذا أتى ساكنا لُخّص مما بعده وأشبع اللفظ به وسواء لَقِيَ حرفا مهموساً أو مجهوراً وذلك نحو :

﴿ مَا كَنَزْتُمْ ﴾ (١) و ﴿ أَعَجَزْتُ ﴾ (٢) و ﴿ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى ﴾ (٣) و ﴿ لِيَزْدَادُوا ﴾ (٤) و ﴿ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً ﴾ (٥) و ﴿ أَزْكَىٰ لَكُمْ ﴾ (٦) و﴿ مُزْجَاةٍ ﴾ (٧) و﴿ مُزْدَجَرٌ ﴾ (٨) و﴿ ازْدُجِرَ ﴾ (٩) و﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾(١٠) و﴿ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ (١١) و﴿ وِزْرَكَ ﴾ (١٢) و ﴿ وِزْراً ﴾ (١٣) و ﴿ يُزْجِي

(١) سورة التوبة : آية ٣٥ .

(٢) سورة المائدة : آية ٣١ .

(٣) سورة هود : آية ٣١ .

(٤) سورة آل عمران : آية ١٧٨ وسورة الفتح : آية ٤ .

(٥) سورة آل عمران : آية ٩٠ .

(٦) سورة البقرة : آية ٢٣٢ وسورة النور : آية ٢٨ .

(٧) سورة يوسف : آية ٨٨ .

(٨) سورة القمر : آية ٤ .

(٩) سورة القمر : آية ٩ .

(١٠) سورة الأنعام : آية ٩٢ ومواضع أخر .

(١١) سورة القلم : آية ٥١ .

(١٢) سورة الشرح : آية ٢ .

(١٣) سورة طه : آية ١٠٠ .

سَحَاباً ﴾ (١) وما أشبهه (٢) .

---

(١) سورة النور : آية ٤٣ .

(٢) وراجع في تجويد النطق بالزاي ـ الرعاية ١٨٣ - ١٨٤ والتمهيد ص ١٣٦ والنشر ٢١٩/١ .

ذِكْرُ النون

وهو حرف أغن مجهور .

وقد تقدم ذكر أحكامه في البيان والإدغام والقلب والإخفاء [١] . فأغنى ذلك عن الإعادة .

قال أبو عمرو : وإشمام المدغمة في مِثْلها في قوله (تعالى) :

﴿ مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا ﴾ [٢] يحتمل أن يكون إشارة بالشفتين إلى الحركة بعد الإدغام وبعد السكون فعلى هذا يكون إدغاماً تاماً .

ويحتمل أن يكون إشارة بالنون إلى الحركة فعلى هذا يكون إخفاء [٣] .

وإذا ألقيت حركة الهمزة على التنوين وحُرِّكَ بها على مذهب ورش عن نافع [٤] في قوله في يوسف :

﴿ مِن سُلْطَانٍ إِنِ الحُكْمُ ﴾ [٥] ـ

لُفِظ بثلاث نونات مكسورات متواليات لا فصل بَيْنَهُنَّ .

---

(١) وذلك في الفصل الذي يلي فصل صفات الحروف وأصنافها .

(٢) سورة يوسف : آية ١١ .

(٣) انظر الإقناع ١/ ٥٣٥ .

(٤) وراجع في مذهب ورش عن نافع ـ السبعة في القراءات ص ١٤٧ ، ٣٢٧ والإقناع ، لابن الباذش ١/ ١٦٩ وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ، لمكي ١/ ٨٩ .

(٥) سورة يوسف : آية ٤٠ .

وكذلك إذا فُعِلَ في قوله في نوح :

﴿ مُّبِينٌ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ (١)

لُفِظَ أيضا بثلاث نونات غير أن الأولى والآخرة مضموتان والوسطى مفتوحة .

وكذلك يُلْفَظ بنونين مكسورتين متواليتين في قوله :

﴿ مُؤْمِنٍ إِلاَّ ﴾ (٢) و ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ (٣) في التوبة .

وفي قوله :

﴿ مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ ﴾ في النجم (٤) .

وكذا يُلْفَظ بنونين مفتوحتين متواليتين في قوله :

﴿ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا ﴾ في براءة (٥) .

وفي قوله :

﴿ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا ﴾ في يونس (٦) .

---

(١) سورة نوح : آية ٢ ، ٣ .

(٢) سورة التوبة : آية ١٠ .

(٣) سورة التوبة : آية ٢٥ .

(٤) الآية ٢٣ .

(٥) الآية ٩٢ .

(٦) الآية ٢ .

وفي قوله :

﴿ قُرآناً أَعْجَمِياً ﴾ في فصلت (١) ـ على مذهبه (٢) .

(١) الآية ٤٤ .

(٢) أي على مذهب ورش عن نافع وراجع في تجويد النطق بالنون ـ الرعاية ١٦٧ ـ ١٦٨ والتمهيد ص ١٥٧ والنشر ١/ ٢٢٣ .

ذكرُ الراء

وهو حرف مجهور ، ومكرر حركته تعد حركتين ، لتكريره (١) .

قال سيبويه : « والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة والوقف يزيدها إيضاحاً » (٢) .

فإذا أتى مشدداً توصل إلى النطق به بيسر من غير تكرير ولا عسر وذلك نحو :

﴿ ضَرَّاءَ ﴾ (٣) و ﴿ مَرَّ كَأَن ﴾ (٤) و ﴿ خَرَّ مُوسَىٰ ﴾ (٥) و ﴿ السَّرَّاءِ ﴾ (٦) و ﴿ الضَّرَّاءِ ﴾ (٧) و ﴿ أَشَدُّ حَرّاً ﴾ (٨) و ﴿ إِلَىٰ ضُرٍّ ﴾ (٩) و ﴿ لَمَن ضَرُّهُ ﴾ (١٠) و ﴿ مِنْ ضُرٍّ ﴾ (١١) .

---

(١) وقال مكي : يجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره ومتى ما أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين كقوله عز وجل : ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ فإخفاء التكرير فيه لا بد منه (انظر الرعاية ص ١٧٠) وراجع النشر ١/٢١٨ - ٢١٩ وانظر به ص ٢٠٤ .

(٢) الكتاب ٤/ ١٣٦ .

(٣) سورة يونس : آية ٢١ ومواضع أخر .

(٤) سورة يونس : آية ١٢ .

(٥) سورة الأعراف : آية ١٤٣ .

(٦) سورة آل عمران : آية ١٣٤ وسورة الأعراف : آية ٩٥ .

(٧) سورة آل عمران : آية ١٣٤ وسورة الأعراف : آية ٩٥ .

(٨) سورة التوبة : آية ٨١ .

(٩) سورة يونس : آية ١٢ .

(١٠) سورة الحج : آية ١٣ .

(١١) سورة الأنبياء : آية ٨٤ وسورة المؤمنون : آية ٧٥ .

وإن التقى بالنون تُحُمِّل بيانه وإلاّ صار نونا مدغمة نحو :

﴿ فَبَشَّرْنَـاهُ ﴾ (١) و ﴿ بَشَّرْنَاكَ ﴾ (٢) و ﴿ فَغَفَـرْنَا لَـهُ ﴾ (٣) و ﴿ أَمَرْنَا ﴾ (٤) و ﴿ أَعْثَرْنَا ﴾ (٥) و ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ (٦) و ﴿ وَلْتَنظُرْ نَفْـسٌ ﴾ (٧) و ﴿ أَنظِرْنِي ﴾ (٨) ﴿ اذكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾ (٩) و ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ ﴾ (١٠) و ﴿ قَرْنٍ ﴾ (١١) وما أشبهه .

وكذا حكمه عند اللام نحو قوله :

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ (١٢) و ﴿ يَنشُرْ لَكُمْ ﴾ (١٣) و ﴿ اصْبِرْ لِحُكْمِ

---

(١) سورة الصافات : آية ١٠١ .

(٢) سورة الحجر : آية ٥٥ .

(٣) سورة ص : آية ٢٥ .

(٤) سورة الإسراء : آية ١٦ .

(٥) سورة الكهف : آية ٢١ .

(٦) سورة الكهف : آية ٢٨ .

(٧) سورة الحشر : آية ١٨ .

(٨) سورة الأعراف : آية ١٤ .

(٩) سورة يوسف : آية ٤٢ .

(١٠) سورة العاديات : آية ٤ .

(١١) سورة الأنعام : آية ٦ .

(١٢) سورة آل عمران : آية ٣١ ومواضع أخر .

(١٣) سورة الكهف : آية ١٦ .

رَبِّكَ ﴾ (١) و ﴿ اصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾ (٢) و ﴿ أَنِ اُشْكُرْ لِي ﴾ (٣) وما أشبهه .

على ان أبا عمرو قد أدغمه فيه لتقاربهما (٤) .

وكذا يلزم تلخيصه وبيانه إذا التقى بالضاد نحو قوله :

﴿ فَرَضْنَا ﴾ (٥) و ﴿ عَرْضاً ﴾ (٦) و ﴿ عَرْضُهَا ﴾ (٧) و ﴿ عُرْضَةً ﴾ (٨) و ﴿ أَرْضاً ﴾ (٩) و ﴿ أَرْضُ اللَّهِ ﴾ (١٠) و ﴿ تَرْضَاهَا ﴾ (١١) و ﴿ تَرْضَى ﴾ (١٢) و ﴿ أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ (١٣)

---

(١) سورة الطور : آية ٤٨ .

(٢) سورة مريم : آية ٦٥ .

(٣) سورة لقمان : آية ١٤ .

(٤) انظر السبعة في القراءات ص ١٢١ والاقناع ١/٢١٣ - ٢١٤ وراجع في مذهب أبي عمرو بن العلاء في الإدغام ـ السبعة في القراءات ص ١١٦ - ١٢٢ وراجع في حكم الراء الساكنة عند اللام ـ الإقناع لابن الباذش ١/ ١٨٩ - ١٩١ .

(٥) سورة الأحزاب : اية ٥٠ .

(٦) سورة الكهف : آية ١٠٠ .

(٧) سورة آل عمران : آية ١٣٣ والحديد آية ٢١ .

(٨) سورة البقرة : آية ٢٢٤ .

(٩) سورة يوسف : آية ٩ وسورة الأحزاب : آية ٢٧ .

(١٠) سورة النساء : آية ٩٧ وسورة الزمر : آية ١٠ .

(١١) سورة البقرة : آية ٤٤ .

(١٢) سورة البقرة : آية ١٢٠ وسورة طه : آية ١٣٠ .

(١٣) سورة النساء : آية ٢٣ .

و ﴿ أَرْضِعِيهِ ﴾ (١) وما أشبهه (٢) .

(١) سورة القصص : آية ٧ .

(٢) وراجع في تجويد النطق بالراء ـ الرعاية ١٦٩ - ١٧١ والتمهيد ص ١٠٥ - ١٠٦ والنشر ١/٢١٨ - ٢١٩ وجمال القراء ٢/ ٥٤٠ - ٥٤١ .

فأمَّا حكمه في التفخيم والترقيق والإمالة فنذكره مشروحاً إن شاء الله تعالى .

ذكرُ ذلك

اعلموا أن الراء إذا تحركت بالفتح أو الضم أو سكنت ولم يقع قبلها كسرة لازمة من نفس الكلمة التي هي منها فهي مفخمة على حال ما حدَّدناه من الفتح الخالص بإجماع من القراء .

وكذلك حالها إذا وقعت طرفا في الكلمة في الوصل والوقف جميعا وسواء أوْقفَ على مضمومه بالسكون أو بالروم أو بالإشمام .

فالمفتوحة نحو (قوله تعالى) :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ (١) و ﴿ فَمَا رَبِحَتْ ﴾ (٢) و ﴿ إِن تَرَكَ ﴾ (٣) و ﴿ إِلَى رَبِّكَ ﴾ (٤) و ﴿ رَسُولٌ ﴾ (٥) و ﴿ رَؤُوفٌ ﴾ (٦) و ﴿ يُرَدُّونَ ﴾ (٧) و ﴿ يُرَاؤُونَ ﴾ (٨) و ﴿ تَظَاهَرَا ﴾ (٩)

---

(١) سورة آل عمران : آية ١٥٩ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٦ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٨٠ .

(٤) سورة القيامة : آية ١٢ .

(٥) سورة البقرة : آية ٨٧ ومواضع أخر .

(٦) سورة البقرة : آية ٢٠٧ ومواضع أخر .

(٧) سورة البقرة : آية ٨٥ .

(٨) سورة النساء : آية ١٤٢ .

(٩) سورة القصص : آية ٤٨ وسورة التحريم : آية ٤ .

و ﴿ مُسَخَّرات ﴾ (١) و ﴿ مغَارَات ﴾ (٢) و ﴿ البَحْرَان ﴾ (٣) و ﴿ الخُسْرَانُ ﴾ (٤) و ﴿ أَمْراً ﴾ (٥) و ﴿ صَبْراً ﴾ (٦) و ﴿ نُّكْراً ﴾ (٧) و ﴿ عُمُراً ﴾ (٨) و ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ (٩) و ﴿ نَظَرَ ﴾ (١٠) و ﴿ بَسَرَ ﴾ (١١) و ﴿ حَذَرَ ﴾ (١٢) و ﴿ الْيُسْرَ ﴾ (١٣) و ﴿ الْعُسْرَ ﴾ (١٤) وشبهه .

والمضمومة نحو :

﴿ رؤُوسِهِمْ ﴾ (١٥) و ﴿ رُسُلِهِ ﴾ (١٦) و ﴿ يَرُدُّوكُمْ ﴾ (١٧)

---

(١) سورة الأعراف : آية ٥٤ ومواضع أخر .

(٢) سورة التوبة : آية ٥٧ .

(٣) سورة فاطر : آية ١٢ .

(٤) سورة الحج : آية ١١ وسورة الزمر : آية ١٥ .

(٥) سورة البقرة : آية ١١٧ ومواضع أخر .

(٦) سورة البقرة : آية ٢٥٠ .

(٧) سورة الكهف : آية ٧٤ .

(٨) سورة يونس : آية ١٦ .

(٩) سورة البقرة : آية ٢٤٣ .

(١٠) سورة محمد : آية ٢٠ .

(١١) سورة المدثر : آية ٢٢ .

(١٢) سورة البقرة : آية ١٩ ، ٢٤٣ .

(١٣) سورة البقرة : آية ١٨٥ .

(١٤) سورة البقرة : آية ١٨٥ .

(١٥) سورة إبراهيم : آية ٤٣ ومواضع أخر .

(١٦) سورة البقرة : آية ٩٨ ومواضع أخر .

(١٧) سورة البقرة : آية ٢١٧ ومواضع أخر .

و ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ ﴾ (١) و ﴿ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٢) و ﴿ تَصْبِرُواْ ﴾ (٣) و ﴿ نَصْرُ ﴾ (٤) و ﴿ مُزْدَجَرٌ ﴾ (٥) و ﴿ النُّذُرُ ﴾ (٦) وشبهه .

والساكنة نحو :

﴿ كُرْسِيُّهُ ﴾ (٧) و ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ (٨) و ﴿ تَرْمِيهِم ﴾ (٩) و ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ (١٠) و ﴿ يُرْضُونَكُم ﴾ (١١) و ﴿ يَرْتَعْ ﴾ (١٢) وما أشبهه .

فإن وقع قبل المفتوح والمضموم كسرة لازمة أو ياء ساكنة نحو :

﴿ الآخِرَةُ ﴾ (١٣) و ﴿ فَاقِرَةٌ ﴾ (١٤) و ﴿ الْمُعْصِرَاتِ ﴾ (١٥)

---

(١) سورة الحجر : آية ٤٧ ومواضع أخر .

(٢) سورة النحل : آية ٥٠ وسورة التحريم : آية ٦ .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٢٠ ومواضع أخر .

(٤) سورة البقرة : آية ٢١٤ ومواضع أخر .

(٥) سورة القمر : آية ٤ .

(٦) سورة يونس : آية ١٠١ ومواضع أخر .

(٧) سورة البقرة : آية ٢٥٥ وسورة ص : آية ٣٤ .

(٨) سورة آل عمران : آية ٥٥ ومواضع أخر .

(٩) سورة الفيل : آية ٤ .

(١٠) سورة البقرة : آية ١٥١ ومواضع أخر .

(١١) سورة التوبة : آية ٨ .

(١٢) سورة يوسف : آية ١٢ .

(١٣) سورة البقرة : آية ٩٤ ومواضع أخر .

(١٤) سورة القيامة : آية ٢٥ .

(١٥) سورة النبأ : آية ١٤ .

و ﴿ فَالْمُغِيـرَاتِ ﴾ (١) و ﴿ فالْمُدَبِّـرات ﴾ (٢) و ﴿ الخَيْـرات ﴾ (٣)
و ﴿ خَيْراً ﴾ (٤) و ﴿ لاَ ضَيْرَ ﴾ (٥) و ﴿ طَيْراً ﴾ (٦) و ﴿ الطَّيْـرَ ﴾ (٧)
و ﴿ قَديراً ﴾ (٨) و ﴿ نَذيراً ﴾ (٩) و ﴿ خَبيراً ﴾ (١٠) و﴿ بَصيراً ﴾ (١١)
و ﴿ مَا يُسِـرُّونَ ﴾ (١٢) و ﴿ يَعْتَـذِرُونَ ﴾ (١٣) و ﴿ مُنْتَصِـراً ﴾ (١٤)
و﴿ مُسْتَمِرٌّ ﴾ (١٥) و﴿ صِرٌّ ﴾ (١٦) و﴿ قَدِيرٌ ﴾ (١٧) و﴿ خَبِيرٌ ﴾ (١٨)
و ﴿ غَيْرُهُ ﴾ (١٩) وشبهه .

---

(١) سورة العاديات : آية ٣ .

(٢) سورة النازعات : آية ٥ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٤٨ ومواضع أخر .

(٤) سورة البقرة : آية ١٥٨ ومواضع أخر .

(٥) سورة الشعراء : آية ٥٠ .

(٦) سورة آل عمران : آية ٤٩ .

(٧) سورة الأنبياء : آية ٧٩ ومواضع أخر .

(٨) سورة النساء : آية ١٣٣ ومواضع أخر .

(٩) سورة البقرة : آية ١١٩ ومواضع أخر .

(١٠) سورة النساء : آية ٣٥ ومواضع أخر .

(١١) سورة النساء آية ٥٨ ومواضع أخر .

(١٢) سورة البقرة : آية ٧٧ ومواضع أخر .

(١٣) سورة التوبة : آية ٩٤ .

(١٤) سورة الكهف : آية ٤٣ .

(١٥) سورة القمر : آية ٢ .

(١٦) سورة آل عمران : آية ١١٧ .

(١٧) سورة البقرة : آية ٢٠ ومواضع أخر .

(١٨) سورة البقرة : آية ٢٣٤ ومواضع أخر .

(١٩) سورة الأعراف : آية ٥٩ ومواضع أخر .

وكذا إن حال بين الراء والكسرة حرف ساكن نحو قوله :

﴿ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ (١) و ﴿ إِخْرَاجُ ﴾ (٢) و ﴿ إِكْرَاهِهِنَّ ﴾ (٣) و ﴿ لاَ إِكْرَاهَ ﴾ (٤) و ﴿ حِذْرَكُمْ ﴾ (٥) و ﴿ سِرَّكُمْ ﴾ (٦) و ﴿ السِّحْرَ ﴾ (٧) و ﴿ وَالذِّكْرِ ﴾ (٨) و ﴿ الشِّعْرَ ﴾ (٩) و ﴿ ذِكْرُكُمْ ﴾ (١٠) و ﴿ ذِكْرِ ﴾ (١١) و ﴿ كِبْرٌ ﴾ (١٢) وما أشبهه .

فهي مفخمة للجميع أيضا ما خلا نافعا فإن ورشا روى عنه أنه يرققها من أجل الكسرة والياء في الضميرين جميعاً .

فإن كانت الكسرة الواقعة قبل الراء في حال فتحها أو ضمها عارضة أو في حرف زائد ليس من نفس الكلمة ـ خُلِّص فَتْحُها نحو :

---

(١) سورة البقرة : آية ٨٥ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢١٧ ومواضع أخر .

(٣) سورة النور : آية ٣٣ .

(٤) سورة البقرة : آية ٢٥٦ .

(٥) سورة النساء : آية ٧١ ، ١٠٢ .

(٦) سورة الأنعام : آية ٣ .

(٧) سورة البقرة : آية ١٠٢ ومواضع أخر .

(٨) سورة آل عمران : آية ٥٨ ومواضع أخر .

(٩) سورة يس : آية ٦٩ .

(١٠) سورة الأنبياء : آية ١٠ .

(١١) سورة المائدة : آية ٩١ ومواضع أخر .

(١٢) سورة البقرة : آية ٢١٧ ومواضع أخر .

﴿ بِرَسُولٍ ﴾ (١) و ﴿ بِرَشِيدٍ ﴾ (٢) و ﴿ لِرَبِّكِ ﴾ (٣) و ﴿ بِرُؤُوسِكُمْ ﴾ (٤) و ﴿ بِرُكْنِهِ ﴾ (٥) و ﴿ لِرُقِيِّكَ ﴾ (٦) و ﴿ إِنِ امْرُؤٌ ﴾ (٧) .

وذلك إجماع .

وكذا إن وقع بعد حرف الاستعلاء أو راء مكررة مفتوحة أو مضمومة أو كان الاسم الذي هي فيه أعجميا أو مؤنثا ـ فهي مفخمة بالإجماع أيضا وذلك نحو :

﴿ الصِّرَاطَ ﴾ (٨) و ﴿ إِعْرَاضاً ﴾ (٩) و ﴿ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ (١٠) و ﴿ الإِشْرَاقِ ﴾ (١١) و ﴿ الفِرَاقُ ﴾ (١٢) و ﴿ الفِرَارُ ﴾ (١٣)

---

(١) سورة الصف : آية ٦ .

(٢) سورة هود : آية ٩٧ .

(٣) سورة آل عمران : آية ٤٣ .

(٤) سورة المائدة : آية ٦ .

(٥) سورة الذاريات : آية ٣٩ .

(٦) سورة الإسراء : آية ٩٣ .

(٧) سورة النساء : آية ١٧٦ .

(٨) سورة الفاتحة : آية ٦ .

(٩) سورة النساء : آية ١٢٨ .

(١٠) سورة الأنعام : آية ٣٥ .

(١١) سورة ص : آية ١٨ .

(١٢) سورة القيامة : آية ٢٨ .

(١٣) سورة الأحزاب : آية ١٦ .

و ﴿ فِــرَاراً ﴾ (١) و ﴿ إِبْرَاهِيــمُ ﴾ (٢) و ﴿ إِسْــرَائِيــلَ ﴾ (٣) و ﴿ عِمْرَانَ ﴾ (٤) و ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ﴾ (٥) وشبهه .

فإن وقع بعد المفتوحة ألف منقلبة عن ياء أو ألف التأنيث نحو :

﴿ يَــرَىٰ ﴾ (٦) و ﴿ تَتَمَــارَىٰ ﴾ (٧) و ﴿ يَتَــوَارَىٰ ﴾ (٨) و ﴿ الأَرَائِــك ﴾ (٩) و ﴿ أَدْرَاكَ ﴾ (١٠) و ﴿ أَدْرَاكُــم ﴾ (١١) و ﴿ التَّــوْرَاةَ ﴾ (١٢) و ﴿ مَجْرَاهَــا ﴾ (١٣) و ﴿ الذِّكْــرَىٰ ﴾ (١٤) و ﴿ بُشْرَىٰ ﴾ (١٥) وما أشبهه .

---

(١) سورة الكهف : آية ١٨ ومواضع أخر .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٥٨ ومواضع أخر .

(٣) سورة البقرة : آية ٤٠ ومواضع أخر .

(٤) سورة آل عمران : آية ٣٣ .

(٥) سورة الفجر : آية ٧ .

(٦) سورة البقرة : آية ١٦٥ ومواضع أخر .

(٧) سورة النجم : آية ٥٥ .

(٨) سورة النحل : آية ٥٩ .

(٩) سورة الكهف : آية ٣١ ومواضع أخر .

(١٠) سورة الحاقة : آية ٣ ومواضع أخر .

(١١) سورة يونس : آية ١٦ .

(١٢) سورة آل عمران : آية ٣ .

(١٣) سورة هود : آية ٤١ .

(١٤) سورة الأنعام : آية ٦٨ ومواضع أخر .

(١٥) سورة البقرة : آية ٩٧ .

وإذا وقع بعدها ألف زائدة بعدها راءِ مجرورة نحو :

﴿ مَعَ الأَبْرَارِ ﴾ (١) و ﴿ مِّنَ الأَشْرَارِ ﴾ (٢) و ﴿ دَارُ القَرَارِ ﴾ (٣) و ﴿ فِى قَرَارٍ ﴾ (٤) وما أشبهه .

فالقراء مختلفون في ذلك على ثلاثة ألفاظ :

فمنهم من يخلص الفتح لها .

ومنهم من يخلص الإمالة .

ومنهم من يجعلها بين اللفظين (٥) .

وإن اتصل بالساكنة حرف مجهور من نفس الكلمة فلا خلاف في ترقيقها نحو :

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ (٦) و ﴿ يَصْبِرْ ﴾ (٧) و ﴿ مِرْيَةٍ ﴾ (٨) و ﴿ شِرْعَةً ﴾ (٩) و ﴿ لَشِرْذِمَةٌ ﴾ (١٠) و ﴿ الفِرْدَوْسِ ﴾ (١١)

---

(١) سورة آل عمران : آية ١٩٣ .

(٢) سورة ص : آية ٦٢ .

(٣) سورة غافر : آية ٣٩ .

(٤) سورة المؤمنون : آية ١٣ .

(٥) راجع في هذه المسالة - السبعة في القراءات ص ٢٠١ ، ٢٢٢ .

(٦) سورة آل عمران : آية ٣١ ومواضع أخر .

(٧) سورة يوسف : آية ٩٠ .

(٨) سورة هود : آية ١٧ ومواضع أخر .

(٩) سورة المائدة : آية ٤٨ .

(١٠) سورة الشعراء : آية ٥٤ .

(١١) سورة الكهف : آية ١٠٧ .

و ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ (١) وما أشبهه .

فإن كانت الكسرة عارضة أو وقع بعد الراء حرف استعلاء مفتوح نحو :

﴿ أَمِ ارْتَابُوا ﴾ (٢) و ﴿ إِنِ ارْتَبْتُمْ ﴾ (٣) و ﴿ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ (٤) و ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ ﴾ (٥) و ﴿ فِي قِرْطَاسٍ ﴾ (٦) و ﴿ إِرْصَاداً ﴾ (٧) و ﴿ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (٨) و ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ (٩) ـ فلا خلاف في التفخيم .

فأما الراء المكسورة فهي رقيقة وذلك صيغتها في حال الوصل والوقف جميعا .

هذا ما لم يتحرك ما قبلها بالفتح أو الضم وسكنت للوقف نحو :

---

(١) سورة البقرة : آية ٤٩ ومواضع أخر .

(٢) سورة النور : آية ٥٠ .

(٣) سورة المائدة : آية ١٠٦ .

(٤) سورة الأنبياء : آية ٢٨ .

(٥) سورة هود : آية ٤٢ .

(٦) سورة الأنعام : آية ٧ .

(٧) سورة التوبة : آية ١٠٧ .

(٨) سورة الفجر : آية ١٤ .

(٩) سورة التوبة : آية ١٢٢ .

﴿ مِّن مَّطَرٍ ﴾ (١) و ﴿ نَهَرٍ ﴾ (٢) و ﴿ بِالنُّذْرِ ﴾ (٣) و ﴿ الْقَمَرَ ﴾ (٤) .

فإنها مفخمة حينئذ فيه خاصة فإن وُقِفَ عليها بالروم رُقِّقَت كالوصل .

فهذه أحكام الراء مشروحة (٥) فيقاس عليها إن شاء الله .

---

(١) سورة النساء : آية ١٠٢ .

(٢) سورة القمر : آية ٥٤ .

(٣) سورة الإنسان : آية ٧ .

(٤) سورة النحل : آية ١٢ ومواضع أخر .

(٥) وراجع في أحكام الراء ـ السبعة في القراءات ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٣٣٣ ، ٦٧٤ والكشف عن وجوه القراءات ، لمكي ١/ ٢٠٩ وما بعدها والإقناع ، لابن الباذش ١/ ٣٢٤ - ٣٣٤ والنشر ٢/ ٩٠ وما بعدها .

ذكرُ اللام مُشبَعاً

وهو حرف مجهور

فإن التقى بالراء وهو ساكن قُلِبَ راء وأُدْغِمَ في الراء إدغاماً سهلاً من غير تكرير لشدة تقاربهما وذلك في نحو (قوله تعالى) :

﴿ قُل رَّبِّ ﴾ (١) و ﴿ فَقُل رَّبُّكُمْ ﴾ (٢) و ﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ ﴾ (٣) و ﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾ (٤) و ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ (٥) وما أشبهه .

وجاء في ذلك عن نافع وعاصم ما لا يؤخذ به (٦) .

فإن أتى بعده نون في كلمة أو في كلمتين وكان سكونه لجازم أو لتوالي الحركات تخفيفا أو للأمر أو للنهي - تُعُمِّل بيانه بتؤدة وتخليص نحو :

﴿ مَنْ يُبَدِّل نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ (٧) و ﴿ أَنْزَلْنَا ﴾ (٨) و ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ (٩)

---

(١) سورة طه : آية ١١٤ ومواضع أخر .

(٢) سورة الأنعام : آية ١٤٧ .

(٣) سورة النساء : آية ١٥٨ .

(٤) سورة الأنبياء : آية ٥٦ .

(٥) سورة المطففين : آية ١٤ .

(٦) راجع في حكم اللام عند الراء - الإقناع ١/ ١٩٢ ، ٢٢٧ .

(٧) سورة البقرة : آية ٢١١ .

(٨) سورة البقرة : آية ٥٧ ومواضع أخر .

(٩) سورة البقرة : آية ١٥١ ومواضع أخر .

و ﴿ فَزَيَّلْنَا ﴾ (١) و ﴿ ذَلَّلْنَاهَا لَهُم ﴾ (٢) و ﴿ فَيَظْلَلْنَ ﴾ (٣) و﴿ يَأْكُلْنَ ﴾ (٤) و﴿ بَدَّلْنَا ﴾ (٥) و﴿ جَعَلْنَا ﴾ (٦) و﴿ قُلْنَ قَوْلاً ﴾ (٧) و ﴿ فَعَلْنَ ﴾ (٨) و ﴿ أَكْفِلْنِيهَا ﴾ (٩) و ﴿ اجْعَلْنَا ﴾ (١٠) و ﴿ لا تَجْعَلْنَا ﴾ (١١) وما أشبهه .

وكذلك حكم اللام من « قُلْ » (١٢) عند النون ، والتاء ، والسين ، والصاد نحو :

﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ ﴾ (١٣) و ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ (١٤) و ﴿ قُلْ

---

(١) سورة يونس : آية ٢٨ .

(٢) سورة يس : آية ٧٢ .

(٣) سورة الشورى : آية ٣٣ .

(٤) سورة يوسف : آية ٤٨ .

(٥) سورة الأعراف : آية ٩٥ ومواضع أخر .

(٦) سورة البقرة : آية ١٢٥ ومواضع أخر .

(٧) سورة الأحزاب : آية ٣٢ .

(٨) سورة البقرة : آية ٢٣٤ ، ٢٤٠ .

(٩) سورة ص : آية ٢٣ .

(١٠) سورة البقرة : آية ١٢٨ وسورة الفرقان : آية ٧٤ .

(١١) سورة الأعراف : آية ٤٧ ومواضع أخر .

(١٢) يعني « اللام » من لفظ « قُلْ » .

(١٣) سورة التوبة : آية ٨١ .

(١٤) سورة الصافات : آية ١٨ .

تَعَالَوْا ﴾ (١) و ﴿ قُلْ سَلَامٌ ﴾ (٢) و ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ (٣) وشبهه .

ولم تدغم ههنا فرارا من الاختلال .

وإن أتى بعده ظاء لُخِّص بيانه نحو قوله :

﴿ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ (٤) وشبهه .

ولام التعريف التي معها همزة الوصل تدغم في ثلاثة عشر حرفا للزوم سكونها ، وكثرة دورها ، وقرب ما بينها وبينهن فَيُقْلَبُ لفظها إلى لفظهن ويعتمد اللسان على موضعهن .

وهُنَّ : الراء ، والنون ، والدال ، والتاء ، والطاء ، والثاء ، والذال ، والظاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والشين ، والضاد (٥) .

نحو (قوله تعالى) :

---

(١) سورة الأنعام : آية ١٥١ .

(٢) سورة الزخرف : آية ٨٩ .

(٣) سورة آل عمران : آية ٩٥ .

(٤) سورة التوبة : آية ١٢٣ .

(٥) ولفظ سيبويه « ... ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن إلاّ الإدغام (للزوم سكونها) وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان وهذه الحروف ... منها حروف طرف اللسان (وهي أحد عشر حرفا) وحرفان يخالطان طرف اللسان (يعني الضاد والشين) فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز إلاّ الإدغام » (الكتاب ٤/٤٥٧) .

﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١) و ﴿ النَّارَ ﴾ (٢) و ﴿ الـدَّارُ ﴾ (٣) و ﴿ التَّابُـوتُ ﴾ (٤) و ﴿ بالطَّاغُـوتِ ﴾ (٥) و ﴿ الثَّاقِـبُ ﴾ (٦) و ﴿ الذَّاكِـرِينَ ﴾ (٧) و ﴿ الظَّانِّـينَ ﴾ (٨) و ﴿ الصَّادِقِـينَ ﴾ (٩) و ﴿ الزَّانِـى ﴾ (١٠) و ﴿ السَّـارِقُ ﴾ (١١) و ﴿ الشَّهَـادَةَ ﴾ (١٢) و ﴿ الضَّلاَلَةَ ﴾ (١٣) وما أشبهه (١٤) .

---

(١) سورة الفاتحة : آية ٣ ومواضع أخر .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٤ ومواضع أخر .

(٣) سورة البقرة : آية ٩٤ ومواضع أخر .

(٤) سورة البقرة : آية ٢٤٨ وسورة طه : آية ٣٩ .

(٥) سورة البقرة : آية ٢٥٦ .

(٦) سورة الطارق : آية ٣ .

(٧) سورة الأحزاب : آية ٣٥ .

(٨) سورة الفتح : آية ٦ .

(٩) سورة آل عمران : آية ١٧ ومواضع أخر .

(١٠) سورة النور : آية ٢ ، ٣ .

(١١) سورة المائدة : آية ٣٨ .

(١٢) سورة البقرة : آية ٢٨٣ : ومواضع أخر .

(١٣) سورة البقرة : آية ١٦ ومواضع أخر .

(١٤) وراجع في تجويد النطق باللام ـ الرعاية ص ١٦٢ - ١٦٦ والتمهيد ص ١٥٤ والنشر ١/ ٢٢١ - ٢٢٢ وجمال القراء ٢/ ٥٣٩ - ٥٤٠ .

فأمّا حكمه في الترقيق فنذكره مبينا .

ذكرُ ذلك

اعلموا أن اللام إذا أتت متحركة أو سكنت وسواء وليها كسرة أو حرف استعلاء أو غير ذلك - فهي مرققة في جميع القرآن نحو (قوله تعالى) :

﴿ ثَلاثَةِ ﴾ (١) و ﴿ ثَلاثَ ﴾ (٢) و ﴿ بِغُلامٍ ﴾ (٣) و﴿ لِغُلامَيْنِ ﴾ (٤) و﴿ الأَغْلالَ ﴾ (٥) و﴿ أَغْلالاً ﴾ (٦) و﴿ خَلا ﴾(٧) و ﴿ لَعَلا ﴾ (٨) و ﴿ أَحْلامُهُم ﴾ (٩) و ﴿ أَقْلامَهُمْ ﴾ (١٠) و ﴿ مَا خَلَقَ ﴾ (١١) و ﴿ غَلَّقَتِ الأَبْوابَ ﴾ (١٢) و ﴿ خَلَطُوا ﴾ (١٣)

---

(١) سورة البقرة : آية ١٩٦ ومواضع اخر .

(٢) سورة الكهف : آية ٢٥ ومواضع اخر .

(٣) سورة الحجر : آية ٥٣ .

(٤) سورة الكهف : آية ٨٢ .

(٥) سورة الأعراف : آية ١٥٧ ومواضع اخر .

(٦) سورة يّس : آية ٨ وسورة الإنسان : آية ٤ .

(٧) سورة البقرة : آية ٧٦ وسورة فاطر : آية ٢٤ .

(٨) سورة المؤمنون : آية ٩١ .

(٩) سورة الطور : آية ٣٢ .

(١٠) سورة آل عمران : آية ٤٤ .

(١١) سورة البقرة : آية ٢٢٨ ومواضع اخر .

(١٢) سورة يوسف : آية ٢٣ .

(١٣) سورة التوبة : آية ١٠٢ .

و ﴿ الخُلَطَاءِ ﴾ (١) و ﴿ أَخْلَصُوا ﴾ (٢) و ﴿ أَضْلَلْتُمْ ﴾ (٣) و ﴿ فَضْلاً ﴾ (٤) و ﴿ الضَّلَالُ ﴾ (٥) و ﴿ صَلْصَالٍ ﴾ (٦) و ﴿ يَلْبَثُونَ ﴾ (٧) و ﴿ فَلْيَأْتِنَا ﴾ (٨) وما أشبهه .

قال أبو علي الحسين بن مخلد : كان القراء يكرهون تغليظ اللامات في القرآن كله وقد روى المصريون عن ورش عن نافع تغليظها إذا تحركت بالفتح أو سكنت لا غير (٩) .

نحو :

﴿ الصَّلَاةَ ﴾ (١٠) و ﴿ فَيُصْلَبُ ﴾ (١١) و ﴿ الطَّلَاقَ ﴾ (١٢) و ﴿ مُعَطَّلَةٍ ﴾ (١٣) و ﴿ مَنْ أَظْلَمُ ﴾ (١٤) و ﴿ ظَلَمُوا ﴾ (١٥) وما

---

(١) سورة ص : آية ٢٤ .

(٢) سورة النساء : آية ١٤٦ .

(٣) سورة الفرقان : آية ١٧ .

(٤) سورة البقرة : آية ١٩٨ ومواضع أخر .

(٥) سورة يونس : آية ٣٢ ومواضع أخر .

(٦) سورة الحجر : آية ٢٦ ومواضع أخر .

(٧) سورة الإسراء : آية ٧٦ .

(٨) سورة الأنبياء : آية ٥ .

(٩) انظر الإقناع ١/ ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ .

(١٠) سورة البقرة : آية ٣ ومواضع أخر .

(١١) سورة يوسف : آية ٤١ .

(١٢) سورة البقرة : آية ٢٢٧ ، ٢٢٩ .

(١٣) سورة الحج : آية ٤٥ .

(١٤) سورة الكهف : آية ٥٧ .

(١٥) سورة البقرة : آية ٥٩ .

أشبهه .

والقراء بعد يرققونها من غير إفحاش .

فأمَّا اللام من « اسم الله » عز وجل - فالجميع يُجْمعون على ترقيقها مع الكسرة من أصلها عارضة كانت أو غير عارضة .

نحو :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ (١) و ﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ (٢) و ﴿ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٣) و ﴿ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ (٤) و ﴿ بَلِ اللَّهُ ﴾ (٥) و ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾ (٦) وما أشبهه .

فإن وليها فتحة أو ضمة - أجمعوا على تغليظها من أصلها .

نحو :

﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ (٧) و ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ ﴾ (٨) و ﴿ مَنَّ اللَّهُ ﴾ (٩)

---

(١) سورة هود : آية ٤١ .

(٢) سورة الفاتحة : آية ٢ ومواضع أخر .

(٣) سورة البقرة : آية ٦١ .

(٤) سورة الأنعام : آية ١٢٤ .

(٥) سورة الحجرات : آية ١٧ .

(٦) سورة آل عمران : آية ٢٦ وسورة الزمر : آية ٤٦ .

(٧) سورة آل عمران : آية ٥٥ ومواضع أخر .

(٨) سورة النحل : آية ١١٢ ومواضع أخر .

(٩) سورة آل عمران : آية ١٦٤ ومواضع أخر .

و ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ (١) و ﴿ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ (٢) و ﴿ سْأَلُوا اللَّهَ ﴾ (٣) و ﴿ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾ (٤) وما أشبهه .

فإن كان الحرف المفتوح أو المضموم قبلها (٥) لاماً لُخِّص ترقيها وفُخِّمت .

نحو :

﴿ أَحَلَّ اللَّـهُ ﴾ (٦) و ﴿ من أَضَلَّ اللَّـهُ ﴾ (٧) و ﴿ فَضْلُ اللَّهِ ﴾ (٨) و ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ﴾ (٩) و ﴿ يُضِلُّ اللَّهُ ﴾ (١٠) و﴿ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشاءُ ﴾ (١١) .

قال أبو عمرو : والترقيق هو في الحرف دون الحركة إذ كان صيغته ،

---

(١) سورة يونس : آية ١٠ .

(٢) سورة الأنعام : آية ١٢٤ .

(٣) سورة النساء : آية ٣٢ .

(٤) سورة الأنفال : آية ٣٢ .

(٥) يعني قبل لام لفظ الجلالة .

(٦) سورة البقرة : آية ٢٧٥ ومواضع أخر .

(٧) سورة النساء : آية ٨٨ وسورة الروم : آية ٢٩ .

(٨) سورة البقرة : آية ٦٤ ومواضع أخر .

(٩) سورة المائدة : آية ٥٤ .

(١٠) سورة إبراهيم : آية ٢٧ ومواضع أخر .

(١١) سورة إبراهيم : آية ٢٧ .

والإمالة في الحركة دون الحرف إذ كانت [1] لعلة أوجبتها وهي تخفيف كالإدغام سواء [2] .

---

(١) وفي النسخة « م » إذا كانت وهو تحريف .

(٢) وراجع في اللام في ألسنة القراء من حيث الترقيق والتفخيم ـ الإقناع ١/٣٣٧ - ٣٤٥ والكشف ، لمكي ١/٢١٨ وما بعدها والنشر ٢/١١١ .

ذكر الضاد

وهو حرف مستطيل مجهور مطبق مستعل .

فينبغي للقراء أن يُخَلِّصوا (١) لفظه ويُنْعموا بيانه .

فإن التقى بتاء تُوُصِّل إلى إظهاره بتؤدة ويسر وذلك نحو (قوله تعالى) :

﴿ أَفَضْتُمْ ﴾ (٢) و ﴿ خُضْتُمْ ﴾ (٣) و ﴿ عَرَّضْتُمْ ﴾ (٤) و ﴿ فَرَضْتُمْ ﴾ (٥) و ﴿ إِذَا مَرِضْتُ ﴾ (٦) وما أشبهه .

وكذلك إن التقى بطاء أو جيم أو نون أو لام أو راء نحو :

﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾ (٧) و ﴿ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ ﴾ (٨) و ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ ﴾ (٩) و ﴿ اخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾ (١٠) و ﴿ فَرَضْنَاهَا ﴾ (١١)

---

(١) وفي « م » يخلص بلفظ المفرد .

(٢) سورة البقرة : آية ١٩٨ وسورة النور : آية ١٤ .

(٣) سورة التوبة : آية ٦٩ .

(٤) سورة البقرة : آية ٢٣٥ .

(٥) سورة البقرة : آية ٢٣٧ .

(٦) سورة الشعراء : آية ٨٠ .

(٧) سورة البقرة : آية ١٧٣ ومواضع أخر .

(٨) سورة الأنعام : آية ١١٩ .

(٩) سورة البقرة : آية ١٢٦ .

(١٠) سورة الحجر : آية ٨٨ وسورة الشعراء : آية ٢١٥ .

(١١) سورة النور : الآية الأولى .

و ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ﴾ (١) و ﴿ يَغْضُضْنَ ﴾ (٢) و ﴿ لَمْ يَحِضْنَ ﴾ (٣) و ﴿ يَقْبِضْنَ ﴾ (٤) و ﴿ لِيَضْرِبْنَ ﴾ (٥) و ﴿ اضْرِبُوهُنَّ ﴾ (٦) و ﴿ قُلْنَا اضْرِبُوهُ ﴾ (٧) و﴿ أن اضْرِبْ ﴾ (٨) و﴿ خُضْر ﴾ (٩) و﴿ نَضْرَةَ ﴾ (١٠) و﴿ اخْفِضْ لَهُمَا ﴾ (١١) و﴿ نُقَيِّضْ لَهُ ﴾ (١٢) و﴿ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ (١٣) و ﴿ أَضْلَلْنَ ﴾ (١٤) و ﴿ أَضْلَلْتُمْ ﴾ (١٥) و ﴿ ذِي فَضْلٍ ﴾ (١٦) و ﴿ فَضْلِهِ ﴾ (١٧) و ﴿ فَضْلاً ﴾ (١٨) و ﴿ فَضْلُ اللَّهِ ﴾ (١٩)

---

(١) سورة الأحزاب : آية ٧٢ .

(٢) سورة النور : آية ٣١ .

(٣) سورة الطلاق : آية ٤ .

(٤) سورة الملك : آية ١٩ .

(٥) سورة النور : آية ٣١ .

(٦) سورة النساء : آية ٣٤ .

(٧) سورة البقرة : آية ٧٣ .

(٨) سورة الأعراف : آية ١٦٠ وسورة الشعراء : آية ٦٣ .

(٩) سورة يوسف : آية ٤٣ ومواضع أخر .

(١٠) سورة المطففين : آية ٢٤ .

(١١) سورة الإسراء : آية ٢٤ .

(١٢) سورة الزخرف : آية ٣٦ .

(١٣) سورة الفيل : آية ٢ .

(١٤) سورة إبراهيم : آية ٣٦ .

(١٥) سورة الفرقان : آية ١٧ .

(١٦) سورة هود : آية ٣ .

(١٧) سورة البقرة : آية ٩٠ .

(١٨) سورة البقرة : آية ١٩٨ .

(١٩) سورة المائدة : آية ٥٤ ومواضع أخر .

و ﴿ أَرْضُ اللَّهِ ﴾ (١) و ﴿ أَقْرِضُوا اللَّهَ ﴾ (٢) وما أشبهه .

ومتى لم يُتَفَقَّد ذلك ولم يُنْعَم بيانه وتلخيصه اندغم .

ومن آكد ما على القراء (٣) أن يلخصوه من حرف الظاء بإخراجه من موضعه وإيفائه حقه من (٤) الاستطالة ولا سيما فيما يفترق معناه من الكلام فينبغي أن ينعم بيانه لِيُمَيَّز بذلك في نحو قوله :

﴿ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ (٥) و ﴿ الظَّانِّينَ ﴾ (٦) و ﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ ﴾ (٧) و ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ ﴾ (٨) و ﴿ غِيضَ المَاءُ ﴾ (٩) و ﴿ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ ﴾ (١٠) و ﴿ الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ (١١) و ﴿ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ (١٢) و ﴿ أَضْلَلْنَ ﴾ (١٣) و ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى

---

(١) سورة النساء : آية ٩٧ .

(٢) سورة المزمل : آية ٢٠ .

(٣) وفي « م » القرآن ـ وهو تحريف .

(٤) لفظ « من » ساقط من « م » .

(٥) سورة الفاتحة : آية ٧ .

(٦) سورة الفتح : آية ٦ .

(٧) سورة الإسراء : آية ٦٧ .

(٨) سورة النحل : آية ٥٨ وسورة الزخرف : آية ١٧ .

(٩) سورة هود : آية ٤٤ .

(١٠) سورة الرعد : آية ٨

(١١) سورة آل عمران : آية ١٣٤ .

(١٢) سورة الحج : آية ١٥ .

(١٣) سورة إبراهيم : آية ٣٦ .

ظَهْرِهِ ﴾ (١) و ﴿ لاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ (٢) و ﴿ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ ﴾ (٣) و ﴿ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ (٤) و ﴿ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (٥) و ﴿ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴾ (٦) و ﴿ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ (٧) و ﴿ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (٨) وما أشبهه .

ألا ترى أنه متى لم يُسْتَعْمل ذلك اشتبه لفظ الجميع وتغير المعنى وفسد المراد .

وكذلك ينبغي أن يُنْعم بيانه إذا التقى بمثله في كلمة أو بالظاء في كلمتين نحو :

و ﴿ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ (٩) و ﴿ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ (١٠) و ﴿ يَعَضُّ الظَّالِمُ ﴾ (١١) و ﴿ بَعْضَ

---

(١) سورة الشورى : آية ٣٣ .

(٢) سورة الحاقة : آية ٣٤ وسورة الماعون : آية ٣ .

(٣) سورة النساء : آية ١١ ، ١٧٦ .

(٤) سورة الشعراء : آية ١٤٨ .

(٥) سورة يوسف : آية ٨٤ .

(٦) سورة القمر : آية ٢٨ .

(٧) سورة القمر : آية ٣١ .

(٨) سورة القيامة : آية ٢٢ ، ٢٣ .

(٩) سورة لقمان : آية ١٩ .

(١٠) سورة النور : آية ٣١ .

(١١) سورة الفرقان : آية ٢٧ .

الظَّالِمِينَ ﴾ (١) و ﴿ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (٢) و ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ (٣) وشبهه .

وكذا حكمه إن التقى بالذال نحو :

﴿ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً ﴾ (٤) و ﴿ مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً ﴾ (٥) و ﴿ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴾ (٦) و ﴿ الأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ (٧) وشبهه (٨) .

---

(١) سورة الأنعام : آية ١٢٩ .

(٢) سورة الحجرات : آية ١٢ .

(٣) سورة الشرح : آية ٣ .

(٤) سورة الملك : آية ١٥ .

(٥) سورة آل عمران : آية ٩١ .

(٦) سورة المائدة : آية ٤٩ .

(٧) سورة الطارق : آية ١٢ .

(٨) وراجع في تجويد النطق بالضاد ـ الرغاية ص ١٥٨ - ١٦١ والتمهيد ص ١٤١ - ١٤٢ والنشر ١/ ٢١٩ - ٢٢٠ وجمال القراء ٢/ ٥٤٢ .

ذكْرُ الفاء

وهو حرف متفش مهموس .

فإذا التقى بالميم والواو خُلِّص بيانُه للتفشي الذي فيه .

وذلك نحو (قوله تعالى) :

﴿ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُم ﴾ (١) و ﴿ تَلَقَفْ مَا صَنَعُوا ﴾ (٢) و ﴿ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ (٣) و ﴿ لاَ تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ ﴾ (٤) و ﴿ ق وَالْقُرْآنِ ﴾ (٥) وما أشبهه .

وإذا التقى بالباء جاز عند القراء إدغامه وبيانه وذلك في قولهم :

﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ (٦) .

فإن التقى بمثله أُدْغِمَ ذلك إذا سكن كقوله :

﴿ فَلاَ يُسْرِف فِي الْقَتْلِ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة الأنعام : آية ١٣٣ .

(٢) سورة طه : آية ٦٩ .

(٣) سورة القصص : آية ٥٧ .

(٤) سورة الذاريات : آية ٢٨ .

(٥) سورة ق : الآية الأولى .

(٦) سورة سبأ : آية ٩ .

(٧) سورة الإسراء : آية ٣٣ .

وإذا وقع قبله طاء أُنعِمَ بيان الطاء لئلا يَنْقلب تاء لما بين التاء والفاء من الاشتراك في الهمس وذلك نحو :

﴿ من نُّطْفَــةٍ ﴾ (١) و ﴿ الخَطْفَــةَ ﴾ (٢) و ﴿ الأَطْفَــالُ ﴾ (٣) و ﴿ لِيُطْفِئُوا ﴾ (٤) و ﴿ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ (٥) وشبهه (٦) .

---

(١) سورة النحل : آية ٤ ومواضع أخر .

(٢) سورة الصافات : آية ١٠ .

(٣) سورة النور : آية ٥٩ .

(٤) سورة الصف : آية ٨ .

(٥) سورة المائدة : آية ٦٤ .

(٦) وراجع في تجويد النطق بالفاء ـ الرعاية ص ٢٠١ - ٢٠٢ والتمهيد ص ١٤٨ والنشر ٢٢٠/١ .

ذكرُ الباء

وهو حرف مجهور .

فإن التقى بمثله وهو ساكن أُدْغِمَ إدغاماً تاماً كما تقدم نحو (قوله تعالى) :

﴿ فَاضْرِب بِّهِ وَلاَ تَحْنَثْ ﴾ (١) و ﴿ لْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ ﴾ (٢) .

فإن التقى بالميم والفاء نحو :

﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ (٣) و ﴿ يا بنى ارْكَبْ مَّعَنَا ﴾ (٤) و ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾ (٥) و ﴿ إِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾ (٦) ـ

جاز إدغامه وبيانه .

فالإدغام للقرب ، والبيان لاختلاف اللفظ .

وإن التقى بالواو بُيِّن لقلة حروف الشفتين ، ولأن الواو أدخل منه إلى الفم ، وللمد الذي فيها وذلك نحو :

---

(١) سورة ص : آية ٤٤ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٨٢ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٨٤ ومواضع أخر .

(٤) سورة هود : آية ٤٢ .

(٥) سورة النساء : آية ٧٤ .

(٦) سورة الرعد : آية ٥ .

﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ﴾ (١) و ﴿ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ ﴾ (٢) وما أشبهه (٣) .

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٨٢ .

(٢) سورة الشرح : آية ٧ ، ٨ .

(٣) وراجع في تجويد النطق بالباء ـ الرعاية ص ٢٠٣ - ٢٠٥ والتمهيد ص ١١٧ - ١١٨ والنشر ١/٢١٦ .

ذِكْرُ الميم

وهو حرف أغن مجهور .

فإذا التقى بمثله أدغم فيه لا غير .

وإن التقى بالفاء أو الواو أُنْعِمَ بيانه للغنة التي فيه إذ كان الإدغام يُذْهِبُها (١) فيختل بذلك على أن أحمد بن أبي شريح قد روى عن الكسائي إدغامه في الفاء وذلك غير صحيح ولا جائز (٢) .

فالفاء نحو (قوله تعالى) :

﴿ هُمْ فِيهَا ﴾ (٣) و ﴿ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ (٤) و ﴿ لأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ ﴾ (٥) وما أشبهه .

والواو نحو :

﴿ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ (٦) و ﴿ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ ﴾ (٧) وهذا على مذهب من سكَّن الميم .

---

(١) وفي « م » يذهبه .

(٢) راجع في حكم الميم عند الفاء ـ الإقناع ١/ ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٨٠ - ١٨٢ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٥ ومواضع أخر .

(٤) سورة البقرة : آية ١٥ .

(٥) سورة محمد : آية ٣٠ .

(٦) سورة آل عمران : آية ١٠ .

(٧) سورة الزخرف : آية ٧٠ .

وكذلك ﴿ قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ ﴾ (١) و ﴿ هُمْ فِيهِ ﴾ (٢) و ﴿ حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ (٣) و ﴿ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ ﴾ (٤) وشبهه .

فإن التقت الميم بالباء نحو :

﴿ آمَنتُمْ بِهِ ﴾ (٥) و ﴿ أَنِ احكُم بَيْنَهُم ﴾ (٦) و ﴿ كُنتُمْ بِهِ ﴾ (٧) و ﴿ مَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ ﴾ (٨) و ﴿ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾ (٩) وما أشبهه -

فعلماؤنا مختلفون في العبارة عنها معها (١٠) .

فقال بعضهم هي مخفاة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على إحداهما وهذا مذهب ابن مجاهد فيما حدثنا به الحسن بن علي عن أحمد ابن نصر عنه .

قال : والميم لا تُدْغم في الباء ولكنها تخفى لأن لها صوتا في الخياشيم

---

(١) سورة الأعراف : آية ٤٤ .

(٢) سورة المؤمنون : آية ٧٧ وسورة الزخرف : آية ٧٥ وسورة النبأ : آية ٣ .

(٣) سورة الزخرف : آية ١ ، ٢ وسورة الدخان : آية ١ ، ٢ .

(٤) سورة لقمان : آية ٢٢ .

(٥) سورة البقرة : آية ١٣٧ ومواضع أخر .

(٦) سورة المائدة : آية ٤٩ .

(٧) سورة يونس : آية : ٥١ ومواضع أخر .

(٨) سورة آل عمران : آية ١٠١ .

(٩) سورة هود : آية ٨٩ .

(١٠) عنها يعني عن الميم معها أي مع الباء وراجع في أقوال ومذاهب القراء في حكم الميم عند الباء (الإقناع ١/ ١٧٩ - ١٨٣) .

تواخي به النون الخفيفة [١] .

وإلى هذا ذهب شيخنا على بن بشر رحمه الله .

قال أبو العباس بن يونس النحوي المقرئ مِنْ أهل اللغة مَنْ يُسَمِّي الميم الساكنة عند الباء إخفاء قال : وقال سيبويه : المخفي بوزن المظهر .

وقال آخرون هي مبينة للغنة التي فيها .

قال أبو الحسن بن المنادي : أخذنا من أهل الأداء بيان الميم الساكنة عند الواو والباء والفاء في حسن من غير إفحاش [٢] .

وقال أحمد بن يعقوب التائب : أجمع القراء على تبيين الميم الساكنة وتَرْك إدغامها إذا لقيتها باء في جميع القرآن ـ قال : وكذلك الميم عند الفاء .

وذهب إلى هذا جماعة من شيوخنا وحكاه أحمد بن صالح عن ابن مجاهد [٣] وبالأول أقول [٤] .

---

(١) انظر الإقناع ١/ ١٧٩ .

(٢) انظر الإقناع : ١/ ١٨٠ .

(٣) راجع : الإقناع ١/ ١٨٠ .

(٤) وراجع في تجويد النطق بالميم ـ الرعاية ص ٢٠٦ - ٢٠٨ والتمهيد ص ١٥٥ - ١٥٦ والنشر ١/ ٢٢٢ .

ذكرُ الواو

وهو حرف مد مجهور ويخرج من الشفة ثم يهوى في الفم فينقطع آخره عند مخرج الألف .

قال الخليل رحمه الله ـ ولذلك ألحقوا الألف بعده في نحو :

﴿ آمَنُواْ ﴾ (١) و ﴿ ظَلَمُواْ ﴾ (٢) و ﴿ لَوَّوْاْ ﴾ (٣) وما أشبهه .

وكذا حال الياء يخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ثم يهوى فينقطع هناك (٤) .

وقد مضى القول في أحكام الواو في التمكين ، والإشباع ، والتخليص ، والبيان (٥) فأغنى ذلك عن الإعادة .

---

(١) سورة البقرة : آية ٩ ومواضع أخر .

(٢) سورة البقرة : آية ٥٩ ومواضع أخر .

(٣) سورة المنافقون : آية ٥ .

(٤) انظر الكتاب لسيبويه ٤/ ١٧٦ .

(٥) وذلك في فصل الياء من باب تجويد الأصوات في التركيب .

وراجع في تجويد النطق بالواو ـ الرعاية ص ٢٠٩ - ٢١٣ والتمهيد ص ١٦٠ - ١٦١ والنشر ١/ ٢٢٣ - ٢٢٤ .

قال أبو عمرو :

فهذه حروف التجويد بأصولها وفروعها على مراتبها ومخارجها شرحنا وبيَّنا حقائقها لِتُحْفَظ بكمالها ويقاس عليها أشكالها .

وجميع ذلك يُضْطر في تصحيحه إلى الرياضة ويُحتاج في أدائه إلى المشافهة لينكشف خاص سِرِّه ويتضح طريق نَقْلِه .

وبالله التوفيق .

* * *

باب
ذكر أحوال الحركات في الوقف
وبيان الروم والإشمام

اعلموا : أن الأصل أن يوقف على الكلم المتحركة في الوصل إذا كانت حركاتهنَّ اعراباً أو بناء (١) ـ بالسكون .

لأن الوقف ضد الوصل ، ولأن معنى الوقف أن يوقف عن الحركة أي يترك كما يُقال : وقفت عن كلامك أي تركته (٢) .

---

(١) وفي « ل » بلفظ « وبناء » .

(٢) ولأبي عمرو الداني تواليف مستقلة في الوقف والابتداء منها : كتابه المكتفي في الوقف والابتداء (= الاكتفاء في الوقف والابتداء = الوقف التام والكافي والحسن) وقد طبع سنة ١٩٨٣ م .

ومنها : الاهتداء في الوقف والابتداء (= كتاب الوقف والابتداء) وفي المكتبة الأزهرية بالقاهرة نسخة مخطوطة منه برقم ٢٧٦ قراءات ومما أُلّف في الوقف والابتداء :

الوقف والابتداء ، للفراء (ت ٢٠٧ هـ) والوقف والابتداء ، لابن كيسان النحوي (ت ٢٢٩ هـ) وكتاب ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لأبي بكر الأنباري (محمد بن القاسم ت ٣٢٨ هـ) وطبع سنة ١٩٧١ م وكتاب القطع والائتناف ، لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ونظام الأداء في الوقف والابتداء ، لابن الطحان (أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي ت بعد ٥٦٠ هـ) وطبع سنة ١٤٠٦ هـ .

وللسجاوندي عدة تواليف في الوقف .

وهناك كتاب الوقف والابتداء ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن أوس (ق ٤ هـ) خ رقم ٥٠١ قراءات بدار الكتب المصرية .

ولابن الجزري كتاب الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء (انظر النشر ١/ ٢٢٤) . ==

وأختار عامة شيوخنا ورؤساء أئمتنا في مذهب الجماعة ـ الوقف على ذلك بالإشارة لما فيها من الدلالة على كيفية الحركة في الوصل طلباً للبيان (١).

== وهناك منار الهدى في الوقف والابتداء لأحمد بن محمد الأشموني وقد طبع سنة ١٩٧٣ م ، وعامة هؤلاء نحويون من الطراز الأول .

وأمَّا أصول مذاهب أئمة القراءة في الوقف فقد حكاها ابن الجزري في كتابه النشر بقوله :

« نافع كان يُراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى ... وابن كثير روينا عنه نصا أنه كان يقول : إذا وقفت في القرآن على قوله تعالى ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ (آل عمران آية ٧) وعلى قوله ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ (الأنعام ١٠٩) وعلى ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ (النحل آية ١٠٣) لم أُبال بعدها وقفت أم لم أقف .

وهذا يدل على أنه يقف حيث ينقطع نفسه .

وروى عنه الإمام الصالح أبو الفضل الرازي : أنه كان يراعي الوقف على رؤوس الآي مطلقا ولا يتعمد في أوساط الآي وقفاً سوى هذه الثلاثة المتقدمة وأمّا أبو عمرو فروينا عنه أنه كان يتعمد الوقف على رؤوس الآي ويقول هو أحب إليّ .

وذكر عنه الخزاعي أنه كان يطلب حسن الابتداء .

وذكر عنه أبو الفضل الرازي أنه كان يراعي حسن الوقف .

وعاصم ذكر عنه أبو الفضل الرازي أنه كان يراعي حسن الابتداء .

وذكر الخزاعي أن عاصما والكسائي كان يطلب الوقف حيث يتم الكلام .

وحمزة اتفقت الرواة منه أنه كان يقف عند انقطاع النَّفَس .

فقيل : لأن قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نَفَس القارئ إلى وقف التمام ولا إلى الكافي .

وعندي أن ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يكن يتعمد وقفا معيناً ولذا آثر وصلَ السورة بالسورة فلو كان لأجل التحقيق لآثر القطع على آخر السورة .

والباقون من القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفا وابتداء كذا حكى عنهم غير واحد منهم الإمامان : أبو الفضل الخزاعي والرازي رحمهما الله تعالى » (النشر ١/٢٣٨) .

(١) وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال : الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف » ==

والإشارة على ضربين : تكون روما ؛ وتكون اشماماً .

والروم أتم من الإشمام لأنه تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها فَيُسْمَعُ لها صُويت خَفِيّ يدرك معرفته الأعمى بحاسة سمعه ويُسْتَعْمَلُ في الحركات الثلاث إلاّ أن عادة القراء أن لا يرموا المنصوب ولا المفتوح لخفتها وسرعة ظهورها (١) كلها (٢) إذا حاول الإنسان الإتيان ببعضها فيبدو الإشباع لذلك .

وأمَّا الإشمام فهو لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالشفتين إلى الحركة بعد إخلاص السكون للحرف فلا يقرع السمع (صوت) ولذلك لا يعرفه إلاّ البصير .

ويستعمل فيما يعالج بالشفتين من الحركات وهو الرفع والضم لا غير (٣) .

= (النشر ١/ ٢٢٥) .

وروي عن ابن عمر ﷺ أنه قال : لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الأيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فيتعلم حلالها ، وحرامها ، وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها » (النشر ١/ ٢٢٥) .

وعَقّب ابن الجزري على ذلك بقوله « ففي كلام علي ﷺ دليل على وجوب تَعَلُّمه ومعرفته وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة ﷺ » (النشر ١/ ٢٢٥) .

(١) يعني الفتحة عَلَم النصب ـ وفي النسخة « ن » لخفتهما وسرعة ظهورهما ـ بلفظ التثنية وهو تحريف .

(٢) وفي النسخة « ل » كلهما ـ بلفظ التثنية ـ وهو تحريف .

(٣) وقد سبق حديث لأبي عمرو الداني عن هذه المسألة في « باب ذكر البيان عن حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف » . =

فأمَّا المنصوب الذي يصحبه التنوين نحو (قوله تعالى) :

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً ﴾ [1] و ﴿ عَاداً ﴾ [2] و ﴿ صَالِحاً ﴾ [3] و ﴿ لُوطاً ﴾ [4] و ﴿ نُوحاً ﴾ [5] و ﴿ شُعَيْباً ﴾ [6] وما أشبهه ـ

فالوقف عليه بالألف ممكنة بدلاً من التنوين لخفة النصب [7] .

== وجاء في التعليل للوقف بالإشمام « ... وإشمام الحروف الرفع فرقا بين ما يتحرك في الوصل وبين ما هو ساكن في الوصل والوقف فأردنا أن نجعل على الكلمة المعربة في الوصل علامة في الوقف ليعرف السامع أنه لم يُخْطِئ إعرابها » (كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء ١/٣٨٦ - ٣٨٧) نقلا عن

وجاء في تعليله « أن الذي يقرأ على من يتعلَّم منه إذا قرأ عليه فَأَشَمَّ الحروف في الوقف علم معلِّمه كيف قراءته لو وَصَلَ والمستمع أيضا غير المُعَلِّم يعلم كيف كان يصل الذي يقرأ (كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء ١/٣٨٦) نقلا عن خلف (وراجع الإقناع ، لابن الباذش ١/٥٠٦) نقلا عن خلف أيضا .

وروي عن الكسائي الوقف بالإشمام في الخفض أي اشمام الكسرة في الوقف (راجع كتاب ايضاح الوقف والابتداء ١/٣٨٨ ، ٣٩١) .

(١) سورة إبراهيم : آية ٢٤ ومواضع أخر .

(٢) سورة هود : آية ٦٠ ومواضع أخر .

(٣) سورة الأعراف : آية ٧٣ ومواضع أخر .

(٤) سورة الأنعام : آية ٨٦ ومواضع أخر .

(٥) سورة آل عمران : آية ٣٣ ومواضع أخر .

(٦) سورة الأعراف : آية ٨٥ ومواضع أخر .

(٧) انظر كتاب إيضاح الوقف والابتداء ، لأبي بكر الأنباري ١/٣٥٧ والإقناع ، لابن الباذش ١/ ٥٠٥ .

وورد في هذا الموضع بهامش النسخة « م » ما لفظه « فإن قيل فلم أبدلوا من التنوين ألفا في حالة النصب ولم يبدلوا من التنوين واواً في حالة الرفع ولا ياء في حالة الجر قيل ==

فأمَّا هاء التأنيث في الوقف ـ فلا يجوز أن تُرام ولا أن تُشَمّ ولا أن يُعَوّض من التنوين الذي يلحق التاء في حال الوصل ألف لئلا تختل علامتها فهي ساكنة في الوقف كالألف سواء .

وكذلك ميم الجمع إذا وُصلت بواو نحو (قوله تعالى) :

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ و ﴿ أَأَنذَرتَهُمْ ﴾ (١) وشبهه ـ لا يجوز في الوقف رومها ولا إشمامها ، لأن حركتها تذهب هناك بذهاب الواو للصلة فتبقى ساكنة .

وكذلك الحركة العارضة نحو :

== لوجهين :

أحدهما : إنما أبدلوا ألفا في حالة النصب للخفة بخلاف الرفع والجر لأن الضمة والكسرة ثقيلتان .

والثاني : أنهم لو أبدلوا من التنوين واوا في حالة الرفع لكان ذلك يؤدي إلى أن يكون اسم متمكن في آخره واو قبلها ضمة وليس في كلام العرب اسم متمكن في آخره واو قبلها ضمة ، ولو أبدلوا من التنوين ياءً في حالة الجَرِّ لكان ذلك يؤدي إلى أن يلتبس بياء المتكلم فلذلك لم يبدلوا .

على أن من العرب مَنْ يبدل في حالة الرفع واوا وفي حالة الجر ياء ومنهم من لا يبدل في حالة النصب ألفا كما لا يبدل في حالة الرفع واوا ولا في حالة الجر ياءً وهي لغة قليلة .

وأجود اللغات الإبدال ألفا في حالة النصب وترك الإبدال في حالة الرفع والجر على ما بيّنا » إنتهى .

وهذا من تعليقات النُسَّاخ .

حيث لم يرد في النسخة « ل » (= النسخة الأصل) .

(١) سورة البقرة : آية ٦ وسورة يَس : آية ١٠ .

﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ ﴾ (١) و ﴿ فَإِن يَشَأَ اللَّهُ ﴾ (٢) و ﴿ مَن يُشَاقِّ اللَّهَ ﴾ (٣) وشبهه -

لا تُرام ولا تُشم لأن الحرف المُحرّك بها ساكن وإنما دخلته في حال الوصل لعلة تُعْدَم (٤) عند الوقف (٥).

وكُلُّ مشدد من جميع الكلم فالوقف عليه بالسكون والتشديد إعرابا كانت حركته أو بناء ، والروم والإشمام مستعملان في المرفوع من ذلك والروم في المخفوض منه كما ذكرناه (٦).

---

(١) سورة البينة : الآية الأولى .

(٢) سورة الشورى : آية ٢٤ .

(٣) سورة الحشر : آية ٤ .

(٤) وفي النسخة « ل » بلفظ « بعده » وهو تحريف .

(٥) وراجع في « باب ما لا تجوز فيه الإشارة في الوقف » - الإقناع ، لابن الباذش ٥٢٨/١ - ٥٣٣ .

(٦) وعن أوجه الوقف وطرقه في العربية قال أبو بكر الأنباري في كتابه إيضاح الوقف والابتداء « في الوقف على الأسماء خمسة أوجه :

أجودهن : أن تقول في الرفع « هذا زيد » بالإشارة إلى الضمة وفي الخفض « مررت بزيد » بالإشارة إلى الكسرة و « رأيت زيدا » بإثبات الألف في النصب ومنهم من يقول في رواية بعض البصريين « رأيت زيد » فيشير إلى الفتحة ولا يثبت الألف .

ومنهم من يقول في الرفع « هذا زيدو » وفي النصب « رأيت زيدا » وفي الخفض « مررت بزيدي » (أي بحزف التنوين وإطالة الحركة قبله) .

ومنهم من ينقل الحركة إلى وسط الاسم إذا أمكن النقل فيها فيقول : « هذا بَكُرْ » في الرفع و « رأيت بَكَرْ » في النصب و « مررت ببكِر » في الخفض .

ومنهم مَنْ يقف بغير إعراب فيقول « هذا زيدْ » و « رأيت زيدْ » و « مررت بزيدْ » (أي بإسقاط التنوين وتسكين الحرف) .

==

... ...

== والوجه الأول هو الوجه العالي عند العرب وهو عند النحويين أثبت في القياس .

وآخر الخمسة في الوقف تشديد آخر الاسم إذا أمكن ذلك كقولهم « هذا عمرّ » (بتشديد الراء) في « عمر » .

والوقف على المنصوب بفتحة لا ألف معها ليس مِنْ قول مَنْ يُرْجَعُ إلى قوله إنما حكاها مَنْ لا يوثَقُ بعربيته » (كتاب إيضاح الوقف والابتداء ، لأبي بكر الأنباري ١/ ٣٩٠ - ٣٩١).

ولفظ ابن الباذش في كتابه الإقناع في القراءات السبع :

« وقد استعمل العرب في الوقف الروم والاشمام ، والتضعيف ، والنقل .

فالروم : أن تُضْعِفَ الصوت فلا تُشْبِعْ ما ترومه ويكون في المرفوع منونا أو غير منون وفي المضموم ، وفي المنصوب غير المنون والمفتوح ، والمجرور بالكسرة أو الفتحة والمكسور ... .

والإشمام : أن تضم شفتيك بعد الإسكان وتهيئهما للفظ بالرفع أو الضم ، وليس بصوت يُسْمَع وإنما يراه البصير دون الأعمى ولا يكون في المجرور والمنصوبْ ، لأن الفتحة من الحلق ، والكسرة من وسط الفم فلا يمكن الإشارة لموضعهما ، فالإشمام في النصب والجر لا آلة له.

وعمل الروم يمكن في الحركات كلها لأنها عمل اللسان فيلفظ بها لفظا خفيفا يُسْمَع .

والتضعيفْ : تشديد الحرف في الوقف ولا يكون في الحرف الذي قبله ساكن نحو « العجِلْ » لأنه لا يجتمع في كلامهم ثلاثة سواكن .

ونقل الحركة يكون فيما سكن ما قبل آخره فتحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين ولا يكون في المنصوب .

فأمَّا المنصوب المنون فلا يكون فيه شيء من هذه الوجوه لتوسطه بإبدال التنوين ألفا .

فهذا حكم الحرف الصحيح الموقوف عليه عند العرب » (الإقناع ١/ ٥٠٤ - ٥٠٥) .

وأما الوقف عند القراء فيتلخص في أن بعض القراء يسكن بغير إشمام أي يختار الوقف بالسكون (الإقناع ١/٥٠٦) « وهم مجمعون على الأخذ في المنصوب غير المنون بالإسكان » (الإقناع ١/٥٠٩) .

وحمزة كان يشم الرفع ففي قوله عز وجل ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ كان يشم الدال الرفع (الإقناع ١/ ٥٠٦) وأمَّا الكسائي فكان يشم آخر الحرف في الرفع والخفض (الإقناع ١/ ٥٠٦) كما حُكِيَ عن أبي عمرو بن العلاء أنه قرأ ﴿ فأوْفِ ﴾ (يوسف آية ٨٨) بإشمام الجر ==

وذلك نحو :

﴿ إِلاَّ أَمَانِـــيَّ ﴾ (١) و ﴿ صَـــوَآفَّ ﴾ (٢) و ﴿ عَلَـــىَّ ﴾ (٣)

== (الإقناع ١/٥٠٧) كما حُكِيَ عنه أنه أدغم الحرف في مثله أو فيما قاربه إشارة إلى إعراب المدغم في موضع الرفع والخفض ولا يشير في موضع النَّصب » (الإقناع ١/٥٠٩) .

« وذكر الحُلْواني عن هشام إشمام الإعراب في مثل « قال اللهُ » و« من اللهِ » و ﴿ ما كان عطاءُ ربِّك ﴾ (الإسراء آية ٢٠) و ﴿ لهُوَ البلاءُ ﴾ (الصافات آية ١٠٦) ونحوه في كل القرآن .

وكذا حكى الأهوازي عن البَلْخي عن الأخفش عن ابن ذَكْوان (الإقناع ١/٥٠٨) .

« وحكى الأهوازي عن الشذائي وحكاه الخُزاعي عن بعض المتقدمين ولم يُسَمِّه ـ أنه إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه ساكن من غير حروف المد فلا بد من الإشارة إليه وإن كان منصوبا لئلا يُجْمَع بين ساكنين نحو « رَعْدٌ » و « بَرْقٌ » و « الوَتْر » و « العِجْل » و « ابْن » و « عِنْد » و « بَعْد » ونحو ذلك .

قال أبو جعفر ومَنْ حُكِيَ عنه هذا فهو يقف على « المَوْت » و « بَيْت » وبابه ـ بالمد (الإقناع ١/٥١٠) .

(وقال ابن الباذش) « وأما التضعيف فلم يأخذ به أحد من القراء إلاَّ حرفا واحداً ذكره أئمتنا عن عِصْمَة بن عُروة (أبو نجاح) عن عاصم أنه كان يقف على قوله عز وجل في سورة القمر (آية ٥٣) ﴿ وكُلُّ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ بتشديد الراء ... .

وأما النقل فما علمت أحداً أخذ به من القراء إلاّ شيئا ذكره خلف عن الكسائي ... قال (يعني خلف) سمعت الكسائي يقول « الوقف على ﴿ فلا تك في مِرْيَة منه ﴾ (هود ١٧) « مِنْه » بالتحخفيف وجزم النون في الوقف وكذلك « عَنْهُ » برفع النون (انظر الإقناع ١/٥١١) .

(١) سورة البقرة : آية ٧٨ .

(٢) سورة الحج : آية ٣٦ .

(٣) سورة القصص : آية ٢٨ .

و ﴿ إِلَيَّ ﴾ (١) و ﴿ لَدَيَّ ﴾ (٢) و ﴿ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ (٣) و﴿ خَلْقِهِنَّ ﴾ (٤) و ﴿ مِّن رَّبٍّ ﴾ (٥) و ﴿ لُّجِّيٌّ ﴾ (٦) و ﴿ عَدُوٌّ ﴾ (٧) و ﴿ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ (٨) وشبهه (٩) .

---

(١) سورة المائدة : آية ٢٨ ومواضع أخر .

(٢) سورة النمل : آية ١٠ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٩ .

(٤) سورة الأحقاف : آية ٣٣ .

(٥) سورة الأعراف : آية ٦١ ومواضع أخر .

(٦) سورة النور : آية ٤٠ .

(٧) سورة البقرة : آية ٩٨ ومواضع أخر .

(٨) سورة فصلت : آية ٤٤ .

(٩) وقال ابن الجزري « اعلم أن الوقف على الحرف المشدد فيه صعوبة على اللسان فلا بد من إظهار التشديد في الوقف في اللفظ وتَمكين ذلك حتى يُسْمَع » (التمهيد ص ٢٢٠) .

« فصل »

وإذا كان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد ولين مرسوماً أو محذوفاً وسَكَّنت للوقف أو أَشْمَمْتَ حركته إن كان مرفوعا أو مضموماً نحو (قوله تعالى) :

﴿ مِّن كُلِّ بَاب ﴾ (١) و ﴿ يَوْمَئذ لِّلَّه ﴾ (٢) و﴿ بالرَّحْمَـٰن ﴾ (٣) و ﴿ صَالحاً تَرْضَاهُ ﴾ (٤) و ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ (٥) و ﴿ الصَّالحينَ ﴾ (٦) و ﴿ لاَ الضَّالِّينَ ﴾ (٧) و ﴿ فِى الأُمِّيِّينَ ﴾ (٨) و ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ (٩) و ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ (١٠) و ﴿ الغَاوُونَ ﴾ (١١) و ﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ (١٢) و ﴿ مِنْهُ المَاءُ ﴾ (١٣) و ﴿ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ (١٤) و ﴿ أَنَا

---

(١) سورة الرعد : آية ٢٣ .

(٢) سورة الإنفطار : آية ١٩ .

(٣) سورة الرعد : آية ٣٠ .

(٤) سورة النمل : آية ١٩ .

(٥) سورة الفاتحة : آية ٥ .

(٦) سورة البقرة : آية ١٣٠ .

(٧) سورة الفاتحة : آية ٧ .

(٨) سورة آل عمران : آية ٧٥ وسورة الجمعة : آية ٢ .

(٩) سورة البقرة : آية ١٣ ومواضع أخر .

(١٠) سورة البقرة : آية ٢١ ومواضع أخر .

(١١) سورة الشعراء : آية ٩٤ .

(١٢) سورة آل عمران : آية ٤٠ .

(١٣) سورة البقرة : آية ٧٤ .

(١٤) سورة الأنفال : آية ٥٨ .

بَرِيءٌ ﴾ (١) و ﴿ مِنْ سُوَءٍ ﴾ (٢) و ﴿ وَلاَ جَانٌّ ﴾ (٣) و﴿ غَيْرَ مُضَارٍّ ﴾ (٤) وما أشبهه .

فأهل الأداء مختلفون في زيادة التمكين لحرف المد في ذلك .

فمنهم مَنْ يزيد في تمكينه وإشباعه من أجل الساكنين ليتميز بذلك وكون ما سكن للوقف كاللازم وهم الآخذون بالتحقيق .

ومنهم مَنْ لا يبالغ في إشباعه وهم الآخذون بالتوسط وتدوير القراءة وعلى ذلك ابن مجاهد وعامّة أصحابه .

ومنهم مَنْ يُمكِّن مَدَّه ولا يُشْبعه زيادة على الصيغة ، لأن سكون ما بعده للوقف عارض ، ولأن الوقف مما يختص بالجمع بين الساكنين وهم الآخذون بالحدر (٥) .

فإن انفتح ما قبل الياء والواو نحو :

﴿ إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ ﴾ (٦) و ﴿ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ ﴾ (٧)

---

(١) سورة يونس : آية ٤١ وسورة هود : آية ٣٥ .

(٢) سورة آل عمران : آية ٣٠ .

(٣) سورة الرحمن : آية ٣٩ ومواضع أخر .

(٤) سورة النساء : آية ١٢ .

(٥) انظر الإقناع ١/ ٤٢٠ .

(٦) سورة التوبة : آية ٥٢ .

(٧) سورة التحريم : آية ١٠ .

و ﴿ مِنْ فِرْعَوْنَ ﴾ (١) و ﴿ مِّنْ خَوْفٍ ﴾ (٢) وما أشبهه -

فعامّة أهل الأداء والنحويين لا يرون الإشباع لهما لزوال معظم المد منهما وخروجهما من حال الخفاء إلى حال البيان .

والآخذون بالتوسط يمكنونهما .

وكل ما ذكرناه إنما هو إذا لم يكن الحرف الموقوف عليه همزة أو حرفاً مُدْغما .

فإن كان همزة (٣) أو حرفا مدغماً - فلا خلاف في زيادة التمكين والإشباع لحرف المد من أجلهما وذلك على مقدار مذاهب الأئمة في التحقيق ، والحدر وطباعهم في التفكيك والمطّ .

وإن وُقِف في جميع ما تَقَدّم بالروم فالزيادة لحرف المد ممتنعة لأن روم الحركة حركة وإن ضعفت وزال معظمها وذلك أيضا ما لم يكن الموقوف

---

(١) سورة التحريم : آية ١١ .

(٢) سورة قريش : آية ٤ .

(٣) راجع في الوقف على الهمز - باب الوقف على الهمز من كتاب الإقناع في القراءات السبع ١/ ٤١٤ وما بعدها والنشر ١/ ٤٢٨ وما بعدها .

وقال ابن الجزري في مقدمة هذا الباب « وهو باب مشكل يحتاج إلى معرفة تحقيق مذاهب أهل العربية ، وأحكام رسم المصاحف العثمانية ، وتمييز الرواية ، وإتقان الدراية (النشر ١/ ٤٢٨) .

وأفرده بالتأليف أبو بكر أحمد بن مهران المقرئ ، وأبو الحسن بن غلبون ، وأبو عمرو الداني وغير واحد من المتأخرين كإبن بصخان ، والجعبري ، وابن جبارة (انظر النشر ١/ ٤٢٨) .

عليه همزة أو حرفاً مشدداً كما بيَّنَّاه (١) .

* * *

---

(١) وراجع في مسألة تفاوت مراتب المد لحرف المد الذي قبل الحرف الموقوف عليه في ألسنة القراء - الإقناع ١/ ٤٦٠ وما بعدها والنشر ١/ ٣١٣ وما بعدها .

باب
ذكر الوقف وبيان أقسامه

اعلموا أن التجويد لا يتحصل لقراء القرآن إلاّ بمعرفة الوقف (١) ومواضع القطع على الكلم وما يتجنب من ذلك لبشاعته وقبحه .

وأنا أبين ذلك وأذكر منه أصولاً لا يُسْتَقَلُّ (٢) بها إن شاء الله تعالى .

---

(١) وبجانب مصطلح الوقف يوجد مصطلح القطع والسكت وعن معنى كل واحد منها قال ابن الجزري :

« هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين مراداً بها الوقف غالبا ولا يريدون بها غير الوقف إلاّ مقيدة .

وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين ـ فإن القطع عبارة عن قطع القراءة رأساً فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة كالذي يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو في ركعة ثم يركع أو نحو ذلك مما يؤذن بإنقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى وهو الذي يُسْتعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون إلاّ على رأس آية لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع » (النشر ١/ ٢٣٩) .

والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة إمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله ... لا بنية الإعراض ... ولا بد من التنفس معه » (النشر ١/ ٢٤٠) .

والسكت هو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس فالقارئ يسكت سكتة لطيفة من غير قطع كما في سكوت حمزة على الساكن قبل الهمز فهو يسكت سكتة خفيفة من غير قطع شديد والصحيح أن السكت مقيد بالسماع والنقل (انظر النشر ١/ ٢٤٠ - ٢٤٣) .

(٢) لا يُسْتَقَلُّ بها بمعنى : لا يُسْتهان بها .

فالوقف في كتاب الله عز وجل على أربعة أضرب :

تام ، وكافٍ ، وحسن ، وقبيح .

فالتامّ هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده ولا ما بعده به .

وذلك يوجد عند تمام القصص وانقضاء الكلم وأكثر ما يكون على رؤوس الآي إذ هي مقاطع وفواصل وقد يجيء بعد آية وآيتين وأكثر .

والكافي هو الذي يحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده إلاّ أن الذي بعده متعلق به .

وذلك نحو (قوله تعالى) :

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [1] والابتداء بما بعده في الآية كلها .

ألا ترى أنه معطوف بعضه على بعض فهو متعلق بما قبله .

ويسمى هذا الضرب « **مفهوما** » أيضا .

والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده .

وذلك نحو الوقف على ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [2] وشبهه .

---

(١) سورة النساء : آية ٢٣ .

(٢) سورة الفاتحة : آية ٢ - ٣ .

وهو حسن لأن المراد مفهوم والابتداء بما بعده قبيح لأنه مجرور .

ويسمى هذا الضرب « **صالحاً** » أيضا .

فأمَّا **الوقف القبيح** فهو [١] الذي لا يُعْرَف المراد منه وذلك نحو :

الوقف على ﴿ بِسْمِ اللَّه ﴾ [٢] و ﴿ مَالِك ﴾ [٣] وشبههما والابتداء بقوله ﴿ يَومِ الدِّينِ ﴾ [٤] .

ألا ترى أنه إذا وقف عليه لم يُعْلَم إلى أيّ شيء أُضيف .

وهذا يسمى وقف الضرورة ، لِتَمَكُّن انقطاع النفس عنده .

والقراء ينهون عن الوقف على هذا الضرب [٥] وينكرونه ، ويستحبون لمن انقطع نَفَسُهُ عليه وعلى ما أشبهه من الوقف القبيح والبشيع أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده .

والمختار الوقف التام والكافي حسن ، والحسن جائز إذا اضطر إليه [٦] القارئ [٧] .

---

(١) وفي النسخة « م » بلفظ « هو » .

(٢) سورة الفاتحة : الآية الأولى وسورة النمل : آية ٣٠ .

(٣) سورة الفاتحة : آية ٤ .

(٤) سورة الفاتحة : آية ٤ .

(٥) وفي « ن » بلفظ « الضرورة » وهو تحريف .

(٦) وفي نسخة « ل » - الياء - وهو تحريف .

(٧) وقال السخاوي في علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء « الوقف على أربعة أقسام :

تام : وهو الذي انفصل مما بعده لفظا ومعنى . ==

... ...

== وكاف : وهو الذي انفصل مما بعده في اللفظ وله به تَعَلُّق في المعنى بوجه .
وحسن : وهو الذي لا يُحتاج إلى ما بعده ، لأنه مفهوم دونه ويحتاج ما بعده إليه لجريانه في اللفظ عليه .
وقبيح : وهو الذي لا يُفْهَم منه كلام أو يفهم منه غير المراد » .
(علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء (= الكتاب العاشر من جمال القراء ٢/ ٥٦٣).
وقال الوقف التام يسمى المختار ، والوقف الكافي يسمى الصالح والمفهوم والجائز (المرجع السابق ٢/٥٦٣) .
وجعل أبو بكر الأنباري الوقف على ثلاثة أوجه : تام ، وحسن ، وقبيح .
ولفظه في كتابه إيضاح الوقف والابتداء « اعلم أن الوقف على ثلاثة أوجه : وقف تام ، ووقف حسن ليس بتام ، ووقف قبيح ليس بحسن ولا تام .
فالوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة آية ٥) .
فهذا وقف تام لأنه يحسن أن تقف على ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ويحسن الابتداء بقوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (البقرة آية ٦) وكذلك ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة آية ٦) وقف تام .
والوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله « الحمد لله » الوقف على هذا حسن لأنك إذا قلت « الحمد لله » عُقِلَ عنك ما أردت وليس بتام لأنك إذا ابتدأت ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الفاتحة آية ٢) قَبُح الابتداء بالمخفوض وكذلك الوقف على ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ حسن وليس بتام لأنك تبتدئ ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ بالخفض .
والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا حسن قوله ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ الوقف على ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ قبيح لأنه يُعْلَم إلى أي شئ أضفته وكذلك الوقف على ﴿ مالك ﴾ والابتداء بـ ﴿ يوم الدين ﴾ قبيح ويُقاس على هذا كل ما يرد مما يشاكله » (إيضاح الوقف والابتداء ١/١٤٩ - ١٥٠) .

وراجع في أقسام الوقف أيضا ـ النشر ١/ ٢٢٥ - ٢٢٦ والتمهيد ص ١٧٩ - ١٨٩ والبرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٣٥٩ وراجع حديث عن الابتداء وأقسامه في كتاب النشر ١/ ٢٢٠ .

« فصل »

والذي يلزم القراء أن يتجنبوا الوقف عليه أن لا يفصلوا بين العامل وما عمل فيه كالفعل وما عمل فيه من فاعل ومفعول وحال وظرف ومصدر .

ولا يفصلوا بين الشرط وجزائه ، ولا بين أمر وجوابه ، ولا بين الابتداء وخبره ، ولا بين الصلة والموصول ، ولا بين الصفة والموصوف ، ولا بين البدل والمبدل منه ، ولا بين المعطوف (١) والمعطوف عليه ، ولا يقطع على المؤكد دون التوكيد ، ولا على المضاف دون المضاف إليه ولا على شئ من حروف المعاني دون ما بعدها (٢) .

---

(١) وفي نسخة « م » بلفظ « ولا بين معطوف والمعطوف عليه » .

(٢) ولفظ أبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) عن المواضع التي يتجنب القراء الوقف عليها ولا يُفصل فيها بين ما اشتد اتصاله بطريقة حاصرة « اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أُضيف إليه ، ولا على المنعوت دون النعت ، ولا على الرافع دون المرفوع ، ولا على المرفوع دون الرافع ، ولا على الناصب دون المنصوب ، ولا على المنصوب دون الناصب ، ولا على المؤكد دون التوكيد ، ولا على المنسوق دون ما نَسَقْتَه عليه ، ولا على « إنّ » وأخواتها دون اسمها ، ولا على اسمها دون خبرها ، ولا على « كان » و « ليس » و « أصبح » و « لم يزل » وأخواتهن دون اسمها ، ولا على اسمها دون خبرها ، ولا على ظننت وأخواتها دون الاسم ، ولا على الاسم دون الخبر ولا على المقطوع منه دون القطع ، ولا على المستثنى منه دون الاستثناء ولا على المُفَسَّر عنه دون التفسير ولا على المترجَم عنه دون المترجَم ولا على « الذي وما ومَنْ » دون صلاتهن ، ولا على صلاتهن دون مُعْربهن ، ولا على الفعل دون مصدره ، ولا على المصدر دون آلته ، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه ، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها ، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء فإن كان جواب الجزاء مقدما لم يتم الوقف عليه دون الجزاء ، ولا على الأمر دون ==

وهذا كله وسائر ما ذكرناه قبل لا يتمكن معرفته للقراء إلاّ بنصيب وافر من علم العربية وذلك من آكد ما يلزمهم تَعَلّمه والتفقه فيه إذ به يُفْهَم الظاهر الجلي ويُدْرَكُ الغامض الخفي وبه يُعْلَم الخطأ من الصواب ويُمَيَّز السقيم [١] من الصحيح .

أعاذنا الله وإياهم من القنوع في العلم بالتقصير والرّضى فيه بترك الجد والتشمير وعَلّمنا منه ما نصل به إلى معرفته وأداء واجب حقه ، وبَلّغنا بذلك مراتب العلماء وأنزلنا منازل الفقهاء وعصمنا من البدع المُضِلَّة

== جوابه .

والفاءُ تُنْصب في جواب ستة أشياء : في جواب الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والجحود ، والتمني ، والشكوك ـ لا يتم الوقف على هذه الستة دون الفاء .

ولا يتم الوقف على الأيمان دون جواباتها ، ولا على حيث دون ما بعدها ولا على بعض اسماء الإشارة دون بعض .

ولا يتم الوقف على المصروف عنه دون الصرف ، ولا على الجَحْد دون المجحود ولا على « لا » في النهي دون المجزوم ، ولا على « لا » إذا كانت بمعنى « غير » دون الذي بعدها ، ولا على « لا » إذا كانت تبرئة دون الذي بعدها ، ولا على « لا » إذا كانت توكيدا للكلام غير جَحْدٍ ، ولا على « لا » إذا كان الحرف الذي قبلها عاملاً في الذي بعدها فإن كان غير عامل صلح للمضطر أن يقف عليه ، ولا يتم الكلام على الحكاية دون المَحكي ، ولا على « قد » و « سوف ولمّا وإلاّ وثُمَّ » لأنهن حروف معانٍ تقع الفائدة فيما بعدهن .

ولا يتم الوقف على « أو » و « لا » و « بل » و « لكن » لأنها حروف نَسق يَعْطِفن ما بعدهن على ما قبلهن » (ايضاح الوقف والابتداء ١/١١٦ - ١١٩) .

وراجع في كلام ابن الجزري عن هذا الموضوع ـ التمهيد ص ١٧٨ - ١٧٩ والنشر ١/٢٣٠ - ٢٣١ .

(١) لفظ « السقيم » ساقط من « م » .

والأهواء المهلكة - آمين - وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد سيد الأولّين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين -

تمت كتابة « كتاب التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد » بعون الله الملك المجيد - وقت الظهر يوم الخميس من شهر ربيع الآخر لسنة خمس وثماني مائة على يد محرره وكاتبه أضعف عباد الله تعالى محمد بن فخر الدين بن اسفنديار اللآريّ اللهم اغفر لكاتبه ولناظره ولقارئه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمستفيدين بهذا الكتاب بحق محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كبيرا »(١) .

* * *

---

(١) وفي نهاية النسخة « م » جاء في هذا الموضع ما نصه « وعصمنا من البدع المضلة والأهواء المهلكة .
آمين ربّ العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا - على يد أفقر العباد / حافظ بن شيخ أحمد الكلاني .
غفر الله لهما ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين أجمعين آمين رب العالمين تم تم » .
وأمّا النسخة « ن » فجاء بآخرها قوله « وعصمنا من البدع المُضِلّة والأهواء المهلكة - آمين رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير - تمت » .

المصادر والمراجع

مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، لأبي شامة ـ تحقيق الأستاذ إبراهيم عطوة عوض ـ ط القاهرة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨١ م .

(٢) الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ـ ط بيروت ١٩٧٣ م .

(٣) الأحرف السبعة للقرآن ، لأبي عمرو الداني ـ تحقيق الدكتور عبد المهيمن طحّان ـ ط الأولى ـ مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

(٤) الأصوات اللغوية ، للدكتور إبراهيم أنيس ـ ط الخامسة ـ القاهرة ١٩٧٩ م .

(٥) الأعلام ، لخير الدين الزِّركلي ـ ط الرابعة ـ بيروت ١٩٧٩ م .

(٦) أعلام الدراسات القرآنية في خمسة عشر قرنا ، للدكتور مصطفى الصاوي الجويني ـ ط القاهرة ١٩٨٢ م .

(٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط الأولى ـ القاهرة ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م .

(٨) البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ ط الثانية ـ بيروت ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢ م .

(٩) التبصرة والتذكرة ، لأبي محمد الصيمري ـ تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى ـ ط الأولى ـ دمشق ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

(١٠) التذكرة في القراءات الثمان ، لأبي الحسن طاهر بن غلبون ـ دراسة وتحقيق الشيخ أيمن رُشدي سويد ـ ط الأولى ـ مكة المكرمة ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م .

(١١) تفسير الحسن البصري - جمع وتوثيق ودراسة الدكتور محمد عبد الرحيم ط القاهرة ١٩٩٢ م .

(١٢) التلخيص في القراءات الثمان ، لأبي معشر الطبري - دراسة وتحقيق محمد حسن عقيل موسى - ط الأولى - مكة المكرمة ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .

(١٣) التمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري - تحقيق غانم قَدّوري حمد - ط الأولى - بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م .

(١٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، لأبي طاهر الفيروز أبادي - ط الحلبي - القاهرة .

(١٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (= تفسير الطبري) لمحمد بن جرير الطبري - ط الحلبي - القاهرة .

(١٦) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة ، لأبي عمرو الداني - مخطوط بدار الكتب المصرية برقم قراءات م ٣ .

(١٧) الجامع الصحيح (= سنن الترمذي) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة - ط القاهرة (بلا تاريخ) .

(١٨) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي - ط الثالثة - القاهرة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٥ م .

(١٩) جمال القراء وكمال الإقراء (عدة مصنفات) لعلم الدين السخاوي - تحقيق الدكتور علي حسين البواب - ط الأولى - مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م .

(٢٠) الحجة في علل القراءات السبع ، لأبي على الفارسي - تحقيق الأستاذ علي النجدي ناصف ، والدكتور عبد الحليم النجار ، والدكتور

عبد الفتاح شلبي ـ ط القاهرة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .

(٢١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، لمكي بن أبي طالب ـ تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات ـ ط الأولى ـ دمشق ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م .

(٢٢) سنن أبي داود ـ ط الأولى ـ دمشق ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م .

(٢٣) سر صناعة الإعراب ، لابن جني (الجزء الأول) تحقيق الأساتذة مصطفى السقا ، ومحمد الزفزاف ، وإبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ـ ط الأولى ـ القاهرة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م .

(٢٤) سير أعلام النبلاء ، للذهبي ـ تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوس ـ ط السابعة ـ بيروت ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م .

(٢٥) صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن أاسماعيل البخاري ـ تحقيق الشيخ قاسم الشمّاعي الرفاعي ـ ط الأولى ـ بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .

(٢٦) صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مُسْلم بن الحجاج ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ ط استانبول تركيا (بلا تاريخ) .

(٢٧) طبقات الحفاظ ، لجلال الدين السيوطي ـ ط الأولى ـ بيروت ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .

(٢٨) طبقات المفسرين ، للدّاودي ـ ط الأولى ـ بيروت ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .

(٢٩) علم الصوتيات ، للدكتور عبد الله ربيع محمود والدكتور عبد العزيز علام ـ ط القاهرة ١٩٧٧ م .

(٣٠) علم اللغة العام (القسم الثاني ـ الأصوات) للدكتور كمال محمد بشر ـ ط القاهرة ١٩٧٠ م .

(٣١) علم اللغة ـ مقدمة للقارئ العربي ، للدكتور محمود السعران ـ ط القاهرة ١٩٦٢ م .

(٣٢) عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد (= نونية السخاوي في التجويد) منشورة ضمن كتاب جمال القراء من ص ٥٤٤ – ٥٤٦ ـ تحقيق الدكتور علي حسين البواب ـ ط الأولى ـ مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م .

(٣٣) غاية النهاية (= طبقات القراء) لابن الجزري ـ نشر برجستراسر ـ ط القاهرة ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م .

(٣٤) فتح الباري (= شرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني ـ ط بيروت .

(٣٥) الفتح الرباني (= ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل مع شرحه المسمى بلوغ الأماني) لأحمد بن عبد الرحمن البَنَّا ـ ط القاهرة .

(٣٦) فهرسة ما رواه عن شيوخه ابن خير الأشبيلي ـ ط الثانية ـ بغداد ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م .

(٣٧) فهرس المصورات الميكروفيلمية بمركز البحث العلمي (القسم الأول) إعداد فرج عطا سالم ـ ط بيروت (بلا تاريخ) .

(٣٨) القواعد والإشارات في أصول القراءات ، لأحمد بن عمر الحَمَوي ـ تحقيق الدكتور عبد الكريم بكّار ـ ط الأولى ـ دمشق ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

(٣٩) الكتاب (= كتاب سيبويه) ـ تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون ـ ط الثانية ـ القاهرة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

(٤٠) كتاب الإبانة عن معاني القراءات ، لمكي بن أبي طالب ـ تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ـ ط الأولى ـ بيروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .

(٤١) كتاب الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن الباذش ـ تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ـ ط الأولى ـ دمشق ١٤٠٣ هـ .

(٤٢) كتاب الأمالي (في الحديث) للشجري ـ ط بيروت .

(٤٣) كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ـ تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان ـ ط دمشق ١٣٩٠ هـ = ١٩٧١ م .

(٤٤) كتاب جمهرة اللغة ، لابن دريد ـ ط بيروت .

(٤٥) كتاب الجيم ، لأبي عمرو الشيباني ـ تحقيق إبراهيم الإبياري ـ ط القاهرة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

(٤٦) كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ـ تحقيق الدكتور شوقي ضيف ـ ط القاهرة ١٩٧٢ م .

(٤٧) كتاب السنن الكبرى (= سنن النسائي) لأبي عبد الرحمن النسائي ـ تعليق محمد حبيب الأثري ـ نشر الهند ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

(٤٨) كتاب العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر إسماعيل الأنصاري ـ تحقيق الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية ـ ط الثانية ـ بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

(٤٩) كتاب العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ـ تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي ـ ط بغداد .

(٥٠) كتاب فضائل القرآن ، لابن كثير ـ تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنَّا ـ ط الأولى ـ مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

(٥١) كتاب القطع والإئتناف ، لأبي جعفر النحاس ـ تحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر ـ ط الأولى ـ بغداد ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م .

(٥٢) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (= شرح كتاب التبصرة في القراءات) لمكي بن أبي طالب ـ تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ط الثانية ـ بيروت ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .

(٥٣) كتاب المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، لأبي شامة المقدسي ـ تحقيق طيار آلتي قولاج ـ ط بيروت ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .

(٥٤) كتاب المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ـ تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة ـ ط الثانية ـ القاهرة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م .

(٥٥) كتاب الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ، لأبي عمرو الداني ـ مخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم ١٠٣ قراءات .

(٥٦) كتاب النقط (ضمن كتاب المقنع) لأبي عمرو الداني ـ تحقيق محمد أحمد دهمان ـ ط دمشق ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .

(٥٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة .

(٥٨) لطائف الإشارات لفنون القراءات ، للقسطلاني (الجزء الأول) تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين ـ ط القاهرة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .

(٥٩) ما ذكره الكوفيون من الإدغام ، لأبي سعيد السيرافي ـ تحقيق الدكتور صبيح التميمي ـ ط الأولى ـ مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

(٦٠) المبسوط في القراءات العشر ، لابن مهران الأصبهاني ـ تحقيق

سُبيع حمزة حاكِمي - ط الثانية - بيروت ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

(٦١) مجمل اللغة ، لابن فارس - تحقيق الشيخ هادي حسن حَمُّودي - ط الأولى - الكويت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

(٦٢) المحكم في نقط المصاحف ، لأبي عمرو الداني - تحقيق عِزَّة حسن - ط دمشق ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م .

(٦٣) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيده - تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج - ط الأولى - القاهرة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م .

(٦٤) مخارج الحروف وصفاتها ، لابن الطحان - تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستاني - ط الأولى - مكة المكرمة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .

(٦٥) مراتب الأصول وغرائب الفصول (= الكتاب الثامن من جمال القراء) من ص ٤١٩ - ٥٢٤) لعلم الدين السخاوي - تحقيق الدكتور علي حسين البواب - ط الأولى - مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م .

(٦٦) مرويات ابن مسعود رضي الله عنه في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند الإمام أحمد - إعداد الدكتور الشريف العبدلي - ط الأولى - بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

(٦٧) معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة - ط بيروت (بلا تاريخ) .

(٦٨) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (= طبقات القراء) للذهبي - تحقيق عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس - ط الأولى - بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .

(٦٩) مفاتيح الغيب (= التفسير الكبير) للفخر الرازي - ط القاهرة (بلا تاريخ) .

(٧٠) المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد ، لابن أم قاسم

المرادي ، تحقيق الدكتور علي حسين البواب ـ ط عمان الأردن ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .

(٧١) المكتفي في الوقف والابتداء ، لأبي عمرو الداني ـ دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف ـ ط بغداد ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .

(٧٢) مناهج البحث في اللغة ، للدكتور تمام حسان ـ ط المغرب ١٤٠٠ هـ = ١٩٧٩ م .

(٧٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لابن الجزري ـ ط بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م .

(٧٤) المنح الفكرية على متن الجزرية ، لملا علي القاري ـ ط القاهرة ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م .

(٧٥) المنصف (= شرح تصريف المازني) لابن جني ـ تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ـ ط الأولى ـ القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م .

(٧٦) منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق (= الكتاب التاسع من جمال القراء من ص ٥٢٥ - ٥٤٧) لعلم الدين السخاوي ـ تحقيق الدكتور علي حسين البواب ـ ط الأولى ـ مكة المكرمة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م .

(٧٧) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ـ ط القاهرة .

(٧٨) هدية العارفين (= أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) لإسماعيل باشا البغدادي ـ ط استانبول ١٩٥٥ م .

(٧٩) الوجيز في شرح أداء القراء الثمانية المشهورين (= كتاب الأهوازي في القراءات السبع) لأبي علي الأهوازي ـ مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٥٩٦ قراءات .

الفهرس

فهرس الكلمات والآيات القرآنية

(سورة الفاتحة = سورة أم القرآن ـ ١)

(سورة البقرة ـ ٢)

رقم الشاهد ونص الآية	الصفحة
(٣٦) مُسْتَقَرٌّ ﴿ ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴾	٣٢٢
(٤٠) يا بني إسرائيلَ ﴿ اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾	٢٥٦ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩
- إيَّايَ ﴿ وأوفوا بعهدي أُوفي بعهدكم وإيَّاي فارهبون ﴾	٢٩٢
(٤١) لا تَشْتَروا ﴿ ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون ﴾	٢٨١
(٤٣) الزكاةَ ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ﴾	
(٤٤) أَنفُسَكُم ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾	٢٤٤ ، ٣٣١
(٤٩) فِرْعُونَ ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ﴾	٣٤١
(٥٥) جَهْرَةً ﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾	٢٦٠
(٥٧) أَنْزَلنا ﴿ وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى ﴾	٣٤٣
(٥٩) ظَلَمُوا ﴿ فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قِيل لهم ﴾ .	٣٤٨ ، ٣٦٤
- رَجْزاً مِنَ السَّماءِ ﴿ فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ﴾	٢٧٨

رقم الشاهد ونص الآية	الصفحة
- تَرْضَاها { الآية السابقة }	٣٣١
- فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ { وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره }	٢٧٧
(١٤٦) يَعْرِفُونَهُ { الذين آتيناهم الكتابَ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم }	٢٦٤
(١٤٨) الخَيْراتِ { ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات }	٣٣٦
(١٥٠) فَوَلُّوا وجوهكم { شطرَهُ }	٢٧٧
(١٥١) أرْسَلْنا { كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا }	٣٤٣ ، ٣٣٥
(١٥٨) أن يَطَّوَّفَ { فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما }	٢٩٤
- خَيْراً { ومن تطوع خيرا فإن الله شاكرٌ عليهم }	٣٣٦
(١٥٩) يَكْتُمونَ { إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله }	٢٧٦
(١٦٥) يَرَى { ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا }	٣٣٩
(١٦٦) رأَوُوا العَذابَ { إذ تبرأ الذين اتُّبِعُوا من الذين اتَّبَعُوا ورأُوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب }	٢٨٦
(١٦٧) من النار { وما هم بخارجين من النار }	١٩٥

رقم الشاهد ونص الآية	الصفحة
(١٧١) عُمْيٌ { صم بكم عمي فهم لا يعقلون }	٢٨٧
(١٧٢) إِيَّاه { واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون }	٢٩٢
(١٧٣) فَمَنِ اضْطُرَّ { غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه }	٣٥٢
(١٧٥) إِشْتَرَوُا الضَّلالَةَ { أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى }	٢٨٦
(١٨٠) إنْ تَرَكَ { إذا حضر أَحَدَكم الموتُ إن ترك خيرا الوصية للوالدين }	٣٣٣
(١٨٤) أَيَّام { فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر }	٢٩٢
(١٨٥) اليُسْرَ { يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر }	٣٣٤
- العُسْرَ { الآية السابقة }	٣٣٤
(١٨٧) أُحلَّ لَكُم { ليلة الصيام الرفثُ إلى نسائكم }	٢٩١
(١٩٦) فَإِنْ أُحْصِرتُمْ { فما استيسر من الهدي }	٣١٧
- فَمَا اسْتَيْسَرَ { الآية السابقة }	٣٢٣
- منَ الهَدْيِ { الآية السابقة }	٢٨٤
- حتى يبلغَ الهَدْيُ { ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي مَحلَّهُ }	٢٨٧
- ثَلاثَةِ { فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم }	٣٤٧
(١٩٨) فَضْلاً { ليس عليكم جُناح أن تبتغوا فضلا من ربكم }	٣٤٨، ٣٥٣

رقم الشاهد ونص الآية	الصفحة
(٢٤٠) فَعَلْنَ { فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف }	٣٤٤
(٢٤٣) ألم تَرَ { إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت }	٣٣٤
- حَذَرَ { الآية السابقة }	٣٠٩، ٣٣٤
(٢٤٦) هَلْ عَسَيْتُمْ { قل هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا }	٣١٥
(٢٤٧) بَسْطَةً في العلم { قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم }	٣١٩
(٢٤٨) التابوت { إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم }	٣٤٦
(٢٤٩) إلاَّ مَنْ اغْتَرَفَ { ومن لم يطعمه فإنه مني إلاَّ من اغترف غرفة بيده }	٢٧٠
(٢٥٠) ربَّنَا أَفْرِغْ علينا صَبْراً { ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا }	٢٦٩
- صَبْراً { الآية السابقة }	٣٣٤
(٢٥٣) مَنْ آمَنَ { ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر }	٢٣٥
(٢٥٥) كُرْسِيّهُ { وسع كرسيه السماوات والأرضَ }	٣٣٥
(٢٥٦) لا إكراهَ { في الدين قد تبين الرشد من الغي }	٣٣٧
- قَد تَّبَيَّنَ { الآية السابقة }	٢٩٩
- الرُّشْدُ { الآية السابقة }	٢٨١

(سورة آل عمران ــ ٣)

رقم الشاهد ونص الآية	الصفحة
(١٠٣) إذ كنتم { واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم }	٣١٠، ٣١٢
(١١٠) خَيْراً لَهُمْ { ولو آمن أهلُ الكتاب لكان خيرا لهم }	٢٣٨
(١١٣) يَسْجُدُون { يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون }	٣٢١
(١١٧) فيها صِرٌّ { كمثل ريح فيها صِرٌّ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته }	٣١٥
- صِرٌّ { الآية السابقة }	٣٣٦
(١٢٠) تَصْبِرُوا { وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدُهم شيئا }	٣٣٥
(١٢٢) إِذْ هَمَّت طَّائفتان { منكم أن تفشلا والله وليهما }	٣٠٢
(١٢٣) لَقَدْ نَصَرَكُم اللهُ { ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة }	٣٠٠، ٣٣١
(١٣٣) عَرْضُها { وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض }	٣٣١
(١٣٤) في السَّراءِ { الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس }	٣٢٣، ٣٢٩
- الضَّرَّاء { الآية السابقة }	٣٢٩
- الكاظمينَ الغَيْظَ { الآية السابقة }	٣٥٤

(سورة النساء ـ ٤)

رقم الشاهد ونص الآية	الصفحة
ـ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ﴿ وإن كانــوا إخـوة رجــالاً ونسـاء فللذكر مثل خط الأنثيين ﴾	٣٥٥

(سورة المائدة ـ ٥)

(سورة الأنعام ـ ٦)

رقم الشاهد ونص الآية	الصفحة
(٣٩) يَجْعَلْهُ { من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم }	٢٦٢
(٥٢) لا تَطْرُد { ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي }	٣٠٣
(٦٠) لِيُقْضَى { ثم يبعثكم فيه ليقضى أجلٌ مسمى }	٢٧٤
(٦٦) هو الحق قل { وكَذَّب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل }	٢٧٥
(٦٨) الذِّكْرَى { فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين }	٣٣٩
(٧٠) لَهْواً { وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا }	٢٨٦
(٨٠) أتُحاجُّونِّي { وحاجَّه قومُه قال اتحاجُّوني في الله وقد هدان }	٢٥٧
(٨٦) لُوطاً { وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلاً فضلنا على العالمين }	٣٧٠
(٩١) وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه	٢٦٠
(٩٢) أنزَلْنَاهُ { وهذا كتاب أنزلناه مبارك مُصَدِّقُ الذي بين يديه }	٣٢٤
(٩٣) تُجْزَوْنَ { اليوم تجزون عذاب الهون }	٢٧٨
(٩٩) قِنْوانٌ { ومن النخل من طلها قنوانٌ دانيةٌ وجنات من أعناب }	٢٤٢
(١٠٨) عَدْوا { فيسبوا اللهَ عَدْوا بغير علم }	٢٨٧

(سورة الأعراف ـ ٧)

(سورة الأنفال ـ ٨)

(سورة التوبة ـ ٩)

رقم الشاهد ونص الآية	الصفحة
(١٠٨) أُسِّسَ { لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه }	٢٩١
(١٠٩) جُرُف هار { أفمن أَسَّسَ بنيانه على تقوى من الله ورضوانٍ خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار }	٢٣٥
(١١١) فَيَقْتُلونَ { يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقْتَلون }	١٧٢
(١١٧) لقد تابَ { الله على النبي والمهاجرين والأنصار }	٢٩٩
(١١٨) ضاقت عليهم { حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رَحُبَتْ وضاقت عليهم أنفسهم }	٣١١
(١٢٢) فِرْقَة { فلولا نَفَرَ من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين }	٣٤١
(١٢٣) وَلْيَجِدُوا فيكم غِلظةً { قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة }	٣٤٥
(١٢٥) رِجْساً { وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتْهم رجسا إلى رجسهم }	٢٧٨
(١٢٦) لاَهُمْ يَذَّكَّرونَ { أولا يرون أنهم يُفْتَنُون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون }	٣١٠

(سورة يونس عليه السلام ـ ١٠)

(سورة هود عليه السلام ـ ١١)

رقم الشاهد ونص الآية	الصفحة
- لا تَطغَوا [الآية السابقة]	٣٠٣
(١١٤) طَرَفَي النهارِ [وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل]	٢٨٥
(١٢٣) ولله غيبُ السماوات [والأرض وإليه يُرْجَعُ الأمرُ كُلُّه]	٢٦١

(سورة يوسف عليه السلام ـ ١٢)

رقم الشاهد ونص الآية	الصفحة
(١١١) تَصْدِيقَ [ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه]	٣١٨

(سورة الرعد ــ ١٣)

(سورة إبراهيم عليه السلام ـ ١٤)

(سورة الحجر ـ ١٥)

(سورة النحل ـ ١٦)

(سورة الإسراء ـ ١٧)

(سورة الكهف ـ ١٨)

(سورة مريم عليها السلام ـ ١٩)

(سورة طه عليه الصلاة والسلام ــ ٢٠)

(سورة الأنبياء عليهم السلام ـ ٢١)

(سورة الحج ـ ٢٢)

(سورة المؤمنون ـ ٢٣)

(سورة النور ـ ٢٤)

رقم الشاهد ونص الآية	الصفحة
- من يُكْرِههُنَّ { ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم }	٢٦١
- إكراههنَّ { الآية السابقة }	٣٣٧
(٣٥) اللهُ نورُ { السماوات والأرض }	
(٤٠) بَحْر لجي يَغْشاه { أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موجٌ من فوقه موج }	٢٩٥
- لُجِّيّ { الآية السابقة }	٢٩٣ ، ٣٧٥
- ظلمات بَعْضُها { فوق بعض }	٢٤٣
- مِن نورٍ { ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور }	٢٣٨ ، ٢٩٢
(٤٣) يُزْجِي سحاباً { ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه }	٣٢٥
- الوَدْق { ثم يجعله رُكاماً فترى الـوَدْق يخـرج من خلاله }	٣٠١
(٤٩) مُذْعِنينَ { وإن يكـن لهـم الحـق يأتـوا إليـه مذعنين }	٣١٠ ، ٣١١
(٥٠) أم ارتابوا { أفي قلوبهم مرضٌ أم ارْتابُوا }	٣٤١
(٥٩) الأطْفالُ { وإذا بلـغ الأطفـالُ منكـم الحُلُـمَ فليستأذنوا }	٣٥٨

(سورة الفرقان ــ ٢٥)

(سورة الشعراء ـ ٢٦)

(سورة النمل =
سورة سليمان عليه السلام ـ ٢٧)

(سورة القصص ـ ٢٨)

(سورة العنكبوت ـ ٢٩)

(سورة الروم ــ ٣٠)

(سورة لقمان عليه السلام ـ ٣١)

(سورة السجدة ـ ٣٢)

(سورة الأحزاب ـ ٣٣)

(سورة سبأ ـ ٣٤)

(سورة فاطر ـ ٣٥)

(سورة يس عليه السلام ـ ٣٦)

(سورة الصافات ـ ٣٧)

(سورة ص ـ ٣٨)

(سورة الزُّمَر ــ ٣٩)

(سورة الزخرف ـ ٤٣)

(سورة الدخان ـ ٤٤)

(سورة الجاثية ـ ٤٥)

(سورة الأحقاف ـ ٤٦)

(سورة الممتحنة ـ ٦٠)

(سورة الصف ـ ٦١)

(سورة الجمعة ـ ٦٢)

(سورة المنافقون ــ ٦٣)

(سورة الطلاق ــ ٦٥)

(سورة التحريم ــ ٦٦)

رقم الشاهد ونص الآية	الصفحة
(٥١) لَيُزْلِقُونَكَ { وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر }	٣٢٤
(سورة الحاقة ـ ٦٩)	
(٣) أدْرَاكَ { الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة }	٣٣٩
(١٢) تَعِيَهَا { لنجعلها لكم تذكرةً وتعيها أذن واعية }	٢٨٦
(١٦) يوْمَئِذٍ واهيةٌ { وانشقت السماء فهي يومئذ واهية }	٢٣٨
(١٩) كِتَابِيَهْ إِنِّي { فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه }	٢٦١
(٢٨ - ٢٩) مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ { ما أغنى عنى ماليه هلك عني سلطانيه }	٢٦١
(٢٩ - ٣٠) سُلْطَانِيَهْ خُذُوه { هلك عنى سلطانيه خذوه فغلّوه }	٢٦١
(٣٢) ذَرْعُهَا { ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه }	٣٠٩
(٣٤) لا يَحُضُّ عَلَى طَعامِ المِسْكِين { إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين }	٣٥٥
(سورة المعارج ـ ٧٠)	
(٩) كالعِهْنِ { يـوم تكـون السماءُ كالمهـلِ وتكـون الجبالُ كالعهنِ }	٢٦٠

(سورة المزمل ـ ٧٣)

(سورة المدثر ـ ٧٤)

(سورة القيامة ـ ٧٥)

(سورة الإنسان ـ ٧٦)

(سورة النبأ ـ ٧٨)

(سورة النازعات ـ ٧٩)

(سورة عبس ـ ٨٠)

(سورة التكوير ـ ٨١)

(سورة الإنفطار ـ ٨٢)

(سورة المطففين =

سورة التطفيف ــ ٨٣)

(سورة الإنشقاق ــ ٨٤)

(سورة البروج ــ ٨٥)

(سورة الطارق ـ ٨٦)

(سورة الغاشية ـ ٨٨)

(سورة الفجر ـ ٨٩)

(سورة البلد ـ ٩٠)

(سورة الليل ــ ٩١)

(سورة الفيل ـ ١٠٥)

(سورة قريش ـ ١٠٦)

(سورة الماعون ـ ١٠٧)

(سورة الناس ـ ١١٤)

فهرس الموضوعات والأفكار

الموضوع	الصفحة
أولاً: فهرس مباحث وموضوعات الدراسة:	
المبحث الأول : أبو عمرو الداني ـ حياته وآثاره	١٣
المبحث الثاني : علم أصوات القرآن الكريم ـ تراثه ورواده	٢٤
المبحث الثالث : عمل أبي عمرو الداني بين الأصالة والتأثر	٤٠
المبحث الرابع : تجويد الأصوات في حالة الإفراد	٤٦
(أ) أحياز الحروف ومخارجها [الترتيب المخرجي للأصوات ـ عدة المخارج ـ الألقاب المخرجية للحروف]	٤٧ - ٥٧
(ب) الخواص النطقية للأصوات (= صفات الحروف)	٥٧ - ٨٧
(ج) قول مجمل عن تجويد الأصوات في حالة الإفراد	٨٨ - ١٠٩
المبحث الخامس : تجويد الأصوات في التركيب	١١٢ - ١١٨
المبحث السادس : معايير نطقية وكيفيات أدائية	١٢٠ - ١٢٤
ـ صيلغة حديثة لأحوال النون الساكنة والتنوين عند جميع حروف المعجم	١٢٥ - ١٢٨

الموضوع	الصفحة

ثانيا : فهرست تفصيلي لمادة كتاب التحديد في الإتقان

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
{ باب ذكر مخارج الحروف وتفصيلها }	٢١٩ - ٢٢٣
- عَرْضُ أبي عمرو الداني لمذهب سيبويه في مخارج الحروف مع بعض تصرف	٢١٩
- عدد حروف المعجم	٢١٩
- عدد المخارج	٢١٩
- معنى المخرج	٢١٩
- كيفية الوقوف على مخرج الحرف	٢٢٠
- رأي الفراء وقطرب والجَرْمي وابن كَيْسان في عدد المخارج	٢٢٣
{ باب ذكر أصناف هذه الحروف وصفاتها }	٢٢٣ - ٢٢٥
- عدد صفات الحروف وأصنافها التي تتميز بها خروجها من مواضعها	٢٢٥
- صفة الجهر والهمس وحروف كُلٍّ	٢٢٥ - ٢٢٦
- معنى الشدة والرخاوة	٢٢٦
- الحروف الشديدة المحضة والحروف الشديدة التي يجري فيها الصوت (= الحروف الشديدة غير المحضة) والرخاوة	٢٢٦ - ٢٢٧
- معنى الإطباق والانفتاح وأحرفهما	٢٢٧
- معنى الاستعلاء والاستفال وأحرفهما	٢٢٧ - ٢٢٨
- أحرف المد واللين ، وسر التسمية	٢٢٨
- الحركات مأخوذة من أحرف المد واللين	٢٢٩

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
- ما ورد عن الأعمش من أنه كان يكره شدة النبر أي الهمز في القراءة	٢٥٣
- ما ورد عن حمزة من قوله « إنما الهمز رياضة »	٢٥٣
(٢) فصل الألف	٢٥٤ - ٢٥٩
الخصائص النطقية للألف ، وكيفية النطق به (وكذا النطق بواو المد وبياء المد) قبل الهمز والحرف الساكن المظهر والمدغم وقبل غيرهما من الحروف .	
(٣) فصل الهاء	٢٦٠ - ٢٦٣
الخصائص النطقية للهاء وما يجب لها في المواقع والسياقات الصوتية التي تحلها .	
(٤) فصل العين	٢٦٤ - ٢٦٧
كيفية النطق بالعين في مختلف مواقعه الصوتية .	
(٥) فصل الحاء	٢٦٨
حال الحاء في التلخيص والبيان .	
(٦) فصل الغين	٢٦٩ - ٢٧١
الأحرف التي يتحفظ بالغين معها .	
(٧) فصل الخاء	٢٧٢
حال الخاء في إنعام البيان والتلخيص .	
(٨) فصل القاف	٢٧٣ - ٢٧٥
ما يلزم تَعَمُّل القاف معه من الأصوات .	

الموضوع	الصفحة
القسم الثالث : ظاهرة الوقف	

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع ٧٧٦٧ / ٩٣

I. S. B. N.
177 - 00 - 5743 - 6

كويك
حمادة الجريسي
للتصوير والطباعة
ت : ٩٠٩٠٥٠ / ٣٧٥٧٠٥٩

